مطبوعات مكتبة مصر

ديوان مجنون ليلى

جمع وتحقيق وشرح

عبد الستار أحمد فراج

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة

٣٧ شارع كامل صدقي





مطبوعات مكتبة مصر

ديوان مجنون ليلى

جمع وتحقيق وشرح

عبد الستار أحمد فراج

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحب فى اختصار

الحب نفحة ربَّانية لا يكاد يخلو من تنسمها إنسان . وغاية ما يريده المحب أن يرضى حبيبه ، وأجمل ما فى الحب أن يكون متبادلا تتجاوب فيه القلوب ، والمأساة فيه ألَّا يودَّك من تهواه ، ويمثله قول الأعشى :

عُلِّقتها عرضًا وعلِّقتْ رجلا غيرى وعُلِّق أُخرى ذلك الرجل

وأُخذ هذا المعنى شاعر آخر :

جُنِنَّا بليلى وهى جُنَّتْ بغيرنا وأُخرى بنا مجنونة ما نريدها

وأنواع الشقاء فى الحب كثيرة ، ذكر بعضها نصيب فقال :

وما فى الأرض أشقى من محبّ وإن وجد الهوى حلْوَ المذاقِ

نراه باكيا أبدا حزينا مخافة فُرقة أو لاشتياق

فيبكى إن نأَوْا شوقًا إليهم ويبكى إن دَنوا خوف الفراق

لذلك جعل نصيب أيضًا حياة العاشقين خسارا لا تساوى شيئًا فقال :

مساكينُ أهلُ العشق ما كنت أشترى حياة جميع العاشقين بدرهمِ

على أن الأحوص قد دعا إلى الحب مع ما فيه من وجد وآلام فقال :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وهذا شعر منسوب للمجنون يتمنى فيه أن يحظى وحده بمشاقّ المحبين :

تشكَّى المحبُّون الصبابة ليتنى تحمَّلت ما يلقون من بينهم وحدى

وكانت لنفسى لذَّةُ الحبِّ كلُّها فلم يلقَها قبلى محبٌّ ولا بعدى

والعاشق دائما فى قلق ، حتى فى لحظات اجتماعه بمن يحب ، مخافة من ساعات الفراق ، لكن البحترى جعل هذا كله لذة ومتعة فقال :

ولو فهمَ الناسُ التلاقِى وحسْنَه لحُبِّبَ من أجل التلاقى التفرّقُ
فيا حسنَنَا والدمع بالدمع واشجٌ نمازجه والخدُّ بالخدِّ مُلصقُ
فلم تر إلاَّ مُخْبِرًا عن صَبابة بشكوى وإلاَّ عَبْرَةً تترقرق
ومن قُبَلٍ قبْلَ التّشاكى وبعده نَكادُ بها من شدَّة اللَّثم نَشْرَقُ

وبحث العاشقون عن دواء الحب فقيل لهم : إن البعد عن الحبيب ينسى ، وإن كثرة اللقاء تبعث الملالة :

إذا ما شئت تَسْلَى خليلاً فأكثِرْ دونه عددَ الليالى
فما سَلَّى خليلَك مثلُ نأْيٍ ولا بَلَّى جديدَك كابتذال

لكنهم لم يجدوا فى ذلك بَلْسما لجراحهم ودواءً لآلامهم :

وقد زعموا إن المحب إذا دنا يُمَلُّ وأن النأْى يشفى من الوجد
بكلٍّ تداوينا فلم يُشْفَ ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود

أما الدواءُ المجرب المفيد فهو الذى وصفه الشاعر بقوله :

طلبنا دواءَ الحب يوما فلم نجد من الحب إلا من يُحَبُّ مُداويا

واشتهر العُذْرِيون بالهوى والغرام ، وحينما سئل أحدهم فى ذلك قال : لو رأيتم النواظر الدعْج ، فوقها الحواجب الزُّجّ ، تحتها المباسم الفُلْج ، لاتخذتموها اللاتَ والعُزَّى . وقال أحدهم يعلل السبب فى شدة غرامهم :

إن فى نسائنا جمالا ، وفى رجالنا عفة .

وجاءَت بنو عامر بمجنونها قيس بن الملوح وبفتّانتها ليلى العامريَّة ، فغلبت بنى عذررة بمجنونها .

هام قيس بليلاه فطغى على كل المحبين ، وانتزع منهم أغلب ما قالوا وما



يقولون ، وصارت ليلى لكثرة ما شهرها مثلا لكل متشوّق ، وسُترة لكل محبوب ، حتى قيل « كلٌّ يغنى على ليلاه » .

* * *

وهذه قصة مجنون ليلى ، نسَّقتها من أخباره المتفرقة ، معتمدا فى كل صياغتها تقريبا على أُسلوب أَبى الفرج الأَصفهانى صاحب كتاب الأَغانى ، تاركا تضارب الروايات ، وكثيرا من المبالغات . وقد سار المرحوم أحمد شوقى فى مسرحيته « مجنون ليلى » على كثير من نهج قصة أَبى الفرج وذكر بعض أَعلامها ، واقتبس شيئًا من شعرها .

وحظى[1] قيس وليلى بنصيب فى الأَدب الفارسى ، فصاغ قصتهما جماعة ، أحدهم أبو محمد نظامى بن يوسف (ولد سنة ١١٤٠ م وتوفى سنة ١٢٠٣م) .

وسعد الشيرازى (ولد سنة ١٢٠٨ م ومات سنة ١٢٩١ م) .

وأَمير خسرو الدهلوى (ولد سنة ١٢٥٢ م ومات سنة ١٣٢٥ م) .

وعبد الرحمن الجامى (ولد سنة ١٤١٤ م ومات سنة ١٤٩٢ م) .

وعبد الله هاتفى (توفى سنة ١٥٢١ م) . .

---

(١) انظر فى ذلك كتاب ليلى والمجنون فى الأَدبين العربى والفارسى ، تأْليف الدكتور محمد غنيمى هلال .

وانظر كتاب « ليلى والمجنون أَو الحب الصوفى » ترجمة الدكتور محمد غنيمى هلال .



قصة المجنون

قيس بن المُلَوَّح بن مُزاحم بن عُدْس بن ربيعة بن جَعْدة بن كَعْب بن عامر بن صَعْصَعَة .

كان يهوى ليلى بنت مَهْدِىّ بن سعد بن مهدىّ بن ربيعة بن الحَريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . عشق كل منهما صاحبه وهما حينئذ صبيان ، يرعيان مواشي أهلهما عند جبل يقال له التَّوباد ، فلم يزالا كذلك حتى كبرا .

وكان كثير الذكر لها والإتيان بالليل إليها ، وبعض العرب كانت ترى غير منكر أن يتحدث الفتيان إلى الفتيات .

وأدام زيارتها وترك من كان يأتيه يتحدث إليه غيرها ، يذهب إليها كل يوم ، فلا يزال عندها نهاره أجمع ، حتى إذا أمسى انصرف .

وصار عشقه حديث الناس ، وأنشد فيها الأشعار ، والعرب تعدُّ ذلك مدعاة للمنع والتفريق والحرمان ، فلما علم أهلها بغرامه وأشعاره منعوه من زيارتها ، فكاد يهلك أسى وحسرة ، واجتمع إليه قومه ولاموه على ما يصنع بنفسه ، وقالوا : والله ما هى لك بهذه الحال ، فلو تناسيتها رجونا أن تسلو قليلا .

وجعلوا يُعزُّونه عنها ويقولون : نزوجك أنفسَ فتاة فى عشيرتك ، فيأبى إلاَّ ليلى ، ويهذى بها ويذكرها ، وكان ربما استراح إلى أمانيهم وركن إلى قولهم ، وربما هاج عليه الحزن والهمّ فلا يملك مما هو فيه إلا أن يهيم على وجهه ، وأكثروا عليه فى الملامة والعذل يوما فقال :

إن الذى بى ليس بهيِّن ، فأَقِلُّوا من ملامكم ، فلست بسامع فيها ولا مطيع لقول قائل .

وقصّ المجنونُ شيئًا من خبره فقال : طرقَنَا ذاتَ ليلة أضيافٌ ، ولم يكن



عندنا لهم أُدْمٌ ، فبعثنى أبى إلى منزل أبى ليلى وقال لى : اطلب لنا منه أُدْما ، فأَتيته فوقفت على خبائه فصِحتُ به ، فقال : ما تشاءُ ؟ قلت طرقنا ضِيفان ولا أُدْم عندنا لهم فأَرسلنى أبى نطلب منك أُدْما ، فقال : يا ليلى ، أَخرجى إليه ذلك النِّحْىَ(١) ، فاملئى له إناءَه من السمن ، فأَخرجته ومعى قَعْبٌ(٢) ، فجعلتْ تصبّ السمن فيه ونتحدث ، فأَلهانا الحديثُ وهى تصبّ السمن وقد امتلأَ القعبُ ولا نعلم جميعا ، وهو يسيل حتى استنقَعَتْ أَرجُلنا فى السمن .

قال : فأَتيتهم ليلة ثانية أَطلب نارا ، وأنا مُتَلَفِّعٌ بِبُرْدٍ لى ، فأَخرجتْ لى نارا فى عُطْبَة(٣) فأَعطتنيها ووقفنا نتحدث ، فلما احترقت العُطْبة خرقْتُ من بُرْدِى خِرقةً وجعلت النار فيها ، فكلّما احترقتُ خرقتُ أُخرى وأذكيت بها النار ، حتى لم يبق علىَّ من البُرد إلا ما وارى عورتى ، وما أعقل ما أصنع .

ووعدته ليلى — قبل أن يختلط — أن تزوره ليلة إذا وجدت فرصة لذلك ، فمكث مدة يراسلها فى الوفاءِ وهى تَعِده وتُسوِّفه ، فأَتى أَهلَها ذات يوم والحىُّ خُلُوف(٤) ، فجلس إلى نسوة من أهلها ناحية منها بحيث تسمع كلامه ، فحادثهن طويلا ثم قال :

أَلاَ أُنشدكن أبياتا أُحدثْتها فى هذه الأيام ؟ قلن : بلى ، فأَنشدهن :

يا لَلرجال لهمٍّ بات يَعرونى ... مُستطرَف وقديم كاد يُبلينى

فقلن ما أنصفك هذا الغريم الذى ذكرته . وجعلن يتضاحكن وهو يبكى ، فاستحيت ليلى منهن ورقّت له حتى بكت ، وقامت فدخلت بيتها وانصرف هو .

واجتاز قيس بن ذريح بالمجنون وهو جالس وحده فى نادى قومه ، وكان

---

(١) النحى : يوضع فيه السمن خاصة .

(٢) القعب : القدح الضخم الغليظ .

(٣) العطبة : خرقة تؤخذ بها النار .

(٤) يقال : حى خلوف إذا غاب الرجال وأقام النساء .

كلُّ واحد منهما مشتاقا إلى لقاءِ الآخر ، وكان المجنون قبل توحُّشه لا يجلس إلا منفردا ، ولا يحدث أحدا ، ولا يرد على متكلم جوابا ، ولا على مسلِّم سلاما ، فسلم عليه قيس بن ذريح ، فلم يرد عليه السلام ، فقال له يا أخى أنا قيس بن ذريح ، فوثب إليه فعانقه وقال : مرحبا بك يا أخى . أنا والله مُشْتَرك اللُّبّ فلا تلُمنى ، فتحدثا ساعة وتشاكيا ، ثم قال له المجنون : يا أخى ، إن حىّ ليلى منا قريب ، فهل لك أن تمضى إليها فتبلغها عنى السلام ؟ فقال له : أفعل . فمضى قيس بن ذريح حتى أتى ليلى فسلم وانتسب ، فقالت له : حياك الله ، ألك حاجة ؟ قال : نعم ابنُ عمك أرسلنى إليك السلام ، فأطرقت ثم قالت : ما كنتَ أهلا للتحية لو علمتُ أنك رسوله ، قل له عنى : أرأيت قولك :

أبتْ ليلةٌ بالغَيْل[1] ياأُمّ مالك ... لكم غيرَ حبٌّ صادق ليس يَكذب

أخبِرنى عن ليلة الغيل ، أى ليلة هى ؟ وهل خلوت معه فى الغيل أو غيره ليلا أو نهارا ؟ فقال لها قيس : يا ابنة عم ، إن الناس تأولوا كلامه على غير ما أراد ، فلا تكونى مثلهم ، إنما أَخْبَر أنه رآك ليلة الغَيْل فذهبتِ بقلبه ، لا أنه عَناك بسوء . فأطرقت طويلا ودموعُها تجرى وهى تكفكفها ، ثم قالت : اقرأ على ابن عمى السلام ، وقل له : بنفسى أنت ! والله إنَّ وَجْدى بك لفوقَ ما تَجِد ، ولكنْ لا حيلة لى فيك . فانصرف قيس إليه ليخبره فلم يجده .

وجلس نسوة إلى المجنون فقلن له : ما الذى دعاك إلى أن أحللتَ بنفسك ما ترى فى هوى ليلى ، وإنما هى امرأة من النساء ؟ وهل لك فى أن تصرف هواك عنها إلى إحدانا ، فنجزيك بهواك ، ويرجع إليك ما ضاع من عقلك ، ويصحّ جسمك ؟ فقال لهن : لو قدرت على صرف الهوى عنها إليكن لصرفته عنها ، وعن كل أحد بعدها ، وعشت فى الناس مستريحا ، فقلن له : ما أعجبك منها ؟ فقال : كل شيءٍ رأيته وشاهدته وسمعته منها أعجبنى ، والله ما

---

(١) الغيل واد لبنى جعدة .



رأيت شيئا منها قطُّ إلا كان فى عينى حسنا ، ولقد جهدت أن يقبح منها عندى شىء أو يسمج أو يعاب لأسلو عنها فلم أجده .

ولما اختلط عقل قيس بن الملوح وترك الطعام والشراب ، مضت أُمه إلى ليلى فقالت لها : إن قيسا قد ذهب حبُّك بعقله ، وترك الطعام والشراب ، فلو جئته وقتًا لرجوتُ أن يثوب إليه عقله ، فقالت ليلى : أما نهارا فلا ، لأننى لا آمن قومى على نفسى ولكن لَيْلاً ، ، فأتته ليلا فقالت له : يا قيس ، إن أُمك تزعم أنك جننت من أجلى ، وتركت المطعم والمشرب ، فاتقِ الله وأبقِ على نفسك ، فبكى وأنشد شعرا . انظر رقم (٢٩١) .

فبكت معه ، وتحدثا حتى كاد الصبح يسفر ، ثم ودعته وانصرفت ، فكان آخر عهده بها .

ولما منع أبو ليلى وعشيرتُه المجنونَ مِن تزويجه بها ، كان لا يزال يغشى بيوتهم ويهجم عليهم ، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه لهم ، فأخبروه بذلك فلم يَرُعْه وقال : الموت أرْوَحُ لى ، فليتهم قتلونى ، فلما علموا بذلك وعرفوا أنه لا يزال يطلب غِرَّة منهم ارتحلوا وأبعدوا . وجاءَ المجنون عشيَّة فأشرف على دورهم فإذا هى منهم بلاقع ، فقصد منزل ليلى الذى كان بيتها فيه ، فألصق صدره به وجعل يمرِّغ خديه على ترابه ويبكى .

وكان للمجنون ابنا عمٍّ يأتيانه فيحدثانه ويسليانه ويؤنسانه . فوقف عليهما يوما وهما جالسان ، فقالا له : يا أبا المهدى ألاَ تجلس ؟ قال : لا ، بل أمضى إلى منزل ليلى فأترسَّمُه وأرى آثارها فيه ، فأشفى بعض ما فى صدرى ، فقالا له : فنحن معك . فقاما معه حتى أتى دار ليلى ، فوقف بها طويلا يتتبَّع آثارها ويبكى ويقف فى موضع موضع منها .

واجتاز رهط المجنون فى نُجْعَةٍ[1] لهم بحىّ ليلى ، فرأى أبيات أهل ليلى ولم يُقْدِم على الإلمام بهم ، وعَدَل أهله إلى جهة أُخرى . فقال :

---

(١) النجعة :الذهاب فى طلب الكلأ والعشب فى موضعه .



لعَمرُك إن البيت بالقِبَل الذى مررتُ ولم أُلمِمْ عليه لشائقُ

ومر المجنون يوما — فى توحشه — فصادف حىّ ليلى راحلا ، ولقيها فجأة فعرفها وعرفته ، فصَعِقَ وخرَّ مغشيًّا على وجهه ، وأقبل فتيانٌ من حىّ ليلى فأخذوه ومسحوا التراب عن وجهه ، وأسندوه إلى صدورهم ، وسألوا ليلى أن تقف له وقفة ، فرقَّت لما رأته به ، وقالت : لا يجوز أن أفتضح به ، ولكن يا فلانة — لأمة لها — اذهبى إلى قيس فقولى له : ليلى تقرأُ عليك السلام ، وتقول لك : أعْزِزْ علىَّ بما أنت فيه ، ولو وجدت سبيلا إلى شفاءِ دائك لوقيتك بنفسى منه . فمضت الخادم إليه وأخبرته بقولها ، فأفاق وجلس وقال : أبلغيها السلام وقولى لها : هيهات ! إن دائى ودوائى أنت . وإن حياتى ووفاتى لفى يديك ، ولقد وكِّلْتِ بى شقاء لازما وبلاء طويلا .

وولِّى مروانُ بنُ الحكم عمرَ بنَ عبد الرحمن بن عَوفٍ صدقاتِ بنى كَعْبٍ وقُشَير وجَعْدَة والحَرِيش وحبيب وعبد الله ، فنظر إلى المجنون قبل أن يَستحكم جنونُه ، فكلَّمه وأنشده ، فأُعجب به . فسأله أن يخرج معه ، فأجابه إلى ذلك ، فلما أراد الرواحَ جاءَه قومه فأخبروه خبره وخبر ليلى ، وأن أهلها استَعْدَوْا السلطان عليه ، فأهدر دمه إن أتاهم فأضرَب عمَّا وعده وأمر له بقلائص[1] ، فلما علم بذلك وأُتِىَ بالقلائص ردَّها عليه وانصرف .

وذكِر أن المجنون هو الذى سأل عمر بن عبد الرحمن أن يخرج به ؛ قال له : أكون معك فى هذا الجمع الذى تجمعه غدا ، فأرَى فى أصحابك ، وأتجمَّل فى عشيرتى بك ، وأفخر بقربك ، فجاءَه رهط من رهط ليلى وأخبروه بقصته . وأنه لا يريد التجمُّلَ به ، وإنما يريد أن يدخل عليهم بيوتهم ، ويفضحهم فى امرأة منهم يهواها ، وأنهم قد شكوه إلى السلطان فأهدر دمه إن دخل عليهم فأعرض عما أجابه إليه من أخذه معه ، وأمر له بقلائص ، فردّها .

وفى السنة الثانية بعد عمر بن عبد الرحمن تَولَّى نوفلُ بن مُساحق

---

(١) القلائص جمع قلوص وهى الناقة الشابة .



الصدقاتِ فرأى قيسا يلعب بالتراب وهو عريان ، فقال الغلام له : هاتِ ثوبا ، فأتاه به ، فقال لبعضهم : خذ هذا الثوب فألقِه على ذلك الرجل ، فقال له : أتعرفه جُعلت فداك ؟ قال : لا . قال : هذا ابن سيد الحيّ ، لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن ، وإذا طُرح عليه شيء خرقه ، ولو كان يلبس ثوبا لكان فى مال أبيه ما يكفيه . وحدثه عن أمره .

فدعا به وكلمه ، فجعل لا يعقل شيئًا يكلمه به ، فقال له قومه : إن أردت أن يجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليلى ، فذكرها له وسأله عن حبه إياها ، فأقبل عليه يحدثه بحديثها ، ويشكو إليه حبه إياها ، وينشده شعره فيها ، فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهى بى إلى ما هو أشد مما ترى ، فعجب منه وقال له : أتحب أن أزوجكما ؟ قال : نعم ، وهل إلى ذلك من سبيل ؟ قال : انطَلِقْ معى حتى أقْدَمَ على أهلها بك ، وأخطبها عليك . وأرغبهم فى المهر لها . قال : أترَاك فاعلا ؟ قال : نعم ، قال : انْظُرْ ما تقول ، قال : لك علىّ أن أفعل بك ذلك . ودعا له بثياب فألبسه إياها ، وراح معه المجنون كأصحِّ أصحابه يحدثه وينشده ، فبلغ ذلك رهْطَها فتلقَّوه بالسلاح ، وقالوا له : يا ابنَ مُساحق ، لا والله لا يدخل المجنونُ منازِلَنا أبدا أو يموت ، فقد أهدر لنا السلطان دمه ، فأقبَل بهم وأدبر ، فأبَوْا ، فلما رأى ذلك قال للمجنون : انصرفْ ، فقال له المجنون : والله ما وَفَيْتَ لى بالعهد ، قال له : انصرافُك بعد أن آيسنى القوم من إجابتك أصلحُ من سفك الدماء .

وأحب قيس الغزلان ، لما كان يراه فى عيونها من شبه بعيون ليلى ، ولما فى لفتات الظبى وجِيده من تذكيره بها ، فإذا صاد إنسان ظبيا سعى فى إطلاقه وأعطى الصائد شاة أو شياهًا عوضًا عنه .

وقيل له : أى شىء رأيته أحب إليك ؟ فقال ليلى . قيل : دعْ ليلى ، فقد عرفنا ما لها عندك ، ولكن سواها . قال : والله ما أعجبنى شىء قط فذكرت ليلى إلا سقط من عينى ، وأذهب ذكرُها بشاشتَه عندى ، غير أنى رأيت ظبيا



مرة فتأمَّلته وذكرت ليلى ، فجعل يزداد فى عينى حسنا ، ثم إنه عارضه ذئب وهرب منه ، فتبعته حتى خفيا عنى ، فوجدت الذئب قد صرعه وأكل بعضه ، فرميته بسهم فما أخطأت مقتله ، وبقَرتُ بطنه فأخرجت ما أكل منه ، ثم جمعته إلى بقيَّةِ شِلْوِهِ ودفنته ، وأحرقت الذئب ، وقلت فى ذلك انظر رقم (١٥٧) .

رأيتُ غزالا يَرتعى وسْط روضة فقلت أرى ليلى تراءَت لنا ظهْرَا

* * *

ثم إن أبا المجنون وأمه ورجال عشيرته اجتمعوا إلى أبى ليلى ، فوعظوه وناشدوه اللهَ والرَّحِم ، وقالوا له : إن هذا الرجل لهالكٌ ، وقبل ذلك هو فى أقبحَ من الهلاك بذهاب عقله ، وإنك فاجعٌ به أباه وأهله ، فَنَشَدْناك الله والرحم أن تفعل ذلك ، فوالله ما هى أشرفُ منه ، ولا لك مثلُ مال أبيه وقد حكَّمك فى المهر ، وإن شئت أن يخلع نفسه إليك من ماله فعل . فأبَى وحَلف بالله وبطلاق أمها أنه لا يزوجه إياها أبدا ، وقال : أفضح نفسى وعشيرتى ، وآتى ما لم يأته أحدٌ من العرب ، وأسِمُ ابنتى بِمِيسَمِ فضيحة ! فانصرفوا عنه .

ولما شُهِر قيس وليلى ، وتناشد الناس شعره فيها خطبها جماعة فلم يرضَهُم أهلُها ، وخطبها رجل من ثقيف اسمه وَرْدُ بن محمد ، وكان رجلا مُوسرًا ، ويقال : إن قيسا عُرِضَت خِطْبته أيضا لها مع خطبة ورد . فقال أهلها : نحن نخيرها بينكما ، فمن اختارت تزوجتْه .

ودخلوا إليها وقالوا : والله لئن لم تختارى ورداً لنمثِّلَنَّ بك . فاختارت وردا فتزوجته على كره منها ، وبلغ قيسا الخبرُ فيئس حينئذ وزال عقله جملة . فقال الحى لأبيه : احجُجْ به إلى مكة ، وادع الله عز وجل له ، ومُرْهُ أن يتعلق بأستار الكعبة ، فيسأل الله أن يعافيه مما به ويبغضها إليه . فلعل الله أن يخلِّصه من هذا البلاء . فحجَّ به أبوه . فلما صاروا بمِنَى سمع صائحا فى الليل يصيح : يا ليلى : فصرخ صرخة ظنوا أن نفسه قد تلفتْ .



ثم لما طافوا بالكعبة قال له أبوه : تعلَّق بأستار الكعبة ، واسأل اللهَ أن يعافيك من حب ليلى . فتعلق بأستار الكعبة وقال : اللهم زدني لليلى حبًّا وبها كَلَفًا ، ولا تُنسِنِي ذكرها أبدًا .

وبعد أن عادوا مر المجنون بزوج ليلى ، وهو جالس يَصْطَلِى فى يوم شاتٍ ، وقد أتى ابنَ عم له فى حيِّ المجنون لحاجة ، فوقف عليه ثم أنشأ يقول :

سؤال قيس

بربّك هل ضممتَ إليك ليلى قُبيل الصبح أو قبَّلت فاها
وهل رَفَّت عليك قرونُ ليلى رفيفَ الأُقحوانة فى نداها

فقال : اللهم إذا حلَّفتنى فنعم ، فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر ، فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه ، فقام زوج ليلى مغموما بفعله متعجبا منه .

وخرج زوج ليلى وأبوها فى أمر طرق الحيَّ إلى مكة ، فأرسلت ليلى بأَمَةٍ إلى المجنون فدعته لزيارتها ، وقالت له : سِرْ إلىَّ فى كل ليلة ما دام القوم سَفْرا ، فكان يختلف إليها حتى قدموا .

وبلغ المجنونَ أن زوج ليلى ذَكَرَه وسبَّه وقال : أوَبلغ من قَدْر قيس بن الملوح أن يدَّعِيَ محبة ليلى ويُنَوِّهَ باسمها ؟ فقال ليغيظه بذلك : انظر رقم (٣١٣) .

فإن كان فيكم بعل ليلى فإننى وذى العرش قد قبَّلت فاها ثمانيا

وأراد زوج ليلى الرحيل بها إلى بلده ، وبلغ قيسا أنه غادٍ بها فقال : انظر رقم (٢٧٠) .

أمزمعةٌ للبَيْنِ ولم تَمُتْ كأنك عما قد أظلَّك غافلُ

وسأل الملوحُ أبو المجنون رجلا قدم من الطائف أن يمرّ بالمجنون فيجلس إليه فيخبره أنه لقى ليلى وجلس إليها — ووصف له صفات منها ومن كلامها

يعرفها المجنون — وقال له : حدِّثه بها ، فإذا رأيته قد اشْرَأبَّ[١] لحديثك واشتهاه فعرِّفه أنك ذكرتَه لها ووصفتَ ما به فشتمتْه وسبَّته ، وقالت : إنه يكذب عليها ويَشهرَها بفعله ، وإنها ما اجتمعت معه قط كما يصف .

ففعل الرجل ذلك . وجاءَ إليه فأخبره بلقائه إياها ، فأقبل عليه وجعل يسائله عنها ففعل بما أمره به الملوّح ، فيزداد نشاطا ويثوب إليه عقله ، إلى أن أخبره بسبها إياه وشتمها له ، فقال وهو غير مكترث لما حكاه عنها : انظر رقم (٣٥) .

ولما ذهب عقل قيس وتوحّش كان يجيءُ جبل التوباد فيقيم به ، فإذا تذكَّر أيامَ كان يُطيف هو وليلى به — حينما كانا صبيين يرعيان غنما لأهلهما — جزع جزعا شديدا واستوحش ، فهام على وجهه حتى يأْتي نواحي الشام ، فإذا ثاب إليه عقله رأى بلدا لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهم : بأبى أنتم ، أين التوباد من أرض عامر ؟ فيقال له : وأين أنت من أرض عامر ؟ أنت بالشام ، عليك بنجم كذا فأُمَّه ، فيمضى على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن ، فيرى بلادا ينكرها وقوما لا يعرفهم ، فيسألهم عن التوباد وأرض بنى عامر ، فيقولون : وأين أنت من أرضِ بنى عامر ؟ عليك بنجم كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد ، فإذا رآه قال : انظر رقم (٢٨٣) .

وأجهشت للتوباد حين رأيته　　　وكبّر للرحمن حين رآنى

* * *

وظل قيس فى هيامه وتفرده ، وأُنسه برؤية الظباء ، وكان قومه يتركون له طعاما فى الأماكن التى كان يتنقل فيها .

وفى يوم جاءَت امرأة كانت تصنع له طعامه إلى الطعام فوجدته بحاله ، وغدت فى ثانى يوم فوجدت الطعام بحاله ، فغدا أهله يطلبونه ويتتبعون أثره ،

---

(١) اشرأب : رفع رأسه ينظر .





حتى وجدوه فى وادٍ كثير الحجارة ، وهو ميت بين تلك الحجارة ، فاحتمله أهله فغسلوه وكفنوه ودفنوه .

فلم تبق فتاة من بنى جَعْدة ولا بنى الحَريش إلاَّ خرجتْ حاسرةً صارخةً عليه تندبه ، واجتمع فتيان الحى يبكون عليه أحرّ بكاء ، ويَنْشِجون عليه أشدَّ نشيج ، وحضرهم حيُّ ليلى مُعَزِّين ، وأبوها معهم ، فكان أشدَّ القوم جزعا وبكاءً عليه . وجعل يقول : ما علمنا أن الأمر يبلُغ كلَّ هذا . ولكنى كنت امرأ عربيا ؛ أخاف من العار وقبْح الأُحدوثة ما يخافه مثلى ، فزوجتها وخرجَتْ عن يدى ، لو علمت أن أمره يجرى على هذا ما أخرجتها عن يده ، ولا احتملتُ ما كان علىّ فى ذلك . فما رُئى يومٌ كان أكثر باكية وباكيا على ميِّتٍ مِنْ يومئذ .

الشعر المنسوب إليه

اذا استبعدنا القصص النثرية التى تحاك حول الشعر المنسوب لمجنون بنى عامر ، لما فيها من ضعف الخيال لا فى الصياغة ، وجدنا شعره — ما عدا بعض مقطوعات حشدها ابن طولون — غاية فى الرقة واللين مع الجودة وحسن السبك ، أقرب ما يكون إلى البداوة التى تكسبه رصانة وسذاجة ، غير متكلف ولا جاف ، خاليا من السخف والإسفاف ، فيه صدق العاطفة ، وروعة التصوير ، وحرارة الهيام ، يجعل قارئه يتأثر بما فيه من لوعة وحنين وآلام .



الطباع البدوية

ومردُّ هذه اللوعة يرجع إلى عادات بعض القبائل التى كانت تتنقل طلبًا للكلأ والبحث عن المراعى ، فقد كانت لا تجد غضاضة فى أن يتحدث الشبان إلى الغوانى ، لكنهم حين يشتهر بينهم عشق فتى لفتاة ، ويتحدث به الناس ، يحرصون على أن يحولوا دون زواجهما ، ما ذلك إلا لإثبات أن فتاتهم كانت عفيفة نقية العرض ، بعيدة عما يدنس شرفها ، وأنها احتفظت بأعز ما تملكه فتاة ، ولو أنهم زوجوها مَنْ هام بها وتغنى بشعره فيها لكان المفهوم ضمنا أنهم قبلوه لها سترا للعار ، وتغطية لما فرّت فيه ، وفى ذلك تصديق لقول الوشاة والعذال . أما الآخر الذى تزوَّج به فسيثبت أنها احتفظت بخير ما تقدمه الأبكار للأزواج ، وهكذا كانت حال المجنون فى ليلاه اشتهارا فحرمانا .

زمن مجنون ليلى

ومن الروايات التى ذكرت عن مجنون ليلى ورواتها نستخلص أنه كان يعيش أيام الدولة الأُموية فى أُوائلها ، فهناك رواية تذكر أن مروان بن الحكم قلد عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بنى كعب وقشير وجعدة .. « الأغانى ٢ / ١٦ » وقد لقى عمرُ بن عبد الرحمن فى السنة التى ولى فيها مجنونَ ليلى . ومروان بن الحكم توفى سنة ٦٥ هـ . وفى النجوم الزاهرة جـ١ ص١٧٠ ــ ١٧١ ، ١٨٢ نجد أن مجنون ليلى وقيس بن ذريح توفيا سنة ٦٥ أو ٦٨ هـ .

ورجال السند المتعددون الذين وردت أسماؤهم فى الأغانى فى قصة



المجنون ، من أقدمهم يونس النحوى (ولد بين سنة ٨٠ ـ ٩٠ ومات سنة ١٨٢ هـ) وأبو عمرو الشيبانى (ولد سنة ٩٦ ومات سنة ٢٠٦) وحماد الراوية (ولد سنة ٩٥ وتوفى سنة ١٥٥) ومحمد بن السائب الكلبى (توفى سنة ١٤٦) وأبو عبيدة (ولد سنة ١١٠ ومات ٢٠٩) والهيثم بن عدى (ولد حوالى سنة ١١٤ ومات سنة ٢٠٧) وهشام بن محمد الكلبى (توفى سنة ٢٠٤ ، وهو يروى عن أبيه) والأصمعى (ولد سنة ١٢٢ وتوفى سنة ٢١٦) .

لهذا كان أعجب شيء ما كتب فى شذرات الذهب جـ١ ص٢٧٧ ، من أن وفاة مجنون ليلى كانت سنة ١٧٠هـ . ومما لاشك فيه أن خطأ حدث من المؤلف فزاد واحدا بعد ٧٠ بعد فصارت ١٧٠ ثم أثبت ذلك فى الوفيات ـ ففى تاريخ الإسلام ذكره فى وفيات سنة سبعين ـ ما لم يكن اعتمد قصة مجنون آخر كان بعد ذلك ، وبخاصة أن ديوان مجنون ليلى الذى تنسب روايته إلى أبى بكر الوالبى تذكر فيه قصة عن أبى عيسى بن الرشيد ، وأنه لقى المجنون ، وهى قصة لا شك مفتعلة ، لأنها جمعت أكثر من خمس عشرة مقطوعة وقصيدة لم تنسب للمجنون إلا فى هذا الديوان ، وسيجدها القارىء عند مراجعته لمصادر كل قطعة .

على أن ما أورده صاحب شذرات الذهب من الخبر والشعر هو لمجنون ليلى المشهور .

وجود المجنون

وليس فى الأخبار القديمة إلاَّ رجال السند ، وبعض الروايات يقص شيئا وبعضها ينفيه ، ومجنون ليلى ، ذكرت روايات قلية أنه غير موجود ، أكثرها



أثبت وجوده ، على أن من أنكروا وجوده رويت عنهم أخبار تذكر المجنون وتقص أحاديثه .

وأكثر هؤلاء الذين حدثونا عن مجنون ليلى هم الذين ساقوا إلينا أخبار الجاهليين والإسلاميين من أدب وتاريخ ، فإن كان مجنون ليلى شخصية وهمية اختلقوها فإن هذا القول ينطبق على أغلب الشخصيات التى أسندوا إليها أدبا وأقوالا وأفعالا ، وبخاصة إذا أوغلت فى التاريخ .

ولعل مردّ الوقوف موقف الحذر من إثبات وجوده هو الاختلاف فى اسمه وكثرة المجانين بليلى .

أما اختلاف الاسم فهو ليس بقاصر على مجنون ليلى ، بل نجده فى أكثر الأسماء التى اشتهرت بكنيتها أو لقبها ، فهذا الأحنف بن قيس — وهو من مشهورى التابعين وزعماء التميميين — قيل : اسمه الضحاك ، وقيل : صخر ، وقيل : الحارث .

وهذا أبو ذر الغفارى الصحابى المشهور مختلف فى اسمه واسم أبيه . والمشهور أنه جندب بن جنادة وقيل جندب وقيل جندب بن عبد الله ، وقيل اسمه بربر وقيل اسمه بُرير إلى آخر روايات الاختلاف . (انظر ترجمته فى الإصابة وكذلك انظر الاختلاف فى أبى هريرة وأبيه) وأعشى تغلب الشاعر اسمه عمرو بن الأهيم ، وعمرو بن الأيهم ، وعمير بن الأيهم ، وربيعة بن نجوان . ونعمان بن نجوان . ومثل هذا الاختلاف كثير .

وأما كثرة المجانين بليلى فذلك أمر طبيعى ، إذ أن الليليات فى العرب كثيرات ، والعشاق كثيرون ، وبنو عامر وحدهم قيل إن فيهم أكثر من مجنون ، فقد روى الأصمعى سألت أعرابيا من بنى عامر بن صعصعة عن المجنون العامرى فقال : عن أيهم تسألنى ؟ فقد كان فينا جماعة رموا بالجنون ، فعن أيهم تسأل ؟ فقلت : عن الذى كان يُشبب بليلى ، فقال :



كلهم كان يشبب بليلى « الأغانى ٢ / ٦ والعينى ١ / ٣٧٤ » .

لكن قيس بن الملوح طغى على الجميع ، فأُسند إليه كل شعر قيل فى ليلى قال الأَصمعى الذى أُلقِى على المجنون من الشعر وأُضيف إليه أكثر مما قاله « الأغانى ٢ / ١٠ والعينى ١ / ٣٧٥ » .

وقال الجاحظ . ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل فى ليلى لا نسبوه إلى المجنون ، ولا شعرا هذه سبيله قيل فى لبنى إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح « الأغانى ٢ / ٨ والعينى ١ / ٣٧٥ » .

وقال ابن المعتز : العامة الحمقى قد لهجت بأن تنسب كل شعر فى المجنون إلى أبى نواس ، وكذلك تصنع فى أمر مجنون بنى عامر ، كل شعر فيه ذكر ليلى تنسبه إلى المجنون « طبقات الشعراء لابن المعتز ٨٩ وفى مسالك الأبصار جـ٩ ص١٣٨ عند ترجمته لمجنون ليلى : « وله ديوان أكثره منحول » .

هذا ومجنون ليلى شبيه به « جحا »[1] الذى صار رمزا للفكاهة ، فكل نادرة لا يعلم صاحبها نسبت لجحا . ومجنون ليلى صار رمزاً للعشاق ، فكل غزل مجهول وبخاصة إذا جرى فيه ذكر ليلى أو العامرية أو أُم مالك أو أُم عمرو كان مصيره أن يدخل فى دائرة المجنون .

لهذا كان أفضل تسمية لديوان الشعر أن يسمى ديوان مجنون ليلى ليشمل اختلاف الأسماء واتفاق الصفة .

(١) انظر الكتاب « أخبار جحا » نشرته مكتبة مصر .



اسم مجنون ليلى

وأشهر اسم له هو قيس بن الملوّح ، وقيل قيس بن معاذ ، وقيل إن أباه الملوح اسمه معاذ ، وقيل اسمه مهدى بن الملوح ، وقيل اسمه الأقرع بن معاذ ، وقيل اسمه البُحترى بن الجعد أو البَخترى بن الجعد ، وذُكر اسم معاذ بن كليب وأنه من بنى عامر ، وأنه كان مجنونا بليلى ونسب شعره له وذكر اسم مزاحم بن الحارث وأنه من بنى عامر أيضا وكان مجنونا بليلى ونسب شعره له . (انظر الأغانى جـ٢ ص١ — ١٠ والعينى ١ / ٣٧٤ وما بعدها والسمط ٣٥٠ ومصارع العشاق ٢٣٧ ، ٢٨٢ ، والبيان والتبيين جـ١ ص٣٨٥ ، جـ٣ ص٢٢٤ ، جـ٤ ص٢٢ والمؤتلف والمختلف ١٨٨ ، ومعجم الشعراء ٣٨١ ، ٤٧٦ وما يعول عليه فى مادة مجنون بنى عامر) .

وهناك شخص يدعى الأقرع بن معاذ القشيرى اسمه الأشيم بن معاذ بن سنان « اللسان مادة قرع ١٠ / ١٤٢ ومعجم الشعراء ٣٨٠ وقيل اسمه معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية العقيلى « معجم الشعراء ٣٨٠ » وفى الحماسة البصرية ٦٣ ، ١٤٩ الأقرع بن معاذ العامرى ويكنى أبا جوثة كان فى أيام هشام ابن عبد الملك ، ونجد من شعر الأقرع القشيرى ما نسب إلى المجنون باعتبار أن الأقرع بن معاذ من أسماء مجنون ليلى ، ولأنّ له شعرا فيه ذكر ليلى . لكنا نجد له شعرا آخر ليس من الغزل فى شىء . وذُكر أيضا أن معاذ بن كليب بن حزن العقيلى كان يلقب أعشى بنى عقيل (انظر المؤتلف والمختلف ١٩ ومعجم الشعراء ٣٠٥ ، ٣٨٠ — ٣٨١ والأمالى ٢ / ٢٧٤) وورد فى شعر الأقرع بن معاذ القشيرى كنية لمحبوبته ، فكناها مرة أُم خالد « الحيوان ٧ / ١٦٠ » وكناها أُم بكر « الأمالى جـ٢ ص٤٠ » على أن وزن أُم خالد يتفق مع



وزن أُم مالك ووزن أُم بكر يتفق مع وزن أُم عمرو الشعرى .

وهناك مجانين آخرون كان لهم شعر فى غير الغزل ، ومنهم من له غزل ومديح ، ولكنهم ليسوا ممن ذكروا ليلى . منهم المجنون الشَّريدى ، والمجنون القشيرى واسمه كُهيل ، والمجنون التيمى . « انظر المؤتلف والمختلف ١٨٩ » ومنهم مانى المجنون أو الموسوس واسمه محمد بن القاسم توفى سنة ٢٤٥ « انظر الأغانى جـ٢٠ ص٨٤ ومعجم الشعراء ٤٣٨ وفوات الوفيات ترجمته وتاريخ بغداد جـ٣ ص١٦٩ وطبقات ابن المعتز « تحقيقنا »٣٨٣ .

وهناك مجنون بمحبوبة اسمها سَمراء واسمه الضحّاك بن عقيل قال : « الزهرة ٣١٥ والأمالى ٢ / ٦٠ » وتنسب لابن الدمينة فى ديوانه ص٥١ .

يقولون مجنون بسمراءَ مولعٌ ألاَ حبذا جِنٌّ بنا وَوَلُوع
وإنى لأُخفى حبّ سمراء منهمُ ويعلم قلبى أنه سيشيع
ولا خير فى حبٍّ يُكَنُّ كأنَّه شِغَاف أجنَّته حشى وضلوعُ

ليلى المجنون

ومن وصفِ قيس للَيْلاَه يتبين أنها بارعة الجمال ، لكن يقال : الحب يعمى ويصم ، فليس وصفه لها بكاف فى إثبات حسنها ، غير أن القصة التالية التى نقتبسها من كتاب الأغانى تحقق صدق ما وصفها به قيس ، « الأغانى ٢ / ٨٦ وبسط سامع المسامر٧٩ » .

خرج رجل إلى ناحية الشام والحجاز وما يلى تيماء والسراة وأرض نجد ، فى طلب بغية له ، فإذا هو بخيمة قد رُفعت له ، وقد أصابه المطر ، فعدل إليها وتنحنح ، فإذا امرأة كلمته فقالت : انزل ، فنزل ، وقالت : سلوا هذا الرجل



من أين أقبل ، قال الرجل : فقلت : من ناحية تهامة ونجد ، فقالت : ادخل أيها الرجل .

فدخلت إلى ناحية من الخيمة ، فأرخت بيني وبينها سترا ثم قالت لى : يا عبد الله ، أيَّ بلاد نجد وطئت ؟ فقلت : كلها ، قالت : فيمن نزلت هناك ! قلت : ببنى عامر ، فتنفست الصُّعداء ثم قالت : فبأىّ بنى عامر نزلت ؟ فقلت : ببنى الحريش ، فاستعبرت ثم قالت : فهل سمعت بذكْر فتًى منهم يقال له : قيس بن الملوح ويلقب بالمجنون ؟ قلت : بلى والله وعلى أبيه نزلت ، وأتيتُه فنظرت إليه يَهيم فى تلك الفيافى ، ويكون مع الوحش لا يعقل إلا أنْ تُذْكر له امرأة يقال لها ليلى ، فيبكى وينشد أشعارا قالها فيها : قال : فرفعت الستر بينى وبينها ، فإذا فِلْقَةُ قمرٍ لم تر عينى مثلها ، فبكت حتى ظننت أن قلبها قد انصدع ، فقلت : أيتها المرأة اتقى الله ، فما قلتُ بأسا ، فمكثتْ طويلا على تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت :

ألا ليت شعرى والخطوبُ كثيرةٌ   متى رَحْل قيسٍ مُسْتَقَلٌّ فراجع
بنفسى من لا يستقلُّ برحله   ومن هو إن لم يحفظِ الله ضائع

ثم بكت حتى سقطت مغشيا عليها ، فقلت لها : من أنت يا أَمَة الله وما قصتك ؟ قالت : أنا ليلى المشئومة عليه ، غير المؤنسة له .

فما رأيت مثل حزنها ووجدها عليه .

ومن هذه القصة ، ومما روى من أخبارهما نعرف أنها كانت عاشقة لقيس كعشقه لها ! ولئن قبلت الزواج بغيره فقد وافقت مكرهة .

الصفة الغالبة عليها العفة والحب العذرى . وهناك خبر فى الأغانى ٢ / ٧٥ هو أن زوج ليلى سب قيسا ، فقال قيس ليغيظه : (انظر القطعة رقم ٣١٣) .

فإن كان فيكم بَعْلُ ليلى فإننى   وذى العرش قد قبَّلت فاها ثمانيا

وأورد أبو الفرج قصة أُخرى أيضا فى جـ٢ ص٧٢ وهى أن أباها وزوجها



خرجا فى أمر طرق الحىَّ إلى مكة ، فأرسلت ليلى إلى المجنون ، فأقام عندها ليلة . فأخرجته فى السحر ، وقالت له : سر إلىّ فى كل ليلة ما دام القوم سَفْرًا ، فكان يختلف إليها حتى قدموا ، وقال فيها فى آخر ليلة لقيها وودعته : (انظر المقطوعة رقم ٢٤٩) .

تمتَّعْ بليلى إنما أنت هامة … من الهام يدنو كلَّ يوم حِمَامُها

فهاتان القصتان تلقيان فى نظر من لا يعترف بالحب العذرىِّ البرىء نقطتين سوداوين على نقاء ليلى وطهارتها .

وكانت ليلى شاعرة قليلة الشعر ، وقد ذُكر لها فى الأغانى وغيره :

كلانا مُظهِرٌ للناس بُغْضا … وكلٌّ عند صاحبه مكينُ

تُخبّرنا العيونُ بما أردْنا … وفى القلبَيْن ثَمَّ هوًى دَفينُ

وزاد فى بسط مسامع المسامر :

ونُظهر جفوةً من غير حِقْدٍ … وحبُّك فى فؤادى ما يَبِين

فَطِبْ نفسا بذاك وقَرَّ عينا … فإن هواك فى قلبى مَصُونُ

وزاد فى تزيين الأسواق ٥٤ :

وأسرار الملاحظ ليس تَخفى … وقد تُغرى بذى اللحْظ الظنونُ

وكيف يفوت هذا الناسَ شىءٌ … وما فى الناس تظهره العيون

وقالت « المستطرف ٢ / ١٩٤ » :

لم يكن المجنون فى حالة … إلا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسرِّ الهوى … وأننى قد ذُبت كِتْمانَا

وقالت « تزيين الأسواق ٥٨ » :

أُخبِرتُ أنك من أجلى جُننتِ وقد … فارقْتَ أهلك لم تَعقِل ولم تُفِق

وفى الديوان المخطوط والمطبوع المنسوب جمعه إلى أبى بكر الوالبى :

إذا مَذِلَتْ[1] رجلى بدأْتُ بذكره ... وأحْلم فى نومى به وأعيشُ
إذا ذُكر المجنون زالتْ بذكره ... قُوَى النفسِ أو كاد الفؤادُ يَطِيشُ
ووالله ما كاد الفؤاد يُجِنُّه ... وإن كان صدرى من هواه يَجِيشُ

وقالت :

تَوَعَّدَنى قومى بقتلى وقتله ... فقلت اقتلونى واتركوه من الذَّنْب
ولا تُتْبعوه بعد قتلِىَ ذِلَّةً ... كفى بالذى يلقاه من سَوْرة الحبِّ

وقالت : « ورويت فى الزهرة ١٠٣ بدون نسبة » :

يا أيها الراكب المزْجى مطيَّته ... عَرِّج لأُنبِىء عنى بعض ما أجدُ
فما رأى الناسُ من وَجْدٍ تضمَّنهم ... إلا ووجْدى به فوق الذى وَجدُوا
أهوى رضاه وإنى فى مودته ... وحبه آخرَ الأيَّام أجتهدُ

وذُكر أن المجنون لما أعيا الأطباءَ دؤاه ، ولم ينجح فيه الدواء ، وصار إلى أسوأ حالة من توحشه فى الصحراء ؛ شق ذلك على ليلى ، فكتبت إليه وأمرت غلامًا بطلبه حيث كان ، « وفى الزهرة ص ٢٠٢ نسب الشعر لبعض الأعراب » .

فلو أن ما ألقى وما بى من الهوى ... بأرْعَنَ رُكناه صفاً وحَديدُ
تقطَّع من وَجدٍ وذاب حديده ... وأمسى تراه العينُ وهو عَمِيد
ثلاثون يوما كلَّ يوم وليلة ... أموت وأحيا إن ذا لشديد

وكتبت مع الشعر : إن الذى بها أضعاف ما بقلبه ، ولكنها وجدت الستر أبقى للمودة وأحمد فى العاقبة .

وقالت أيضا :

قد كنت حاذرة للدهر عارفة ... أنْ سوف يَطلبنى بالرَّمىِ مفتقِدَا
حتى رمانى بمن قد جَلَّ عن صفتى ... فما رأى لى به — ويلى — الغداةَ يدَا

---

(١) مذلت رجله . وأمذلت : خدرت .



كتبت ما يكتب المجهود إذْ جهدا   لِقْتُ الدَّواةَ بماءِ العين ثُمَّ بـه
قـد خـفت ألاَّ أراه بعـده أبـدا   هذا الوداع لمن روحى الفداء لـه

وانظر أيضا البيتين اللذين ذكرا فى أول الكلام عن ليلى ص ٢٨ :

ألا ليت شعرى والخطوب كثيـرة   متى رحل قيس مستقلّ فراجعُ

وإذ كنت قد أثبت هذا الشعر لليلى ، فإنى لست من الغفلة بحيث أثق بصحة نسبته جميعه إليها ، لأن الافتعال وأثر القصاص واضح فيه ، ولكنى دوَّنت كل ما قيل استيفاء للموضوع .

ووفاة قيس وليلى ليس فى الأغانى نص يقطع بأيهما السابق أهـى أم المجنون ؟ على أن قصة العزاء من أهل ليلى فى وفاة المجنون ومعهم أبوها تشعر أن ليلى لم تكن قد سبقته بالوفاة .

أما فى الديوان المنسوب جمعه إلى أبى بكر الوالبى فالنص قاطع بوفاتها قبله ، وأنه مر به فارسان فنعيا إليه ليلى وقالا : مضت لسبيلها ، فقال : انظر رقم (١٠٦) .

أيا ناعِيَىْ ليلى بجانب هَضْبَـة   أمَا كـان ينعاهـا إلىّ سواكمـا

....

ثم مضى حتى دخل الحى فأتى أهلها فعزَّاهم وعزوه وقال : دلونى على قبرها ، فلما عرفه رمى بنفسه على القبر والتزمه وقال : (انظر رقم ٢٥٧) .

أيا قبر ليلى شَهدنـاك أعـولَتْ   عليك نساءٌ من فَصِيح ومِنْ عَجَمْ

وفى مصارع العشاق ٢٩٦ ، ٢٩٧ وتزيين الأسواق ١٠٩ توجد هذه القطعة الأخيرة ، وقد ذكروا أنها لرجل من بنى نهد يقال له مُرَّة ، تزوج ابنة عم له جميلة يقال لها ليلى ... ثم ماتت وكان غائبا ، فلما رجع وأُخبر بموتها أتى إلى القبر فجعل يبكى ويتمرغ عليه ويرثيها . وفى بسط سامع المسامر ص ٨١ أنه سمع بموتها فذهب إلى قبرها .

وهذا وقد كناها قيس فى شعره مرة أُم عمرو ، ومرة أُم مالك .



لَيْلَيات أُخر

ومن أشهر المعشوقات المسميات ليلى : ليلى الأخْيلية معشوقة تَوبة بن الحُميِّر ، توفيا سنة ٧٥ كما فى عيون التواريخ ، ولهما شعر مشهور .

وهناك ليلى ذُكرت فى شعر امرىء القيس « انظر ديوانه ص ١٨٩ والشعر والشعراء ٤٢ » والزهرة ٣٤٦ وليلى فى الشعر الأعشى « الشعر والشعراء ١٣٨ » وفى شعر العرجى « الزهرة ١٠٦ ــ ١٠٧ » وفى شعر طهمان بن عمرو « الأمالى ١ / ١٩٧ » وفى شعر السمهرى « معجم البلدان ١ / ٩٧١ بيشة ٣ / ٩٧٠ ، الغريَّان » وفى شعر خليفة بن روح « الزهرة ١١٢ ــ ١١٣ » وفى شعر خارجة بن فليح المَلَلى « الأمالى ١ / ٢٢٣ وفى شعر البعيث « نهاية الأرب ٢ / ٢٥٢ » وفى شعر نصيب « معجم البلدان ٣ / ٢٦٨ » الشرى و٤ / ٥١٣ المروة ، وفى شعر الشماخ أو أخيه مزرد « الأمالى ٢ / ٢٠٥ والحماسة البصرية ١٤٨ ــ ١٤٩ » وفى شعر الشماخ « الزهرة ٣٢٤ » وفى شعر زيادة بن زيد « الزهرة ١١٥ » وفى شعر مصبح بن منظور « اللسان ١٩ / ١٥٤ شدا » وفى شعر الحارثى « محاضرات الأدباء ٢ / ٤٢ / وفى شعر ابن الدمينة « الأمالى ١ / ٧٨ ــ ٧٩ » وفى شعر كُثيِّر عزة « الأغانى ٢ / ١٣٧ ــ ١٣٩ طبعة بولاق وتزيين الأسواق ٤٣ ، وفى شعر جميل بثينة « الأمالى ١ / ١٢٤ وانظر ديوانه » وفى شعر زرعة الجعدى « الزهرة ١٦٩ ــ ١٧٠ » وفى شعر أبى المنيع الحضرمى « الزهرة ١٦٥ » وفى شعر ربيعة الرقى « طبقات الشعراء لابن المعتز ١٦٥ ، ١٦٩ » وفى شعر أبى هلال الأحدب « طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٢٩ والمؤتلف ٦٨ والزهرة ٢٤ » .

أما ليلى فى شعر لم ينسب لقائله فكثير ، انظر مثلا المرزوقى ١٣٢٣ والبيان



والتبيين ٣ / ٧٦ ، ١٦٨ والحيوان ٦ / ٤٨٣ والأمالى ٢ / ١٦٨ وذيل الأمالى ١٢٢ ، ١٢٧ وعيون الأخبار ٤ / ١١١ ولباب الآداب ٤١٦ ... الخ .

وجاءَ شعر فيه أُم عمرو فى شعر الأحوص « الزهرة ١٧٥ — ١٧٦ » وفى شعر جميل « الأغانى ٨ / ١١١ » وبدون نسبة فى المرزوقى ١٢٣٧ و « الزهرة ٢٨١ » وجاءَ شعر فيه أُم مالك لأبى خراش الهذلى « ديوان الهذليين ٢ / ١٥٠ والمرزوقى ١٢١٤ والأغانى ٢١ / ١ وبدون نسبة فى المرزوقى ١٣١٦ والبيان ٣ / ٣٣ والحيوان ٧ / ١٤٨ . وذكرت كلمة العامرية فى شعر لنصيب « الزهرة ١٥ » وفى شعر بن الصمة « الزهرة ١٨٩ ولباب الآداب ٤١٨ بدون نسبة » .

هذا وليلى معشوقة المجنون من ربيعة بنى عامر ، وجاءَ شعر فيه تغزل بظباء ربيعة عامر فى شعر مرداس بن همام الطائى « المرزوقى ١٤٠٨ » وفى شعر أبى حية النميرى « المرزوقى ١٣٦٨ » .

ليست ليلى بإنسان

فى شرح نهج البلاغة ٤ / ٥٢٥ كان ابن المولى الشاعر المدنى موصوفا بالعفة وطيبِ الإزار ، فأنشد عبد الملك (بن مروان) شعرا له من جملته :

وأبكى فلا ليلى بكتْ من صَبابة ... لباكٍ ولا ليلى لذى البَذل تبْـذلُ

وأخنع بالعُتبى إذا كنت مذنبـا ... وإن أذنبتْ كنتُ الذى أتـنصّلُ

فقال عبد الملك : من ليلى هذه ؟ إن كانت حرة زوجتكما ، وإن كانت أمة اشتريتها لك بالغة ما بلغت ، فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، ما كنت لأُصَعِّرَ وجه حرٍّ أبدا فى حُرّته ولا فى أمتِه ، وما ليلى التى أنسب بها إلا قوسى هذه سميتها ليلى ، لأن الشاعر لابد له من النسيب . وانظر القصة برواية مقاربة فى الأغانى ٣ / ٩٠ بولاق .



رجل من بني أمية

فى الأغانى جـ٢ ص٤ رواية عن ابن الكلبى — وقد ذكر مرَّة أُخرى قصصا للمجنون — أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بنى أُمية كان يهوى ابنة عم له ، وكان يكره أن يظهر ما بينه وما بينها ، فوضع حديث المجنون ، وقال الأشعار التى يرويها الناس للمجنون ونسبها له . وفى ص٨ رواية عن أيوب بن عباية تشبه رواية ابن الكلبى وزاد فيها : وأضاف إليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه . ورواية عن عوانة تشبه السابقتين حيث قال : المجنون اسم مستعار لا حقيقة له ...

وإزاء هذه الروايات المشكِّكة ، وما قارب منها فى التشكيك ، كان الإنكار لحقيقة شخص اسمه قيس بن الملوح ، وُسِمَ بأنه مجنون ليلى ، لكنَّ رُواة ذوى قيمة من أمثال الزبير بن بكار (١٧٢ — ٢٥٦) ومصعب ابن عبد الله الزبيرى (١٣٧ — ٢٣٣) ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى (مات سنة ٢٣٥) . وأبى عمرو الشيبانى ، والمدائنى على بن محمد (١٣٥ — ٢١٥) « انظر الأغانى جـ٢ ص٣ ، ٨ ، ١١ ، ٣٨ ، ٩٢ ، ٩٣ » . قد رووا أحاديث ليلى وقيس ، وهم أشهر من هؤلاء المشككين ، وقد أخذنا عنهم روايات كثيرة كما سبق أن ذكرت ، وهذا مما يجعلنا نميل إلى صحة وجوده ، مع الاعتراف بكثرة ما نسب إليه ، وما أُضيف عليه من أشعار وأخبار .



صرع المجنون وكثرة إغمائه

كثيرا ما تعترى المحزون حالات من الذهول والاستغراق تصرفه عما حوله ، وقد يغمض عينيه ويسبح في آلامه ، غير شاعر بما يحيط به ؛ وحالات قيس من ذلك القبيل . وكان الرواة يتوسعون في ذكر الإغماءِ وأنه غشي عليه ، وليس ذلك قاصرا منهم عليه ، فإنا نجد في تراجم الصوفية ما يروى أنهم غشي عليهم ، وأنهم صعقوا ، انظر مثلا تزيين الأسواق ٢٤ : فصعق الشِّبْلِيّ وخرّ مغشيا عليه ، وص ٢٢ عن سعدون المجنون فخر مغشيا عليه وفي ص ٢٥ شاب مطروح سمع القرآن فسقط مغشيا عليه ... ثم صاح وخر مغشيا عليه . وفي تهذيب ابن عساكر جـ٦ ص٤٠ في ترجمة سابق البربرى أنه وعظ عمر بن عبد العزيز فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه .

فليس الإغماء والغشيان عليه مرادا بِهِ إلا نوع من الاستغراق ، وانصراف المحزون أو ذى الخشية إلي ذات نفسه ، مطبقا أجفانه حينا أو باهت البصر حينا آخر ، أو تدور عيناه في ذهول . وفي القرآن الكريم :

﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْت ﴾ الأحزاب ١٩ وفيه :

﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ محمد ٢٠ .

ففي الآيتين عيون مفتوحة تدور ، ولكنها مشغولة عما تتطلع إليه بما هى فيه وما تعانيه .

على أن اللغة تشرح المغشى عليه ، ويقال أُغمى على فلان إذا ظن أنه مات ثم يرجع حيًا .

اختلاف نسبة الشعر

والمتعقب للأشعار يجد اختلافا فى نسبة الأبيات لقائليها ، ومن المؤلفين من يغفل اسم القائل ، ويجيءُ ناقل عنه ويجد ما سبقه منسوبا فيتبع اللاحقَ المهمل بالسابق المعروف القائل ، واتفاق الأسماء فى بعض الأحيان ثم الاقتصار على الاسم الأول فيه مجال للمشاركة ، مثل قيس بن ذريح وقيس بن الملوح إذا اقتصرنا على كلمة قيس . واتفاق المتغزَّل فيه فى اللفظ أو فى الوزنِ الشعرى مدعاة إلى أن يُنسبَ من لم يُعْرف صاحبه إلى من عُرف ، وأن يحلَّ اسم مكان اسم ، فاسم ليلى كثير ، ويتفق معه أيضا فى الوزن الشعرِىّ لبنى وسلمى وسعدى وريًّا ، كما تتفق معه الأسماء الآتية إذا نوِّنَتْ ، هندٌ ، دعدٌ ، نُعْمٌ ، جُمْلٌ ، مىٌّ .

وإذا رخم اسم ليلى فقيل : يا لَيْلَ ، اتفق فى الوزن مع هند ودعد ومىّ ونُعم ، بدون تنوين ، واتفق مع بثينة وعزة وعثمة ، إذا رخمت فقيل بَثْن وعَزَّ وعثم . لهذا لا نعجب إذا وجدنا شعرا يروى فيه اسم ليلى وروى بطريق آخر وفيه اسم ريا أو سلمى ... أو وجدنا شعرا فيه « ليل » ، وروى فى مكان آخر وفيه بثن أو عز ...

وبعض الأعراب الذين يقطعون الفيافى والقفار كانوا يحفظون من الشعر ما يحدون به إبلهم ، فتارة ينسبونه لأنفسهم ، وتارة ينسبونه إلى أقرب شخص يتبادر إلى أذهانهم .

وهذا أيضا مما عدَّد اختلاف القائلين . يضاف إلى هذا كله اتفاق الوزن والقافية والغرض ، فقد كان هذا سببا هاما فى إقحام أبيات لقائل فى قصائد لآخرين . والشعر العربى كان ينظر فيه إلى وحدة البيت لا وحدة القصيدة ،



ويسهل فيه التقديم والتأخير ، والاختصار والإطالة . فلا غرابة أن نجد بيتا احتلَّ عدة قصائد ولصق بجملة شعراء .

أبو بكر الوالبى وابن طولون

والموجود من شعر المجنون فى ديوان مخطوط ومطبوع ، منسوبٌ جمعه إلى أبى بكر الوالبى . وكنت أحسب أنه شخص وهمىّ ، لكن وجدت فى الأمالى جـ٢ / ١٢٦ سندا هو : حدثنا عبد الله بن خلف قال : أخبرنى أحمد بن زهير قال : أخبرنى مصعب بن عبد الله الزبيرى عن بعض أهله عن أبى بكر الوالبى قال . وهناك رواية بسندها فى كتاب بسط سامع المسامر تنتهى إلى أبى بكر الوالبى رواها ابن أبى عمرو الشيبانى عنه ، ولم أعثر فى مطالعاتى على ترجمة له ، ومن السند المتصل به يفهم أنه كان فى أواخر القرن الثانى الهجرى ، والكتاب المخطوط واسمه بسط سامع المسامر فى أخبار مجنون بنى عامر ألفه محمد بن على بن محمد بن طولون (ولد سنة ٨٨٠ هـ وتوفى سنة ٩٥٣ هـ) وهو يروى أخباره وشعره بطريق السند « رقم ٣٧٥ مجاميع تيمورية » ضمن مجموعة مؤلفات لابن طولون ، وكان فى جمعه لشعر المجنون كمن يقرن الدر بالبعر ، ويخلط العالى بالدون ، وسيجد القارىء بضع مقطوعات أخرتها إلى آخر الكتاب أشبه ما تكون بأشعار العامة .

وقد نقلت جميع القصائد والمقطوعات الموجودة فى الديوان المطبوع والمخطوط وما فى كتاب بسط سامع المسامر ، وأضفت إليها ما جمعته من عشرات المصادر التى انفرد أغلبها بنسبة شعر إلى المجنون لا يوجد فى غيرها ، ثم رجعت إلى المظان فنسبت كل شعر لقائله إن كان نسب إلى آخر غير مجنون ليلى .



وللسابقين فى التحقيق ممن عنوا بإثبات المراجع وإلحاق الشعر بقائليه ومصادره ، ولمن ألحقوا بآخر ما حققوه فهارس وافية فأحسنوا ولم يخلوا بما نشروا ، لهؤلاء وأولئك فضل كبير فى تيسير بعض ما حاولت .

وكان العناءُ الأكبر هو الشعر الذى نسب إلى غير المجنون فى مصادر مختلفة ، مما جعلنى أُراجع شعراء الغزل السابقين ، ومن ذكروا ليلى أو اسما على وزنها الشعرى ، وأُراجع أبواب الغزل والنسيب فى كل كتاب .

وسيجد القارىء أن شعرا كثيرا تتوزع بين المجنون وبين قيس بن ذريح ، وابن الدمينة ، وجميل ، وكثير ، وابن الطثريّة ، وعروة بن أُذينة ، ويحيى بن طالب ، والصمة القشيرى ، وغيرهم . وكثيرًا أيضا ورد بدون نسبة فى عدة مراجع ، وقد أثبت ذلك كله فى الهوامش .

ومما لا شك فيه أن هناك ما لم أطلع عليه ، إلا أنى بذلت جهدا فى البخث والتنقيب . والكمال المطلق لا يدرك ، والحمد لله على عونه وتوفيقه .

عبد الستار أحمد فراج



قافية الهمزة

(١)

فَوا كَبِدَا من حُبِّ من لا يحبنى ... ومن زَفراتٍ ما لهُنَّ فَناءُ(١)
أرَيْتكِ إن لم أُعطِك الحبَّ عن يد ... ولم يكُ عندى إذ أبيت إباءُ(٢)
أتاركتى للموت ! إنى لميّت ... وما للنفوس الهالكات بقاءُ
إذ هى أمست مَنْبتُ الرِّبْعِ دونها ... ودونك أرطَى مُسْهِلّ وألاَءُ(٣)
فلا وَصَل إلاَّ أنْ يُقارِب بيننا ... قلائصُ فى أذنابهن صَفاءُ(٤)
يَجُبْن بنا عُرْضَ الفلاةِ وما لَنا ... عليهن إلا وخْدَهنَّ شفاءُ
إذا القوم قالوا وِرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ ... تَواهَقْن حتَّى وِرْدُهنَّ عِشاءُ(٥)

المراجع :

الديوان المخطوط ، الأغانى ٢ / ٤٤ دار (١ ، ٣ ، ٤) تزيين ٦٧ (١ ، ٣ ، ٤) وانظر الزهرة ٣٠٣ البيت الأول : قيس بن ذريح .

ومن عبرات تعتربنى أكفها ... ومن زفرات .....

الشرح :

(١) فى الديوان :

من هجر ... ومن عبرات

(٢) فى الديوان :

أبيت فلم ترعى زمام متيم ... ولم يك عندى إذ أبيت دواء

وأعطاه كذا عن يد : أعطاه إياه عن انقياد واستسلام . والبيت زيادة من الأغانى ولعله أيضا رواية أخرى للبيت .

(٣) الأرطى والألاء : نباتان ، والربع من معانيه : الموضع يرتبعون فيه .

(٤) القلائص : جمع قلوص وهى الطويلة القوائم ، والشابة من الإبل ، والباقية على السير . وصفاء لعلها ضفاء وتكون مصدرا من ضفا الذنب يضفو : كثر شعره وطال .

(٥) تواهقن : مددن أعناقهن وتبارين فى السير .

إذا استُخْبِرَتْ رُكبانُها لم يُخَبِّروا ... عليهن إلاَّ أن يكون نداءُ

(٢)

وقالوا لو تشاءُ سلَوْتَ عنها ... فقلتَ لهمْ فإنِّى لا أشاءُ

وكيف وحبُّها عَلِقٌ بقلبى ... كما عَلِقَتْ بِأَرْشِيَةٍ دِلاءُ[١]

لها حبٌّ تَنَشَّأَ فى فؤادى ... فليس له — وإنْ زُجِرَ — انتِهاءُ[٢]

وعاذِلةٍ تُقَطِّعُنِى مَلامًا ... وفى زَجْرِ العواذِلِ لى بلاءُ

(٣)

فقالواْ أين مسكنُها ومَنْ هِى ... فقلت : الشمسُ مسكنُها السماءُ

فقالوا مَنْ رأيتَ أحَبَّ شمسًا ... فقلتِ علىّ قد نزل القضاءُ[٣]

إذا عَقَدَ القضاءُ علىّ أمرًا ... فليس يَحُلُّه إلاَّ القضاءُ[٤]

المراجع :

الديوان والزهرة ٣٢٩ (٣٠١) .

الشرح :

(١) الأرشية : جمع الرِشاء وهو الحبل ، والدلاء : جمع دلو ، وهو ما يستقى به .

(٢) فى الزهرة : لها حب تمكن من فؤادى .

المراجع :

مسالك الأبصار جـ٩ ص١٣٨ ، ولعلها من السابقة .

الشرح :

(٣) فى الأصل « فقالوا من رأيت حب الشمس فقلت .. » ولا يستقيم وزن البيت به .

(٤) فى الأصل فليس يحله إلا الفضاء .



(٤)

أتيتُ مع الخَازِيـنَ ليْلـى فلـم أقُـل فأَخْلَيْتُ فاستعجمْتُ عند خَلاَءِ(١)
خرجتُ فلم أظفرْ وعُدْتُ فلم أفُزْ بِنَيْلٍ ، كـلا اليوميـن يـومُ بَـلاءِ(٢)
فيا حسرتى من أشبهَ اليأْس بالغنـى وإن لــم يكونــا عِنْدنــا بسَوَاءِ(٣)

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٥٧ (١ ، ٢ ، ٣) ، ديوان المعانى ١ / ٢٧١ مجنون ليلى أو غيره (٢ ، ٣) .

الشرح :

(١) الخازون : يراد بهم هنا الواقعون فى البلاء ، من قولهم خزى وقع فى بلية . وأخليت : تركت المكان من قولهم أخليت عن المكان تركته . واستعجمت : سكت عجزا . هذا وفى الأصل : فلم أقل فأحلبت ، وهو تحريف .

(٢) فى الحماسة روايته :

وجئت فلم أنطق وعدت فلم أطق جوابا ، كلا يومى يوم عياء

(٣) فى الحماسة : فيا عجبى ما أشبه اليأس بالمنى .

قافية البـاء

(٥)

أمِنْ أجل خيماتٍ على مَدْرَج الصَّبا ... بجرعاءَ تعفوها الصَّبا والجَنائبُ[1]

ألا قاتل الله الركائبَ إنما ... تُفرِّقُ بين العاشقين الركائبُ

بَكَرْنَ بكورًا واجتمعن لموْعدٍ ... وسار بقلبي بينهن النجائبُ

(٦)

متى يشتفي مِنكِ الفؤادُ المُعذَّبُ ... وسَهْمُ المنايا من وصالكِ أقْرَبُ

فَبُعْدٌ ووَجْدٌ واشتياقٌ ورَجْفَةٌ ... فلا أنتِ تُدنينى ولا أنَا أقْرَب

كَعصفورةٍ فى كَفِّ طِفلٍ يَزُمُّهَا ... تذوقُ حياض الموتِ والطفلُ يلْعبُ[2]

فلا الطفلُ ذو عقْل يَرِق لما بها ... ولا الطيرُ ذو ريشٍ يطير فيذهب

ولى ألْفُ وجْهٍ قد عرفتُ طريقه ... ولَكِنْ بلا قلب إلى أين أذهبُ[3]

المراجع :

الديوان المخطوط .

الشرح :

(١) الصبا والجنائب : نوعان من الرياح ، وتعفوها : تمحوها .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٩ . مسالك الأبصار ٩ / ١٤٣ (٣ ، ٤ ، ٥) . المحاضرات ٢ / ٣٧ (٥) الخبز أرزى .

الشرح :

(٢) يزمها : يوبطها .

(٣) قبله فى المحاضرات :

فلو كان لى قلبان عشت بواحد ... وأفردت قلبا فى هواك يعذب



(٧)

فـوالله ثـمَّ والله إنّـي لَـدَائِبٌ أُفكّـرُ مـا ذَنْبِـى إلـيك فَأعْـجَبُ

ووالله مـا أدْرِى عَـلامَ هَجَرْتِنِـى وَأىُّ أُمُورِى فِيكِ يـا لَيْـلَ أرْكبُ

أأقطعُ حَبْلَ الْوَصْلِ ، فالموْتُ دُونَـه أمْ آشرَبُ كأسًامِنكُمُ ليس يُشْرَبُ(١)

أمْ آهْرُبُ حتَّى لا أرَى لـى مُجَـاوِرًا أمْ آفعَلُ مـاذا ؟ أمْ أبُوحُ فَأُغْـلَبُ(٢)

فَأيُّهُمَـا يَـا لَيْـلَ مَـا تَفْعَلِينَـهُ فَـأوَّلُ مَهْجُورٌ ، وَآخَرُ مُعْـتَبُ(٣)

فلَـوْ تلْتَقِـى أرْوَاحُنَـا بَعْـد مَوْتِنَـا ومَنٍ دُونِ رَمْسَينا منَ الأرْضِ مَنْكِبُ(٤)

لظَلَّ صَدَى رَمْسِى وإنْ كُنْتُ رِمَّـةً لصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ ويَطربُ(٥)

المراجع :

بسط سامع المسامر (٧٥ ، ٩١) . الديوان والأغانى جـ٢ ص٢٠ وتزيين ٦٦ . والزهرة ١٣٧ وفى ص٣٣٣ خلط ونسب للبحترى . سرح العيون ٢ / ١٢١ هامش . العينى ٤ / ٤٧٠ . شرح نهج البلاغة ٤ / ٤٣٨ . عيون الأخبار ٣ / ٣١ بدون نسبة .

الشرح :

(١) الأغانى : « أم آشرب رنقا ... » . والماء الرنق : الكدر .

(٢) الأغانى : أم آصنع ماذا ...

(٣) الأغانى : « ... ما ترتضينه فإنى لمظلوم وإنى لمعتب » .

وفى الزهرة : « فآخر مهجور ، وأول معتب » . المعتب : المزال عتبه والمتروك ما كان يغضب عليه .

(٤) فى تزيين الأسواق :

فلو تلقى فى الموت روحى وروحها ومـن بيـن رمسينـا ....

وانظر العينى ٤ / ٤٧٠ هذا المنكب من معانيه : الموضع المرتفع ، وفى شرح نهج البلاغة :

ومن دوننا رمس من الأرض أنكب

(٥) الرمس : القبر ، والصدى من معانيه : جسد الإنسان بعد موته . وفى العينى : « لظل صدى صوتى ... » .



ولو أنَّ عينًا طاوعتنِى لم تزلْ ... تَرَقرَقُ دَمْعًا أو دمًا حين تَسْكُب

(٨)

أما والذى أرسَى ثَبِيرا مكانه ... عليه السَّحابُ فوقه يتنصَّبُ(١)

وما سلك المومَاةَ من كلِّ جَسْرَةٍ ... طَلِيحٍ كجَفْنِ السيف تَهْوِى فتَرْكَبُ(٢)

لقد عِشْتُ من ليلى زمانًا أُحِبُّها ... أخا الموت إذ بعضُ المحبين يَكذبُ(٣)

(٩)

أَحِنُّ إلى لَيْلَى وإنْ شَطَّتِ النَّوَى ... بلَيْلَى كما حَنَّ الْيَرَاعُ الْمُثَقَّبُ(٤)

يقولون لَيْلَى عَذَّبَتْكَ بِحُبِّهَا ... ألاَ حَبَّذَا ذاك الحبيبُ الْمُعَذِّب

المراجع :

الأغانى : جـ٢ / ٥٥ . الزهرة ٣٣٣ (٣) وخلط ونسب للبحترى .

الشرح :

(١) ثبير : جبل . يتنصب : يرتفع .

(٢) المومَاة : الفلاة . ناقة جسرة : ماضية فى سيرها . وناقة طليح : أجهدها السير وهزلها .

(٣) أخو الموت : يريد به أن شدة الوجد تبلغ به إلى أن يصير مقترنا بالموت كأنه أخوه وهو صفة المحبة الصادقة .

المراجع :

الديوان . الزهرة ٢٠٣ بدون نسبة . محاضرات الأدباء ٢ / ٢٠ .

الشرح :

(٤) شطت : بعدت . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه وينويه المسافر من قرب أو بعد .



(١٠)

أَبَتْ ليلــةٌ بالغَيْــلِ يــا أُمَّ مــالكٍ   لكمْ غيرَ حُبٌّ صادِقٍ ليس يكْذِبُ[١]

(١١)

إلــيكَ عنِّــى هائِــمٌ وَصِبٌ   أمَا تَرى الْجِسْمَ قد أودَى به الْعَطَبُ[٢]

لِلهِ قلبــىَ مــاذا قــد أُتِيــحَ لــه   حَرُّ الصَّبابةِ والأَوْجاعُ والْــوَصَبُ

ضاقتْ عَلَىَّ بِلادُ اللهِ مَـا رَحُـبَتْ

يَا لَلرِّجالِ فهلْ فى الأرضْ مُضْطَرَبُ[٣]

الْبَيْـنُ يُؤْلِمُنِـى ، وَالشَّوْقُ يَجْرَحُنِـى   وَالدَّارُ نَازِحَةٌ وَالشَّمْـلُ مُـنْشَعِبُ[٤]

كيف السَّبيلُ إلى ليلى وقد حُجِبَتْ   عَهْدِى بها زمَنًا ما دُونَهَا حُـجُبُ

(١٢)

لو سِيلَ أَهْلُ الْهَوَى من بعد مَوْتِهِـمُ   هل فُرِّجَتْ عنكمُ مُذْ مِتُّمُ الكُـرَبُ

المراجع :

الأغانى ٢ / ٩٤ ، تزيين الأسواق ٥٤ .

الشرح :

(١) الغيل : اسم واد لبنى جعدة .

وزاد فى الأغانى بعده ، وتزيين الأسواق نقلا عن الأغانى .

ألا إنمــا أبقــيت يــا أم مــالك   صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وهذا البيت جاء فى القصيدة أخرى مجرورة ، وورد فى الأغانى جـ٢ ص١٩ مع بعضها .
وهو مع البيت المذكور هنا فيه عيب شعرى يسمى الإقواء . لاختلاف حركة الروى ولعل هذا البيت من المقطوعات السابقة .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٢) الوصب . الذى به الوصب ، وهو المرض والوجع الدائم ونحول الجسم . وأودى به : ذهب به .

(٣) المضطرب : موضع التحرك ، من اضطرب : تحرك وماج وضرب بعضه بعضا .

(٤) نازحة : بعيدة . منشعب : متباعد .



لقال صادِقُهُـمْ أنْ قـد بَلِـى جَسَدِى ... لكنَّ نار الهوى فـى القـلب تَلْتَـهبُ
جفَّتْ مَدامعُ عَيْنِ الْجِسْم حينَ بَكى ... وإنَّ بالدمْـع عَيْـنَ الـرُّوح تَـنْسَكِبُ

فى القصائد الآتية أبيات تتكرر فـى المقطوعـات وتختلـف مواضعهـا باختلاف المراجع ، فوفقت بين بعضها ما أمكن ، وتركت الباقى كما هو منعا للتحكم .

وكثير من هذا الشعر اختلط بشعر ابن الدمينة ، ولا شك أن قصيدة ابن الدمينة وعدد أبياتها ١١٥ بيتا فيها سطو كثير على شعر غيره نسبه إليـه الجامعون ، لاتفاق الوزن والقافية كما فعلوا مع المجنون .

(١٣)

كان بموضع فيه واديان سمى بهما ، وكان يجلس بينهما . فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الواديين أنشأ يقول :

ألاَ لا أرى وادى الميـاهِ يُثِـيبُ ... لا النفس عن وداى المياهِ تَطيب
أُحِبُّ هُبـوطَ الوادِيَيـن وإننـى ... لمشتهِـرٌ بالواديـيـن غـريبُ
أحقـا عبـادَ الله أنْ لست واردًا ... ولا صادرًا إلاَّ علـىّ رقـيبُ
ولا زائرا فردًا ولا فـى جماعـة ... من الناس إلا قِيـل أنت مُـرِيبُ
وهلْ ريبَةٌ فـى أنْ تَحِـنَّ نَجيبـة ... إلى إلْفهـا أو أن يَحِـنَّ نَجيـبُ

المراجع :
الديوان .

المراجع :
بسط سامع المسامر ٩١ . والديوان . والأغانى جـ٢ / ٦٣ . والزهرة ٩١ . (٢ ، ٣ ، ٤) من خمسة أبيات . وتزيين ٥٨ . ومعجم البلدان جـ٤ / ٧١١ « مياه » و ٨٨٠ الواديين . وفوات ترجمته . والسمط ٤٨٥ . والأمالى ١ / ٢٠٣ ، ٢ / ٤٠ والمزوقى ١٣٦٤ . ديوان ابن الدمينة ١٤ . وانظر مراجع ما بعدها . نسب منها لابن الدمينة ، ومالك بن الصمصامة ، وأعرابى .



وإنَّ الكَثِيبَ الفرْدَ من جانب الحمى إلـىَّ وإنْ لـم آتِـهِ لحبـيبُ
ولا خيرَ فى الدنيا إذا أنتَ لَم تزُرْ حبيبًا ولـم يَطْـرَبْ إلَيْكَ حَبيبُ
لَئنِ كثُـرَتْ رُقـابُ لَيْلَى فطَالَمَـا لَهَوْتُ بلَيْلَى مَـا لَهُـنَّ رَقـيب
وإنْ حَالَ يَأْسٌ دُونَ لَيْلَى فَرُبَّمـا أتى اليَأْسُ دُونَ الشَّىءِ وَهْوَ حَبيبُ
وَمَنَّيتِنـى حَتَّـى إذَا مَـا رَأَيْتِنِـى عَلَـى شَرَفٍ لِلنَّاظِرِيـنَ يـرِيب
صَدَدْتِ وَأشمَتِّ الْعُدَاةَ بِهَجْرِنَـا أثَـابَكِ فِيمَـا تَصنَعِيـنَ مُثـيبُ
أُبعِّدُ عَنْكِ النَّفْسَ والنَّفْسُ صَبَّـةٌ بِذِكْرِكِ وَالمَـمْشَى إلَيْك قَـرِيب
مَخَافَـةَ أنْ تَسْعَى الْوُشَاةُ بظِنَّـةٍ وأُكرِمكُـمْ أنْ يَستَـرِيبَ مُـرِيبُ
فقد جعلت نفسى — وأنت اخترمتها وكنت أعزَّ الناس — عنك تطيب
فلو شئتِ لم أغضبْ عليك ولم يَزَل لك الدهرَ منى ما حييتُ نصيبُ
أمَا وَالَّذِى يَبْلُو السَّرَائِرَ كُلَّهَـا وَيَعْلَـمُ مَـا تُبْـدِى بِـهِ وَتغيـبُ
لَقَدْ كُنْتِ مِمَّنْ تَصْطَفِى النَّفْسُ خُلَّةً لَهَا دُونَ خِلاَّنِ الصَّفَاءِ حُجُوبُ
وَإنِّى لَأسْتَحْيِيكِ حَتَّـى كأنمـا عَلَىَّ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْك رَقيبُ
تَلَجِّينَ حَتَّى يَذْهَبَ الْيَأْسُ بالْهَوَى وَحتَّى تكادَ النَّفسُ عَنْكِ تَطِـيبُ
سَأَسْتَعْطِـفُ الأيَّـامَ فِـيكِ لَعَلَّهَـا بِيَوْمِ سُرُورى فـى هَـوَاك تَئُـوب

(١٥)

لأَ أيهـا البيـت الـذى لا أزوره وهجرانـه منـى إليـه ذنـوبُ
هجـرتك مشتاقا وزرتك خائفـا وفيك علىّ الدهرَ منك رقيبُ
سأستعطـف الأيام فـيك لعلهـا بيـوم سرور فـى هـواك تُثيب

المراجع :

الديوان ، والأغانى جـ٢ / ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ وتزيين ٥٦ ، ٦٦ . سرح العيون ٢ / ١٢٢ هامش . المرزوقى ١٣٦٥ محاضرات الأدباء ٢ / ٢٥ ديوان ابن الدمينة ١٢ ، ١٣ مجموعة المعانى ٢٠٨ ، الزهرة ٣٥٩ نسب بعضها لابن الدمينة ولجميل (١١) محاضرات ومحمد بن أمية (١٣) الأغانى وانظر الأمالى ٢ / ٤٠ عبسى .



وأُفرِدت إفراد الطريد وباعدتْ ... إلى النفس حاجاتٌ وهنَّ قريب
لئن حال يأسى دون ليلى لربما ... أتى اليأس دون الأمر فهو عصيب
ومنَّيتنى حتى إذا ما رأيتنى ... على شرف للناظرين يريب
صددت وأشمتُّ العدوّ بصرمنا ... أثابك يا ليلى الجزاء مثيب
جرى السيل فاستبكانىَ السيل إذ جرى
وفاضت له من مقلتىّ غروب
وما ذاك إلاَّ حين أيقنت أنه ... يكون بواد أنت منه قريب
يكون أُجاجا دونكم فإذا انتهى ... إليكم تلقَّى طيبَكم فيطيب
فيا ساكنى أكنافِ نخلةَ كلكم ... إلى القلب من أجل الحبيب حبيب
أظلُّ غريب الدار فى أرض عامر ... ألا كل مهجور هناك غريب
وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمى ... إلىّ وإن لم آته لحبيب
فلا خير فى الدنيا إذا أنت لم تزر ... حبيبًا ولم يَطربْ إليك حبيب

(١٦)

أرى أهل ليلى أورثونى صبابة ... وما لى سوى ليلى الغداةَ طبيبُ
إذا ما رأونى أظهروا لى مودَّةً ... ومثْلُ سيوف الهند حين أغيبُ
فإن يمنعوا عينىَّ منها فمن لهم ... بقلب له بين الضلوع وَجِيب(١)

المراجع :
الأغانى ٢ / ٦٣ ، ٦٤ وانظر مراجع القطعتين السابقتين وما قيل فيهما ، والثلاثة الأول نسبت لمحمد بن أمية . وفوات ترجمته وتزيين ٥٨ الموشى ٤٨ البيت الأخير وزهر الآداب ٤ / ٩١ الطبعة الثانية ومسلك الأبصار ٩ / ١٣٩ وبعد العاشر .
وإنى لأستعيك حتى كأنما ... على بظهر الغيب منك رقيب

الشرح :
(١) البيت الحادى عشر زيادة من تزيين الأسواق وزهر الآداب وفى زهر الآداب : فيا ساكنى شرقى دجلة .



إن كان يا ليلى اشتياقى إليكمُ ضلالا وفى بّرئى لأهلك حُوبُ(١)
فما تبتُ من ذنب إذا تبت منكمُ وما الناس إلاَّ مخطىءٌ ومُصيبُ
بنفسى وأهلى من إذا عَرَضوا لـه ببعض الأذى لم يَدْر كيف يُجيبُ
ولم يعتذرْ عذرَ البرىء ولم يَـزَلْ به سكنةٌ حتى يُقال مُريبُ
فلا النفس يُسليها البعاد فتنثنى ولا هى عما لا تنال تَطيب
وكم زفرةٍ لى لو على البحر أشرقَت
لأنشفه حرٌّ لها ولهيب
ولو أن ما بى بالحصى فلق الحصى وبالريح لم يُسمع لهن هبوب
وألقى من الحبّ المبرِّح لوعة لها بين جلدى والعظام دبيب

(١٧)

ألا لا أرى وادى المياه يثيب ولا النفس عن وادى المياه تطيبُ
أُحب هبوط الواديين وإننى لمشتهر بالواديين غريب
أحقا عباد الله أن لست واردا ولا صادرا إلاَّ علىّ رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة من الناس إلا قيل أنت مريب
ألا فى سبيل الحب ما قد لقيته غراما به أحيا ومنه أذوب
ألا فى سبيل الله قلب معذب فذكرك يا ليلى الغداة طروب

المراجع :

مسالك الأبصار جـ٩ ص١٣٩ والمرزوقى ١٣٢٨ بدون نسبة (٧٠٦) الزهرة ٧٧ ، صخر بين الجعد (٧٠٦) ديوان ابن الدمينة (٦ ، ٧) وص١٢ (١٠) وانظر فيه ص١٠ وانظر مصادر القصائد السابقة .

الشرح :

(١) الحوب : الذنب .

المراجع :

بسط سامع المسامر (٩١ ـــ ٩٢) وطبقات ابن المعتز تحقيقنا ص٤٥٠ ، أبو هلال الأحدب (٩٠، ١١) وانظر مراجع القصائد السابقة .



أيا حب ليلى لا تبارح مهجتى ... ففى حبها بعد الممات قريب
أقام بقلبى من هواى صبابة ... وبين ضلوعى والفؤاد وَجيب
فلو أن ما بى بالحصا فلق الحصا ... وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو أن أنفاسى أصابت بحرها ... حديدا لكانت للحديد تُذيب
ولو أننى أستغفر الله كُلَّما ... ذكرتك لم تكتب علىّ ذنوب
ولو أن ليلى فى العراق لزرتها ... ولو كان خلف الشمس حين تغيب
أُحبك يا ليلى غراما وعشقه ... وليس أتانى فى الوصال نصيب
أُحبكِ حبا قد تمكن فى الحشا ... له بين جلدى والعظام دبيب(١)
أُحبك يا ليلى محبة عاشق ... أهاج الهوى فى القلب منه لهيب
أُحبك حتى يبعث الله خلقه ... ولى منك فى يوم الحساب حسيب
سقى الله أرضا أهل ليلى تحلُّها ... وجاد عليها الغيث وهو سَكوب
ليخضرّ مرعاها ويُخصِبَ أهلها ... ويَنمِى بها ذاك المحلّ خصيبُ

(١٨)

ومُسْتَوْحشٍ لمْ يُمْسِ فى دَارِ غُرْبَةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مِمَّنْ يَوَدُّ غَرِيبُ
إذا رام كتمانَ الهوى نَمَّ دمعُه ... فآهٍ لمحزونٍ جفاه طبيبُ
ألاَ أيها البيتُ الذى لا أزوره ... وهجرانُهُ منى إليك ذُنوب
هجرتُك مشتاقًا وزرتك خائفا ... ومنى علىَّ الدهرَ فيك رقيب
سلام على الدار التى لا أزورها ... وإن حلَّها شخص إلىَّ حبيب

الشرح :

(١) ورد عجز البيت فى بسط سامع المسامر : ودب هواكى فى العظام دبيب « كذا »

المراجع :

الديوان البيت الأول وحده . الزهرة ١٤٠ بدون نسبة . وانظر القصائد السابقة وزهر الآداب ٣ / ٧٥ . راشد بن إسحاق ١ ، ٥ ضمن قصيدة .



قال أبوه : يا بنى هل لك أن تسلو بغير ليلى ؟ فقال : والله ما أجد إلى السلو سبيلا ، وإنى لفى أعظم الكرب والبلاء ، وأنشأ يقول :

وكم قائلٍ لى اسْلُ عنها بغيرها ... وذلك من قولِ الوُشَاة عَجيبُ

فقلتُ وعينى تستهلُّ دموعُها ... وقلبى بأكْنافِ الحبيبِ يَذُوبُ

لئِنْ كان لِى قلبٌ يذوبُ بذكرها ... وقلبٌ بأُخرى ، إنَّها لقُلُوبُ

فيا ليلَ جُودِى بِالوِصَالِ فإنَّنِى ... بِحُبيك رَهْنٌ والفؤادُ كئِيب

لعلِك أن تُرْوَىْ بشُرْبِ على القَذَى ... وَتَرضَىْ بأخلاقٍ لهنَّ خُطوبُ

وتَبْلِى وصالَ الواصلينَ فتعلمِى ... خلائق مَنْ يُصفِي الهَوى ويَشُوبُ

لقد شفَّ هذا القلبَ أنْ ليْسَ بَارحًا ... لهُ شجَنٌ ما يُسْتَطاعُ قريب

فلاَ النفسُ تخْلِيها الأعادِى فَتشْتَفى ... ولا النفسُ عَمَّا لا تنالُ تَطيبُ

لَكِ اللهُ إنِّى وَاصلٌ ما وصَلْتِنِى ... ومُثْنٍ بما أوْلَيْتِنِى وَمُثِيبُ

وآخِذُ ما أعطيتِ عَفْوًا وإنَّنِى ... لأزْوَرُ عمَّا تكرهِين هَيُوبُ(١)

المراجع :

بسط مسامع المسامر . الديوان والأغانى ٦ / ٣٥٦ طبعة الدار ونسب بعضها للأحوص ، الزهرة ٣٥٩ البيت الأخير لابن الدمينة وبعده :

حذار القلى والصرم منك وإننى ... على العهد ما داومتنى لصليب

فيا حسرات النفس من غربة النوى ... إذا اقتسمتها نية وشعوب

ومن خطرات تعترينى وزفرة ... لها بين جلدى والعظام دبيب

والبيت الأخير أيضا فى السمط ٤٠١ ومحاضرات الأدباء ٢ / ٢٥ الأمالى ١ / ٢٠٣ المرزوقى ١٣٦٥ ابن الدمينة . اللسان جـ١٠ / ٤٧ « شعع » قيس بن معاذ مجنون بنى عامر البيت ١١ . ديوان ابن الدمينة ١٠ وانظر مصادر ما سبق .

الشرح :

(١) أزور اسم تفضيل من زور زورا : مال .



فلا تترُكِى نفسِى شَعاعًا فإنهـا
من الوَجْد قد كادت عليك تـذُوبُ(١)

وَأَلْقَى من الحبِّ المبرِّحِ سَوْرَةً ... لها بيـن جلدى والعظامِ دَبيبُ(٢)

وإنى لأَسْتَحْيِيكِ حتَّـى كأنَّمـا ... عَلَىَّ بظهْـر الغَيْبِ مِنْك رَقِيب

(٢٠)

هَوَى صَاحِبى رِيحُ الشَّمَالِ إذا جَرَتْ ... وَأَهْـوَى لِنفْسِى أَنْ تـهُبَّ جَنُـوبُ

فوَيْلِى عَلَى الْعُذَّالِ مَا يَتْرُكوننـى ... بِغمِّى ، أَمَـا فـى الْعَاذِلِيـن لبِيبُ

يقُولُونَ لَوْ عَزَّيتَ قَلْبَكَ لا رْعَـوَى ... فَقـلْتُ وَهَـلْ لِلْعَاشِقِيـنَ قُلُـوبُ

دَعَانِى الْهَوَى والشَّوْقُ لمَّا تَرنَّـمَتْ ... هَتُوفُ الضُّحَى بَيْنَ الْغُصُونِ طرُوبُ

تُحَـاوِبُ وُرْقًـا أَصخْـن لِصَوْتِهَـا ... فَكُـلٌّ لِكُـلٍّ مُسْعِـدٌ وَمُجِـيبُ

فَقُلْتُ حَمَـامَ الأَيْكِ مَـالَكَ بَاكِيًا ... أَفَـارَقْتَ إِلْفًـا أَمْ جَفَـاكَ حَبِـيبُ

فقـال رمانـى الدهـر منـه بقـوسه ... وأعـرض إلْفـى فالفـؤاد يـذوبُ

تُذَكِّرُنِى لَيْلَـى عَلَـى بُعْـدِ دَارِهَـا ... وَلَيْلَـى قَتُـولٌ لِلرِّجَـالِ خَلُـوبُ

وقـد رَابَنِـى أَنَّ الصِّبَـا لاَ تُجِيبُنـى ... وَقَـدْ كَـانَ يَدْعُونِى الصِّبَا فَأُجِيبُ

سَبَـى القَـلْبَ إلاَّ أَنَّ فيـهِ تَخَلُّـدًا ... غَـزَالٌ بِأَعْلَـى المَاتِحَيْـن رَبِـيبُ

الشرح :

(١) ترك نفسه شعاعا : تركها مبددة من الخوف ومزقها قطعا .

(٢) السورة : الحدة ، وفى المحاضرات : « وإنى لتعرونى لذكراك هزة * لها .. »

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٣ — ٨٤ مسالك الأبصار ٩ / ١٤٠ الديوان والأغانى جـ٢ ص٧٣ وتزيين ٦٨ والزهرة ٢٢٣ ، (١ ، ٤٣) ٢٤١ . معجم البلدان « مياه الواديين » وسرح ٢ / ١٢٢ مصارع العشاق ٢٤٩ أنشدنى أبو عكرمة الضبى ، ٣٦٤ أنشدنا أبو على ابن الضبى . المختار من شعر بشار ٨٤ البيت الأول ومعه بيت بدون نسبة وانظر الأغانى ٣ — ١٧٧ بشار . نهاية الأرب ٢ / ١٥٨ بدون نسبة . الموشى ٥٨ محاضرات الأدباء ٢ / ٣٨ عمرو بن براق . ديوان ابن الدمينة .



فَكَلِّمْ غَزَالَ المَاتِحَيْنِ فَإِنَّهُ ... بِدَائِي وإنْ لَمْ يَشْفِنِي لَطَبِيبُ
أُرَدِّدُ عنك النفسَ والنفسُ صبّةٌ ... بذكرك والممشى إليك قريبُ
مخافة أن تسعى الوشاة بِظِنَّةٍ ... وأكرمكم أن يستريب مُريبُ
فلوْ أنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَ الْحَصَا ... وَبِالرِّيحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ
وَلَوْ أنَّنِي أَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّمَا ... ذَكَرْتُكِ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
ولو أن أنفاسي أصابت بحرها ... حديدا إذا ظلَّ الحديد يذوب
فَدُومِي عَلَى عَهْدٍ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ ... عَنِ العَهْدِ مِنْكُمْ مَا أُقَامَ عَسِيبُ

(٢١)

حلفتُ لها بالمشْعَرين وزمزمٍ ... وذو العرش فوق المُقْسِمِينَ رقيبُ
لئن كان بردُ الماءِ حرَّانَ صاديًا ... إلىّ حبيبا إنها لحبيبُ
وإني لآتيها وفي النفس هجرُها ... بتاتًا لأُخرى الدهر أو لتُثيبُ
فما هو إلا أن أراها فجاءَةً ... فأُبْهَتُ حتى ما أكاد أُجيب

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٣(١ ، ٢) .السمط ٤٠٠ . وانظر مصادر السمط . مصارع العشاق ٢٠٩ . تزيين الأسواق ٧١ . الأغاني جـ٢٠ / ١٥٦ طبعة بولاق . بزيادة واختلاف . والخزانة ١ / ٥٣٦ ، ٣ / ٦١٦ . زهر الآداب ٤ / ٩٥ الطبعة الثانية . الكامل ٣٧٨ الباب ٤٢ . الحماسة البصرية ١٩٠ الوساطة ٢٣٣ .

نسبت له ولقيس بن ذريح وكثير وعروة بن حزام .

الشرح :

الثالث والرابع الأصل في معناهما :

لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها ... بتاتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبهت لا عرف لدى ولا نكر

(مجنون ليلى)



نزل فى حيّ ليلى بامرأة اسمها سعاد واختفى عندها ، فأحس بذلك أهلها فتقدموا إلى سعاد فى ذلك . فجاءَت إليه وحذرته ، وأخبرته أنها غريبة وأنها تخاف على نفسها أن يخرجوها من الحى أو أن يقتلوه عندها ، فقال :

فإن تزجرينى عنك خيفة كاشحٍ ... بحالى فإنى ما علمت كئيب[١]

وقد حلَّ بى ما كنت عنه بمعْزِل ... لِحَيْنى فموتى يا سعادُ قريبُ

وإنى لمضنًى من جوى صبابةً ... يقول لىَ الواشون أنت مُريب

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... وإنىَ صبٌّ ما أقام عَسِيبُ

أجارْتنا إنَّا غريبان ها هنا ... وكل غريب للغريب نسيب

غريب يُقاسى الذلَّ في كلِ بلدة ... وليس له فى العالمين حبيب

فلا تسمعى فينا مقالةَ جاهلٍ ... فَرَبِّى كما قد تعلمين مُجيب

(٢٣)

لعمر أبيها إنَّها لبخيلة ... ومن قول واشٍ إنها لغضوب

رمتْنِيَ عن قوْسِ العداوة إنها ... إذا ما رأتنى مُعرضا لخَلوب

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٠ . تزيين الأسواق ٥٥ . وضمنه شعر امرىء القيس وكذلك مصارع العشاق ٤٢١ — ٤٢٢ . وفى هذه الأبيات شعر لامرىء القيس . انظر ديوانه وانظر الأغانى ١٢ / ١٢٧ صخر بن عمرو أخو الخنساء وانظر تزيين الأسواق ٣١ .

الشرح :

(١) روايته فى تزيين الأسواق ومصارع العشاق :

فلا تزجرينى ... إذا قال شرا أو أخيف لبيب

هذا والكاشح : العدو الباطن العداوة .

المراجع :

الزهرة : ٤٧ .



(٢٤)

كثيرٌ مـن العُـذّال مـا يتركونـنـي   لعمـرُك مـا فـى العاذلـيـن كـئـيبُ
يقولون لو خالفت قلبك لارْعَوى   فقلتُ وهـل للعاشقيـن قلـوبُ

(٢٥)

وفى الجيرة الغادين من بَطْن وَجْرَةٍ   غَـزَالٌ غَضِيض المُقْلَتيـن رَبـيبُ(١)
فلا تحْسَبِى أنَّ الغريبَ الذى نأى   ولكـنَّ مـن تنأيْـن عنـه غــريب

(٢٦)

وَعَـارضْنَ بالْعِقْيَـانِ كُـلَّ مُفَلَّـجٍ   بِه الظَّلْمُ لَـمْ تُفْلَـلْ لَهُـنَّ غـرُوب(١)
رُضَابٌ كَريحِ المِسْكِ يَجْلُو مُتُونَهُ   مِنَ الضَّرْوِ أوْ فَرْخِ الْبَشَامِ قَضِيبُ(٢)

المراجع :

مسالك الأبصار ٩ / ١٤٠

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٢ . مصارع العشاق ٢٩٢ ، ٣٧٢ . معجم البلدان ٤ / ٩٠٦ « وجرة » المرزوقى ١٣٢٧ . نهاية الأرب ٢ / ١٧١ . محاضرات ٢ / ٢٩ بدون نسبة . مسالك الأبصار ٩ / ١٤٩ . (نسب له ولأعرابى وللأحوص ولم ينسب)

الشرح :

(١) فى مسالك الأبصار : « ... أهل وجرة   وغزال أحم المقلتين ربيب » ووجرة موضع .

المراجع :

الديوان :

الشرح :

(١) العقيان : الذهب الخالص . والظلم : بريق الأسنان . والغرب من معانيه كثرة الريق .

(٢) الضرو : نوع من الشجر طيب الريح . والبشام : شجر طيب الرائحة تتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من الطعام واحدته بشامة .



(٢٧)

لعمرُكَ ما ميعادُ عينِك والبُكا ... بليلاك إلا أن تهبّ جنوبُ[١]
يعاشرني في الدار من لا أوده ... وفي الرحل مهجور إليّ حبيب
إذا هب عُلويُّ الرياح وجدتُني ... كأني لعُلويّ الرياح نَسيب

(٢٨)

يقرُّ بعيني أنْ أرى ضوْء مُزنة ... يمانِيَة أو أنْ تَهُبَّ جَنوب
لقد شغفتني أمُّ بكر وبغَّضت ... إليَّ نساء ما لهن ذنوب
أراك منَ الضَّرب الذي يجمع الهوى ... ودونكِ نسوان لهنَّ ضُروب
وقد كنت قبل اليوم أحسب أنني ... ذَلولٌ بأيام الفراق أديب

(٢٩)

فؤادي بين أضْلاعي غَريبُ ... يُنادِي مَنْ يحِبُّ فلا يُجيب
أحاط به البَلاءُ فَكلَّ يوم ... تُقَارِعُهُ الصَّبابةُ والنَّحيب

المراجع :
بسط سماع المسامر ٩٣ الأمالي ٢ / ٤٠ عبسي وبزيادة . المحاضرات ٢ / ٣٢ (٢) . ص٢٦ (ويفهم أنه لابن الدمينة . الحماسة البصرية ١٤٩ الأقرع بن معاذ العامرى ويكنى أبا جوثة .

إذا راح ركب مصعدون فقلبه ... مع الرائحين المصعدين جنيب
وإن هب علوى الرياح وجدتني ... كأني بعلوياتهن نسيب

الشرح :
(١) في الأصل في بسط سامع المسامر : كلمة بليلاك لا تقرأ .

المراجع :
الأمالي ٢ / ٤٠ الأقرع بن معاذ القشيرى ، هذا وقيل إن اسم المجنون الأقرع بن معاذ ، ومثله الزهرة ٢٦٢ ورواه :

ألمت فحياها فهبت فخلفت ... مع النجم رؤيا في المنام كذوب
لقد شغفتني أم عمرو وبغضت ... إلى نساء ما لهن ذنوب

وأم عمرو هي كنية ليلى .

المراجع :
الديوان .

لقد جَلَبَ الْبَلاءَ علَيَّ قلبي ... فقلبي — مُذْ عَلِمْتُ — له جَلوب
فإنْ تكُنِ القلوبُ كَمِثْلِ قلبي ... فلا كانتْ إذًا تلك القلوب

(٣٠)

أخذ أبوه بيده إلى محفل من الناس في أيام الحج ، فسألهم أبوه أن يدعوا الله تعالى له بالفرج ، فلما أخذ الناس في الدعاءِ أنشأ يقول :

ذَكرتُكِ والحجيجُ لهمْ ضجيجٌ ... بمكَّةَ والقلوبُ لها وَجيب
فقلتُ ونحن في بَلَدٍ حرامٍ ... به واللهِ أُخْلِصَتِ القلُوب
أتوبُ إليكَ يا رحمٰنُ مما ... عملتُ فقد تظاهرت الذُّنوبُ(١)
فأمَّا مِنْ هوَى ليلَى وتركي ... زيارتَها فإني لا أتوب
وكيف — وعندها قلبي رهينٌ — ... أتوبُ إليك منها أو أُنيب ؟

المراجع :

الديوان : الموشى ٥٨ الحماسة البصرية ١٧٩

ما يعول عليه عند مادة « مجنون بني عامر » .

ذيل الأمالي ٩٢ . ونسبة لنمير بن كهيل الأسدي وفي البيت الرابع :

« فأما من هوى سعدى وتركي » .

الشرح :

(١) تظاهرت : تعاونت .



(٣١)

قال يرثي أباه ، ومات أبوه قبل اختلاطه وتوحشه ، فعقر على قبره ورثاه بهذه الأبيات :

عَقَرْتُ على قَبْرِ المُلوَّحِ نَاقَتِـى ... بِذِى الرِّمْث لَمَّا أنْ جَفـاهُ أقارِبُـه[١]

فَقُلْتُ لهـا كُونِـى عَقيـرًا فإنَّنـى ... غَداةَ غَدٍ مَـاشٍ وَبِـالْأمس رَاكِبـهْ[٢]

فـلاَ يُبْعِـدنْكَ اللهُ يَابْـنَ مُزَاحـمٍ ... فكُلُّ امْرِيءٍ لِلْمَوْتِ لابُـدَّ شاربُـه[٣]

فقـد كُنْـتَ طَّلاعَ النِّجـادِ ومُعْطِـيَ الجِيَـادِ وسيفًـا لا تُفَـلُّ مضاربُـهْ[٤]

(٣٢)

أرَى كلَّ أرْضٍ دُسْتِ فيها وإن مضتْ ... لها حِجَـجٌ يـزدادُ طيبًـا تُرابُهـا[١]

ألـم تعلمـنْ يـا ربِّ أنْ رُبَّ دعـوةٍ ... دَعوتُك فيها مُخلصًا لـو أُجَابُهـا

المراجع :

الديوان : الأغانى جـ٢ ، ٥ ، ٧٠ ، ٧١ . تزيين ٥٢ — ٥٣ .

الشرح :

(١) فى الأغانى ص٥ « ... بذى السرح لما أن جفاه الأقارب » وقافية الثانى : « راكب » والثالث : « شارب » .

(٢) عقيرا : معقورة وأصل العقر قطع القرائم ثم أطلق بمعنى النحر لأنهم كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه لئلا يشرد عند النحر .

(٣) الأغانى ص٥ .. فكل بكاس الموت لاشك شارب ..

(٤) فلان طلاع النجاد : يعلو الأمور فيقهرها بمعرفته وتجاربه . والنجاد جمع نجد وهو الطريق فى الجبل .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣ . الزهرة ٢٧١ بدون نسبة . (١ ، ٢ ، ٤) .

الشرح :

(١) فى الزهرة : « أرى كل أرض دمنتها » هذا ودمنتها معناها لزمتها من دمن بابه : لزمه . وأما داس فإنها تتعدى ، يقال داس الشىء وطئه برجله . والحجج السنين .



فـأُقسم لـو أنـى أرى نسَبًـا لهـا ذُبَابَ الفـلا حنَّتْ إلىَّ ذُبَابُهـا
لَعمرُ أبِى ليلى لئِـنْ هِـىَ أصبَـحَتْ بوادى القُرى ما ضرَ غيرى اغترابُها

فى المقطوعات التالية أبيات تتكرر لاتفاقها فى الوزن والقافية ، وتختلف مواضعها باختلاف المصادر ، ويتعسر جعل المقطوعات كلها قصيدة واحدة . ولهذا أثبت الجميع منفصلا كما ورد فى مصادره .

(٣٣)

كان لما دخل مكة ، وأحرم هو ومن معه من الناس ، جعل يسأل ربه فى ليلى ، فقال له أصحابه : هلا سألت الله فى أن يريحك من ليلى وسألته المغفرة ، فقال :

ذكرتك حيث استأمن الوحش والتقت رفاق من الآفاق شتَّى شعوبُها
وعند الحَطيم قد ذكرتُك ذكرة أرى أن نفسى سوف يأتيكِ حُوبُها[1]
دعا المُحرِمون الله يستغفرونه بمكةَ شُعْثًا كى تُمَحَّى ذنوبُها

المراجع :

الديوان . بسط سامع المسامر ٧٥ ، ٩٢ . السمط ٩٠٠ . مصارع العشاق ٢٥١ . الأمالى ٢ / ١٢٧ ، ٢٦٢ . الموشى ٥٨ . الأغانى جـ٩ ترجمة قيس بن ذريح . وسرح العيون جـ٢ / ١١٨ و / ١٢٢ هامش . الوساطة ٣٤٩ . تزيين ٥٩ وفى ص٤٦ قيس بن ذريح . والزهرة ٢٠١ و ٣٢٥ معاذ ليلى . والشعر والشعراء ٣٦١ . اللسان ٢٠ / ٣٧٠ ، ها ، قيس بن معاذ العامرى . الخزانة ٤ / ٢٩٣هـ.

الشرح :

(١) الحطيم : موضع بمكة . وحوبها : حزنها ووحشتها .



ونـاديتُ يـا رحمنُ ، أولُ سُؤْلتـي ... لنفسىَ لَيْلَـى ثُـمَّ أنتَ حَسِيبُهـا
وإن أُعْطَ ليلى فى حياتىَ لـم يَـتُبْ ... إلـى الله عبـدٌ تَوْبَـةً لا أتوبُهـا(١)
يقـرُّ بعينـى قُرْبُهـا ويزيدُنِـى ... بها عَجبًا مَن كان عندى يَعيبُها
وكـم قائلٍ قـد قـال تب فعصَيْتُـه ... وتـلك لعمـرى خَلَّـةٌ لا أُصِيبُهـا
ومـا هجـرتْكِ النـفسُ يـا ليـلَ أنَّهـا ... قَلَتْكِ ولكِـنْ قَـلَّ مِنْك نصِيبُها
فيا نـفسُ صبـرًا لستِ واللهِ فاعْلمـى ... بأوَّلِ نـفس غـابَ عنهـا حبيبهـا

(٣٤)

حـلالٌ لليلـى شتمُنـا وانتقاصُنـا ... هنيئًـا ومغفـور لليلـى ذنوبُهـا
وما هجرتْك النفسُ يا ليلَ عن قِلًى ... قلَتْك ولكـن قـلَّ منك نصيبها
ولكنهم يا أحسنَ النـاسِ أكثـروا ... بقولٍ إذا مـا جئتُ هـذا حبيبُهـا
يقـرّ بعينـى قربُهـا ويزيدنـى ... بها كلَفًا من كان عنـدى يَعيبها
وكم قائلٍ قـد قـال تُبْ فعصيتـه ... وتـلك لعمـرى توبـةٌ لا أتوبهـا

الشرح :

(١) بعده فى سرح العيون :

« أهابك إجلالا ... » البيت . وبعده « وما هجرتك النفس ... » البيت .

وانظرهما مع غيرهما فى قصيدة أخرى .

المراجع :

الحماسة البصرية ١٧٦ . قيس بن الملوح بسط مسامع المسامر ٩٠ (٥٤٤) المحاضرات ٢ / ٣٢ (٢ ، ٣) مسالك الأبصار ٩ / ١٤٠ وبدأها بما يأتى :

أراك إلـى نجـد تحـن وإنمـا ... (هوى) كل نفس حيث حل حبيبها
وما هجرتك النـفس يـا ليـل أنهـا ... قلتك ولا أن قـل منـك نصيبهـا
ولكنهـم يـا أملـح النـاس أولعـوا ... يقـول إذا مـا جئـت هـذا حبيبهـا

وانظر مراجع القصيدة السابقة لها .



سأل الملوح أبو المجنون رجلا قدم من الطائف أن يمر بالمجنون فيجلس إليه ، فيخبره أنه لقى ليلى وجلس إليها . ووصف له صفات منها ومن كلامها يعرفها المجنون ! وقال له : حدِّثه بها . فإذا رأيته قد اشرأبَّ لحديثك واشتهاه ، فعرفه أنك ذكرته لها ووصفت ما به ، فشتمته وسبته ، وقالت : إنه يكذب عليها ويشهِّرها بفعله ، وأنها ما اجتمعت معه قط كما يصف . ففعل الرجل ذلك ، وجاءَ إليه فأخبره بلقائه إياها ، فأقبل عليه وجعل يسأله عنها . فيخبره بما أمره به الملوح ، فيزداد نشاطا ويثوب إلى عقله ، إلى أن أخبره بسبِّها إياه وشتمها له ، فقال وهو غير مكترث لما حكاه عنها :

تَمُرُّ الصَّبا صَفْحًا بساكنِ ذى الغَضَى ... ويَصْدَعُ قلبى أن يَهُبَّ هُبُوبُها

إذا هبتِ الريحُ الشَّمَالُ فإنما ... جواى بما تَهْدِى إلَىَّ جَنُوبُها(١)

قريبةُ عَهْدٍ بالحبيب ، وإنَّما ... هوى كل نفسٍ حيث كان حبيبُها(٢)

وحسبُ الليالى أن طرحْنَك مطرحًا ... بدارِ قِلًى تُمْسِى وأنتَ غريبُها

حلالٌ لليلى شتْمُنَا وانتقاصُنا ... هنيئًا ، ومغفورٌ لليلى ذُنوبُها

هذا وأنكر فى تزيين الأسواق أن الذى سلط الرجل هو الملوح أبو المجنون وقال : إن الذى أمر الرجل بذلك هو زياد بن كعب أحد بنى عم المجنون ، لأن أباه الملوح مات قبل اختلاط عقل المجنون ، كما سبق فى رثائه لأبيه .

المراجع :

الأغانى ٨٥ جـ٢ وتزيين ٦٢ والزهرة ٢٢١ بدون نسبة . والسمط ٦٤١ وذيل الأمالى ٩٢ لبعض الأعراب وانظر مراجع القصيدتين السابقتين .

الشرح :

(١ ، ٢) فى الزهرة لذى الرمة ص٢٢٠ .

إذا هبت الأرياح من نحو جانب ... به أهل مى هاج شوقى هبوبها

هوى تذرف العينان منه وإنما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها



(٣٦)

أَلاَ يا طبيبَ النـفس أنتَ طَبيبُهـا فرِفْقًا بنـفسٍ قـد جفاهـا حبيبُهـا
دعتْنـي دواعـى حبٍّ ليلـى ودونَهـا
درى قرب جسمى الخوف منها قلوبها(١)
فلبَّيك مـن داع لهـا ولـو اننـى صدًى بين أحجار لظَـلَّ يجيبهـا(٢)
وما هجرتك النفس ....

(٣٧)

مليحةِ أطلال العشيّات لـو بـدت لوحْشٍ شَرودٍ لاطمـأَنَّت قلوبُهـا
أهـابك إجـلالا ومـا بك قـدرة علىّ ولكـن مـلء عينٍ حبيبُهـا

(٣٨)

أهـابك إجـلالاً ومـا بك قـدرةٌ علـىّ ولكـن مـلءُ عَيْـنٍ حبيبُهـا
ومـا هجـرتْك النـفسُ أنك عندهـا قليـلٌ ولكـن قـلَّ مـنكِ نصيبُهـا
ولكنهـم يـا أملـحَ النـاس أكثـروا بقـولٍ إذا مـا جئْتُ : هـذا حبيبهـا
أتَضْرَبُ ليلى إنْ مررْتُ بذى الغضى وما ذنبُ ليلى إنْ طوى الأرض ذِيبُها

المراجع :
بسط سامع المسامر ٨٩ الموشى ٥٩ (٣) .

الشرح :
(١) كذا هو فى بسط سامع المسامر ولا شك أن فيه تحريفا واضحا .
(٢) الصدى : الجسد من الآدمى بعد موته ، ويطلق على الرجل النحيف الجسد . وفى الموشى : فلبيك من داع دعا ولو انه ...

المراجع :
مسالك الأبصار ٩ / ١٤٠ وانظر مراجع ما سبقها .

المراجع :
بسط سامع المسامر ٩٣ ، الزهرة ١٢٠ معاذ ليلى ، والمستطرف ٢ / ٣٢٣ بدون نسبة ، المرزوقى بدون نسبة ١٣٦٣ ، السمط ٤٠١ نصيب ، شرح العيون ٢ / ١١٨ هامش ، محاضرات الأدباء ١٩ / ٣٢ بدون نسبة .
وانظر مراجع المقطوعات السابقة .



(٣٩)

أَلا هل طُلوعُ الشَّمْسِ يُهْدِى تَحِيَّةً ... إِلى آل لَيْلَى مَرَّةً أو غُروبُها

أَتُضْرَبُ لَيْلَى إِنْ مَرَرْتُ بِذِى الغَضَى ... وَمَا ذَنْبُ لَيْلَى إِنْ طَوى الأَرْضَ ذِيبُها

أَجَلْ وَعَلَىَّ الرَّجْمُ إِنْ قُلْتُ حَبَّذَا ... غُروبُ ثَنَايَا أُمِّ عَمْرٍو وَطِيبُها

(٤٠)

أتضرب ليلى كلما زرت دارها ... وما ذنبُ شاةٍ طبَّق الأرض ذيبُها

فَمُكرِمُ ليلى مُكرمى ومُهينها ... مهينى وليلى سرُّ روحى وطيبها

لئن منعوا ليلى السلام وضيّقوا ... عليها لأجلى واستمرَّ رقيبها

أتيت ولو أنَّ السيوف تنوشنى ... وطُفت بيوت الحىّ حيثُ أُصيبها

فليت الذى أنوى لليلى يُصيبنى ... وليت الذى تنوى لنا لا يصيبها

فلا تعذلونى فى الخِطار بمهجتى ... هوى كل نفس أين حلَّ حبيبها[١]

(٤١)

يقولون لى يومًا وقد جئتُ حَيهُمْ ... وفى باطنى نارٌ يُشَبُّ لهيبُها

أَمَا تختشى من أُسْدِنا فأجبتُهم ... هوى كل نفس أَيْنَ حلَّ حبيبُها[٢]

المراجع :

الديوان ، والزهرة ١٢٠ « الثانى » ومعه ثلاثة أبيات هى فى قصائد أخر .

وانظر مراجع ما سبقها .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٤ وانظر مراجع ما سبقها .

الشرح :

(١) الخطار : المخاطرة .

المراجع :

حياة الحيوان جـ١ ص٩ « أسد » .

الشرح :

(٢) أما تختشى : هنا معناها أما تخشى أى أما تخاف .

وانظر قطعة أخرى فيها بيت هو :

قريبة عهد بالحبيب وإنما ... هوى كل نفس حيث كان حبيبها

(٤٢)

صور صورة فى التراب وجعل يُعاتبها :

أُصوِّر صورةً فـى التُّـربِ منهـا ... وأبكـى إنَّ قلْبِـى فـى عــذابِ
وأشكـو هجرهـا منهـا إليهــا ... شِكاية مُذْنِـفٍ عَظِـمِ الـمصابِ
وأشكـو مـا لقيتُ وكـلَّ وَجْـدٍ ... غرامًــا بالشكايــة للتُّــراب

(٤٣)

يميل بِىَ الهـوى فـى أرْض ليلـى ... فأشكوهـا غرامـى والتهابـى
وأُمْطِرُ فى التراب سحاب جفنـى ... وقلبـى فـى همـوم واكتئــاب
وأشكـو للديـار عظيـم وجــدى ... ودمعى فى انهمـال وانْسيـاب
أُكلِّـم صورة فـى التـرب منهــا ... كأن التـرب مُستمـع خطابـى
كأنـى عندهــا أشكــو إليهــا ... مصابى والحديثُ إلى التـراب
فـلا شخصٌ يـرد جـواب قولـى ... ولا العتَّاب يَرْجع فـى جوابـى[(١)]
فأرجـع خائبـا والدمــعُ منــى ... هَتُونٌ مثل تَسْكاب السحــاب
على أنـى بهـا المجنـون حقًّــا ... وقلبى من هواهـا فـى عـذاب

(٤٤)

سَأَبْكِى على مَا فاتَ مِنِّى صَبَابَـةً ... وأنْـدُبُ أيَّـامَ السُّرُورِ الـذَّوَاهِبِ
وَأُمْنـعُ عَيْنِـى أنْ تَلَـذَّ بِغيْركُـمْ ... وإنِّـى وإنْ جَانَبْت غَيْـرُ مُجَانِبِ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٥ .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٠ .

الشرح :

(١) هكذا كلمة ولا العتاب ، ولعلها محرفة عن : « ولا المعتوب » أى المعتوب عليه وهو صورة ليلى المصورة فى التراب .

المراجع :

الديوان .



وَخيْرُ زمَانٍ كُنْتُ أرْجُو دُنُـوَّهُ   رَمَتْنِي عُيُونُ النَّاسِ مِنْ كلِّ جَانِب
فأصْبَحْتُ مَرْحُومًا وَكُنْتُ مُحَسَّدًا   فَصبْرًا عَلَى مَكْروهِها وَالْعَـوَاقِبِ
ولَـمْ أرهـا إلاَّ ثلاثَـا على مِنًـى   وعِهْدِى بها عَـذْرَاءُ ذَاتُ ذَوَائِبِ
تَبَدَّتْ لَنَا كالشَّمْسِ تَحْتَ غمَامَةٍ   بَدَا حاجِبٌ مِنْها وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ

(٤٥)

عَفا اللهُ عن لَيْلَى وإنْ سَفَكتْ دمـى   فإنِّى وإنْ لـم تَجْزِنـى غيرُ عَـاتبِ
عليهـا ولا مُبْـدٍ لِلَيْلَـى شِكايَـةَ   وقد يَشْتكِي المُشْكى إلى كلِّ صاحبِ
يقولون تُبْ عن ذِكْرِ لَيْلَى وحُبِّهـا   وما خَلدِى عن حُبِّ لَيْلَى بِتائب[(١)]

(٤٦)

لخطَّابُ ليلـى بـالَ بُرْثُـنَ منكُـمُ   أذلُّ وأمضى مـن سُلَيك المقـانبِ

(٤٧)

أُحبُّك يـا ليلى وأُفرط فـى حبِّـى   وتُبدين لى هجرا على البعد والقُرْبِ
وأهواك يا ليلى هـوًى لـو تـنسَّمت   نفوسُ الورى أدناه صِحْنَ من الكَرب .

المراجع :

الديوان ، والزهرة ٥٣ معاذ ليلى ، بسط سامع المسامر ٩٠

الشرح :

(١) فى الزهرة :

يقـول تب عـن حب ليلى وذكرهـا   ومـا خلتنـى عـن حب ليلـى بتـائب

المراجع :

اللسان ١٦ / ١٩٥ « برتن » أنشد سيبويه لقيس بن الملوح ... غيره : برثن حى من أسد قال : وقال قران الأسدى :

لـزوار ليلـى منكـم آل برثـن   على الهول أمضى من سليك المقانب
تزورونهـا ولا أزور نساءكـم   ألهفـى لأولاد الإمـاء الحـواطب

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٢

شكوت إليها الشوق سِرًّا وجهرةً وبحتُ بما ألقاه من شدَّة الحُبِّ
ولما رأيتُ الصدَّ منها ولم تكن تَرِقُّ لشكواتى شكوتُ إلى ربى
إذا كان قرب الدار يُورث حسرةً فلا خير للصبّ المتيَّم فى القربِ

(٤٨)

شُغِفَ الفؤادُ بجارَةِ الْجَنْبِ فَظَلِلْتُ ذا أسَفٍ وذا كَرْب
يا جارتى أمْسَيْتِ مالِكَةً رُوحِى وغَالِيَةً على لُبِّى

(٤٩)

أراد أن يرمى بنفسه من أعلى الجبل فتعلق به جماعة فقال :

لقد هَمَّ قيسٌ أنْ يَزُجَّ بنفسِه ويَرْمِى بها من ذِروة الجبل الصَّعْبِ
فلا غَرْوَ أنَّ الحبَّ للمرءِ قاتلٌ يقلِّبه ما شاءَ جَنْبًا إلى جَنْبِ
أناخ هَوَى لَيْلى به فأذابهُ وَمَنْ ذا يُطِيقُ الصَّبْر عَنْ مَحْمَلِ الحبِّ
فيَسْقيه كأْسَ الموت قبل أوانِه ويُورده قبل الممات إلى التُّرْب

(٥٠)

أحُجَّاجَ بَيْتِ اللهِ فى أىِّ هَوْدَجٍ وفى أىِّ خِدْرٍ مِنْ خُدُورِكُمُ قَلْبى
أأبقى أسِيرَ الحُبِّ فى أرضِ غُرْبةٍ وحادِيكُمُ يَحْدُو بقلبىَ فى الركْبِ
وَمُغْتَربٍ بِالمَرْجِ يَبْكى بِشَجْوِهِ وقدْ غَابَ عنْهُ المُسعِدُونَ على الحُبِّ
إذا مَا أتَاهُ الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهِ تَنَفَّسَ يَسْتَشْفِى بِرَائِحَة الرَّكْبِ

المراجع :
الديوان .
المراجع :
الديوان .
المراجع :
الديوان .



(٥١)

كان بعض بنى عمه معادين له ساخرين منه ويهزءُون به ويقولون : كيف ليلى وكيف حبك لها : فإذا ذكرت ليلى له رجع إليه عقله فيجلس إليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر ، فيقولون : والله ما به جنون وإنه لعاقل فإذا سمع منهم هذه المقالة خنقته العبرة وأنشأ يقول : وفى الأغانى أنه قالها لما رده نوفل بن مساحيق لما منعه أهل ليلى من دخول قيس فى حيهم :

أَيا وَيْحَ مَنْ أَمَسَى يُخَلَّسُ عَقْلُـهُ ... فَأَصْبَحَ مَذْهُوبًا به كُلَّ مَـذْهَبِ
خَلِيًّـا مِـنَ الْخُـلاَنِ إلاَّ مُعَذَّبًـا ... يُضَاحِكُنى مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّبى
إذا ذُكِرَتْ لَيْلَى عَقَلْتُ وَرَاجَعَتْ ... رَوَائِع قَلْبِى مِنْ هوًى مُتَشَعِّبِ
وَقالُوا صَحِيحٌ مَا بِه طيْفُ جِنَّـةٍ ... ولا الهَـمُّ إلاَّ بِافْتِـرَاءِ التَّكَـذُّبِ
وَلِى سَقَطَاتٌ حِينَ أُغْفِلُ ذِكْرَهَـا ... يَغُوصُ عَلَيْهـا مَـنْ أَرادَ تَعَقُّبِـى
وَشاهِدُ وَجْدِى دَمْعُ عَيْنِى وَحُبُّهـا ... يَرَى اللَّحْمَ عَنْ أَحْناءِ عَظْمى وَمَنْكِبى
تَجَنَّبْتُ لَيْلَى أنْ يلجَّ بِىَ الهَـوَى ... وَهيْهَاتَ كانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّب

المراجع :

الديوان ، ومشالك الأبصار ٩ / ١٣٩ ، والأغانى جـ٢ / ١٩ ، ٣٢ ، ٩٤ ، و جـ٥ / ٣٣٩ دار ، جـ٨ ص١٧٢ ، والحماسة البصرية ١٤٧ ، وبسط سامع المسامر ٨٤ ــ ٨٥ ، ٩٢ ومجموعة المعانى ٢١٠ ، وأمالى المرتضى ٢ / ٢٥٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢ / ٣٣ ، ٣٩ ، والشعر والشعراء ٣٥١ ، ٣٥٨ ، وتزيين الأسواق ٦٧ ، واللسان ٢ / ١٢٩ ــ ١٣٠ « غرب » ونسب أيضا لأبى حية ومصارع العشاق ٢٣٦ ، والكامل ١٦٦ الباب ٢٤ ، والعقد ٥ / ٤٠٤ لجنة التأليف والمؤتلف والمختلف ١٨٠ وفوات الوفيات ترجمته والخزانة ٤ / ٥٥٢ والحماسة الصغرى ١٦٥ ، ومعجم البلدان ٢ / ٥٠٨ « خيف » قال نصيب وقيل للمجنون ، والسمط ١٨١ ونسب أيضا لمحمد بن نمير الثقفى و ص٤٩٨ ، والزهرة ٣٣٣ وخلط ونسب للبحترى .

فَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءُ بَاتَ غَزالُهَا ... بِأَسْفَلِ نِهْيِ ذِى عَرَارٍ وَحِلَّبِ(١)

بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلَى وَلاَ أمّ فَرْقَد ... غَضِيضَةُ طَرْفٍ رَعْيُهَا وَسْطَ رَبْرَبِ(٢)

نَظَرْتُ خِلاَلَ الرَّكْبِ فِى رَوْنَقِ الضُّحى ... بِعَيْنَىْ قُطَامِىٍّ نَما فَوْقَ عُرْقُبِ(٣)

إِلَى ظُعُنٍ تَخْذِى كَأَنَّ زُهَاءَهَا ... نَوَاعِمَ أَثْلٍ أَوْ سَعِيَّاتُ أَثْلَبِ(٤)

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى غَيْرَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ ... بِبَطْنِ مِنًى تَرْمِى جِمَارَ المُحَصَّبِ

وَيُبْدِى الحصى منها إذا قذفتْ به ... من البُرْد أطراف البنان المخضَّبِ

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَنَاظِرٍ ... مَعَ الصُّبْحِ في أعْقاب نجْمٍ مُغرِّبِ

أَلاَ إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... صَدًى أَيْنَما تَذْهَبْ بِهِ الريحُ يَذْهبِ

حَلَفْتُ بِمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ ... عَلَيْهِ ضَبَابٌ مِثْلُ رَأْسِ المُعَصَّبِ

وما يَسْلُكُ المَوْمَاةَ مِنْ كلِّ نِقْضَةٍ ... طَلِيحٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ تُخْذَى بموكِبِ(٥)

خَوَارِجَ مِنْ نُعْمَانَ أَوْ مِنْ سُفوحِهِ ... إِلَى الْبَيْتِ أَوْ يَطْلُعْنَ منْ نَجد كَبْكَبِ(٦)

الشرح :

(١) المغزل : أم الغزال ، والأدماد : التى أشرب لونها بياضا . والنهى : الغدير ، والعرار : نبت طيب الريح وقيل هو النرجس البرى . والحلب : نبت ينبت فى القيظ بالقيعان وشطآن الأودية تأكله الشاء والظباء .

(٢) الفرقد : ولد البقرة أو ولد البقرة الوحشية ، والربرب : القطيع من بقر الوحش .

(٣) القطامى : الصقر . وعرقب ، لا شك أنها مختصرة من عرقوب أو هى لغة فيها ومعناها خياشيم الجبال وأطرافها وهى أبعد الطرق والعرقوب أيضا طريق ضيق يكون فى الوداى البعيد القعر . أو لعلها : علا فوق مرقب .

(٤) الظعن : جمع ظعون وظعونة وهى البعير يعتمل ويحمل عليه . وتخذى : تسرع وتزج بقوائمها . والأثل : نبات ، وأثلب تراب أو فتات حجارة .

(٥) الموماة : الفلاة . والنقضة : المهزولة من السير . والطليح : التعب والمعيى . والموكب : الجماعة من الناس ركبانا ومشاة .

(٦) نجد كبكب : موضع ذكره ياقوت وكذلك نعمان .



لَـهُ حَظُّـهُ الْأَوْفَى إِذَا كَانَ غَائِبًـا   وَإِنْ جَاء يَبْغِى نَيْلَنَا لَمْ يُـؤَنَّبِ
لَقَدْ عِشْتُ مِنْ لَيْلَى زَمَانًا أُحِبهَـا   أَرَى الْمَوْتَ مِنْها فى مَجِيئِى وَمَذْهبى
وَلَمَّـا رَأَتْ أَنَّ التَّفَـرُّقَ فَلْتَـةٌ   وَأَنَّا مَتَى مَا نَفْتَرِقْ نَتشَعَّبِ(١)
أَشَارَتْ بِمَـوْشُومٍ كَـأَنَّ بَنانَـهُ   مِنَ اللِّين هُدَّابُ الدِّمَقْسِ المهَذب(٢)

(٥٢)

إذا خفنـا مـن الرُّقبـاءِ عينًـا   تكلمت العيـون عن القلـوبِ
وفى غمر الجوانح مُسْتَرَاحٌ   لحاجاتِ المحبِّ إلى الحبيبِ

(٥٣)

حبيبٌ نـأى غَنَّى الزَّمَانُ بِقُرْبِـهِ   فَصَيَّرَنِـى فَـرْدًا بغيْـرِ حَبِـيبِ
فَلِى قَلْبُ مَحْـزونٍ وَعَقْـلُ مُدَلَّـهٍ   وَوَحْشَةُ مَهْجُـورٍ وَذُلُّ غَـرِيبِ
فيا عُقَبَ الْأَيَّامِ هـل فِيكِ مَطْمَـعٌ   لِـرَدِّ حبيبٍ أَوْ لِدَفْـعِ كُـرُوبِ(٣)

المراجع :

(١) فلتة : اسم من افتلت الأمر ومعناها مفاجأة .

(٢) لموشوم : هنا المنقوش ويراد به الكف وقد تكون أيضا الموسوم مأخذة من وسمه أى جعل فيه الوسمه وهى نبات يختضب به .

المراجع :

مسالك الأبصار ٩ / ١٤٠ ، الزهرة ٩٣ وأنشد ابن أبى طاهر ويلاحظ أنه إن كان الشعر لابن أبى طاهر يقول أنشد ... لنفسه .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) عقب الأيام : جمع عقبة ويراد به الليل والنهار لأنهما يتعاقبان .

(مجنون ليلى)

(٥٤)

جاءَ منازِلَ ليلى فلم يجدهم فجعل يقبل الأرض ويقول :

أبوس تراب رجلك يا لويلى … ولولا ذاك لا أُدعى مصابا
وما بَوس التراب لحب أرض … ولٰكنْ حبُّ من وطىء الترابا
جُننتُ بها وقد أصبحت فيها … محبًّا أستطيب بها العذابا
ولازمْتُ القفار بكلِّ أرض … وعيشى بالوحوش نما وطابا

(٥٥)

وأحببتها حبًّا يَقَرُّ بعينها … وحُبِّى إذا أحببت لا يُشبه الحبَّا
ولو تَفَلتْ فى البحر والبحرُ مالحٌ … لأصبح ماءُ البحر من ريقها عذبا

(٥٦)

ومن يُطع الواشين لا يتركوا له … صديقًا وإن كان الحبيبَ المقرَّبَا

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٥ / ٩١ ، الأغانى ٩ ترجمة قيس بن ذريح ، الفرج بعد الشدة ٢ / ١٩٨ وهى على نمط :

أمر على الديار ديار ليلى … أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبى … ولكن حب من سكن الديارا

وكلمة أبوس جاءت فى القواميس ، وقال إنها فارسية معربة واستعملت فى العصر العباسى فقال والبة بن الحباب : هذا يقبل هذا … وذاك هذا يبوس.

وفى الأغانى والفرج بعد الشدة ٢ / ١٩٨ (٢) :

وما أحببت أرضكم ولكن … أقبل إثر من وطىء الترابا
لقد لاقيت من كلفى بلبنى … بلاء ما أسيغ له شرابا

المراجع :

مسالك الأبصار ٩ / ١٣٩ — ١٤٠ . شرح العكبرى لديوان المتنبى ٣ / ٣٠١ (٢) جميل .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٥

(٥٧)

دخلت ليلى على جارة لها وفى يدها مسواك ، فتنفست ثم قالت : سقى الله من أهدى لى هذا السِّواك ، فقالت لها جارتها : من هو ؟ قالت : قيس بن الملوح ، وبكت ، ثم نزعت ثيابها تغتسل فقالت : ويحه . أصدق فى صفتى أم كذب ؟ فقالت : صدق . وبلغ المجنونَ قولها فبكى وقال:

نُبئْت ليلى وقد كُنَّا نُبَخِّلُها … قالت سقى المزنُ غيثًا منزلاً خَرِبَا(١)

وحبَّذَا راكبٌ كنَّا نَهَشُّ به … يُهْدِى لنا من أراكِ الموسِمِ القُضُبَا(٢)

قالت لجارتها يوما تُسَائلُها … لما استحمَّتْ وألقت عندها السَّلَبَا(٣)

يا عمرَكِ اللهَ ألاَّ قلتِ صادقةً … أصادقا وَصَفَ المجنون أم كذبا(٤)

المراجع :

الأغانى جـ٢ ص٦٢ . تزيين الأسواق ٥٧ ، وترتيبها يختلف عن الأغانى .

الشرح :

(١) فى تزيين الأسواق : قالت سقى الله منه .

(٢) هش لفلان وبفلان : تبسم وارتاح ونشط .

(٣) السلب : كل ما على الإنسان من الثياب .

(٤) فى تزيين الأسواق : « ناشدتك الله ... » ويا عمرك الله : معناها أسأل الله تعميرك . وألاَّ معناها : هلا ، وهى للتحضيض .



قافية التاء

(٥٨)

إذا نظرتْ نحوى تكلَّم طرفُها ... وجاوبها طرفى ونحن سكـوتُ
فواحــدة منهــا تُــبَشِّرُ باللِّقــا ... وأُخرى لها نـفسى تكـاد تمـوتُ
إذا متُّ خوفَ اليأْس أحيانىَ الرّجا ... فكـم مـرَّةٍ قـد متُّ ثـم حَيــيت
ولوْ أحْدَقوا بى الإنسُ والجِنُّ كلُّهم ... لكى يمنعونى أن أجيك لجِـيتَ

(٥٩)

ألاَ يا نَسِيمَ الرِّيحِ حُكْمُكَ جائِرٌ ... علـىَّ إذا أَرْضَيْتَنــــى وَرَضِيت
ألاَ يا نَسيمَ الرِّيحِ لو أنَّ واحِـدًا ... مـنَ النَّـاسِ يُبْلِيـه الهَـوَى لَبَلـيتُ
فَلَوْ خلِـطَ السَّمُّ الزُّعَـاف برِيقِهـا ... تَـمَصَّصْت مِنْــهُ نَهْلَــةً وَرَويتُ[١]

(٦٠)

سَرَتْ فى سوادِ القلب حتى إذا انتهى ... بها السير وارتادتْ حمى القلبِ حلَّتِ
فللعيـن تَهْمـالٌ إذا القـلب مَلَّهــا ... وللقــلب وِسْوَاسٌ إذا العيــن مَــلَّتِ
ووالله ما فى القلب شىءٌ من الهوى ... لأُخـرى سواهـا أكثـرتْ أمْ أَقَـلَّتِ

المراجع :
بسط سامع المسامر ٨٠ .-الزهرة ٢٠٨ (٤) ومعه بيت سيأتى ثالثا فى تاليتها رقم ٥٩ .

المراجع :
الديوان : الزهرة الثالث ، ويسبقه بيت هو البيت الرابع فى سابقتها رقم ٥٨ .

الشرح :
(١) النهلة اسم مرة من نهل : شرب أول شرب .

المراجع :
بسط مسامع المسامر ٧٧ . تزيين ٦٧ . مصارع العشاق ٢٨٣



(٦١)

فما وجْدُ أعرابيَّةٍ قذفتْ بها ... صُروفُ النَّوى من حيثُ لم تَكُ ظنَّتِ

إذا ذكرت نجدا وطيب ترابه ... وخيمة نجْدٍ أعْوَلَت وأَرَنَّتِ

بأكثر منى حُرْقةً وصبابةً ... إلى هَضبات باللِّوى قدْ أظلَّتِ

تمنَّتْ أحاليب الرِّعاءِ وخيمةً ... بنجد فلم يُقْدَر لها ما تمنَّتِ

إذا ذكرت ماءَ الفضاء وخيمةً ... وبرد الضحى من نحو نجد أرنَّت(١)

لها أنَّة قبل العِشاءِ وأنَّة ... سُحَيْرًا فلولا أنَّتاها لجُنَّتِ

بأوْجَد من وجدٍ بليلى وجدْتُه ... غداة ارتحلْنا غدوةً واطمأنتِ

فإن يك هذا عهد ليلى وأهلِنا ... فهذا الذى كنَّا ظنَنَّا وَظنَّتِ

ألا قاتل الله الحمامةَ غدوةً ... على الغُصْنِ ماذا هيَّجت حين غنَّتِ

تغنَّتْ بلحن أعجمىّ فهيَّجت ... هواى الذى بين الضُّلوعِ أَجَنَّتِ(٢)

المراجع :

الديوان المخطوط . والأمالى ١ / ٢٣ و ١٣١ ، ٢ / ١٠٧ — ١٠٩ مسالك الأبصار ٩ / ١٤٠ — ١٤١ الأغانى ٨ / ١٦٦ . الزهرة ص٢٠١ (١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨) بعض الأعراب ٢٤١ (٩ ، ١٠ ، ١١) الزهرة أيضا ٨٠ (١٦ ، ١٧ ، ١٨) الأحمر الطائى والزهرة أيضا ص٢٦٨ (١٦ ، ١٥) . ومعهما بيتان .

الشرح :

(١) روى أيضا : ماء العضاه .

(٢) بعده فى مسالك الأبصار :

فقلت لها قد هجت صبا على البكا ... بشجوك فازدادت بكاء وحنت

نظـرت إليهـنّ الغـداةَ بنظـرة ... ولو نظرتْ عيني بطرفى تجنّتِ[1]

خَفَتْ شجنًا من شجوها ثم أعلـنت ... كإعـوال ثكلـى أُثكـلت ثـم حَـنَّتِ

فما أخَّرَت إذْ هيجت من صبابتـى ... غـداة أشاعت للهـوى وأرفـأنَّتِ[2]

أقول لحـادى عِيرِ ليلى وقَدْ يَـرَى ... ثيابىَ يجرى الدمـع فيهـا فبُـلَّت

ألا قاتـل الله اللِّـوى مـن مَحلَّـةٍ ... وقاتـل ذُنْبَانـا بهـا كيـف وَلَّت

غَبَرْنـا زمانا باللِّوى ثـم أصبحت ... بِراق اللـوى من أهلهـا قـد تَخَـلَّتِ

ألامُ علـي ليلـى ولـو أنَّ هامتـى ... تُـداوى بليلى بعد يُبْسٍ لبُـلَّتِ[3]

بذى أشَرٍ تجرى به الـراح أُنهـلت ... تخـال بهـا بعـد العِشَاءِ وعـلَّتِ

ويَبْسِمِ إيمـاضَ الغمامـة إذْ سَمَتْ ... إليهـا عيـون النـاس حتـى استهـلَّتِ

---

(١) فى الأمالى ١ / ١٤١ ، ومثله الزهرة « بدل البريقين : البريدين » .

نظـرت بصحـراء البريقيـن نظـرة ... حجازيـة لـو جـن طـرف لجـنت

وبعده فى الزهرة ٢٤١ :

ولـو هملت عين دما من صبابـة ... إذًا همـلت عينـى دمًـا وأهـمت

وفى الأغانى ٨ / ١٦٦ :

فلو قطرت عين امرىء من صبابـة ... دمـا قطـرت عينـى دمـا وألـمت

فمـا سكـنت حتـى أويت لصوتهـا ... وقلت أرى هـذى الحمامـة جـنت

ولـى زفـرات لـو يدمـن قتلننـى ... بشوق إلـى نـادى التـى قـد تـولت

إذا قلت هذى زفرة اليوم قـد مضت ... فمن لى بأخرى فى غد قد أظـلت

أيـا منشر الموتـى أعنـى علـى التـى ... بهـا نهلـت نـفسى سقامـا وغـلت

لقـد بخلت حتـى لو انـى سألتهـا ... قذى العين من سافى التـراب لضنت

فقـلت ارحـلا يـا صاحبـى فليتنـى ... أرى كـل نـفس أعطيت مـا تمـنت

حلـفت لهـا بـالله مـا أم واحـد ... إذا ذكرتـه آخـر الليـل أنـت

ومـا وجـد أعرابيـة قـذفت بهـا ... صروف النوى من حيث لم تك ظنت

وانظر الأمالى ١ / ٢٣ .

(٢) أرفأنَّ : سكن ما كان به .

(٣) لعلها أيضا . بعد يبس أبلت ، من أبل العود جرى فيه الماء أو من أبل المريض : برأ من مرضه .

حلفت لها بالله ما حلَّ بعدها ... ولا قبلها إنسيَّة حيث حلَّتِ(١)

أقامتْ بأعلى شُعبة من فؤاده ... فلا القلب ينساها ولا العين مَلَّتِ

وقد زعمت أنى سأبغى إذا نأت ... بها بَدَلاً يا بئس ما بىَ ظنَّتِ

وما أنصفت أما النساءَ فبغَّضت ... إلىَّ وأما بالنوال فضنَّتِ

فيا حبَّذا إعراض ليلى وقولُها ... هممتَ بهجر وَهْى بالهجر همَّتِ

فما أُمُّ سَقْب هالكٍ فى مَضَلَّة ... إذا ذكرته آخر الليل حنَّت(٢)

بأبرحَ منى لوعةً غير أننى ... أُجمجم أحشائى على ما أُكنَّت

خليلىَّ هذى زفرة اليوم قد مَضَتْ ... فمن لغدٍ من زفرة قد أظلَّتِ

(٦٢)

لمْ تَزَلْ مُقْلَتِى تَفِيضُ بِدمْعٍ ... مِثْلِ الْغُيُوثِ مُذْ فَقَدَتْهَا

مُقْلَةٌ دمْعُها حَثِيثٌ وأُخْرَى ... كلَّما جَفَّ دمْعُها أسْعَدَتْهَا(٣)

ما جَرَتْ هذه على الْخَدِّ حتَّى ... لَحِقَتْ تلك بالَّتى سَبَقَتْهَا

دَمْعَةٌ بعد دمْعَةٍ فإذا ما ... لَحَقَتْ تلك هذه أحْدَرَتْهَا(٤)

---

(١) فى الأمالى ٢ / ١٠٧ — ١٠٩ بيت بكثير .

فوالله ثم الله ما حل قبلها ... ولا بعدها من خلة حيث حلة

(٢) السقب : ولد الناقة .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٣) أسعدتها : أعانتها .

(٤) أحدرتها : جعلتها تنحدر وتنزل من علو .

قافية الجيم

(٦٣)

وَمَفْـرُوشَةِ الخَدَّيْـنِ وَرْدًا مُضَرَّجًـا إذا جَمَشْتَـهُ الْعَيْـن عـاد بَنَفسَجَـا(١)

شَكَوْتُ إليها طُـولَ لَيْلِـى بِعَبْـرَةٍ فأَبْـدَتْ لنـا بِالْغُنْـجِ دُرًّا مُفَلَّجَـا

فَقُـلْتُ لهـا مُنِّـى علـىَّ بِقُبْلَـةٍ أُداوِى بهـا قَلْبِـى فَقَـالَتْ تَغَنُّجَـا

يُلِيتُ بِـرِدْفٍ لَسْتُ أُسْطِيعُ حَمْلَـهُ يُجَاذِبُ أعْضَائِى إذا مـا تَرَجْرَجَـا(٢)

المراجع :

الديوان . وهى ليست من نمط المجنون ، لأنها فيها ألفاظ الردف والغنج ، وشعره خال من مثل ذلك . ومن شعر محمد بن أبى أمية على وزنها :

فما نلت منها محرما غير أننى أقبل بساما من الثغر أفلجا

وألثم فاها تارة بعد تارة وأترك حاجات النفوس تحرجا

انظر محاضرات الأدباء ٢ / ٥١

الشرح :

(١) الجمش : المغازلة ، وكذلك التجميش وأخذ ذلك من الجمش وهو الكلام الخفى .

(٢) أسطيع وأُسطيع « بفتح الهمزة وضمها » : أستطيع .

قافية الحاء

(٦٤)

بينما هو يدور إذ رأى نارا فى سفح أكمة فدنا فإذا هم قوم رعاة وقيل : بلغه أن أهل ليلى يريدون نقلها إلى الرجل الثقفى الذى زوجت به :

رُعَاةَ اللَّيْلِ ما فعلَ الصَّبَاحُ ... وما فَعَلَتْ أَوَائِلُهُ الْمِلاَحُ
وما بالُ الَّذِينَ سَبَوْا فُؤَادى ... أَقَامُوا أَمْ أَجَدَّ بهِمْ رَوَاحُ
وما بَالُ النُّجُومِ معَلَّقَاتٍ ... بِقَلْبِ الصَّبِّ ليس لها بَرَاحُ
كأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى ... بِلَيْلَى الْعَامِرِيةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ ... تُجَاذِبُهُ وقد عَلِقَ الجَنَاحُ[1]
لها فَرْخَانِ قد تُرِكَا بِقَفْرٍ ... وَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٩ الديوان ، الأغانى جـ٢ / ٤٨ ، ٦٢ ، ٨٩ ، ٩٢ . تزيين ٥٦ فوات ترجمته ، الزهرة ١٥٩ — ١٦٠ ونسبه لتوبة بن الحمير (٤ ، ٥ ، ٨) السمط ٦٩٦ ونسب فيها لنصيب وقيس بن ذريح أيضا ، الأمالى ٢ / ٦١ . المرزوقى ١٣١٣ نصيب الموشح ٢٥٠ ، ديوان المعانى ١ / ٢٧٠ قيس بن ذريح ، الكامل ٤٥٠ . الباب ٤٧ أحسبه توبة بن الحمير قال أبو الحسن إنه لمجنون بنى عامر وهو الصواب . الحيوان ٥ / ٥٧٧ بدون نسبة . محاضرات الأدباء ٢ / ٣٧ توبة أو المجنون (٤ ، ٥) الحماسة البصرية ١٥٧ قيس بن معاذ ويروى لنصيب ابن رباح والأول أكثر . مسالك الأبصار ٩ / ١٤١ (٤ ، ٥ ، ٨) وزاد عليها :

وأصبح فرخها منها يتيما ... ولو سمت لكان لها صلاح

الشرح :

(١) عزها : غلبها . وروى : عاقها ، وروى : غرها .



إذا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ هَبًّا ... وقالا أُمَّنا ، تَأْتِى الرَّوَاحُ(١)

فلا بِاللَّيلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّى ... ولا فى الصُّبْحِ كان لها بَرَاحُ

رُعاةَ اللَّيلِ كُونُوا كَيفَ شِئْتُمْ ... فقد أَوْدَى بِىَ الحُبُّ المُتاحُ

(٦٥)

أَمِنْ أَجْلِ غِرْبَانٍ تَصَايَحْنَ غُدْوَة ... بِبَيْنُونَة الأَحْبَاب دَمْعُكَ سَافِح

نَعَمْ جادَتِ الْعَيْنَانِ مِنِّى بِعَبْرَة ... كَمَا سُلَّ مِنْ نَظْمِ اللآلِى تَطَاوُحُ(٢)

أَلاَ يا غُرَابَ الْبَيْنِ لا صِحتَ بَعْدَهُ ... وَأَمكَنَ مِنْ أَوْداجِ حَلْقِكَ ذَابِح

يُرُوعُ قُلوبَ الْعاشِقِينَ ذَوى الهَوَى ... إذَا أَمِنُوا التَّشْحَاجَ أَنَّكَ صَائِحُ(٣)

وَعَدِّ سَواءَ الحُبِّ واتْرُكْه خَالِيا ... وكُنْ رَجلاً واجْمَحْ كما هُوَ جامِحُ(٤)

---

(١) هكذا : تأتى الرواح ، ولعلها : أمنا يأتى الرواح أى يا أمنا يحين ميعاد العودة فى العشى . وفى التبريزى :

إذا سمعا هبوب الريح نصا ... وقد أودى بها القدر المتاح

وكذلك روى فى بسط سامع المسامر ٨٩ نقلا عن الحماسة . وقال : القدر المياح . وفسر المياح بأنه الملان .

المراجع :

الديوان :

الشرح :

(٢) التطاوح : الترامى بالشىء .

(٣) التشحاج : صوت الغراب .

(٤) يقال عديت عنى الهم : نحيته . وسواء يطلق على الوسط ، وعلى الذروة وعلى المنتصف . ويريد قوله عد سواء الحب : اتركه ونحه عنك .



(٦٦)

كان عمه يزيد قال : لا يتزوج أحد ليلى سوى ابن أخى ثم مات يزيد فقال قيس :

خلِيلَىَّ هَلْ قَيْظٌ بِنَعْمَانَ رَاجِعٌ ... لَيَالِيه أَوْ أَيَّامُهُنَّ الصَّوَالِحُ[١]

أَلاَ لاَ وَلاَ أَيَّامُنَا بِمُتَالِعٍ ... رَوَاجِعُ مَا أَوْرَى بِزَنْدِىَ قَادِحُ[٢]

إِذِ الْعَيْشُ لَمْ يَكْدُرْ علىَّ ولَمْ يَمُتْ ... (يَزيد) وإِذْ لى ذُو الْعَقِيدَةِ نَاصِح

(٦٧)

لما حضروا به فى مكة بات ليله ، فجعل يحدث نفسه كالذى فى النوم ، ويعاتب امرأة حاضرة ، فقيل له فى ذلك ، فحلف أن ليلى كانت إلى جانبه فى هذا الوقت ، ثم أنشد :

طرقَتْكَ بين مُسَبِّحٍ ومُكَبِّرٍ ... بِحَطِيم مكَّةَ حيث كان الأبطحُ

فحسِبْت مكَّةَ والمشاعِرَ كلَّها ... وجبالَها باتتْ بِمِسْكٍ تَنْفَح[٣]

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) نعمان : واد .

(٢) متالع : جبل بنجد . والزند : الذى يقتدح به النار ، وأروى الزند : أخرج ناره .

المراجع :

تزيين ٦٨ .

الشرح :

(٣) تنفح : من نفح الطيب : انتشرت رائحته .

(٦٨)

وَأَدْنَيْتِنِــي حتَّــى إذا مــا فتنْتِنِــي ... بِقَوْلٍ يَحِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ(١)

تَجَافيْتِ عنِّى حِيـنَ لا لِـىَ حِيلَـةٌ ... وَغادَرْتِ ما غادَرْتِ بين الجَوَانِحِ

فمـا حبُّ ليلى بالوشيك انقطاعـه ... ولا بالمـؤدِّى يـوم ردِّ المنائـحِ(٢)

(٦٩)

بما نِلْتِ يا ليلى من الـحُسْنِ والْبَهـا ... وعِـزَّةِ آبـاءٍ كـرامٍ جَحاجـحِ(٣)

تعالَـىْ نبِـعْ دِينًـا بدُنْيـا لذيــذةٍ ... فمَتْجَرُ أرباب الهـوى أىُّ رابـحِ

ونستغفرْ الرحمن من كلِّ ما جـرَى ... ويَرجِع منا صالحًـا كـلُّ طالِـحِ

المراجع :

الديوان . والأغانى جـ٢ ، ٩٠ ، ٩٢ وتزيين ٦٥ والزهرة ٤٧ والشعر والشعراء ٣٦٣ فوات ترجمته . سرح العيون ٢ / ١٢٠ هامش . السمط ٨٥٠ كثير أو المجنون . الأمالى ٢ / ٢٢٨ كثير وفى التنبيه عليه ١١٨ المجنون . المرزوقى ١٣٠٢ كثير . ومن عجب أن البكرى فى التنبيه على أوهام الأمالى يذكر فى ص١١٨ لا يعلم أحدا رواه لكثير مع أن أبا تمام فى الحماسة نسبه له . مسالك الأبصار ٩ / ١٦١ كثير . عيون الأخبار ٣ / ٧٨ و جـ٤ / ١٣٩ ، العقد ٥ / ٣٧٨ ، محاضرات ٢ / ٣٣ كثير .

الشرح :

(١) العصم : جمع أعصم وهو الوعل فى ذراعيه بياض ، وهى تسكن الجبال العالية ، ويحلها : يجعلها تحل فى السهول بعد أن كانت فى الجبال . والأباطح جمع بطحاء وهى الأرض .

(٢) الوشيك : السريع . والمنائح جمع منحة ومنيحة وهى ما يمنح أى يعطى ويوهب .

المراجع :

الحماسة البصرية ١٨٣ آخر ولعله قيس بن الملوح العامرى .

الشرح :

(٣) الجحاجح : جمع الجحجح : وهو السيد المسارع فى المكارم .



(٧٠)

ولى كبدٌ مقروحة من يبيعنى ... بها كبدًا ليستْ بذات قُروحِ (١)

أبيع ويأبى الناس لا يشترونها ... ومن يشترى ذا عِلَّة بصحيحِ (٢)

أئِنُّ من الشوق الذى فى جوانبى ... أنين غَصِيصٍ بالشراب جريحِ (٣)

(٧١)

وكان نساء الحى مُذْ كنتِ بينهم ... ملاحًا فلما غِبْتِ صِرْنَ قِبَاحَا

المراجع :

مسالك الأبصار ٩ / ١٤١ ، وديوان ابن الدمينة ٢٥ ، الزهرة ٣١٥ بدون نسبة ، ومثله المحاضرات ٢ / ٣٥ . السمط ٦٦٠ ابن الدمينة أو خالد الكاتب ، والأمالى جـ٢ / ٢٥ أمالى المرتضى ١ / ٤٣٦ للحسين ، ومعجم البلدان « وادى المياه » الخزانة ٣ / ٥٦٠ ، ابن الدمينة والعقد ٦ / ٣٩٣ ، والأغانى جـ٥ ص٤٧ بولاق بدون نسبة .

الشرح :

(١) فى الأمالى روى بيتا قبل الأول وفيه إقواء ورواه معجم البلدان وأضاف عليه :

ألا يا حمى وادى المياه قتلتنى ... أباحك لى قبل الممات مبيح

رأيتك غض النبت مرتبط الثرى ... نحو طك شجاع عليك شحيح

كأن مدوف الزعفران يجيبه ... دم من ظباء الواديين ذبيح

ولاشك أن هذه الأبيات منفصلة عن قوله « ولى كبد مقروحة ... » وأن جامعا قديما خلطها .

(٢) روى : أبى الناس ويب الناس لا يشترونها .

(٣) زيادة من الأغانى .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٩ .



قافية الخاء

(٧٢)

مر بغراب ساقط على شجرة ينعق فدنا منه وقال :

أَلا يَا غُرابَ الْبَيْنِ هَيَّجْتَ لوْعَتِي ... فوَيْحكَ خَبِّرنِى بِمَا أَنْتَ تَصْرُخ

أبا لْبَيْنِ مِنْ لَيْلَى ؛ فإِنْ كُنْتَ صَادِقًا ... فَلا زَالَ عَظْمٌ مِنْ جَنَاحِكَ يُفْسَخُ

وَلاَ زَالَ رَامٍ فِيكَ فَوَّقَ سَهْمَهُ ... فَلا أَنْتَ فى عُشٍّ وَلاَ أَنْتَ تُفْرِخُ

وَلاَ زِلْتَ عَنْ عَذْبِ المِيَاهِ مُنَفَّرًا ... وَوَكْرُكَ مَهْدُومًا وَبَيْضُكَ يُرْضَخُ

فإِنْ طِرْتَ أَرْدَتْكَ الْحُتُوفُ وإِنْ تَقَعْ ... تَقَيَّضَ ثعْبَانٌ بِوَجْهِكَ يَنْفُخُ(٢)

وَعَايَنْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ لَحْمَكَ مُشَرَّحًا ... عَلَى حَرِّ جَمْرِ النَّارِ يُشْوَى وَيُطْبَخُ(٣)

وَلاَ زِلْتَ فى شَرِّ الْعَذَابِ مُخَلَّدًا ... وَرِيشُكَ مَنْتُوفٌ وَلَحْمُكَ يُشْدَخُ

المراجع :

الديوان :

الشرح :

(١) فوق سهمه : جعل له فوقا ، والفوق : مشق رأس السهم وفى النسخة الخطية من الديوان : ولا زال لام « رام » قد ضنا بك سهمه .

(٢) تقيض : تقدر وتسبب .

(٣) فى أصل الديوان المخطوط مشرخا ، ولكن مشرحا تتفق مع المراد أى مجعولا شرائح .



قافية الدال

(٧٣)

سقطت أرْجال جرادٍ فى وادٍ كان قريبا من المجنونُ فقال :

حبَّ إِلَيْنَـا بِكَ يَـا جَـرَادُ أَرْضُ وإنْ جَاعَتْ بك الْأَكْبادُ
وَضَـاقَتِ الْأَصْدَارُ والْأَوْرَادُ وَلَـمْ يَكُـنْ قَبْـلُ لَنـا عَتَـادُ
ولا لِأَبْناء السَّبِيلِ زَادُ

(٧٤)

أقول لأصحابى هى الشمسُ ضوءُها قـريبٌ ولكـن فـى تناولهـا بعْـدُ
لقـد عارضتنـا الريحُ منهـا بنفحـة على كبدى من طِيب أرواحها بَـرْدُ
فمـا زلتُ مغشيًّا علىّ وقـد مَضَتْ أنـاةٌ ومـا عنـدى جـوابٌ ولا رَدُّ
أُقـلَّبُ بالأيـدى وأهلـى بِعَوْلَـةٍ يُفَدُّوننى لو يستطيعون أن يَفْـدُوا(١)
ولـم يبْـقَ إلاَّ الجلدُ والعظْم عاريًـا ولا عظْمَ لى إنْ دام ما بى ولا جِلْدُ
أدنْيايَ ما لى فى انقطاعى وغُرْبتـى إليكِ ثوابٌ منك دَيْـنٌ ولا نَقْـدُ
عِدِينى — بنفسى أنتِ — وَعْدًا فربما جلا كُرْبَةَ المكروبِ عن قلبه الوَعْـدُ

المراجع :

الديوان .

المراجع :

الأغانى جـ٢ ص٦٥ . تزيين ٦٠ — ٦١ ، سرح العيون ٢ / ١٢١ هامش . الزهرة ٢٢٠ بدون نسبة (٢ ، ٧) .

الشرح :

(١) العولة : رفع الصوت بالبكاء والصياح .



وقـد يُبْتَلَـى قـومٌ ولا كَبلِيَّتِـــى ولا مثلَ جَدِّى فى الشقاءِ بكم جَدُّ[١]

غَزَتْنى جنودُ الحبِّ من كل جـانبٍ إذا حان من جُنْدٍ قفولٌ أتى جُنْدُ[٢]

(٧٥)

أيـا حب ليلـى داخــلا مُتَوَلِّجًـــا شُعُوبَ الحشا هـذا علىَّ شديدُ[٣]

أيـا حب ليلى عافِنِـى قـد قتلتَنـى فكيــف تُعافينـى وأنت تزيــد

ويا حب ليلى أعطنى الحكْمَ واحتكم علىّ فما يُبْغِـى علىَّ شهــود

أراك علـى نِيرَيْـن والـحبُّ كلـه على واحِدٍ يَبْلى وأنت جديـدُ[٤]

(٧٦)

● ألاَ قَاتَـلَ اللهُ الهَـوى مَـا أشَدَّهُ وَأسْرَعَـهُ للمَـرْءِ وَهُـوَ جَلِيـدُ

● دَعانِى الهَوى مِنْ نَحْوِهَا فأجَبْتُهُ فأصْبَحَ بِـى يَسْتَنُّ حَيْثُ يُرِيـدُ[٥]

---

(١) الجد : الحظ والنصيب ، وفى تزيين الأسواق :

ولا مثل وجدى فى الشقاء بكم وجد

(٢) القفول : رجوع الجند بعد الغزو .

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٧١ المجنون ، ذيل الأمالى ١٠٣ بدون نسبة وفى ٤٥ — ٤٦ عبد من عبيد بنى عامر بن ذهل .

الشرح :

(٣) المتولج : الداخل .

(٤) النير : من معانيه هدب الثوب ولحمته ، والخيوط إذا اجتمعت والثوب إذا نسج على نيرين كان أقوى وأبقى .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٥) يستن : يذهب به كل مذهب يقال استن الفرس : عدا إقبالا وإدبارا .



(٧٧)

أَجَبْتُ بليلى مَنْ دعانى تَجَلُّدًا ... عسى أنَّ كَرْبى يَنْجَلى فأعُودُ

وَتَرْجِع لى رَوْحُ الحياةِ فإننى ... بنفسىَ لو عاينتنى لأجود[١]

سقى حىَّ ليلى حين أمستْ وأصبحتْ ... من الأرض مُنْهَلُّ الغمام رَعُودُ

على كل حالٍ إنْ دنتْ أو تباعدت ... أنا كَلِفٌ صَبٌّ بها وعميدُ[٢]

فلا البُعْد يُسلينى ولا القربُ نافعى ... ولَيْلى طويلٌ والسهادُ شديدُ

يقول لىَ الواشون إذ يَرْصُدوننى ... ومنهم علينا أعينٌ ورُصودُ

سلا كل صَبٍّ حِبَّه وخَلِيلَه ... وأنت لليلى عاشق وَوَدود

فدعنى وما ألقاه من ألم الهوى ... بنارٍ لها بين الضلوع وَقُودُ

أُعالج من نفسى بَقَايا حُشَاشَةٍ ... عَلَى رِمَّتِى والرُّوحُ فىَّ تَجود

(٧٨)

أيا ليلَ ما للصبح منكِ بعيدُ ... وإنى لمحزون الفؤاد عميدُ

أُرَاعى نجومَ الليل سهرانَ باكيًا ... قريحَ الحشا منى الفؤاد فريدُ

بحبّكِ يا ليلى ابتُليت وإننى ... حليفُ الأسى باكى الجفون فقيدُ

لقد طال ليلى واستهلَّتْ مدامعى ... وفاضتْ جفونى والغرام يَزيدُ

أُكابد أحْزانى ونارى وحرقتى ... ووصلك يا ليلى — أُراه — بعيد

لقد عِيل صبرى من غرامى ووحدتى ... وعُظْم اشتياقى ، هائم ووحيدُ

---

(١) الروح : الراحة .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣

الشرح :

(٢) العميد : الذى هده العشق .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٠

(مجنون ليلى)

فهل مُسْعِدٌ لى فى الذى قد أصابنى ... وفى سَهَرى والعالَمُون رُقـود(١)

عسى الطيفُ يأْتينى ومَنْ يُغْفِ ساعةً ... ومن يلق صبرا والعذاب شديدُ

ألاَ ليتنى قد مِتُّ شوقا ووحشةً ... فشوقى وحزنى — لا يزال — جديدُ

ألا فاذكرى ما قَد بَقِى من حُشاشتى ... فقد حان موتى والمماتُ أُريدُ

(٧٩)

فما للنجوم الطالعات نُحوسُها ... علىَّ أما فيها الغداةَ سعود

ألا ليتنى قدْ متُّ شوقا ووحشة ... بفقدك ليلى والفؤاد عميد

وإن تَبعدى يا ليل بم أسلُ عنكمُ ... ولكنَّ حبى والغرام جديد

وإن تقربى يا ليلَ والحبُّ صادق ... كما كان ينمو والنوال بعيد

وإن كان هذا البعد أخلف عهدكمْ ... فحبى لكم حتى الممات يَزيد

(٨٠)

أرى الإزار على ليلى فأحسده ... إنَّ الإزار على ما ضَمّ محسود

(٨١)

أَرِقْتُ وَعادَنى هَمٌّ جَدِيدُ ... فَجِسْمِى لِلْهَوَى نِضْوٌ يَلِيدُ(٢)

أُرَاعِى الْفَرْقَدَيْنِ مع الثُّرَيَّا ... كذاك الحُبُّ أَهْوَنُهُ شَدِيدُ

الشرح :

(١) فى المخطوط كلمة « وفى سهرى » غير واضحة وكتبت بعدها « والعالمين رقود » .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٠

المراجع :

تزيين الأسواق ١٩٢ ، ديوان الصبابة ٧٨ .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٢) النضو : المهزول .

عِلِقْتُ مَلِيحَةَ الْخدَّيْنِ وَرْدًا ... تُشَابه حُسْنَ مَطْلَعِهَا السُّعُودُ
أُهِيمُ بِذِكرِهَا وَأظَلُّ صَبًّا ... وَعَيْنِي بِالدُّمُوعِ لها تجُودُ
ألاَ يا لَيْتَ لحْدَكِ كان لَحْدِى ... إذَا ضَمَّتْ جَنَائزَنَا اللحودُ

(٨٢)

ذكَرْتُ عَشِيَّةَ الصَّدَفَيْنِ لَيْلَى ... وَكُلَّ الدَّهْرِ ذِكْرَاهَا جَدِيدُ(١)
إذا حَالَ الْغُرَابُ الْجَوْنُ دُونِى ... فَمُنْقَلَبِى إلى لَيْلَى بَعيدُ(٢)
عَلَىَّ أَلِيَّةٌ إنْ كُنْتُ أدْرِى ... أيَنْقُصُ حُبُّ لَيْلَى أمْ يَزِيدُ(٣)
لها فى طَرفِهَا لَحظاتُ حَتْفٍ ... تُمِيتُ بها وتُحْيِى مَنْ تُرِيدُ
وإنْ غضِبَتْ رَأَيْتَ النَّاسَ هَلْكَى ... وإنْ رَضِيَتْ فَأَرْوَاحٌ تَعُود
فَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلاَّ ... وَهَلْ يَبْكى مِنَ الطَّربِ الْجَلِيدُ(٤)
وَلكِنْ قَدْ أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِى ... عُوَيْدُ قذًى لهُ طَرْفٌ حَديدُ
فَقُلْنَ فَما لِدمْعِهِمَا سَوَاءٌ ... أكِلْتَا مُقْلَتَيْكَ أصَابَ عُود

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٧ — ٧٨ (١ ، ٣) . ص٩٣ (١ — ٣) ، الديوان وتزيين ٦٧ ، والزهرة ٣١٣ بعضها لبشار ، السمط ١٩٦ ونسبت أيضا لعروة بن أذنية . مسالك الأبصار ٩ / ١٤١ قول المجنون ويروى لغيره . مصارع العشاق ٢٨٣ وانظر الأمالى ١ / ٤٩ — ٥٠ بشار . محاضرات ٢ / ٣٥ بشار (٦ ، ٧ ، ٨) .

الشرح :

(١) الصدفين : موضع .
(٢) الجون : الأسود . والأبيض ، ويراد هنا الأسود .
(٣) الألية : القسم .
(٤) فى مسالك الأبصار (فقالوا لو بكيت ...) (ولكنى أصاب سواد عينى .) « فلما أسبلا بالدمع قالوا ... » .



(٨٣)

وَجَدْتُ الْحُبَّ نيرانًا تَلَظَّى ... قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهَا وَقُودُ
فَلَوْ كانَتْ إِذَا احْتَرَقَتْ تفانَتْ ... وَلكِنْ كُلَّمَا احْتَرَقَتْ تَعُودُ
كأَهْلِ النَّارِ إِذْ نضِجَتْ جُلُودٌ ... أُعِيدَتْ — لِلشَّقَاءِ — لَهُمْ جلودُ

(٨٤)

هذه القصيدة انتشرت منها أبيات فى أشعار أُخر أو جمعت هى أبياتًا من قصائد أُخر . وأدخلت فيها بعض ما ورد فى مصادره موقعه :

وفى الديوان المخطوط منها بيتان :

أيا عمرو كم من مهرة عربيــة ... من الناس قد بُلِيَتْ بوغْدٍ يقودُها
يَسوس وما يدرى لها من سياسةٍ ... يريد بها أشياء ليستْ تريدُهـا
مُبَتَّلَةُ الأعجازِ زانتْ عقودَهـا ... بـأحسنَ ممـا زيَّنتْها عقودُهـا

المراجع :

الديوان .

المراجع :

الديوان المخطوط (٩ ، ١٠) لسمط ١٧٨ — ١٧٩ ونسب أيضا منها للحسين بن مطير ، المختار من شعر بشار ٧٥ ، الأمالى ١ / ٤٣ أعرابى ، الكامل ١٦٧ الباب ٢٤ مجموعة المعانى ٢١٠ أعرابى « الأخير » ، المرزوقى ١٤١٤ بدون نسبة والتبريزى . العوام : ابن عقبة بن كعب . المحاضرات ٢ / ٣٩ آخر ، الزهرة ١١٩ ، تزيين الأسواق ٤٣ كثير عزة أو ذو الرمة ، المرزوقى ١٣٦٠ (١٠) الحماسة البصرية ١٨٤ أبو العوام بن كعب بن زهير ، ومنهم من نسبها للحسين بن مطير . ويروى بعضها لكثير ، والأول أصح . طبقات الشعراء لابن المعتز ١١٧ « البيت ٣ » وانظر فيه المراجع ص٤٧٨ ، ديوان ابن الدمينة ٤٣ ، وقصيدة العوام بن عقبة كما فى المرزوقى ١٤١٤ :

ونبئت سوداء الغميم مـريضة ... فأقبلت من مصر إليهـا أعودهـا
فيا ليت شعرى هل تغيرت بعدنـا ... ملاحة عينى أم يحيى وجيدهـا
وهـل خلقت أثوابها بعد جـدة ... ألا حبـذا أخلاقهـا وجديدهـا
ولـم يـق يـا سوداء شىء أحبـه ... وأن بقـيت أعـلام أرض وبيدهـا
فـوالله مـا أدرى إذا أنـا جئتهـا ... أأبرئهـا مـن دائهـا أم أزيدهـا
نظرت إليهـا نظـرة مـا تسرنـى ... بهـا حمر أنعام البلاد وسودهـا
ولـو أن مـا أبقـيت منى معلـق ... يعـود تمـام مـا تـأود عودهـا

خليلــيّ شُدَّا بالعمامــــة واحزِمــــا ... على كَبِدٍ قد بان صَدْعًا عمودُهـا
خليلــيّ هلـى ليلـى مُؤَدِّيـةٌ دَمــى ... إذا قتلتنـــى أو أميـــرٌ يُقيدُهـــا(١)
وكيف تُقَاد النفس بالنفس لـم تَقُـل ... قتلتُ ، ولم يشهـد عليها شهودُهـا
ولن يلبث الواشون أن يَصْدعوا العصا ... إذا لم يكن صُلْبًا على البَرْى عُودُها(٢)
نظـرت إليهــا نظـرة مــا يَسُرُّنـــى ... بهـا حُمْــرُ أنعـام البـلاد وسُودُهـا
إذا جئتهـا وسْط الـــنساءِ منحتُهــا ... صُدودًا كأن النفس ليستْ تريدهـا
ولى نظرة بعـد لصدود من الهـوى ... كنظرةِ ثكلى قد أُصيب وحيدهـا(٣)
فحتى متى هـذا الصدودُ إلى متــى ... لقد شفَّ نفسى هجرُها وصدودُهـا
فلـو أن مـا أبقـيتِ منــى مُعَلَّـــقٌ ... بعــود ثُمَـام مـا تـأوَّد عودهـا(٤)

= وفى تزيين الأسواق ٤٣ كثير أو ذو الرمة :

يقولـــون سوداء العيـــون مـــريضة ... فأقبلت من أهلى إليهـا أعودهـا
فـوالله مـا أدرى إذا أنـا جئتهـا ... أأبرئهـا مـن دائهـا أم أزيدهـا
إذا جئتهـا وسط النساء منحتهـا ... صدودا كأن النفس ليس تريدهـا
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى ... كنظـرة ثكلى قد أصيب وحيدهـا
وكنت إذا مـا جئت ميا أزورهـا ... أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفـرات البيض ودٍ جليسهـا ... إذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدهـا

وفى الزهرة ص٣٥ آخر :

وكيف يحب القلب من لا يحبه ... بلى قد تريد النفس من لا يريدهـا
وكنت إذا مـا زرت ليلى بأرضهـا ... أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها
تحلـل أحقـادى إذا مـا لقيتهـا ... وتنمى بلا جـرم علـى حقودهـا

وفى الزهرة ١٢١ آخر :

خليلـى إنـى اليـوم شاك إليكمـا ... وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدهـا
تفـرق ألاف وجـولان عبـرة ... أظـل بأطـراف البنـان أذودهـا
ولا يلبث الواشون أن يصدعوا العصا ... إذا لم يكن صلبا على البرى عودها

الشرح :

(١) أقاد الحاكم القائل بالقتيل : قتله به بدلا منه .
(٢) صدع العصا : يكنى به عن التفريق .
(٣) فى المخطوط : ... من الجوى ... قد أميت وحيدها .
(٤) الثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص .



٢١/٧/٩٤
يوم الأحد

(٨٥) (١٠)

*يقولون لَيْلَى بالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ … فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أعُودُهَا
فَوَاللهِ مَا أدْرِى إذَا أنَا جِئْتُهَا … أأُبْرِئُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا

(٨٦)

وتَعْذُبُ لى من غيرها فأعافُها … مشاربُ فيها مَقْنَعٌ لو أُرِيدُهَا
وأمنحها أقصى هواىَ وإنَّنى … على ثِقَةٍ مِنْ أنَّ حظِّى صُدُودُهَا

(٨٧)

مِن الخفراتِ البيض وَدَّ جليسُها … إذا ما انقضتْ أحدوثةٌ لو تُعيدُهَا

(٨٨)

زها جسم ليلى فى الثياب تَنَعُّمًا … فيا ليتنى لو كنت بعض برودِها(١)
أفى النوم يا ليلى رأيتك أم أنا … رأيتك يقظانًا فعندى شُهودها
ضممتك حتى قلت نارى قد انطفت … فلم تُطفَ نيرانى وزِيد وَقودُها

المراجع :
الديوان : اللسان ١٥ / ٢٠٨ « شأم » وقال المجنون : وخبرت ليلى بالشآم مريضة . وانظر مصادر القصيدة السابقة :

أيا عمرو كم من مهرة عربية … من الناس قد بليت بوغد يقودها

المراجع :
الزهرة : ٣٦١ .

المراجع :
شرح أبيات المغنى لعبد القادر ٦١ ، والبيت انظره فى تزيين الأسواق ٤٣ ، كثير أو ذو الرمة .

المراجع :
بسط سامع المسامر ٨٩

الشرح :
(١) هكذا فى الأصل ، ولعله محرف جدا . وأن أصله مثلا ، « فيا ليتنى لو أن جسمى برودها » أو « فيا ليتنى لو كان منى برودها » أما هكذا ففيه إقواء .

(٨٩)

زها جسم ليلى فى الثياب كما زها ... مع الغصن غضٌّ قد تزايد عُودها
وما بال ليلى ليس تَخْلُص من دمى ... وتعلم أن النار حامٍ وَقودها
ألاَ قُلْ لليلى قد وهبتُ لها دمى ... وجُدتُ بنفسى قد نعاها عزيزها(١)

(٩٠)

فَيَا قَلْبُ مُتْ حُزْنًا وَلاَ تَكُ جَازِعًا ... فإنَّ جَزُوعَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِخَالِدِ
هَوِيتَ فتاة نَيْلها الخُلدُ فالتمس ... سبيلا إلى ما لست يوما بواجدِ
هَوِيتَ فَتَاةً كَالْغَزَالَةِ وَجْهُهَا ... وَكَالشَّمْسِ يَسْبِى دَلُّهَا كُلَّ عَابِدِ
وَلِى كَبِدٌ حَرَّى وَقَلْبٌ مُعَذَّبٌ ... ودَمْعٌ حَثِيثٌ فى الهَوى غَيْرُ جامِدِ
وآيةُ وَجْدِ الصَّبِّ تَهطالُ دَمْعِهِ ... ودَمْعُ الشَّجِىِّ الصَّبِّ أَعْدَلُ شاهِدِ
على مَا انْطَوَى مِنْ وَجْدِهِ فى ضَمِيره ... على الآنِسَات النَّاعِمَات الْخَرَائِدِ(١)
فيا ليت أنَّ الدَّهْرَ جَادَ بِرَجْعَةٍ ... وهَيْهَاتَ إنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بعَائِدِ
إِلَيْكَ فَعَزِّ النَّفْسَ واسْتَشْعِرِ الْأَسَى ... فَحُبُّكَ يَنْمِى زَائِدًا غَيْرَ بَائِدِ
وَقَدْ شَسَعَتْ لَيْلَى وَشَطَّ مَزَارُهَا ... وَغَيَّرَهَا عَنْ عَهْدِهَا قَوْلُ حَاسِدِ(٢)
فَيَا أَسَفَا حَتَّامَ قَلْبِى مُعَذَّبٌ ... إلى اللهِ أَشْكُو طُولَ هٰذِى الشَّدَائِدِ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٠

الشرح :

(١) هكذا فى الأصل ، ولعلها محرفة عن : « وجدت بنفسى قد نعاها وديدها » والوديد من يودك .

المراجع :

الديوان ، والزهرة ٤٣٩ (١ ، ٢ والثانى مضاف منها) .

الشرح :

(١) الخرائد : جمع خريدة وهى البكر أو الحيية .

(٢) شسعت : بعدت ، وشط : معناها أيضا بعد .

(٩١)

يَا مَنْ شَغَلْتُ بِهَجْرِهِ وَوِصَالِـهِ هِمَمَ المنَى ونَسِيتُ يَوْمَ معَـادِى
واللهِ مَا الْتَقتِ الْجُفُونُ بنَظْـرَةٍ إلاَّ وَذِكْـرُك خاطِـرٌ بِفُـؤَادى

(٩٢)

مر برجلين صادا ظبيا وربطاه ، فدنا منهما وتأمله ساعة ثم قال لهما : اختارا شاة من غنمى مكانه وخلّياه .. فساوماه ثم خلياه فقال :

شَرَيْتُ بِشَاتِي شِبْهَ لَيْلَى وَلَو أَبَوْا لَأَعْطَيْتُ مِنْ مَالِي طَرِيفي وَتَالِدِى(١)
فيـا بائِعَىْ شِبْهِـا لليلـى قُتِلْتُمَـا وَجُنِّبْتُمَـا مـا نالـه كـلُّ عابـدِ
لـو كنتُمـا حُرَّيْـنِ ما بِعْتُمَـا مَعًـا شبيهًـا لِلَيْلَـى بَيْعـةَ المتزايـدِ
وَأُعْتِقْتُماهَـا رَغْبَـةً فـى ثَوابِهَـا وَلَم تَرْغَبَا فِـى نَـاقِصٍ غَيْـرِ زَائـدِ
فـلا ظفـرتْ كفَّاكمـا بكريمـة وجنُبْتُمـا صَوْب الغمام الرواعِـد

المراجع :
الديوان .
المراجع :
الديوان ، بسط سامع المسامر ٧٨ ، تزيين ٦٣ ، مصارع العشاق ٢٧٢
الشرح :
(١) الطريف : الحديث ، والتالد : القديم



(٩٣)

خَلِيلَيَّ مُرَّا على الْأَبرقِ الفَـرْدِ ... وَعهدِى بلَيْلَى حَبَّذَا ذَاكَ منْ عَهْدِ[١]

أَلاَ يَا صَبَا نَجْدٍ متى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ ... فقد زَادَنِى مَسْرَاكِ وَجدًا عَلَى وَجْدِى

أَأن هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فى رَوْنقِ الضُّحى ... عَلَى فَنَنٍ غَضّ النَّبَات مِنَ الرَّنْـدِ[٢]

بكيتُ كمَا يَبْكِى الْوَلِيدُ ولَمْ أزلْ ... جَلِيدًا وَأَبْدَيْت الذى لم أَكُنْ أُبْـدِى

وَأَصبَحْتُ قـد قَضَّيتُ كُلَّ لُبَانَـةٍ ... تِهَامِيَّةٍ وَاشتَـاق قَلْبِـى إلـى نَجْـدِ

إذَا وعَـدتْ زَادَ الْهَـوَى لِانْتِظَارِهَـا ... وإنْ بخِلتْ بِالْوَعْدِ مِتُّ على الْوَعْـدِ

وَإنْ قَرُبَتْ دَارًا بكـيتُ وَإنْ نَـأَتْ ... كَلِفْتُ فلا لِلْقُرْبِ أَسْلُو وَلاَ الْبُعـد

ففـى كـلِّ حبٍّ لا محالـةَ فرحـةٌ ... وحبُّك ما فيه سوى مُحْكَمِ الْجُهْدِ

أحِـنُّ إلـى نَجْـدٍ فيـا لَـيْتَ أنَّنِـى ... سُقِيتُ على سُلْوانِهِ مِنْ هَوَى نَجدِ[٣]

أَلاَ حَبَّـذَا نَجْـدٌ وَطِـيبُ تُرَابِـهِ ... وَأَرْوَاحُهُ إن كان نَجْدٌ على الْعَهْدِ

وَقَـدْ زَعَمُـوا أَنَّ المُـحِبَّ إذا دَنَـا ... يَملُّ وَأَنَّ النَّأْىَ يَشْفى مِنَ الْوَجْـدِ

بَكُـلٍّ تَدَاوَيْنَـا فلـم يُشْفَ مـا بِنَـا ... على أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْـدِ

علـى أنَّ قُرْبَ الـدَّارِ لـيس بِنافـعٍ ... إذا كان مَـنْ تَهْواهُ لـيس بِـذى وُدِّ

المراجع :

الديوان ، مسالك الأبصار ٩ / ١٤١ (١١ ، ١٢ ، ١٣) ، بسط سامع المسامر ٨٢ و ٨٩ ، وتزيين ص٦٨ (٦ ، ٧ ، ٨) وفى الزهرة ١٨٤ ، ٢٤١ . ابن الدمينة ، ومثله الأغانى جـ١٥ / ١٥٦ وفى جـ٥ / ٣٨ بدون نسبة ، الحماسة البصرية ١٤٩ عبد الله بن الدمينة ، والمرزوقى ١٢٩٨ ، ديوان ابن الدمينة ٢٨ ، ٢٩ ، وفى ديوان الصبابة ١٤٩ بدون نسبة : ومثله نهاية الأرب ٢ / ١٥٨ ، الحيوان ٣ / ٢٠٨ ، وفى ذيل الأمالى ١٠٤ يزيد بن الطثرية ، وذكر أن منها بيتين لجميل .

الشرح :

(١) الأبرق الفرد : موضع .

(٢) الرند : نبات من شجر البادية طيب الرائحة .

(٣) السلوان : من معانيه دواء يسقى به الحزين فيسكن حزنه .

(٩٤)

لقيه رجل قال له إنه قدم من نجد ، فجلس يسأله عن ليلى وعن بلاد نجد ، فأقبل عليه يحدثه ويصف له ، وهو يبكى أشد بكاء ثم قال :

ألا حبَّذا نجدٌ وطيبُ ترابها … وأرواحُها إن كان نجدٌ على العهدِ

ألا ليتَ شِعرى عن عُوارِضَتَىْ قَنا … لِطولِ التَّنائى هل تَغَيَّرتَا بعدى[١]

وعن أُقْحُوان الرمل ما هو فاعلٌ … إذا هو أَمْسَى لَيْلَةً بثَرًى جَعْدِ[٢]

وعن جارتينا بالبَتيل إلى الْحِمَى … على عهدِنا أم لم تدوما على عَهْدِ[٣]

وعن عُلُوِيَّاتِ الرياح إذا جرتْ … بريح الْخُزامَى هل تهبّ إلى نجِد[٤]

وهل أنفضَنَّ الدهرَ أفنانَ لِمَّتى … على لاحقِ المتنين مُنْدلِقِ الوَخْدِ[٥]

وهل أسْمعنَّ الدهرَ أصواتَ هَجْمة … تَطالَعُ من وَهْدٍ خصيب إلى وَهْدِ[٦]

المراجع :

الديوان ، والبيت الأول جاء أيضا فى قصيدة أخرى ، بسط سامع المسامر ٧٥ ، والأغانى جـ٢ / ٢٣ . والشعر والشعراء ٣٦١ ، معجم البلدان ٣ / ٧٤٠ عوارض ، مصارع العشاق ٢٧١

الشرح :

(١) عوارض : وقنا : جبال .

(٢) الثرى الجعد : الندى . وفى الأغانى : إذا هو أسرى .

(٣) البتيل : جبل بنجد ، وروى « بالثقيل » وبالتثيل .

(٤) علويات : جمع علوية نسبة إلى العالية . وهى ما فوق أرض نجد إلى تهامة وهى نسبة نادرة ؛ والخزامى نبت زهره من أطيب الأزهار .

(٥) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن ؛ وما تشعث من الشعر . واللاحق من الخيل : الضامر . والمتنان : جنبتا الظهر . والمندلق : السريع . والوخد : نوع من سير الخيل والإبل ؛ وهو سعة الخطو فى المشى . وفى الديوان « وهل تنفضن الريح ... على لاحق الأطلين » .

(٦) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل . والوهد : المكان المطمئن من الأرض . وأخذ ابن ميادة — وهو الرماح بن أبرد — هذا البيت فقال :

وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة … تطالع من هجل خصيب إلى هجل

والهجل بمعنى الوهد .



(٩٥)

هذه القصيدة مفرقة فى بعض المصادر ، رتبتها على ضوء وقوع بعضها متصلا ببعضها الآخر فى بعض المصادر :

تعلَّق روحى روحها قبل خلْقِنا ... ومن بعد أنْ كنَّا نِطافًا وفى المهْدِ

فعاش كما عِشْنا فأصبح ناميًا ... وليس ، وإن متنا ، بمنقَصِفِ العهد

ولكنَّه باقٍ على كلِّ حالة ... وسائِرُنا فى ظلمة القبر واللَّحْدِ

وما وَجِدَت وَجْدى بها أمٌّ واحد ... ولا وَجِد النَّهْدِىُّ وَجْدِى على هند[1]

ولا وَجِد العُذرىُّ عروةُ إذ قَضَى ... كوجْدِى ولا من كان قبلى ولا بعدى[2]

على أنَّ من قد مات صادف راحةً ... وما لفؤادى من رواح ولا رُشْدِ

يكادُ فَضِيضُ الماءِ يخدِشُ جِلْدَها ... إذا اغتسلتْ بالماء من رِقَّةِ الْجِلْدِ[3]

وإنى لمشتاق إلى رِيح جَيْبِها ... كما اشتاق إدريسٌ إلى جنَّة الْخُلْدِ[4]

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٣ ، ٩٢ ، الموشى ٦٣ قيس بن الملوح . ومثله نهاية الأرب جـ٢ ص١٧٢ ، (الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨) . تزيين الأسواق ٧٦ ، (٤ ، ٥) قول قيس ، الأغانى جـ٩ ترجمة قيس بن ذريح ، الزهرة ص١٥ (١ ، ٢ ، ٣) جميل الموشى ص٥٥ (٤ ، ٥ ، ٦) جميل .

الشرح :

(١) النهدى : هو عبد الله بن عجلان بن عبد الأحب « انظر قصته فى تزيين الأسواق ص٧٦ » .

(٢) عروة العذرى : هو عروة بن حزام وصاحبته عفراء « انظر قصته فى تزيين الأسواق ص٧٠ » .

(٣) الفض والفضيض : كل متفرق منتشر ، وفضيض الماء : ما انتشر منه عند الاغتسال به .

(٤) الريح : الرائحة . والجيب : طوق القميص ، وإدريس يراد به سيدنا إدريس نبى الله .

(٩٦)

أحِنُّ إلَى نَجْدٍ وَإنِّى لآيسٌ طَوَال اللَّيَالِى مِنْ قُفُول إلى نَجْدِ
وإنْ يَكُ لاَ لَيْلَى وَلاَ نَجْدُ فَاعْتَرِفْ بِهَجْرٍ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ(١)

(٩٧)

تشكَّى المُحِبُّون الصبابة ليتنى تَحمَّلتُ ما يلقَون من بينهم وحدى
وكانتْ لنفسى لذَّةُ الحبِّ كلُّها فلم يَلْقَها قبلى محبٌّ ولا بعدى

(٩٨)

فإن ترتَبع يوما بِغَوْرِ تِهامة نُقِمْ عندها أو تَشْرُكِ البَرَّ نُنْجِدِ(٢)
وإن حاربتْ ليلى نُحارِبْ وإن تَدِنْ نَدِنْ دِينَها لا عيبَ للمتَودِّدِ

(٩٩)

بَيْضَاءُ باكَرَهَا النَّعِيمُ كَأَنَّهَا قَمرٌ تَوَسَّطَ جُنْحَ لَيْلٍ أسْوَدِ(٣)

المراجع :

الديوان . والزهرة ٣٤٩

الشرح :

(١) فى الزهرة : وإنك لا ليلى ولا نجد .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣ المجنون . الزهرة ٣٢٩ الذى يقول المرزوقى ١٢٦٨ آخر المحاضرات ٢ / ٢٠ بدون نسبة .

المراجع :

الديوان المخطوط . الزهرة ٢٠٩ — ٢١٠ وقال نوال .

الشرح :

(٢) فى الوهرة : وإن ترتبع ريا بغور تهامة .

المراجع :

الديوان ، الأغانى جـ٢ ص٨٣ ، تزيين ٦١ ، المرزوقى ١٣٥٦ محمد بن بشير ، وانظر الأغانى ١٤ / ١٤٧ ، بولاق . و جـ١٦ تحقيقنا . الزهرة ٨٨ محمد بن بشير .

الشرح :

(٣) فى الأغانى وتزيين الأسواق : بيضاء خالصة البياض ... جنح ليلى مبرد

مَوْسُومَةٌ بِالْحسْنِ ذَاتُ حَـوَاسِدٍ ... إنَّ الْـحِسَانَ مَظِنَّـةٌ لِلْـحُسَّدِ
وتـرى مَدَامِعُهَـا تَرَقْـرُقَ مُقْلَـةٍ ... سَوْدَاءَ تَرْغَب عَنْ سَوَادِ الإثْمِـدِ
خَوْدٌ إذَا كَثُـرَ الْكَـلامُ تَعَـوَّذَتْ ... بِحِمَى الْحَيَاءِ وإنْ تَكَلَّمْ تَقْصِدِ(١)

(١٠٠)

كان يريد الخروج مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف إلى ديار ليلى ، وعلم رهط ليلى بذلك فأخبروا عمر أن السلطان أهدر دم قيس إن دخل عليهم ، فأعرض عمر عن إجابة قيس ، وأمر له بقلائص « جمع قلوص وهى الطويلة القوائم من الإبل ، والشابّة منها » فردّها قيس وقال :

رَددْتُ قَـلائِصَ الْقُـرَشِيِّ لَمَّـا ... رَأَيْتُ النَّـقضَ مِنْـهُ للْعُهُـودِ
وَرَاحُـوا مُقْصِرِيـنَ وَخَلَّفونـى ... إلى حُـزْنٍ ــ أُعَالِجُـهُ ــ شَدِيـدِ
أُحِبُّ السَّبْتَ مِـنْ كَلَفِـى بِلَيْلَـى ... كَأَنِّـى يَـوْمَ ذَاكَ مِـنَ الْيَهُـودِ

(١٠١)

ألاَ ليت ليلى أطفأتْ حَرَّ زفـرة ... أُعالجهـا لا أستطيـع لهـا رَدَّا
إذا الريحُ من نحو الحمى نَسَمَتْ لنا ... وجدْتُ لمسراها ومَنْسَمِهـا بَـرْدَا
على كبد قد كاد يُبدى بها الهـوى ... نُدوبًا وبعض القوم يَحسبنى جَلْـدَا
وإنى يَمَانِيُّ الهوى مُنجِدُ النَّـوى ... سبيلانِ ألقى من خلافهما جَهْـدَا
سقى الله نجدًا مِنْ ربيعٍ وَصَيِّـفٍ ... وماذا يُرَجَّى من ربيع سقى نَجْـدَ
بلـى إنـه قـد كـان للعيـن قُـرَّةً ... ولـلصَّحْبِ والرُّكبان مَنْزِلةً حَمْـدَا

---

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . وتقصد : تتوسط ولم تجاوز الحد .

المراجع :

الديوان ؛ الأغانى جـ٢ ص١٧ (١ ، ٢) ، بسط سامع المسامر ٧٦

المراجع :

الأغانى جـ٢ ص٨٠ وذكر أن الثالث منها خاصبة روى لابن هرمة فى بعض قصائده ، وتزين ٦٦ ، والزهرة ٢٢٢ مهدى بن الملوح ، وفى ص٢٢٣ وقال آخر وجاء ببيتين هما :

إذا هبت الأرواح من نحو أرضهم ... وجدت لرياها إذا ما جرت بـردا
ومن يلبس الدنيا ونعمى ويختلف ... عليه جديداها يجدا لـه فقـدا

وانظر أيضا الزهرة ص٢٦٩ (٥ ، ٦) .



أَبى القلب أنْ ينفكَّ عن ذِكْر نِسْوةٍ رِقاقٍ ولم يُخْلِفْنَ شوْمًا ولا نُكْدا
إذا رُحْنَ يَسْحَبْنَ الذيولَ عشيَّةً ويَقتلْنَ بالألحاظ أنفسَنا عَمْدَا
مَشَى عَيْطَلاَتٌ رُجَّحٌ بحضورها روادِفُ وَعْثاتٌ تَرُدُّ الْخُطا رَدَا[1]
وتهتزُّ ليلى العامرِيَّةُ فوقها ولاثَتْ بِسِبٍّ القَزِّ ذَا غُدُرٍ جَعْدَا[2]
إذا حرَّك المِدْرِى ضفائرَها العُلاَ مَجَجْنَ نَدَى الريحانِ والعنْبَرَ الوَرْدَا[3]

(١٠٢)

وإنى لمجنون بليلى مُوَكَّلٌ ولست عَزوفًا عن هواها ولا جَلْدَا
إذا ذكِرتْ ليلى بكيتُ صَبَابةً لِتَذْكارِها حتَّى يَبُلَّ البُكا الخدَّا

(١٠٣)

أيا ربِّ إنْ لم تَقْسِمِ الحبَّ بيننا سَوَاءَيْنِ فاجعلنى على حُبِّها جَلْدا

الشرح :

(١) العيطلات : جمع عيطلة وهى الطويلة العنق فى حسن ، توصف به المرأة والناقة . والمراد هنا الناقة . والروادف : هنا جمع رادفة وهى التابعة يقال ردفه وردف له : تبعه ، ويراد هنا أن الإبل بتبع بعضها بعضا . والوعثات : اللينات . وقد يراد بالبيت أيضا وصف النساء ومشيهن وأردافهن .

(٢) لاثت : لفت وعصبت . والسب : الخمار ، والغدر : جمع غديرة وهى الذؤابة . والجعد : ضد المسترسل من الشعر . وأراد بذى الغدر الجعد : شعرها .

(٣) المدرى : المشط ، والعلا يريد بها العالية .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٤ ، ٩٠ . الأغانى جـ٢ ص٣٧ ، وتزين ٦٧ — ٦٨

المراجع :

اللسان ١٩ / ١٣٦ « سوا » قيس بن معاذ ، وشرح أبيات المغنى لعبد القادر ٧٥٧

(١٠٤)

فمـن يتَّبِـغ آثارنـا فـى محلّنـا يجد يَارَقًا مُلْقًى وقُلْبًا مُعَضَّدَا(١)

ودُرًّا وياقوتـا أرْغـنَ التقاطَـه تـداعتْ بـه كـفُّ الصَّبا فتبـدَّدا(٢)

وأشْعثَ هبَّـالاً إلـى الكُـور رأسُه أُشبّهـه فـى آخـر الليـل هُدْهُـدَا(٣)

ومُنجدِلاً كالْحَبْل من سَوْرة الكـرَى يَرى الْحَجَر الملقى فِرَاشًا مُمَهَّدا(٤)

المراجع :

مسالك الأبصار ٩ / ١٤١ ـــ ١٤٢

الشرح :

(١) اليارق والقلب : نوعان من الأساور .

(٢) أرغن : طلبن .

(٣) الهبال : الكاسب المحتال ، والصياد الذى يهتبل الصيد أى يغتر ، والكور : رحل البعير .

(٤) سورة الكرى : بسطوته .



قافية الراء

(١٠٥)

الحبُّ أوَّلُ ما يكون لحاجةٍ تأْتى به وتسوقه الأقدار
حتى إذا اقتحم الفتى لُجَج الهوى جاءَتْ أُمورٌ لا تُطاق كبار

(١٠٦)

خطبَ وردُ بن محمد العقيليُّ ليلى ، فقال أهلها : نحن مخيّروها بينكما فمن اختارت تزوجته ، ودخلوا إليها فقالوا : والله لئن لم تختارى وردًا لنمثّلَنَّ بكِ ، فقال المجنون :

ألا يا ليلُ إن مُلِّكْت فينا خِيارَك فانظرى لمن الخيار
ولا تستبدلى منى دَنِيًّا ولا بَرَمًا إذا حُبَّ القَتارُ[1]
يُهَرْول فى الصغير إذا رآه وتُعْجِزُهُ مُلِمَّاتٌ كبَارُ
فمثلُ تَأَيُّمٍ منه نكاحٌ ومثلُ تموُّلٍ منه افتقار

المراجع :
الموشى ٤٨ مجنون بنى عامر (١) ، الأغانى ٥ / ٢٨ بولاق ، العباس بن الأحنف وهما ضمن قصيدة له طويلة فى ديوانه ص٦٨ ، عدد أبياتها ٣٢ ومطلعها

غضب الحبيب فهاج لى استعبار والله لى مما أحاذر جار

نهاية الأرب جـ٢ ص١٦٣ ذكر البيتين . وذكر أن جارية ظريفة حاذقة بالغناء ، كانت بالمدينة وهويت فتى من قريش ثم فارقها . فكانت تدور وتقول هذا الشعر . وانظر ديوان جميل فقد كتبهما الجامعون له .

المراجع :
الأغانى ٢ / ١٤ — ١٧ ، تزيين ٥٤

الشرح :
(١) البرم : اللئيم ، والقتار : اللحم .



(١٠٧)

قال له رجل ، أعاشق أنت ؟ قال : نعم ، وأنشأ يقول :

إذا أنت لم تعشق فتصبح هائما ... ولم تك معشوقا فـأنت حمـارُ

(١٠٨)

ومما شجانى أنها يـوم ودَّعتْ ... تولَّت وماءُ العين فى الجفْن حائرُ

فلما أعادتْ من بعيدٍ بنظـرةٍ ... إلىّ التفاتا أسلمتْه المحاجِرُ(١)

المراجع :

الموشى ٤٨ مجنون بنى عامر .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣ المجنون ، الزهرة ٢٩٤ بدون نسبة ، المحاضرات ٢ / ٢٧ ، المرزوقى ١٢٤٣ ، الحماسة البصرية ١٥٩ جميل ، وانظر ذيل الأمالى ١٠٢ ، والعقد الفريد ٦ / ١٤ ، زهر الآداب ٤ / ٨٩ الطبعة الثانية آخر .

الشرح :

(١) بعده فى ذيل الأمالى :

يقولـون لا تنظـر وتـلك بليـة ... بلى كـل ذى عينين لابد ناظـر

ألام إذا حنت قلوصى من الهـوى ... ولا ذنب لى فى أن تحن الأباعـر

وفى الزهرة ٢٥٣ — ٢٥٤ آخر :

أيضرب جـون أن تحـن غريبـة ... وما ذنب جـون أن تحـن الأباعـر

يقولـون لا تنظـر وتـلك بليـة ... .

(مجنون ليلى)

(١٠٩)

خرج ذات يوم يريد زيارة ليلى ، فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطيَّر منها وأنشأ يقول :

وكيف يُرَجَّى وصلُ ليلى وقد جرى ... بِجَدِّ القُوى والوصْلِ أعْسَرُ حاسِرُ(١)
صديعُ العَصَا صعْبُ المرام إذا انتحى ... لوصْلِ امرىء جذَّتْ عليه الأواصِرُ(٢)

(١١٠)

حج به أبوه ليدعو الله عز وجل فى الموقف أن يعافيه ، فسار ومعه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم ، فمرّ بجماعة تدعو على أيكة ، فوقف يبكى ، فقال له زياد : أى شىء هذا ؟ ما يبكيك ؟ سرْ بنا نلحق الرفقة ، فقال :

أآن هتـفتْ يومـا بـوادٍ حمامـةٌ ... بكيتَ ولم يَعْذِرْكَ بالجهلِ عاذرُ
دعتْ ساقَ حُرٍّ بعدما علَتِ الضُّحى ... فهاجَ لك الأحزانَ أن ناح طائر(١)
تُغَنِّى الضحى والصبحَ فى مُرْجَحِنَّـةٍ ... كِثَافِ الأعالى تحتها الماءُ حائـر(٢)
كأنْ لم يكن بالغَيْـل أو بطـنِ أيكـة ... أو الجِزْع من تَوْل الأشاءة حاضِرُ(٣)

المراجع :

الأغانى ٢ / ٤٥ ، تزيين ٥٤ ، مصارع العشاق ٢٤٨ / ٤٣١

الشرح :

(١) الجد : القطع . والقوى جمع قوة وهى الطاقة الواحدة من طاقات الحبل . والحاسر : الكاشف الرأس والذراعين .

(٢) صديع العصا من الصدع بمعنى الشق وهو كناية عن الفراق . وانتحى قصد . وجذت قطعت . والأواصر جمع آصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو غيرهما .

المراجع :

الأغانى ٢ / ٥١ — ٥٢ ، تزيين ٥٩

الشرح :

(٣) ساق حر أصله صوت القمارى ، ويطلق على الذكر من القمارى تسمية له باسم صوته وهو المراد هنا .

(٤) مرجحنة : مهتزة مائلة ويراد بها الشجرة ، وحائر : متردد .

(٥) ظاهر أن الغيل وبطن أيكة والجزع وتول الأشاءة هى أسماء أماكن .



يقول زيادٌ إذ رأى الحيّ هَجَّـرُوا

أرى الحيّ قد ساروا فهل أنت سائرُ(١)

وإنـى وإنْ غـال التقـادمُ حاجتـى مُلِـمٌ على أوطـان لَيْلَـى فناظِـرُ(٢)

(١١١)

مرض المجنون قبل أن يختلط ، فعاده قومه ونساؤهم ، ولم تعده ليلى فيمن عاده فقال :

ألا ما لليلى لا تُرى عنـد مضجعـى بِلَيْـلٍ ولا يجرى بـذلك طائـرُ

بلى إنَّ عُجْمَ الطير تجرى إذا جرَتْ بليلَى ولكنْ ليس للطير زاجـرُ

أزالتْ عن العهـد الـذى كـان بيننـا بذى الأثل أم قد غيَّرتها المقادرُ ؟(٣)

فوالله ما فى القرب لى منك راحـةٌ ولا البُعْد يُسلينى ولا أنا صابـرُ

ووالله مـــا أدرى بأيَّــةِ حِيلــةٍ وأىِّ مـرامٍ أو خِطَـارٍ أُخاطـرُ

وتـالله إن الدهـر فـى ذات بيننـا علىّ لها فـى كـل حـالٍ لَجَائـر

فلو كنت إذ أزمعْتِ هجرى تركتِنِى جَمِيعَ القُوَى ، والعقلُ مِنّى وافرُ(٤)

ولكـــنَّ أيَّامِـــى بحفْـــلِ عُنَيْـــزةٍ وبالـرَّضْمِ أيَّـام جَناهـا التجـاوُرُ(٥)

وقـد أصبح الـود الـذى كـان بيننـا أمانـىَّ نَـفْسٍ ، والمؤمَّـلُ حائـرُ(٦)

---

(١) هجروا : ساروا فى وقت الهاجرة .

(٢) غال التقادم حاجتى : ذهب بها التقادم .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٤ ما عدا الثلاثة الأخيرة . الأغانى جـ٢ / ٤١ ـــ ٤٢ وتزيين ٦٧

الشرح :

(٣) فى رواية : بذى الرمث .. أم قد غيبتها المقابر .

(٤) جميع القوى : مجتمع القوى .

(٥) روى : بحفل عنيزة وذى الرمث .

(٦) روى : أمانى نفسى أن تخبر خابر .

لعمرى لقد رَنَّقْتِ يا أُمَّ مالِكٍ حياتى وساقتْنى إليك المقادرُ[١]

(١١٢)

هل الوجد إلاَّ أنَّ قلبىَ لو دنا
من الجمر قِيدَ الرُّمح لاحترق الجمرُ[٢]

أفي الحق أنى مُغْرَمٌ بك هائمٌ وأنك لا خَلٌّ هَواكِ ولا خَمْرُ

فإن كنت مطبوبًا فلا زلتُ هكذا وإن كنت مسحورًا فلا برَأ السِّحْرُ[٣]

(١١٣)

أنِيرِى مَكانَ البَدْرِ إنْ أفَلَ الْبَدْرُ وَقومِى مَقَامَ الشَّمسِ ما استَأْخَرَ الفَجْرُ

فِفيكِ مِنَ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ ضَوْؤُهَا ولَيْس لهَا مِنْكِ التَّبَسُّمُ وَالثَّغْرُ

بلى لَكِ نُورُ الشَّمْسِ والبَدْرُ كُلُّهُ ولا حَملَتْ عَيْنَيْك شَمْسٌ ولا بَدْر

لَك الشَّرَقَةُ الَّلألاءُ والبَدْرُ طَالِع وليس لها مِنْك التَّرائِب والنَّحر

ومن أيْنَ لِلشَّمْسِ المُنِيرَةِ بالضُّحَى بِمَكْحُولَةِ الْعَيْنَيْن فى طَرْفِهَا فَتْرُ

وأنَّى لهَا من دَلِّ لَيْلَى إذا انْثَنَتْ بِعَيْنَى مَهاة الرَّمْلِ قَدْ مَسَّهَا الذُّعْر

تَبَسَّمُ لَيْلَى عن ثَنَايَا كأنَّها أَقَاحٍ بجَرْعاءِ المَرَاضَيْنِ أوْ دُرُّ

---

(١) روى : « لعمرى لقد أرهقت » . ورنقت : كدرت ، ويطلق لترنيق أيضا على ضده وهو التصفية .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣ للمجنون . المرزوقى ١٢٦٧ بدون نسبة . محاضرات الأدباء ٢ / ٢٣ أو الطمحان « الطمحان » البيت الثانى وفى جـ٢ / ٢٧ أبو الطمحان البيت الأول .

الشرح :

(٢) قيد الرمح : قدر الرمح .

(٣) مطبوب : مداوى .

المراجع :

الديوان .



مُنَعَّمَةٌ لَو بَاشَرَ الذَّرُّ جِلْدَهَا ... لأَثَّرَ مِنْهَا فى مَدَارِجِها الذَّرُّ(١)
إذا أقْبَلَتْ تَمْشِى تُقَارِبُ خَطْوَهَا ... إلى الأقرب الأدْنَى تَقَسَّمَهَا البُهْرُ(٢)
مَرِيضَةُ أثْنَاء التَّعَطُّفِ إنَّهَا
تَخَافُ عَلَى الأرْدَافِ يَثْلُمُهَا الخَصْرُ(٣)
فَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالْعَقِيقَيْنِ تَرْعَوِى ... إلى رَشَإٍ طِفْلٍ مَفَاصِلُهُ خُدْرٌ(٤)
بِمُخْضَلَّةٍ جَادَ الرَّبِيعُ زُهَاءَهَا ... رَهَائِمُ وَسْمِيٌّ سَحَائِبُهُ غُزْرُ(٥)
وَقَفْنَا عَلَى أطْلاَلِ لَيْلَى عَشِيَّةً ... بِأجْزَعِ حَزْوَى وَهْىَ طَامِسَةٌ دُثْرُ
يُجَادُ بِهَا مُزْنَانِ : أسْحَمُ بَاكِرٌ ... وَآخَرُ مِعْهَادُ الرَّوَاحِ لَه زَجْرُ
وأوْفَى عَلَى رَوْضِ الْخُزَامَى نَسِيمُهَا ... وَأنْوَارُهَا وَاخْضَوْضَلَ الْوَرَقُ النَّضْرُ
رَوَاحًا وَقَدْ حَنَّتْ أوَائِلَ لَيْلِهَا ... رَوَائِحُ لِلإظْلاَمِ ألْوانُهَا كُدْرُ
تُقَلِّبُ عَيْنَىْ خَازِلٍ بَيْنَ مُرْعَوٍ ... وَآثَارِ آيَاتٍ وَقَدْ رَاحَت العُفْرُ(٦)
بِأحْسَنَ مِنْ لَيْلَى مُعِيدَةَ نَظْرَةٍ ... إلَىَّ الْتِفَاتًا حِينَ وَلَّتْ بهَا السَّفْرُ(٧)
مُحَاذِيَةً عَيْنى بِدَمْعٍ كَأنَّمَا ... تَحَلَّبُ مِنْ أشْفَارِهَا دُرَرٌ غُزْرُ
فَلَمْ أرَ إلاَّ مُقْلَةً لَمْ أكَدْ بِهَا ... أشِيمُ رُسُومَ الدَّارِ مَا فَعَلَ الذِّكْرُ
رَفَعْنَ بِهَا خُوصَ الْعُيونِ وَجوُهُهَا ... مُلَفَّعَةٌ تُرْبًا وَأعْيُنُهَا خُزْرُ(٨)
وَمَا زِلْتُ مَحْمُودَ التَّصَبُّرِ فى الذِى ... يَنُوبُ وَلكِنْ فى الهَوَى لَيسَ لِى صَبْرُ

الشرح :

(١) الذر : صغار النمل .

(٢) البهر : انقطاع النفس من الإعياء .

(٣) يثلمها : يحدث فيها خللا .

(٤) خدر : جمع أخدر ، ولعله من الخدر وهو الثقل والفتور ويراد بذلك ضعفه .

(٥) الرهائم : الأمطار . والوسمى : أول مطر الربيع .

(٦) الخازل : المنقصف الظهر ، والمرعوى : الراجع ، والعفر : جمع أعفر ، وهو نوع من الظباء .

(٧) السفر : المسافرون .

(٨) خوص العيون : غائرات العيون . وخزر : ضيقة .

(١١٤)

أيَا هَجْرَ لَيْلى قَدْ بلغتَ بىَ المَدَى ... وَزِدْتَ عَلَى ما لَمْ يَكُنْ بَلغَ الهَجْرُ

عَجِبْتُ لِسَعْىِ الدَّهْرِ بَيْنِى وَبَيْنَهـا ... فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْننا سَكَنَ الدَّهْرُ

فَيَا حُبَّها زِدْنِى جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَيَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْر

أبى القلبُ إلاّ حُبَّهَا عامريَّة ... لها كُنية عمرٍو وليس لها عمرُو

تَكَادُ يَدِى تَنْدَى إذَا لَمستُها ... وَيَنْبُتُ فِى أطْرَافِهَا الْوَرقُ الْخُضْرُ

وَوَجْهٍ لَـهُ دِيبَاجَةٌ قُرشيَّة ... بِهِ تُكْشَفُ الْبَلْوَى وَيُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ

ويَهْتَزُّ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ قَوَامُهَا ... كَمَا اهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ وَالْفَنَنُ النَّضْرُ

فَيا حَبَّذَا الأَحْيَاءُ مَا دُمْتِ فِيهم ... وَيَا حَبَّذَا الأَمْوَاتُ إنْ ضَمَّكِ الْقَبْرُ

وَإنِّى لَتَعْرُونِى لِذِكْرَاكِ نَفْضَةٌ ... كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بلَّلَهُ الْقَطْرُ

عَسَى إنْ حَجَجْنَا وَاعْتَمَرْنَا وَحُرِّمَتْ ... زِيَارَةُ لَيْلَى أنْ يَكُونَ لَنَا الأَجْرُ

المراجع :

الديوان ، لأغانى جـ٢ ص٥٦ ، ٧٠ ، جـ٥ / ١٦ ، جـ٨ / ١٧٢ ، جـ٢١ ص٩٤ ــ ١٠٠ ، وتزيين ٦٧ ، الشعر والشعراء ٣٥٥ . سرح ٢ / ١٢١ هامش ، الزهرة ٢٧٧ ، أبو صخر الهذلى ، وانظر ص٣٥ أبو صخر ، الأمالى ١ / ١٤٨ أبو صخر . المرزوقى ١٢٣١ أبو صخر ، الخزانة ٢ / ١٧٠ أبو صخر الهذلى ، جـ٣ / ٣٣٠ ــ ٣٣٨ عيون الأخبار ٤ / ١٣٨ أبو صخر الهذلى ، اللسان ٢ / ٤٦١ رمث . لباب الآداب ٤١٢ أبو صخر ، وانظر المصادر السابقة ، الحماسة البصرية ١٥١ أبو صخر ، مسالك الأبصار ١٤٢٩ / للمجنون وفى جـ٩ . ص١٦٢ ــ ١٦٣ ، رواها لأبى صخر الهذلى وانظر محاضرات الأدباء ٢ / ٣١ .

وهذه قصيدة أبى صخر كما رويت فى الأمالى جـ١ ص١٤٨ ــ ١٥٠ نثبتها ليتبين الاتفاق والاختلاف :

لليلى بذات الجيش دار عرفتها ... وأخرى بذات البين آياتها سطْرُ

كأنهما مِلآنَ لم يتغيَّرا ... وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصْرٌ

وقفت برسميها فعَىَّ جوابها ... فقلتُ وعينى دمعها سَرِبٌ هَمْرُ

ألا أيها الركب المُخبُّون هل لكم ... بساكن أجزاع الحمى بعدنا خُبْرُ

فقالوا طَوَيْنا ذاك ليلا فإن يكن ... به بعض من تهوى فما شعر السَّفْرُ

فَمَا هُوَ إلاَّ أنْ أُرَاهَا فجَاءَةً … فَأُبْهَتُ لاَ عُرْفٌ لَدَىَّ وَلاَ نكْرُ

فَلوْ أنَّ مَا بِى بِالْحَصَى فَلَقَ الْحَصَى … وَبِالصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ لاَنْصَدَعَ الصَّخْرُ

وَلوْ أنَّ مَا بى بالْوُحُوشِ لَمَا رَعَتْ … وَلاَ سَاغَهَا المَاءُ النَّمِيرُ وَلا الزَّهْرُ

وَلَوْ أنَّ مَا بِى بِالبِحَارِ لَمَا جَرَى … بِأَمْوَاجِهَا بَحْرٌ إذَا زَخَرَ الْبَحْرُ

خليليَّ هلى يتخبر الرَّمْثُ والغضا … وطَلْحُ الكَدَا من بطن مروان والسِّدْرُ

أما والذى أبكى وأضحك والذى … أمات وأحيا والذى أمره الأمرُ

لقد كنت آتيها وفى النفس هَجْرُها … بتاتًا لأخرى الدهر ما طلع الفجرُ

فما هو إلا أن أراها فجاءة … فأبهت لا عُرْف لدىَّ ولا نُكْرُ

وأنسَى الذى قد كنتُ فيه هجرتُها … كما قد تُنَسِّى لبَّ شاربها الخمْرُ

وما تركت لى من شَدًا أهْتدِى به … ولا ضِلَعٍ إلاَّ وفى عَظْمها وَقرُ

وقد تركتنى أغْبِط الوحش أنْ أرى … أليفين منها لا يُروعهما الذُّعْرُ

ويمنعنى من بعض إنكار ظلمها … إذا ظلمتْ يوما وإن كان لى عُذْرُ

مخافة أنى قد علمت لئن بدا … لى الهجر منها ما عَلَى هجرها صَبْرٌ

وأنّى لا أدرى إذا النفسُ أشرفت … على هجرها ما يبلُغَنَّ بِىَ الهَجْرُ

أَبَى القلب إلا حبَّها عامريَّةً … لها كنيةٌ عمرو وليس لها عمرُو

تكاد يدى تندى إذا ما لمستها … وينبت فى أطرافها الورق النضر

وإنى لتعرونى لذكراك هزَّةٌ … كما انتفض العصفور بَلَّلَه القَطْرُ

تمنَّيت من حبى عُلَيَّة أننا … على رَمَثٍ فى البحر ليس لنا وفْرُ

على دائم لا يعبر الفُلكُ مَوْجَه … ومن دوننا الأهوال واللُّججُ الخُضْرُ

فنقضىَ هم النفس فى غير رِقبَةٍ … ويُغرِقَ من نَخْشى نميمَتهُ البَحرُ

عجبْت لسعى الدهر بينى وبينها … فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فيا حب ليلى قد بلغت بِىَ المدى … وزدت على ما ليس يبلغه الهَجرُ

ويا حُبها زدنى جوًى كلَّ ليلة … ويا سلوة الأيام موعدك الحشْرُ

فليست عشياتُ الحمى برواجعٍ … لنا أبدا ما أُبرمِ السَّلَمُ النُّضْرُ

ولا عائدا ذاك الزمان الذى مضى … تباركت مَا تقدِرْ يَقعْ ولك الشُّكْرُ

هجرتك حتى قلت لا يعرف القِلى … وزرتُك حتى قلت ليس له صبر

صدقتِ أنا الصَّبُّ المصاب الذى به … تباريح حبٍّ خامر القلب أو سِحر

فيا حبذا الأحياءُ ما دمت فيهمُ … ويا حبذا الأموات ما ضَمَّك القبْرُ

(١١٥)

أُقلِّب طَرْفى فى السماءِ لعلّه ... يوافق طرفى طرفها حين تنظرُ

(١١٦)

أحِنُّ إلى أرْضِ الْحِجَازِ وَحَاجَتى ... خِيَامٌ بنجْدٍ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ

وَمَا نَظَرى مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ بنَافِعى ... أجَلْ ، لاَ ، وَلكنِّى عَلَى ذَاكَ أنْظُرُ

أفِى كُلِّ يَوْمٍ عَبْرَةٌ ثُمَّ نَظْرَةٌ ... لَعَيْنِكَ يجْرِى مَاؤُهَا يَتحدَّرُ

متى يَسْتَرِيحُ القَلْبُ إمَّا مُجَاوِرٌ ... حَزِينٌ وَإمَّا نَازِحٌ يتَذَكَّرُ

يَقُولُونَ كَمْ تَجْرِى مَدَامِعُ عَيْنِه ... لها الدَّهْرَ دَمْعٌ وِاكِفٌ يَتَحَدَّرُ

وَلَيسَ الَّذِى يَجْرى مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا ... وَلٰكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ وَتَقْطُرُ

(١١٧)

سَلَبْتِ عظامى لحمَهَا فَتَرَكْتِهَا ... مُعَرَّقَة تضْحَى إليه وتخْصَرُ(١)

وأخليتِها من مُخِّهَا وكأنها ... قواريرُ فى أجوافها الريح تَصْفِر

المراجع :

مسالك الأبصار ٩ / ١٤٢ المجنون ، ديوان المعانى ١ / ٢٦٧ ، السمط ٦١٨ ، الخزانة ٤ / ٤٨٣ ، ديوان الصبابة ١٧٠ جميل ، عيون الأخبار ٢ / ١٩٣ ، الشعر والشعراء ٢٦٧ ، نهاية الأرب ٢ / ٢٧٣ حميد بن ثور .

المراجع :

الديوان ، الزهرة ٢٠٣ وقال آخر (١ — ٤) وانظر ما بعدها ؛ زهر الآداب ٢ / ١٢٦ طبعة ثانية أعرابى من بنى عقيل (١ — ٤) .

المراجع :

تزيين ٦٤ ، ومصارع العشاق ١٥٣ للمجنون وفى ٢١٦ نسبها لسوار بن عبد الله القاضى ، الأمالى ١ / ١٦٢ ، المرزوقى ١٤٢٥ الحارثى ، شرح المضنون ٢٥٤ الحارثى ، محاضرات الأدباء ٢ / ٣٩ بعضهم وآخر ، الأغانى ١٧ / ١٣٨ سوار ، تاريخ بغداد ١٠ / ٢١١ سوار وانظر ما قبلها وما بعدها .

الشرح :

(١) تضحى : تتعرض لحر الشمس . وتخصر : تتعرض لبرد الليل . والمعرقة : القليلة اللحم . وفى تاريخ بغداد : « فتركتها عوارى مما نالها تتكسر » .

إذا سمعت ذكر الحبيب تقطَّعت علائقُها مما تخاف وتحذَرُ[١]
خذى بيدى ثم انهضى بى تَبيَّنِى بى الضرَّ إلا أننى أتستَّرُ
فما حيلتى إن لم تكن لكِ رحمةٌ علىَّ ولا لى عنكِ صَبْرٌ فأصْبِرُ
فواللهِ ما قَصَّرتُ فيما أظنُّهُ رضاك ولكنى مُحِبٌّ مُكفِّرُ
وليس الذى يجرى من العين ماؤها ولكنها نفس تذوب فتقطُرُ

(١١٨)

نظرتُ كأنى من وراءِ زجاجة إلى الدار من ماءِ الصبابة أنظُرُ
فعيناىَ طورًا تغرقان من البُكا فأُغشَى وطوراً تَحْسِرَانِ فأُبصرُ[٢]
وليس الذى يَهْمِى من العين دمعُها ولكنَّه نفس تذوب فتقطُرُ

(١١٩)

أمْسَتْ وُشاتُك قد دبَّت عقارِبُها وقد رَمَوْكَ بعَيْن الغِشِّ وابتدَرُوا
تُريك أعينهم ما فى صدورِهُمُ إنَّ الصدور يُؤَدِّى غَيْبَهَا النَّظَرُ

---

(١) فى تاريخ بغداد :

إذا سمعت ذكر الفراق تراعدت مفاصلها خوفا لما تتنظر
خذى بيدى ثم ارفعى الثوب تنظرى بلى جسدى لكننى أتستر

المراجع :

زهر الآداب ٤ / ٨٩ الطبعة الثانية آخر ، ورويت لقيس بن الملوح . الزهرة بدون نسبة ٢٩٥ ، السمط ٢٦٥ لأبى حية النميرى ، الأمالى ١ / ٢٠٨ بدون نسبة ، المرزوقى ١٣٧١ بدون نسبة ، الأغانى ١٧ / ١٣٨ ، الحماسة البصرية ١٥٩ أبو حية النميرى . وانظر ما قبلها .

الشرح :

(٢) تحسران ، من حسر البحر : نضب الماء عن ساحله .

المراجع :

الأغانى ٨ / ١٧٢ .

(١٢٠)

أجَدَّ بِأحْيَاءِ الْجَمِيعِ بكُورُ ... وَبانَ الأخلاَّءُ الّذينَ تَزُور
وشَقَّ عَصا الجِيرَانِ يَوْمَ تَرَحَّلُوا ... نَوًى بِالْكُلَيْبِيَّات عَنْكَ تَجُورُ[1]
بَرَاعَةُ مَكْرُوهٍ مِنَ الْبَيْنِ لَمْ يَكُنْ ... لَهَا دُونَ تَكْدِيرِ الصَّفَاء نكِيرُ
مُحِبٌّ أتَاهَا أنَّ مَا بَيْنَ بِيشَةٍ ... وَنَجْرَانَ مُخْضَرُّ الْجَنَابِ مَطِيرُ
أيَذْهَبُ عَقْلِي بَعْدَ عِلْمِي وإنْ عَلاَ ... عِذَارِي مِنْ بَعْدِ الْمَشِيبِ قَتِيرُ[2]
وَمُسْتَجْهِلِي بَعْدَ التَّحَلُّمِ نِسْوَةٌ ... أشَارَ بِلَيْلَى نَحْوهُنَّ مُشِير
تَعَوَّدْنَ قَتْلَ الْمُسْلِمِينَ كَأنَّمَا ... لَهُنَّ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ طَهُورُ
وَقُلْنَ تَزَوَّجْ وارْعَ مَا كَانَ بَيْنَنَا ... أجَارَكَ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ مُجِيرُ[3]
أرَدْنَ بَلاَئِي مَا قَضَيْنَ لُبَانَةً ... فَقَدْ غَارَ أوْ كَادَ النُّجُوم تَغُور

(١٢١)

بينما هو سائر وهو هائم على وجهه إذ مرّ بسِرب من قطًا يتطاير فقال :

شكَوْتُ إلى سِرْبِ الْقَطَا إذْ مَرَرْنَ بى ... فَقُلْتُ ومِثْلِى بالْبُكَاءِ جَدِير
* أسِرْبَ الْقَطَا هل مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ ... لَعَلِّى إلى مَنْ قد هَوِيتُ أطِيرُ[4]
فَجَاوبنني من فوق غُصْنِ أراكةٍ ... ألاَ كُلُّنَا يا مستعيرُ مُعِيرُ

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) تجور عنك : تميل عنك .

(٢) قتير : شيب .

(٣) فى طبعة الديوان : ودع ، وفى طبعة : وادع ما كان بيننا .

المراجع :

الديوان : السمط ٣٨٣ ، ونسبت أيضا للعباس بن الأحنف ، العينى ١ / ٤٣١ العباس بن الأحنف ، ويقال مجنون بنى عامر والأول أشهر ، ديوان العباس بن الأحنف ٨٣ — ٨٤ أربعة أبيات منها للعباس .

الشرح :

(٤) روى : هل من يعير .



وأىُّ قَطَـاةٍ لـم تُعِـرْكَ جَنَاحهَـا ... فَعَـاشَتْ بِضُرٍّ وَالْجَنَـاح كَسيـرُ

وإلاَّ فَمَـنْ هٰـذَا يُـؤَدِّى رِسالَـةً ... فَأَشْكُـرَهُ إنَّ المُـحِبَّ شكُـورُ

إلى الله أشكو صَبْوَتِى بعد كُرْبَتِى ... وتِيرَانُ شَوْقِـى مـا بِهِـنَّ فُتُـورُ

فإِنِّى لَقَاسِى الْقَلْبِ إن كُنْتَ صَابِرًا ... غَـدَاةَ غَـدٍ فيمَـنْ يَسيـر تَسيـرُ

فـإنْ لـم أمُتْ غمًّـا وهمًّـا وَكُرْبَـةً ... يَعاوِدُنِـى بعـد الزَّفِيـر زفيـر

إذا جَلَسُوا فى مَجْلِسٍ نَدَرُوا دَمِى ... فكيـف تُرَاهَـا عنـد ذاك تُجِيـر

وَدُونَ دَمِى هَزُّ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَـا ... تَوَقُّـدُ جَمْـرٍ ثَـاقِبٍ وسَعيـرُ

وزُرْق مَقِيلُ المَوْتِ تَحْتَ ظُبَاتِهَـا ... ونَبْـلٌ وسُمْـرٌ مَـا لَهُـنْ مجيـرُ

إذَا غُمِـزَتْ أصْلابُهـنَّ تَرَنَّـمَتْ ... مُعَطَّفَـةٌ لـيست بِهِـنَّ كُسور

قَطَعْنَ الحَصى والرَّمْلَ حَتَّى تَفَلَّقَتْ ... قَلائِـدُ فـى أعْناقِهَـا وضُفُـورُ(١)

وقالت أخافُ الْمَوْتَ إنْ يَشْحَطِ النَّوَى ... فيَا كَبِدًا مِنْ خَوْفِ ذَاكَ تَغُـورُ(٢)

سَلُوا أُمَّ عَمْرٍو هل يُنَوَّلُ عَـاشِقٌ ... أخُـو سَقَـمٍ أم هـل يُـفَكُّ أسيـرُ

ألاَ قُلْ لِلَيْلَى هـل تُرَاهَـا مُجيرَتِـى ... فإِنِّـى لهـا فِيمَـا لَـدَىَّ مجيـرُ

أظَـلُّ بِحُـزْنٍ إنْ تَغَـنَّتْ حَمَامَـةٌ ... مِنَ الْوُرْقِ مِطْرابُ الْعَشِىِّ بَكـور

بَكَتْ حين دَرَّ الشَّوْق لى وتَرَنَّـمَتْ ... فـلا صَحَـلٌ تُرْبِـى بـه وصَفيـرُ(٣)

لهـا رُفْقَـةٌ يُسْعِدْنَهَـا فكأنَّمَـا ... تَعَاطَيْـنَ كَـأْسًا بَيْنَهُـنَّ تَـدُورُ

بِجِزْعٍ مِنَ الْـوَادِى فَضَاءٍ مَسِيلُـهُ ... وأغْـلاهُ أثْـلٌ نَاعِـمٌ وسَديـرُ(٤)

بـه بَقَـرٌ لا يَبْـرَحُ الدَّهْـرَ سَاكِنًـا ... وآخَـرُ وَحْشِىُّ السِّخَـال يَثُـورُ

---

(١) الضفور : جمع الضفر وهو حزام الراحل .

(٢) تغور : يشتد حرها من قولهم . غار النهار : اشتد حره .

(٣) الصحل : صوت به بحة وخشونة ، وتربى : لعلها ترثى به ، وترثى : كان بها ضعف وفتور .

(٤) جزع الوادى : حيث تقطعه ، والأثل : نوع من الشجر ، والسدير : العشب .

(١٢٢)

خرج المجنون في عدة من قومه يريدون سفرا لهم ، فمروا في طريق يتشعب وجهتين ، إحداهما ينزلها رهط ليلى وفيها زيادة مرحلة ، فسألهم أن يعدلوا معه إلى تلك الوجهة فأبوا ، فمضى وحده وقال :

أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذًا لَصَبُورُ[1]

هَبُونِي آمْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ ... لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ

وَلَلصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً ... عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ

عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا ... إِذَا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ[2]

(١٢٣)

لما حجبت ليلى عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها ، وخطبها رجل من ثقيف موسر فزوجوه وأخفوا ذلك عن المجنون ، ثم نمى إليه طرف منه لم يتحققه فقال :

دعوت إلهي دعوة ما جهلتها ... وربِّي بما تخفي الصدور بصيرُ

المراجع :

الديوان المخطوط والمطبوع ، وبسط سامع المسامر ٧٩ ، والأغاني جـ٢ ص٧٥ ، جـ١٨ / ١٣١ ، ولباب الآداب ٤١٤ ، وديوان أبي دهبل ٢٩ أنشد له ، ويقال إنها للمجنون ، والمرزوقي ١٣٠٥ « آخر » ، ص١٣١٩ أبو دهبل ، والحماسة البصرية ١٧٧ أبو دهبل ، وتروى لقيس بن معاذ ، وعيون الأخبار ٤ / ١٢٧ بدون نسبة ومصارع العشاق ٥٠ ، ٢٨٨ ، وأمالي المرتضى ١ / ١١٨ أبو دهبل أو المجنون ، والزهرة ٢٠٩ أبو دهبل ، وتزيين الأسواق ٥٥

الشرح :

(١) في الديوان المخطوط زاد قبل البيت الأول بيتا فيه خطأ نحوي :

أأهجر والمهجور ليس يجور ... وأعذر والمغموم ليس عذور

(٢) جاء في الديوان زيادة بيت لا يتفق مع القصة . وورد في غيره مع بيتين لهما قصة انظرها بعد هذه المقطوعة والبيت هو :

فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت ... فهل يأتيني بالطلاق بشير

المراجع :

الأغاني جـ٢ ص٤٧ ، بسط سامع المسامر ٨٤ ، تزيين الأسواق ٥٦ ، ديوان ابن الدمينة ٢٥ — ٢٦ ، وانظر المصادر السابقة .



لئنْ كان يُهدى بـرْدَ أنيابها العـلا   لأفقـر منـى إننـى لفقيـرُ
فقد شاعت الأخبار أن قد تزوَّجت   فهـل يأْتينِّـى بالطـلاق بشيـرُ

(١٢٤)

ألاَ يـا غـراب البيْـن لـونك شاحبٌ   وأنت بلوْعـات الفـراق جديـرُ(١)
فبينْ لنا ما ما قلتَ إذْ أنت واقـع   وبيِّنْ لنـا مـا قـلتَ حيـن تطيـرُ
فإنْ يك حقًّـا ما تقـول فأصبـحتْ   همـومُك شتَّـى والجنـاحُ كسيـرُ(٢)
ولا زلت مطـرودًا عديمـا لنـاصرٍ   كمـا ليس لـى مـن ظَالِمـىَّ نصيـرُ

(١٢٥)

وإنِّـى لِنَـارٍ دُونَهَـا رَمْـلُ عَالـجٍ   على ما بعينى من قَـذًى لَبصيـرُ
كـأنَّ نسيـم الريـح حيـن ينيرهـا   كنجـم خفـىٍّ فـى الظـلام يُنيـرُ(٣)
متى تُذكَرى للقـلب يَنْـهَضْ بَرَوْعَـة   جنـاحُ الهـوى حتـى يكـاد يطيـر

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٤ ، الأمالى ١ / ١٨٣ ، السمط ٤٥١ ، والزهرة ٢٤٩ (١، ٢) من شعر المجنون ، والثالث من شعر ابن ذريح وهو الآتى :

الشرح :

(١) لقيس بن ذريح أبيات هى :

ألا يـا غـراب البيـن ويحك نبنـى   بعلـمك فـى لبنـى وأنت خبيـر
فـان أنت لـم تخبـر بشىء علمتـه   فـلا طـرت إلا والجنـاح كسيـر
ودرت بأعـداء حبيـبك فيهـم   كمـا قـد ترانـى بالحبـيب أدور

انظر بسط سامع المسامر ٨٤ ، وتزيين ٦٥ ، والأغانى ٢ / ٨٩ ، ٩١ ، كما وجدت فى شعر لجميل .

(٢) فى الزهرة : همومك شتى بثهن كثير .

المراجع :

الحماسة البصرية ١٤٨ قيس بن الملوح العذرى « وصوابه العامرى » .

الشرح :

(٣) كذا هو ، وظاهر ما فيه ، ولعله : حين يثيرها .



(١٢٦)

وما بِىَ إلاَّ حبُّ ليلى كِفَايـةٌ جنُونا وإنى فى الهوى لأسيـرُ
فـلا تقتلينـى أُمَّ مـالكَ عَنْـوةً وأنت على عتقى الغداةَ قديـرُ
فيا ربِّ هَبْ نفسى لنفسى وداوِنى بليلى لتُجْلَى كُرْبَـةٌ وزفيـرُ

(١٢٧)

بِنفْسِيَ مَنْ لاَبدَّ لِى أنْ أُهَاجِـرُهْ وَمَنْ أنَا فِى المَيسُورِ وَالْعُسْرِ ذَاكِرُهْ[١]
وَمَنْ قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ بِى فَاتَّقَاهُـمُ بِهَجْرِىَ إلاَّ مَا تُجِـنُّ ضَمَائِـرُهْ
فَمِنْ أجْلِهَا ضَاقَتْ عَلَىَّ بِرُحبِهَـا بِلاَدِى إذْ لم أرْضَ عَمَّنْ أُجَاوِرُهْ
وَمِنْ أجْلِهَا أحْبَبْتُ مَنْ لاَ يُحِبُّنِـى وَباغَضْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ حِينًا أُعَاشِرهْ
أنَهْجُـرُ بَيْتًـا لِلْحَبِيبِ تَعَلَّـقَتْ بِه الْحِبُّ والأعداء أمْ أنْتَ زَائِرُهْ[٢]
وَكَيْفَ خَلاَصِى مِنْ جَوَى الْحُبِّ بَعْدَما يُسَرُّ بِـهِ بَطْـنُ الفُـؤَادِ وَظَاهِـرُهْ
وقد مَاتَ قَبْلِى أوَّلُ الْحُبِّ فَانْـقَضَى فإنْ مِتُّ أضْحَى الْحُبُّ قد مَاتَ آخِرُهْ
وقد كـان قَلْبِى فى حِجَابٍ يَكُنُّـهُ فَحُبُّكِ مِنْ دُونِ الْحِجَاب يُبَاشِرُه
أصُدُّ حَيـاءً أنْ يَلِـجَّ بِـىَ الهَـوىَ وفيك المُنَى لولا عَـدُوٌّ أُحَـاوِرُهْ

المراجع :
بسط مسامع المسامر ٨٠
المراجع :
الديوان ، الأمالى ١ / ٧٨ — ٨٩ ابن الدمينة (٧ ، ٨ ، ٩) ضمن قصيدة .
الشرح :
(١) أهاجره : أصلها بنصب الراء ، ولكن عند الوقف قد تنقل حركة الهاء إلى ما قبلها .
(٢) فى الديوان المطبوع : به الحب والإعدام . وما أثبته من المخطوط . ولعله أيضا : « به لجب الأعداء » هذا واللجب : كثرة أصوات الأبطال .
هذا ، والحِب : الحبيب .



(١٢٨)

ذكر فى الديوان أنه من أحسن ما قاله فى العفة :

أَلاَ يَا شِفَاءَ النَّفسِ لو يُسْعِفُ النَّوَى ... ونَجْوَى فُؤَادِى لاَ تُبَاحُ سَرَائِرهْ

أثيبى فَتَى حَقَّقْتِ قَوْلَ عَدُوِّهِ ... عليه وَقُلْتُ فى الصَّدِيقِ مَعَاذِرُهْ(١)

أُحِبُّكِ يا لَيْلَى عَلَى غَيْرِ رِيبَةٍ ... وما خَيْرُ حُبٍّ لا تَعِفُّ ضَمَائِرُهْ

(١٢٩)

ألاَ من لنفسٍ حُبُّ ليلى شِعَارُها ... مشاركها بعد العَصِىِّ ائتمارها(٢)

بها عَلَقٌ من حبّ ليلى يزيده ... مرورُ الليالى طولها وقصارها

ولم أر ليلى بعد يومَ اغترزْتُها ... فهاج خيالاً يومَ ذاك اغترارُها

من البيض كَوماءِ العظام كأنما ... يُلاث على دعص هَيَالٍ إزارها(٣)

فما عَوْهَجٌ أدماءُ خفَّاقة الحشا ... لها شادنٌ يدعوه وِتْرا خوارُها(٤)

رعتْ ثَمَرَ الأفنان ثُمَّ مَقيلها ... كِنَاسٌ لدى عَيْنَاءَ عَذْبٍ ثمارُها(٥)

المراجع :

الديوان ، الأمالى ١ / ٧٨ ، ابن الدمينة (٣) ضمن تسعة أبيات منها ثلاثة فى سابقتها .

الشرح :

(١) يسعف هنا من أسعف بالرجل : دنا منه . والنوى : البعد . ويريد لو يدنو منى بعدك ، ويصح : من معنى أسعفت الحاجة : حانت .

المراجع :

الديوان المخطوط ، وبسط سامع المسامر ٩١ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧) .

الشرح :

(٢) فى بسط سامع المسامر « بعد الصديق اعتمارها » .

(٣) الكوماء : المرتفعة . وفى بسط سامع المسامر « درماء العظام » والدرماء : التى وارى لحمها عظمها . ويلاث : يلف . والدعص : كثيب الرمل ، ويراد به هنا أردافها ، والهيال : ما انهال من الرمل .

(٤) العوهج : الظبية الحسنة اللون الطويلة العنق . والوتر : الفرد . وقد يكون مرادا به متواترا متتابعا إن صح هذا لغة من واتر بمعنى تابع .

(٥) الكناس : بيت الظبى .



بأحسن من ليلى ولا مكفهرَّةٌ ... من المُزْنِ شقَّ الليلَ عنها ازدرارها[١]
وما قهوةٌ صهباءُ في متمنِّع ... بحورانَ يعلو ، حين فُضَّتْ، شَرَارُها
لها مُحْصَنَاتٌ حولها هنَّ مثلها ... عواتِقُ أرجاها لِبَيْعٍ تِجَارُها
بأطيبَ من فِيها ولا المسكُ بَلَّهُ ... من الليل أرْوَى دِيمةٍ وقُطَارُها[٢]

(١٣٠)

لما علم أبو ليلى بحب قيس لليلى حجبها عنه وعن سائر الناس وشكاه إلى السلطان ، فأهدر السلطان دمه إن هو زارها ، فلما حجبت عنه أنشأ يقول :

ألاَ حُجِبَتْ لَيْلَى وآلى إميرُهَا ... علىَّ يمينًا جاهدًا لا أزُورُها[٣]
وأوْعَدَنِي فيها رجالٌ أبرهمْ ... أبِي وأبوها خُشِّنَتْ لي صُدورُها
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غيرَ أني أُحبُّها ... وأن فُؤادي عندَ لَيلى أسيرُها

---

(١) المكفهرة : السحابة التي تراكب بعضها على بعض ، وفي بسط سامع المسامر : شق الملُ عنها إزارها ، والمل الخياطة . ويراد أنه فتقها لتمطر .

(٢) القطار : السحاب العظيم القطر .

المراجع :

الديوان ، الأغاني ٢ / ٦٨ ، بسط سامع المسامر ٧٦ ، تزيين ٥٥ ، مصارع العشاق ٤٢٢ ، شذرات الذهب ١ / ٢٧٨

وهذه رواية أخرى ذكرت في بسط سامع المسامر ص٧٦ :

لقد حجبوا ليلى وآلى أميرها ... على يمينا برة لا أزورها
فكيف وقلبي في هواها موكل ... وقد فاض من أجفان عيني غزيرها
وفيها جفاني كل إلف وصاحب ... فيا ليت شعري ما يكون مصيرها
وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها
وما أسفرت إلا وقد بات أهلها ... على عجل مني وهذا نذيرها
وواعدني فيها رجال أعزهم ... أبي وأبوها فاستقلت صدورها
على غير ذنب غير أني أحبها ... وأن فؤادي عند ليلى أسيرها
وقد عوضتني بالوصال قطيعة ... فيا ليت شعري ما يكون أخيرها ؟

الشرح :

(٣) آلي : حلف وأقسم .



وأنّى إذَا حَنّتْ إلى الإلف إلفُهـــا هفا بفؤادى حيثُ حنَّت سُحُورُها[١]

(١٣١)

فمـا رحـمتْ يـوم التفـرُّق مهجتــى وقد كاد يبكـى رحمـةً لـى بَعيرُهـا

ولا لِى رثَتْ لمَّـا شكـوتُ صبابتــى ولا أطفــأتْ نــارا يُشَبُّ زفيرُهـــا

وإنــى مـن البلــوى أسيـر صبابــةٍ وزادتْ بِىَ البلـوى يكـرُّ مُرورُهـا

فـلا تعذِلونــى تَكْسِبُـونَ خطيئتــى فحالــةُ مثلــى للمَمــات مصيرُهـا

(١٣٢)

لكـــلٍّ لقـــاءٍ نلتقيــــه بشاشةٌ وإنْ كان حَوْلاً كـلَّ يـومٍ أزورُهـا

وكنتُ إذا مـا جئتُ ليلى تبرقـعتْ فقـد رابنـى منهـا الغـدَاةَ سفورهـا

وقـد رابنــى منهـــا صدودٌ رأيتُـــه وإعراضها عـن جانبـى وبُسُورها[٢]

ألاَ إن ليلــى قــد أجــدَّ بكورُهـــا ومرَّت غداةَ السبْت للبيْن عِيرُهـا[٣]

فمـا أسودٌ ألمى المحاجـر مُطْفِـلٌ بـــأحْسنَ منهـــا مُقلتيـــن تديرهـا

وكنت إذا ما جئت قلت لها اسلمى فهل كان فى قولى اسلمى ما يَضِيرُها

وأُشرف بالقَـوْزِ اليَـفــاع لعلنـــى أرى نـار ليلـى أو يرانـى بصيرُهـا

حمامــةَ بطْــن الواديــن ترنَّمـــى سقـاك مـن الغُرِّ العـذاب مَطيرهـا

---

(١) السحور جمع سحر ، (بكسر السين) : أى هفا سحرها بفؤادى .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٢

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٤ ، المجنون أو توبة بن الحمير ، زهر الآداب ٤ / ٨٣ توبة.، وفى الزهـرة ٢٣٤ الشمــاخ (٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩) تزييــن ٩٧ توبـة ضمــن قصيـدة طويلــة (١ ، ٧ ، ٨ ، ٢ ، ٦) المحاضرات ٢ / ٣٢ توبة (١) .

الشرح :

(٢) بسورها :عبوسها .

(٣) القوز : الكثيب المشرف . واليفاع : ما ارتفع من الأرض .



أبينـى لنـا لا زال ريشُك ناعمـا ولا زلتِ فى خضراءَ دَانٍ بَرِيرها(١)

(١٣٣)

يا دارَ ليلى بِسِقْطِ الحيِّ قد درسَتْ إلاَّ الثُّمـامَ وإلاَّ مُوقِـدَ النـارِ(٢)
ما تفتأُ الدهرَ من ليلى تموت كـذا فى موقف وَقَفْتَه أَوْ علـى دارِ
أَبْلَى عظامَك بعد اللحْمِ ذِكرُكَها كما يُنَحِّتُ قِدْحَ الشَّوْحَط البارى(٣)

(١٣٤)

صحب يوما أصحاب إبل واستروح بهم فنزلوا منزلا لم يجدوا لإبلهم فيه ماء ، فلما نوَّر الصباح قدح أحدهم ناراً فكلما التهبت أطفأتها الريح والمطر فقال :

يا مُوقِدَ النَّارِ يُذْكِيها ويُخْمِدُهَا قـرُّ الشِّتـاء بِأَرْيـاحٍ وأَمْطـارِ
قُمْ فاصْطَلِ النَّارَ مِنْ قَلْبى مُضرَّمَةً فـالشَّوْقُ يُضرِمُهَا يا مُوقِدَ النَّـارِ
ويا أَخا الذَّوْدِ قد طالَ الظَّماءُ بها لم تَدْرِ ما الرِّىُّ مِنْ جَدْبٍ وإقْتارِ(٤)
رُدَّ المَطِىَّ على عَيْنِى وَمَحْجِرِهَا تَرْوِ المَطِىَّ بِدَمْعٍ مُسْبَل جَارِى(٥)
يَا مُزْمِعَ الْبَيْنِ إنْ جَدَّ الرَّحِيلُ فلا كـان الرَّحِيـلُ فإنِّـى غيـر صَبَّـارِ

---

(١) البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك .

المراجع :
الأغانى ٦٧ ، وتزيين ٦٣ ، والزهرة ٣٠٥ ، بسط سامع المسامر ٩٣ ، تزيين ٦٣

الشرح :
(٢) السقط : حيث انقطع معظم الرمل ورق . والثمام : نبت فى البادية وكان العرب يسدون به خصاص البيوت .
(٣) الشوحط : ضرب من النبع تتخذ منه القسى . والقدح : السهم . وينحث : لعلها أيضا محرفة من ينجب تنجيبا بمعنى يقشر ما على الشجر أو العود من اللحاء .

المراجع :
الديوان : الزهرة ٢٣٤ بدون نسبة .

الشرح :
(٤) الذود : قطيع الإبل من الثلاث إلى الثلاثين . والإقتار : الافتقار .
(٥) يقال أسبل الدمع . وأسبل دمعه : لازم متعد ، فأسبل الدمع : هطل . وأسبله : أرسله .



(١٣٥)

أَقُولُ لِصَاحِبِى وَالْعِيسُ تَهْوِى ... بنَا بَيْنَ المُنِيفَةِ فَالضِّمَارِ
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ
ألاَ يا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ... ورَيَّا رَوْضِهِ غِبَّ القُطَارِ(١)
وَأَهْلُكَ إذْ يَحلُّ الحَىُّ نَجْدًا ... وأنت على زَمَانِكَ غَيْرِ زَارِى(٢)
شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وما شَعَرْنَا ... بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ ولا سِرَارِ(٣)
فَأَمَّا لَيْلُهُنَّ فَخَيْرُ لَيْلٍ ... وأطْوَلُ مَا يكُونُ مِنَ النَهَارِ

(١٣٦)

أَقُولُ لِقَمْقَامِ بْنِ زَيْدٍ ألاَ تَرَى ... سَنَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعُيُونِ النَّوَاظِرِ
فإنْ تَبْكِ لِلبَرْقِ الَّذى هَيَّجَ الْهَوَى ... أُعِنْكَ وَإنْ تَصْبِرْ فَلَسْتُ بِصَابِرِ

---

(١) البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك .

(٢) يقال أسبل الدمع . وأسبل دمعه : لازم متعد ، فأسبل الدمع : هطل . وأسبله : أرسله .

المراجع :

الديوان ، والزهرة ٦٠ بدون نسبة ، معجم البلدان ٣ / ٤٧٩ « الضمار » بدون نسبة وكذلك « فى المنيفة » السمط ١٤٠ للصمة بن عبد الله القشيرى أو لجعدة بن معاوية العقيلى . مصارع العشاق ٢٤ بدون نسبة ، اللسان ٦ / ٢٣٥ « عرر » الصمة . المرزوقى ١٢٤٠ الصمة . معاهد التنصيص ٣ / ٢٥٠ الشاهد ٦٦ الصمة أو لجعدة بن معاوية زهر الآداب ٣ / ١٠٧ . أعرابى « الطبعة الثانية حجازى » .

الشرح :

(٣) القطار : السحاب الكثير القطر .

(٤) غير زار : غير عائب .

(٥) السرار : آخر ليلة من الشهر .

المراجع :

الديوان ، الزهرة ٢٣١ — ٢٣٢ محمد بن عبد الله الفقعسى .



سَقَى اللهُ حَيًّا بَيْنَ ضَارَةَ وَالْحِمَـى
حِمَى الرَّشْفِ صَوْبَ المُدْجِنَاتِ المَواطِرِ(١)

أَمِيـنَ وَأَدَى اللهُ مَـنْ كَـانَ مِنْهُـمُ
إِلَيْهِـمْ وَوَقَّاهُـمْ صُرُوفَ المَقَـادِرِ(٢)

(١٣٧)

قال له شخص : أما تَحنُّ إلى أكناف الحِمى ويرتاح قلبك إلى أقطار نجد وبلاد ليلى ؟ فزفر زفرة وقال :

تَعَـزَّ بِصَبْـرٍ لاَ وَجَـدِّكَ لاَ تَـرَى
بَشَامَ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الغَوَائـرِ(٣)

كَـأَنَّ فُـؤَادِى مِـنْ تَذَكُّـرِهِ الْحِمَـى
وَأَهْلِ الْحِمَى يَهْفُـو بِـهِ رِيشُ طَائـرِ

(١٣٨)

أيا ليلَ زَنْدُ الْبَيْنِ يقدَحُ فـي صَدْرى   ونـارُ الأَسَى ترمِـى فـؤادىَ بالجمْـر
أَبَـى حَدَثَـانُ الدهـرِ إلاَّ تشتتًّـا   وأَىُّ هَوًى يبقى على حَدَث الدهـرِ

الشرح :

(١) فى الزهرة « حمى فيد صوب العاجنات » والصوب : السحاب ذو المطر ، والمدجنات : الدائمات من أدجن المطر : دام .

(٢) أمين : هى لغة فى آمين ، ومعناها استجب .

المراجع :

الديوان ، الزهرة ١٧٧ رجل من أهل نجد من بنى عامر ، لباب الآداب ٤١٧ بدون نسبة ، والأغانى ٥ / ١٢٥ — ١٢٦ الصمة بن عبد الله القشيرى ، ديوان ابن الدمينة ٢٤ (٢) وقبله :

أحقـا عبـاد الله أن لست رائيـا   سنام الحمى أخرى الليالى الغوائـر

الشرح :

(٣) البشام : شجر طيب الرائحة .

المراجع :

الديوان ، ابن عساكر جـ٣ / ٤٠٢ ، بعض منها فى شعر جميل ، وكذلك مصارع العشاق ١٦٦ ، وانظر تزيين ٣٥



تَعَزَّ فإنَّ الدهرَ يَجْرح فى الصَّفـا ... ويقدَح بالعصرَيْن فى الجبل الوَعْرِ(١)

وإنـى إذا مـا أعْـوزَ الدمـعُ أهلَـه ... فزِعتُ إلـى دَلحـاءَ دائمـة القَطـرِ(٢)

فـوالله مـا أنساكِ مـا هَـبَّت الصَّبـا ... وما ناحت الأطيارُ فى وَضَح الفَجْـر

ومـا نطـقت بالليـل سارِيَـةُ القَطَـا ... وما صدَحت فى الصبح غَادِية الكُدْرِ

وما لاح نجمٌ فى السماء وما بكتْ ... مُطَوَّقـةٌ شَجْـوًا علـى فَنَـن السِّدْرِ

وما طَلَعتْ شمسٌ لدَى كُـلِّ شارق ... وما هَطَلَتْ عينٌ على واضح النَّحْـرِ

وما اغطوطش الغِرْبيبُ واسودّ لونُـه ... وما مرّ طولَ الدهرِ ذكرُك فى صدْرى(٣)

وما حَمَلتْ أُنثَـى ومـا خَبَّ ذِعْـلِبٌ ... وَمَا طَفَحَ الآذِيُّ فِى لُجَج الْبَحْـرِ(٤)

وَمَا زَحَفَتْ تَـحْتَ الرِّجـالِ بركْبِهـا ... قِلاصٌ تؤمّ البَيْتَ فى البَلدِ القفْـرِ(٥)

فـلا تحسَبِـى يـا لَيـلَ أنـى نَسيتكُـمْ ... وأنْ لَسْتِ منى حيثُ كنتِ على ذُكْرِ

أيبكى الحمامُ الوُرْقُ مـن فَقْـدِ إلْفِـه ... وتَسْلو وما لى عَنْ أَلِيفِى مِنْ صَبْرِ(٦)

فـأُقْسِمُ لا أنساكِ مـا ذَرَّ شارِقٌ ... ومـا خَبّ آلٌ فِـى مُعَلَّمَـةٍ قَفْـرِ(٧)

الشرح :

(١) الصفا : الحجر .

(٢) الدلحاء : يريد بها عينه ، وشبهها بالسحابة الكثيرة الماء .

(٣) اغطوطش من غطش أظلم ويريد باغطوطش الغريب : الليل والغربيب : الأسود .

(٤) خب الفرس فى عدوه : راوح بين يديه ورجليه . والذعلب والذعلبة : الناقة السريعة ، شبهت بالذعلبة وهى النعامة لسرعتها . والآذى : الموج .

(٥) القلاص : جمع قلوص ، وهى الناقة الطويلة القوائم والشابة من الإبل .

(٦) فى ابن عساكر :

أيبكى حمام الأيك من فقد إلفه ... وأصبر ما بى عن بثينة من صبر

(٧) ذر : طلع . والشارق : الشمس حين تشرق . وخب : صار خداعا والآل : السراب . والملمعة : الفلاة يلمع فيها السراب .



ألا لَيْت شعرى هلْ أبيتنَّ لَيلةً ... أُناجيكُمُ حَتَّى أرى غُرَّةَ الفجْرِ(١)

لقد حَمَلَتْ أيدِى الزمانِ مَطِيَّتى ... على مَرْكَبٍ مُسْتَعْطِلِ النَّاب والظُّفْرِ(٢)

(١٣٩)

صحب يوما أصحاب إبل واستروح بهم ، فنزلوا منزلا لم يجدوا لإبلهم فيه ماء . وقد أجهدهم الكلال فباتوا ليلتهم ، فلما نور الصباح قدح أحدهم نارا ، فكلما التهبت أطفأتها الريح والمطر :

أقولُ لأصحابِى وقد طَلَبُوا الصِّلَى
تَعالُوا آصْطَلُوا إنْ خِفتُمُ القُرَّ من صَدْرِى(٣)

فَإنَّ لَهِيبَ النَّارِ بيْنَ جَوَانِحِى ... إذا ذُكِرَتْ لَيْلَى أحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ

فَقالُوا نُرِيدُ المَاءَ نَسْقِى وَنَسْتَقِى ... فَقُلْتُ تَعالَوْا فَاسْتَقُوا المَاءَ مِنْ نَهْرِى

فَقالُوا وَأيْنَ النَّهْرُ قُلْتُ مَدامِعِى ... سَيُغْنِيكُمُ دَمْعُ الْجُفُونِ عَن الْحَفْرِ

فَقالُوا وَلِمْ هَذَا فَقُلتُ مِنَ الْهَوى ... فَقَالُوا لَحاكَ اللهُ قُلتُ اسْمَعُوا عُذْرِى

ألَمْ تَعْرِفُوا وَجْهًا لِلَيْلَى شُعَاعُهُ ... إذَا بَرَزَتْ يُغْنِى عَنِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

يَمُرُّ بِوَهْمِى خَاطِرٌ فَيَؤُدُّهَا ... وَيَجْرَحُهَا دُونَ الْعِيَانِ لَهَا فِكْرِى(٤)

مُنَعَّمَةٌ لَوْ قَابَلَ البَدْرَ وَجْهُهَا ... لَكَانَ لَهُ فَضْلٌ مُبِينٌ عَلَى البَدْرِ

---

(١) روى لجميل :

فيا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر

(٢) المستعطل الناب والظفر : التى خلا منها نابها وظفرها ، ويريد أن الزمان ألجأه إلى ما لا فائدة فيه .

المراجع :

الديوان والمختار من شعر بشار ١٠ ؛ والعينى ١ — ٣٠٥ يحيى بن طالب الحنفى

الشرح :

(٣) الصلى : حر النار . واصطلوا : استدفئوا . والقر : البرد .

(٤) يؤدها : يدهيها . ويصح : فيؤودها أى يبلغ منها المجهود والمشقة .



هِلاليَّـةُ ٱلْأَعْلَـى مُطَلَّخَـةُ الـذُّرَا مُرَجْرَجَةُ السُّفْلَى مُهَفْهَفَةُ الْخصْرِ(١)

مُبَتَّلَـةٌ هَيْفَـاءُ مَهْضُومَـةُ الْـحَشَا مُـوَرَّدَةُ الْخَدَّيْـنِ وَاضِحَـةُ الثَّغْـرِ

خَدَلَّجَـةُ السَّاقَيْـنِ بَضٌّ بَضِيضَةٌ مُفَلَّجَـةُ الأَنْيَابِ مَصْقُولَـةُ العُمْـرِ(٢)

فَقَالُـوا أَمَجْنُـونٌ فَقُـلْتُ مُـوَسْوِسٌ أَطُوفُ بِظَهْرِ البيد قَفْرًا إِلَى قَفْـرِ

فـلا مَلَكُ الموْتِ المُرِيح يُرِيحُنـى ولا أَنَا ذُو عَيْشٍ ولا أَنَا ذُو صَبْـرِ

وصَاحَتْ بِوَشْكِ الْبَيْنِ مِنْهَا حَمَامَـةٌ تَغَنَّتْ بِلَيْـلٍ فـى ذُرَا ناعـمٍ نَضْرِ

على دَوْحَةٍ يَسْتَـنُّ تَـحْتَ أُصُولهَـا نَوَاقِـعُ مَـاءٍ مَـدُّهُ رَصَفُ الصَّخْـرِ

مُطَوَّقَةٌ طَوْقًا تَـرَى فِـى خِطَامِهَـا أُصُولَ سوادٍ مُطْمَئِـنٌّ عَلَـى النَّحْـرِ

أَرَنَّتْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ مِنْها فَهَيَّجَتْ فُؤَادًا مُعَنًّى بِالْمَلِيحَـة لَـوْ تَـدْرى

فَقُلتُ لها عُـودِى فَلَمَّـا تَرَنَّـمَتْ تَبَادَرَتِ الْعَيْنَانِ سَحًّا عَلَى الصَّدْرِ(٣)

كَـأَنَّ فُؤَادِى حِيـنَ جَـدَّ مَسِيرُهَـا جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى الْوَكْرِ(٤)

فَوَدَّعْتُهَـا وَالنَّـارُ تَقْـدَحُ فـى الْـحَشَا وَتَوْدِيعُهَـا عِنْدِى أَمَرُّ مِـنَ الصَّبْـرِ

وَرُحْتُ كَأَنِّى يَـوْمَ رَاحَتْ جِمَالُهُـمْ سُقِيت دَمَ الْحَيَّاتِ حِينَ انقضى عمرى

أَبِيت صَرِيعَ الْحُبِّ دَامٍ مِنَ الهَـوَى وَأُصْبِحُ مَنْزُوعَ الفُؤَاد مـنَ الصَّدْرِ(٥)

رَمَتْنِـى يَـدُ الْأَيَّامِ عَنْ قَـوْسِ غِـرَّةٍ بِسَهْمَيْن فى أَعْشَارِ قَلْبى وَفى سَحْـرِى(٦)

---

(١) مطلخة : يراد بها سوداء الشعر من طلخته سودته .

(٢) خدلجة الساقين : ممتلئتهما . والمفلجة : المنفرجة . والعمر : لحم ما بين الأسنان

(٣) يستن : ينصب . والرصف : الحجارة المرصوف بعضها إلى بعض فى مسيل الماء ، وماء الرصف : المنحدر من الجبال على الصخر فيصفو .

(٤) الخطام : جمع خطم وهو المنقار أو الخطام : الحبل ، ويراد به هنا الخط الذى فى عنق الحمامة .

(٥) دام ، كان حقها أن تكون فى هذا الموضع « داميا » ولكن ضرورة الشعر جعلتها كذلك .

(٦) السحر : الرئة .



بِسَهْمَيْنِ مَسْمُومَيْنِ مِنْ رأْس شَاهِـقٍ فَغُـودِرْتُ مُحْمَرَّ التـرَائِب وَالنَّحْـرِ
مُنـاىَ دَعينـى فـى الْهَـوَى مُتَعَلِّقَـا فَقَـدْ مِتُّ إلاَّ أنَّنِـى لَـمْ يُـزَرْ قَبْـرِى
فَلَوْ كُنْتِ مَاءً كُنْتِ مِـنْ مَـاء مُزْنَـةٍ وَلَو كُنْتِ نَوْمًا كُنْتِ مِنْ غَفْوَة الفَجر
وَلَوْ كُنْتِ لَيْلاً كُنْتِ لَيْلَ تَـوَاصُلٍ
وَلَوْ كُنْتِ نَجْمًا كُنْتِ بَدْرَ الدُّجَى يَسْرِى
عَلَـيْكِ سَلاَمُ اللهِ يـا غَايَـةَ المُنَـى وَقاتِلَتـى حَتَّـى الْقِيَامَـة وَالْـحشْرِ

(١٤٠)

روى أن رهطا من بنى أسد خرجوا إلى بلاد الشام فى بعض تجارتهم فعثروا بالمجنون ، فقالوا له : يا قيس ، ما منع أبا ليلى أن يتلافى أمْرَك ويتداركه إلا أن قد صار مشهورا فى الأمصار ذِكْرُ ما دار بينكما من الرَّفث والفسوق ، فهلا كففت نفسك عن المعاصى وزجرتها عن القَذْع « الرمى بالفحش وسوء القول والأُمور الفظيعة » حتى يدوم لك صفاء المودة وغضارة النعمة ، خاليا عما أنت بصدده ؟ فلما سمع مقالتهم بكى بكاء متوجع وأنشأ يقول :

ألا أيُّهـا القَـوْمُ الَّذِيـنَ وَشَوْا بنـا على غَيْلاِ ما تَقْوَى الإْلـه وَلا بِـرِّ
ألا يَنْهَكُـمْ عَنَّـا تُقاكُـمْ فَتَنْتَهُـوا أم أنتُم أُناسٌ قد جُبلتُم عَلَى الكُفْرِ[٢]

---

(١) السحر : الرئة .

المراجع :

الديوان ، والزهرة ٦٠ بدون نسبة (١٧ ، ١٨ ، ١٩) . السمط ٧٦٣ بيتان نسبا لطلحة بن أبى الصفى الفقعسى ، ديوان الصبابة ١٤٩ بدون نسبة ، الأغانى جـ٨ ترجمة جميل ، الأمالى ٢ / ٢٠٦ ــ ٢٠٧ شعر لنصيب منه بعضه هنا ، وانظر مصارع العشاق ١٦٦ ، وابن عساكر ٣ / ٤٠٢ ، وانظر ديوان جميل ١٠٢ ــ ١٠٤ (١١ ، ١٢) و ص١٠٥ (١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

الشرح :

(٢) ألا ينهكم : جزمت لضرورة الشعر .



تعالَوْا نَقِف صَفَّيْن مِنَّا وَمِنْكُمُ ... وَنَدْعُو إلهَ النَّاس فى وَضَحِ الفَجْرِ

عَلَى مَنْ يَقُولُ الزُّورَ أَوْ يَطْلُبُ الخَنَا ... ومَنْ يَقْذِفُ الخَودَ الحَصَانَ ولاَ يَدْرِى(١)

حَلفتُ بِمَنْ صَلَّتْ قُرَيْشٌ وَجَمَّرَتْ ... لَهُ بِمِنًى يَوْمَ الْإفَاضَةِ والنَّحْرِ(٢)

ومَا حَلقُوا مِنْ رَأْسِ كُلِّ مُلَبِّىءٍ ... صَبِيحَةَ عَشْرٍ قَدْمَضَيْنَ منَ الشَّهْرِ

لَقَدْ أصْبَحَتْ مِنِّى حَصَانًا بَرِيئَةً ... مُطَهَّرَةً لَيْلَى منَ الفُحْش وَالنُّكْرِ

مِنَ الخَفِرَاتِ البِيضِ لم تَدْرِ ما الخَنَا ... ولم تُلْفَ يوما بَعْدَ هَجْعَتِها تَسْرِى

ولاَ سَمِعُوا مِنْ سَائِر النَّاسِ مِثْلَهَا ... ولا بَرَزَتْ فى يَوْمِ أُضْحى ولا فِطْرِ

بَرَهْرَهَةٌ كَالشَّمْسِ فى يوم صَحْوِهَا ... مُنَعَّمَةٌ لم تَخْطُ شِبْرًا مِنَ الْخِدْرِ(٣)

هى البَدْرُ حُسْنًا والنِّسَاءُ كَواكِبٌ ... فَشَتَّانَ ما بيْنَ الكَواكِبِ والبَدْرِ

يقولون مجنونٌ يَهِيمُ بِذِكْرِهَا ... وَوَاللهِ ما بى مِنْ جُنُونٍ ولاَ سِحْرِ

إذَا مَا قَرَضْتُ الشِّعْرَ فى غير ذكْرِها ... أَبَى ــ وأبيكُمْ ــ أنْ يطاوِعَنى شِعْرِى

فلاَ نَعِمَتْ بَعْدِى وَلاَ عِشْتُ بَعْدَهَا ... وَدَامتْ لنَا الدُّنْيا إلى مُلْتَقَى الحَشْرِ

عليها سَلاَمُ اللهِ من ذى صبَابَةٍ ... وَصَبٌّ مُعَنًّى بالوساوِس والفِكْرِ

سَقَى اللهُ أَيَّامًا لنَا لَسْنَ رُجَّعًا ... وَسَقْيًا لِعَصْرِ الْعامِرِيَّةِ مِنْ عَصْرِ

لَيالِىَ أعْطَيْتُ البِطالةَ مِقْوَدِى ... تمُرُّ اللَّيالِى وَالشُّنُونَ وَلا أدرِى

مَضَى لِى زَمانٌ لو أُخَيَّرُ بَيْنَهُ ... وَبَيْنَ حَياتِى خالِدًا أَبَدَ الدَّهْرِ

لَقُلْتُ ذَرُونِى ساعَةً وَكَلاَمَهَا ... على غَفْلَةِ الواشينَ ثم اقْطَعُوا عمْرى

---

(١) الخود : الشابة . والحصان : العفيفة .

(٢) جمرت : رمت الجمار .

(٣) برهرهة : بيضا .



(١٤١)

جعل يدور هائما ، قد اشتد وسواسه وجنونه ، إذ مرَّ بعُقاب ساقطة على وكرها فدنا منها وأنشأ يقول :

أَلاَ يا عُقَابَ الوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ ... سُقِيتِ الغَوَادِي من عُقَابٍ على وَكْر
أبِينِي لنا لا زَالَ رِيشُكِ نَاعِمًا ... ولا زِلْتِ فى صَيْدٍ مُخَضَّبَةَ الظُّفْرِ
أبيني لنا قد طالَ ما قد تَرَكْتِنَا ... بِعَمْيَاءَ لا نَدْرِى أَنُصْبِح أَمْ نَسْرى
وَقَفْتُ على مُرَّانَ أَنْشُدُ نَاقَتِى ... وما هَلَكَتْ لِى مِنْ قَلُوصٍ وَلا بَكْرِ[1]
وما أَنْشُدُ البُعْرَانَ إلاَّ صَبَابَةً ... بِوَاضِحَةِ الْخَدَّيْن طَيِّبَةِ النَّشْرِ
مُفَلَّجَةِ الأَنْيَاب لَوْ أَنَّ رِيقَهَا ... يُدَاوَى به المَوْتَى لَقَامُوا مِنَ الْقَبْرِ
إذا ذُكِرَتْ لَيْلَى أُسَرُّ بِذِكْرِهَا ... كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ مِنْ بَلَلِ القَطْرِ
فَقَالَ جَمِيعُ النَّاس لَمَّا نَشَدْتُهَا ... بَلَى ، وَفَرِيقٌ قَالَ : واللهِ مَا نَدْرِى[2]
تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بلَيْلَى عَنِ الْهَوى ... كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الخَمْرِ بِالْخَمْرِ
أَلاَ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنْ لاَ أُحِبُّهَا ... بَلَى وَاللَّيَالِى العَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

المراجع :

انظر المراجع السابقة وانظر أيضا الزهرة ٣٣ (٧ ، ٩ ، ١٠) بسط سامع المسامر ٨٥ ، معجم البلدان ٢ / ٩٢ الجفر ، وجـ٣ / ٤٧٢ « ضرية » . وتزيين ٤٧ البيت الأخير قيس بن ذريح ، والأغانى جـ٨ ترجمة جميل ، جـ٩ ترجمة قيس بن ذريح ، مسالك الأبصار ٩ / ١٤٢ ، البيت التاسع ورواه بعد بيتين هما :

« وداع دعا بالخيف ... » « دعا باسم ليلى ... »

وانظر ديوان جميل ١٠٤ (١٣) . ومصادر ص١٠٢ وانظر ص١٠٥ (٦) .

الشرح :

(١) فى الأمالى :

ظللت بذى دوران أنشد بكرتى ... ومالى عليها من قلوص ولا بكر

(٢) فى الأمالى :

فقال فريق القوم لا وفريقهم ... نعم وفريق قال ويلك ما ندرى

بَلَى وَالَّذِى لاَ يَعْلَمُ الغَيْبَ غيْرُهُ ... بِقُدْرَتِهِ تَجْرى السَّفَائِنُ فِى الْبَحْرِ
بَلَى والَّذِى نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ ... وَعَظَّمَ أَيَّامَ الذَّبِيحَةِ وَالنَّحْرِ(١)
لَقَدْ فُضِّلَتْ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا ... عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ

(١٤٢)

أحقا عباد الله أنْ لستُ ناظرا ... إلى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلامِها الغُبر
كأن فؤادى كلما مرَّ راكب ... جناحُ عُقاب رامَ نَهضًا إلى وَكْر
إذا ارتحلتْ نحو اليمامة رُفقةٌ ... دعاك الهوى واهتاج قلبُك للذِّكْرِ
فيا راكبَ الوجْناءِ أُبْتَ مُسَلَّمًا ... ولا زِلْتَ من ريب الحوادث فى سترِ
إذا ما أتيت العِرْضَ فاهتف بِجَوِّه ... سُقيتَ على شَحْطِ النوى سَبَلَ القَطْرِ
فإنك من وادٍ إلىَّ مُرَجَّبِ ... وإن كان لا تزداد إلا على ذُكْرِ(٢)
لعل الذى يقضى الأُمور بعلمه ... سيصرفنى يوما إليه على قَدْرِ
فتفتُر عينٌ ما تَمَلُّ من البكا ... ويَسْكُنُ قلبٌ ما يُنَهْنَهُ بالزجْرِ(٣)

---

(١) فى الأمالى :
أما والذى حج الملبون بيته ... وعظم أيام الذبائح والنحر

المراجع :
السمط ٣٤٨ — ٣٥٠ ، الأبيات الستة الأول ٣٤٨ ، وفى ٣٤٩ — ٣٥٠ ما عدا الثلاثة الأول وذكر أنها ليحيى بن طالب وأوردها مع أبيات أخر ، مصارع العشاق ٢١٤ الأبيات ما عدا الأخيرين ، لرجل فى ناحية ببلاد بنى عامر ، كالأمالى ١ / ١١٧ وفى ١٢٣ يحيى بن طالب . والتنبيه على الأمالى ٤٦ — ٤٧ معجم البلدان ٤ / ٦٢ قرقرى يحيى بن طالب ، العينى ١ / ٣٠٥ يحيى بن طالب ، الحماسة البصرية ١٦٥ يحيى بن طالب الحنفى من مخضرمى الدولتين .

الشرح :
(٢) مرجب : معظم . وروى : محبب .
(٣) تفتر : تسكن . وينهنه : يكف ويزجر .



(١٤٣)

وممَّـا شجَانِـى أنَّهَـا يـوم وَدَّعَت … تَقُـولُ لَنَـا أسْتَـوْدِعُ اللهَ مَـنْ أدْرِى

وكَيْـفَ أُعَـزِّى النَّفسَ بعد فِراقِهَـا … وقد ضَاقَ بِالْكِتْمَانِ مِنْ حُبِّها صَدْرِى

فـوَاللهِ واللهِ الْعَزِيـزِ مَكَانُـهُ … لقد كادَ رُوحِى أنْ يَزُولَ بِلاَ أمْرِى

خَلِيلَـىَّ مُـرَّا بعـد مَوْتِـى بِتُرْبَتِـى … وقُـولاَ لِلَيْلَـى ذا قَتِيـلٌ مِـنَ الهَجْـرِ

(١٤٤)

بينما كان المجنون بمنى إذ سمع مناديا ينادى من بعض تلك الخيام : يا ليلى ، فخر مغشيا عليه ، واجتمع عليه قومه ، وأبوه باك حزين ، فأفاق وهو مصفر اللون وقال :

وداع دعا إذ نحن بالخَيْفِ من مِنًى … فَهيَّجَ أحزانَ الفؤاد وما يَـدْرِى

دع باسم ليلَـى غيرهـا فكأنمـا … أطارَ بليلى طائرًا كانَ فى صدرِى

دعا باسم لَيْلى أسخن الله عينَـه … ولَيْلَى بأرضِ الشَّامِ فى بَلَدٍ قَفْـرِ

المراجع :
الديوان .

المراجع :
الديوان ، مسالك الأبصار ٩ / ١٤٢ (١ ، ٢) ، وزاد بعدهما :

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى … كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

والأغانى جـ٢ ص٢٢ ، ٥٥ ، تزيين ١٧ ، ٥٩ ، والزهرة ١٦٧ — ١٦٨ ، والشعر والشعراء ٣٦٠ ، فوات ترجمته ، بسط سامع المسامر ٧٥ ، ٨٥ ، ديوان الصبابة ١٥ بدون نسبة ، مصارع العشاق ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٧٨ ، الحماسة الصغرى ١٦٥ — ١٦٦ بدون نسبة ، الأمالى ٢ / ٦١ ، المختار من شعر بشار ١٠ ، وانظر المصادر أيضا فيه وزاد أن ابن الشجرى ١٥٦ رواها لمحمد بن نمير . الحماسة البصرية ١٩٦ جميل ، ومنهم من ينسبها إلى قيس بن الملوح ، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٣٥ فى ترجمة الفضل بن يحيى ، الموشى ٥٩ محاضرات الأدباء ٢ / ٢٤ قيس بن ذريح وفى ٢ / ٢٥ المجنون .



عرضْتُ على قلبى العَزاء فقال لِى ... مِنَ الآنَ فاجزَعْ لاَ تملّ منَ الصَّبْرِ
إذا بانَ من تهوَى وشَطَّ به النَّوى ... ففُرقة مَنْ تهوى أحرّ منَ الجمر

وهذه رواية لها من بسط سامع المسامر ص٨٥ ، ويلاحظ أن منها أبياتا فى مقطوعات أُخر :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى ... فهيّج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... أطار بليلى طائرا كان فى صدرى
ينادى سواها أسخن الله عينه ... وليلى بأرض عنه نازحة تُغرى
أقول لها يوما وقد شطَّ بى النوى ... متى الملتقى قالت قريبٌ من الحشر
حلفت لها بالله ما بين ذى الحشى ... سواها حبيب من عَوانٍ ومن بِكْرِ
جعلنا علاماتِ المودّة بيننا ... تشابكَ لحْظٍ هُنَّ أخفى من السِّحْر
فأعرف منها الودّ من لين طَرْفِها ... وأعرف منها الهَجْر بالنظر الشَّزْرِ
إذا عبتها شبَّهتها البَدْرَ طالعا ... وحَسْبُكَ من عيْب يُشَبَّه بالبدر
هى البدر حسنا والنساءُ كواكبُ ... فستَّان ما بين الكواكب والبدر
إذا ذُكرتْ يرتاح قلبى لذكرها ... كما انتفض العصفور بُلِّل من قطر
تداويت من ليلى بليلى من الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمرِ
وتزعم ليلى أنَّنى لا أُحبها ... بلى والليالى العشر والشفع والوترِ
بلى والذى أرسى بمكة بيته ... بلى والمثانى والطَّواسِينِ والحِجر
بلى والذى ناجى من الطور عبده ... وشرّفَ أيام الذبيحة والنحرِ
بلى والذى نجَّى من الْجُبِّ يوسفًا ... وأرْسل داودًا وأوْحى إلى الخِضْرِ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٥ ، الأغانى جـ٩ ترجمة قيس بن ذريح (٨) ، وانظر مراجع ما سبقتها ، ومراجع رقم ١٤٤



بلى والذى لا يعلم الغيبَ غيـرُه ... بقدرته تجرى المراكب فى البحـرِ
سأصبـر حتَى يعلـم النـاس أننـى ... على نائبات الدهر أقوى من الصخْر
سلام علـى مـن لا أمَـلُّ حديثهـا ... ولو عاشَرَتْها النفسُ عشْرًا إلى عَشْر
عزائى وصبرى أسْعدانى على الأسى ... فأَحْمَـدُ مَـا جَـرَّبْتُ عاقبـة الصَّبْـرِ
وفى كل يوم غَشْيَة من صُدورهـا ... أبيت على جمر وأُضحى على جمر
عليهـا سلام الله مـا طـار طائـر ... وما سارت الرُّكبان فى البر والبحر

(١٤٥)

ألاَ لَيْتَنَـا كُنَّـا غَزَالَيْـنِ نَرْتَعِـى ... رِيَاضًا مِنَ الْحَوْذَانِ فى بلَـدٍ قفْـرِ(١)
ألا ليتنـا كُنَّـا حَمَامَـىْ مَفَـازَةٍ ... نطِيرُ ونَـأْوِى بِالـعَشىِّ إلـى وَكْـرِ
ألا ليتنا حُوتَـانِ فـى الْبَحْـر نرتَمِـى ... إذا نَحْـنُ أَمْسَيْنَا نُلَجِّجُ فِـى الْبَحْـرِ
ويـا ليتنـا نَحْيـا جَمِيعًـا وليتنـا ... نَصِيرُ إذا مِتْنَا ضَجيعَيْـن فـى قَبْـرِ
ضَجِيعَيْنِ فى قَبْرٍ عَن النَّاسِ مُعْـزَلٍ ... ونُقْرَن يوم الْبَعْثِ والْحَشر وَالنَّشْرِ

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) الحوذان : نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء فى أصلها صفرة ، وورقته مدورة ، وهو من نبات السهل حلو ، طيب الطعم .



(١٤٦)

مر بطبيبين وهما على قارعة الطريق فدنا منهما وقال : هل فيكما من يُداوينى ؟ قالا : من أنت ؟ قال : المجنون المستهام ، قالا ، ما للعشاق عندنا دواء هو أبلغ من حبيب ضجيع إلى جنبه :

طَبِيبَانِ لـو دَاوَيْتُمانِـى أُجِرْتُمَـا ... فما لَكُمَـا تَسْتَغْنِيَـان عَـن الْأجـرِ
فَقَـالاَ بِحُـزْنٍ مَـا لَكَ الْيَـوْمَ حِيلَـةٌ ... فَمُتْ كَمَدًا أَوْ عَزّ نَفْسَكَ بالصَّبْـرِ
وقَـالاَ دَوَاءُ الْـحُبِّ غَـالٍ وَدَاؤُهُ ... رَخِيصٌ ولا يُنبِيكَ شَىْءٌ كمَن يَدْرِى
فمـا بَرِحَـا حَتَّـى كَتَـبْتُ وَصِيَّتِـى ... وَنَشَّرْتُ أَكْفَانِى وقلْتُ احْفُرَا قَبْـرى
فَمَـا خَيْـرُ عِشْقٍ لَيْسَ يَقْتُـلُ أهْلَـهُ ... كما قَتَلَ العُشَّاقَ فى سَالِف الدَّهْـر
ألاَ حَبَّـذَا الْبِيضُ الْأَوَانِسُ كالدُّمَـى ... وإنْ كُنَّ يُسْكِرْنَ الْفَتَـى أَيَّمَـا سُكْـرِ

(١٤٧)

فيا ربّ إن أهلك ولـم تَـرْوِ هامتـى ... بليلى أمُتْ لا قَبْر أَفْقَرُ مـن قبـرِى
وإن أك عـن ليلـى سلـوتُ فإنمـا ... تسلَّيت عن يأسٍ ولم أسْلُ عن صبرِ
وإن يك عـن ليلـى غِنًـى وتجلُّـدٌ ... فَرُبَّ غِنَى نَـفسٍ قـريبٌ مـن الفقـر

المراجع :

الديوان :

المراجع :

ديوان المعانى ١ / ٢٧٠ البيت الثالث ، مجموعة المعانى ٢١١ بدون نسبة . وكذلك المرزوقى ١٢٢٤ ، بسط سامع المسامر ٩٣ للمجنون الأبيات الثلاثة ، الزهرة ٣٤٦ بدون نسبة .

(١٤٨)

هذان البيتان خطهما بأصبعه عند رأسه قبل موته :

تَوَسَّدَ أحْجَارَ المَهَامِهِ وَالْقَفْرِ ... وَمَاتَ جَرِيحَ الْقَلْبِ مُنْدَمِلَ الصَّدْرِ

فيا ليت هذا الْحِبَّ يَعْشَقُ مَرَّةً ... فَيَعْلَمَ مَا يَلْقَى المُحِبُّ مِنَ الهَجْرِ (١)

(١٤٩)

هى الخمر فى حُسْنٍ وكالخمْرِ ريقُها ... ورقَّةُ ذاك اللونِ فى رقَّةِ الخمْرِ

وقد جُمِعَتْ منها خمورٌ ثلاثةٌ ... وفى واحد سُكْرٌ يَزيد على السُّكرِ

(١٥٠)

ولو أنَّنى إذَ حان وَقْتُ حِمامها ... أُحَكَّمُ فى عمرى لقاسَمْتُها عُمْرِى

فحَلَّ بنا الفُقْدان فى ساعةٍ معا ... فَمُتُّ ولا تدرى وماتَتْ ولا أدرى

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) الحب : الحبيب .

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٥٧ ، الزهرة ٨٠ بدون نسبة .

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٥٧ — ١٥٨

(١٥١)

وَحدَّثتُ نفسي بالفراق أروضُها فقالتْ رُوَيدًا لا أغُرُّك من صَبْرى
فقلت لها : فالهجر والبَيْنُ واحدٌ فقالت : أأُمْنَى بالفراق وبالهجر[1]

(١٥٢)

سلامٌ على من لا يُمَلُّ كلامُه
وإنْ عاشرَتْه النَّفسُ عصرًا إلى عَصرْ
فما الشمسُ وافت يوم دَجْنٍ فأشرقَت
ولا البدر وافى أسْعُدًا ليلةَ البَدْرِ[2]
بأحْسَن منها أو تزيد ملاحةً
على ذاك أو راءَى المحبُّ ، فما أدرى[3]

المراجع :

الموشى ٥٩ ، السمط ٥٠٨ ، ونسبت للعباس بن الأحنف ، هذا وفى ديوان العباس بن الأحنف ٧٩ ، وزهر الآداب ٤ / ١٢٨ الطبعة الثانية :

عرضت على قلبى الفراق فقال لى من الآن فايأس لا أغرك من صبرى
إذا صد من أهوى وأسلمنى العزا ففرقة من أهوى أحر من الجمر

الشرح :

(١) أمنى : أبتلى .

المراجع :

لباب الآداب ٤١٠ ، الأقرع بن معاذ القشيرى « وقد ذكر أن من أسماء المجنون الأقرع بن معاذ » ، الزهرة ٨١ بدون نسبة (٢، ٣) .

الشرح :

(٢) يوم دجن : يوم ظلمة . وفى الزهرة : فما الشمس يوم الدجن وافت ..
(٣) فى الزهرة : أو رأى المحب .



(١٥٣)

يا سرحة الروح أينَ الحيُّ واكبـدى لَهْفَى تذوب وبيتِ اللهِ من حَسَرِ(١)

ها أنتِ عجماءُ عما قد سُئِلْتِ فمـا بالُ المنازِلِ لم تَنطِق ولـم تُحـرِ(٢)

يـا قاتـل الله غـاداتٍ فَرَغْـنَ لَنـا حَبَّ القلوب بما استُودِعْنَ من حَـوَرِ(٣)

غـنَّت لنـا وعيـونٌ مِـن براقعهـا مكنونـةٌ مُقَـلَ الغـزلان والبقـرِ

بالله يا ظبيـاتِ القـاعِ قُلْـن لنـا لَيْلاىَ منكـنَّ أمْ لَيْلى مـن البشرِ

يـا مـا أُميلـحَ غِزلانـا شَدَنَّ لنـا مِن هؤليَاء بين الضَّالِ والسَّمُـرِ(٤)

المراجع :

بسط سامع المسامر ص ٩٠ « بالله يا ظبيات القاع ... » ، معاهد التنصيص ٢ / ١٦٧ البيت الأخير اختلف في نسبته فنسب للمجنون ، ولذى الرمة ، وللعرجي وللحسين بن عبد الله الغزى ، ونسبه الباخرزى فى دمية القصر لبدوى اسمه كامل الثقفى والأكثرون على أنه للعرجى ، الزهرة ٢٦٦ ، آخر وأول قصيدة كامل الثقفى :

إنسانة الحـى أم أدمانـة السمـر بالنهى رقصها لحن مـن الوتـر

ياما أميلح غزلانا ... وانظر الخزانة ١ / ٤٥ — ٤٧

الشرح :

(١) السرحة : مفرد السرح وهو كل شجر طال أو كل شجر لا شوك له ، والدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة . والحسر : التعب والإعياء .

(٢) لم تحر : لم ترد .

(٣) فرعن : نزلن أو جولن .

(٤) شدن : غردن . الضال والسمر : نوعان من الشجر .



(١٥٤)

فإن يَحْجبوها أو يَحُلْ دون وصلهـا ... مقالــةُ واشٍ أوْ وَعيــدُ أميــرِ
فلن يمنعوا عينىَّ من دائِم البكـا ... ولن يُخْرِجُوا ما قد أجنَّ ضميرى[١]
وما بَرِح الواشونَ حتى بدتْ لنـا ... بُطونُ الهـوى مقلوبـةً لظُهـورِ[٢]
إلى الله أشْكو ما أُلاقى من الجـوى ... ومِـنْ نَـفَسٍ يعتادنـى وزفيـر[٣]

(١٥٥)

أمـرُّ علـى الديـار ديـارِ ليلـى ... أُقَبِّـل ذا الجـدارَ وذا الجـدارَا
ومـا حبُّ الديـارِ شغفْـنَ قلبـى ... ولكـنْ حبُّ مَـنْ سكـن الديـارَا

المراجع :

الأغانى ٢٠ / ١٨٠ عبد الله بن مصعب ، وهذه الأبيات تنسب إلى المجنون أيضا ، وفى الأغانى ٩ ترجمة قيس بن ذريح لقيس بن ذريح ، ومثله تزيين الأسواق ٤٧ ، وفوات الوفيات ترجمة قيس بن ذريح ، الزهرة ١٠٥ قيس بن ذريح : مصارع العشاق ٢٩٢ ، ٣٧٢ ، نهاية الأرب ٢ / ١٧٠ ، الموشى ٦٤ ، وفى تهذيب ابن عساكر ٣ / ٤٠١ جميل ، وفى مجموعة المعانى ٢٠٨ قيس بن ذريح . أو عبد الله بن مصعب .

الشرح :

(١) أجن : أخفى .
(٢) الأغانى جـ٩ مؤخر هذا البيت وانظر الرقم التالى .
(٣) بعده فى الأغانى ٩ ترجمة قيس بن ذريح ، وتزيين الأسواق ، وانظر بسط سامع المسامر ٨٢ قيس بن ذريح ، وكذلك ص٨٣ :

ومن حرق للحب فى باطن الحشى ... وليل طويل الحزن غير قصير
سأبكى على نفسى بعين غزيرة ... بكاء حزين فى الوثاق أسير
وكنا جميعا قبل أن يظهر الهوى ... بأنعم حالى غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لهم ... بطون الهوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا ... ولكنما الدنيا متاع غرور

المراجع :

الديوان المخطوط ، بسط سامع المسامر ٧٩ ، الخزانة ٢ / ١٦٩ — ١٧٠ ، تزيين ١٧ ؛ ديوان الصبابة ١٦ بدون نسبة .



وهما بيتان لا ثالث لهما . وروى أنه كان إذا اشتد شوقه إلى ليلى يمر على آثار المنازل التى كانت تسكنها ، فتارة يقبلها ، وتارة يلصق بطنه بكثبان الرمل ويتقلب فى حافاتها ، وتارة يبكى وينشد البيتين السابقين .

(١٥٦)

بيت من تجميع ابن طولون :

ولـو عَبْـدٌ أتـى مـن آل ليلـى	لِيَرْكبنـى لصِرْتُ لـه حمـارا

(١٥٧)

رأى ظبيا مرة فتأمله وذكر ليلى ، فجعل الظبى يزداد فى عينه حسنا ، ثم إنه عارضه ذئب وهرب منه ، فتبعه حتى خفيا عنه ، ثم وجد الذئب قد صرع الظبى وأكل بعضه فرماه بسهم فقتله ، وبقر بطنه فأخرج ما أكل منه ثم جمعه إلى بقية جسده ودفنه وأحرق الذئب ، وقال فى ذلك :

أبـى الله أن تبقـى لحـىّ بشاشةٌ	فصبرًا على ما شَاءهُ اللهُ لى صَبْرَا(١)
رأيت غـزالاً يرتعـى وسْط روضةٍ	فقلتُ أرى ليلى تراءَت لنا ظُهْـرَا(٢)
فيا ظبىُ كل رغدًا هنيئا ولا تخـفْ	فإنك لـى جـارٌ ولا تـرهبِ الدهـرا
وعندى لكم حِصْنٌ حَصِيـنٌ وصارِمٌ	حسامٌ إذا أعملْتُـه أحسنَ الهَبْـرَا(٣)

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٩

اقتبس المرحوم أحمد شوقى من هذه الأبيات فى مسرحيته مجنون ليلى .

المراجع :

الديوان المخطوط ما عدا (٣ ، ٤) بسط سامع المسامر ٧٩ (١) ، الأغانى جـ٢ / ٧٤ تزيين ٦١

الشرح :

(١) فى الديوان : فصبرا لما قد شاءه الله لى صبرا .

(٢) فى الديوان : فقلت أرى ليلى تضىء لنا زهرا .

(٣) الهبر : القطع .



فمـــا راعنـــى إلاوذئب قـــد انْتحَـــى
فأَغْلَـقَ فـى أحشائـه النـابَ والظُّفْـرا(١)
فبَـوَّأْتُ سهمـى فـى كتـوم غَمَزْتُهـــا
فخالط سَهْمى مهجةَ الـذئب والنَّحْـرَا(٢)
فـأذهب غيظـى قتلُـه ، وشفَـى جَـوًى
بقلْبِـىَ أنَّ الْحُـرَّ قـد يـدْرِكُ الوَتْـــرَا(٣)

(١٥٨)

إنَّ الظِّبَاءَ الَّتِى فـى الـدُّورِ تُعْجِبُنِـى ... تلك الظِّبَـاءُ الَّتِـى لا تَأْكُـلُ الشَّجَـرَا
لهُـــنَّ أعْنـــاقُ غِـــزْلاَنٍ وأعْيُنُهـــا ... وَهُـنَّ أحْسَنُ مـــنْ أَبْدَانهـــا صُوَرَا
وَلِـى فُـؤَادٌ يَكَـادُ الشَّوْقُ يَصْدَعُـــهُ ... إذَا تَذَكَّــرَ مِـنْ مَكْنونِـــه الذِّكَـــرَا
كَـانَتْ كَـدُرَّةِ بَحْـرٍ غَـاصَ غَائِصُهـا ... فَأَسْلَمَتْهـا يـدَاهُ بَعْـدَ مَـا قَـدَرَا

---

(١) انتحى : اعترض .
(٢) بوأ السهم : سدده . والكتوم من القسى : التى لا ترن إذا أنبضت .
(٣) الوتر : الثأر . وفى الديوان :
فأذهب قتلى الذئب ما فى جوانحى ... من الوجد إن الحر قد يدرك الوترا

المراجع :

الديوان .



قافيه السين

(١٥٩)

شجتنـــى وأبلتنـــى منـــازلُ دُرَّسُ   أُسَائلها عمَّن عَهِدْتُ وتَخـرَس[١]
وعهـدى بهـا محفوفـة ببدائـــع   تَحُـلُّ بمغناهـا بُـدورٌ وأشمس
رواجـحُ أكفـالٍ مَـريضاتُ أعيـنٍ   إليهـنَّ يصبو الراهب المتنـطِّس[٢]

(١٦٠)

لو أنصف الدهرُ ما فارقتكم أبـدا   ولا تنقَّلْتُ مـن نـاسٍ إلـى نـاسِ

(١٦١)

وجـاءُوا إليـه بالتعاويـذ والرُّقَـى   وصَبُّوا عليه الماءَ من ألم النُّكس[٣]
وقالـوا بـه مـن أعيـن الجِـنِّ نظـرةٌ   ولـو عَقَلُوا قالـوا بـه نظـرةُ الإنس

المراجع :
الديوان المخطوط .

الشرح :
(١) المنازل الدرس : الذاهية الآثار المنمحية .
(٢) فى الأصل : وراجح أكفال .. المتنفس . هذا والمتنطس : البالغ فى التطهر .

المراجع :
مسالك الأبصار ٩ : ١٤٢

المراجع :
بسط سامع المسامر ٨٩ ، تزيين ٦٧ ، محاضرات ٢ / ٣٩ آخر .

الشرح :
(٣) النكس : ألا يستقل الرجل بعد سقطته حتى يسقط ثانية سقطة أشد من الأولى .

قافية الشين

(١٦٢)

أمَا والَّـذِى أعْطَـاكِ بَـطْشًا وَقُـوَّةً ... وصَبْـرًا وأزْرَى وَنَـقَّصَ مِنْ بَـطْشِى

لقد مَـحَّضَ اللهُ الهَـوَى لَكِ خَـالِصًا ... ورَكَّبَـهُ فـى الْقَـلْب مِنِّـى بِـلاَ غِشٍّ

تَبَـرَّأ مِنْ كُـلِّ الْـجُسُومِ وَحَـلَّ بِـى ... فَإنْ مِتُّ يَوْمًا فَاطْلُبُـوهُ على نَـعْشِى

سَلِـى اللَّيْـلَ عَنِّـى هـل أذُوقُ رُقَـادَهُ ... وهل لِضُلوعِى مُسْتَقَرٌّ على فَـرْشِى

المراجع :

الديوان .

قافيه الصاد

(١٦٣)

مر بقانصين قد قنصا ظبيا وعَقلاه ، فدنا منهما وتأمل الظبى ثم أرسل عينيه بالبكاء وقال :

وذَكَّرنـى مـن لا أبـوح بذكـره	محاجرُ خِشْفٍ فى حبائل قـانص[1]
فقلتُ ودمعُ العَيْـن يجرى بحُرْقـةٍ	ولَحظِى إلى عينيه لحظـةُ شاخِصِ
ألاَ أيُّهـذَا القـانصُ الـخِشْفَ حَلِّـهِ	وإنْ كُنْتَ تأْبَاه فخُذ بقـلائِصِى[2]
خَـفِ اللهَ لا تَقْتُلْـهُ إنَّ شَبِيهَـهُ	حَياتِى وقـد أَرْعَـدْتَ مِنِّى فَـرَائِصى

المراجع :

الديوان ، مصارع العشاق ١٦٤ ، ونسبها لفتى .

الشرح :

(١) المحاجر : جمع محجر وهو ما دار بالعين . والخشف : ولد الظبى .

(٢) القلائص : جمع قلوص ، وهى الناقة الطويلة القوائم والشابة منها .



قافية الضاد

(١٦٤)

ارسلت إليه ليلى كتابا فتناوله وقرأه وجعل يبكى ويقول :

إِذَا جَاءنِى مِنْهَا الكِتَابُ بِعَيْنِهِ
خَلَوْتُ بِبَيْتِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْأَرْض

فَأَبْكِي لِنَفْسِي رَحْمَةً مِنْ جَفَائِهَا
ويَبْكِي مِنَ الهِجْرَانِ بَعْضى على بَعْضِى

وإِنِّى لَأَهْوَاهَا مُسِيئًا ومُحْسِنًا
وأَقْضِى على نَفْسِي لها بِالَّذِى تَقْضِى

فحَتَّى متى رَوْحُ الرِّضَا لاَ يَنَالُنِى
وحَتَّى متى أَيَّامُ سَخْطِكِ لا تَمْضِى(١)

(١٦٥)

أَنفُسُ الْعَاشِقِينَ لِلشَّوْقِ مَرضَى ... وبَلاَءُ المُحبِّ لا يَتَقَضَّى

عَبَرَاتُ المُحِبِّ كيف تَرَاهَا ... بَعْضُهَا يَسْتَحِثُّ فى الْخَدِّ بَعْضَا

ليس يخْلُو أخو الهَوَى أنْ تَرَاهُ ... كُلَّ يَوْمٍ يُلاَمُ أو يَتَرَضَّى

بَاكِيًا سَاهِيًا نحِيلاً ذَلِيلاً ... ليس يَهْدَا وليس يَطْعَمُ غَمْضَا

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) الروح : الراحة .

المراجع :

الديوان .



(١٦٦)

كان له عم يقال له يزيد ؛ وكان شجاعا بطلا ، فحلف ـــ بعد أن اشتهر حب قيس لليلى ـــ لا يتزوج المجنون ليلى ولا أحد من الناس إلا قتله فقال قيس :

أَلا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِى مَا بِنَا يَرْضَى ... شَقِيتَ ولا أَدْرَكْتَ مِنْ عَيْشِكَ الْخَفْضَا
شَقِيتَ كما أَشْقَيْتَنِى وَتَرَكْتَنِى ... أَهِيمُ مع الهُلاَّك لا أَطْعَمُ الْغَمْضَا
أَمَا والَّذِى أَبْلَى بِلَيْلَى بَلِيَّتِى ... وأَصْفَى لِلَيْلَى مِنْ مَوَدَّتِىَ المَحْضَا
لأَعْطيتُ فِى لَيْلَى الرِّضا مَنْ يَبِيعها ... ولو أَكْثَرُوا لَوْمِى ولو أَكْثَرُوا الْقَرْضَا
فَكَمْ ذَاكِرٍ لَيلَى يَعِيشُ بِكُرْبَةٍ ... فَيَنْفُضَ قَلْبِى حين يَذْكرُهَا نَفْضَا[1]
وَحَقِّ الهَوَى إنِّى أُحِسُّ مِنَ الهَوَى ... على كَبِدِى نَارًا وفى أَعْظُمِى رَضًّا
كأَنَّ فُؤَادِى فى مَخالِبِ طَائِرٍ ... إذا ذَكَرْتُهَا النَّفْسُ شَدَّتْ بِهِ قَبْضا[2]

المراجع :

الديوان ، الأغانى جـ٢ ـــ ٨٣ ، ٩٢ ـــ ٩٣ ، وتزيين الأسواق ٦٥ ، مسالك الأبصار ، ٩ / ١٤٢ (٧ ، ٨) ، الحماسة الصغرى ١٦٤ ـــ ١٦٥ بدون نسبة (٧ ، ٨) .

الشرح :

(١) الرض : الدق والجرش ، وفى الديوان . مرضا بسكون الراء « المرض والمرض واحد » ، ولكن المرض لا يتفق مع العظم ، ولا يوجد البيت فى الأغانى ولا فى تزيين الأسواق .

(٢) فى الأغانى : « إذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا » . ومثله فى تزيين الأسواق ، يشد به قبضا « وفى مسالك الأبصار » إذا ذكرت (ليلى) وجدت به قبضا .



كأنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ حَلْقَةُ خاتَمٍ ... علىَّ تَزْدَادُ طُولا ولاَ عَرْضَا(١)

وأُغْشَى فيُحمى لى مِنَ الْأَرْض مَضْجَعِى ... وَأُصْرَعُ أحْيَانًا فَأَلْتَزِمُ الْأَرْضَا

رَضيتُ بقَتْلى فى هَوَاها لأنَّنى ... أَرَى حُبَّها حَتْما وَطاعَتَها فَرْضا

إذا ذُكِرَتْ لَيْلَى أهِيمُ لِذِكْرِهَا ... وكَانَتْ مُنَى نَفْسِى وكُنْتُ لها أرْضَى

إنْ رُمْت صَبْرًا أو سُلُوًّا بِغَيْرِهَا ... رَأيْتُ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ دُونِها بَغْضَا

فلما سمع هذه الأبيات رقَّ قلبه له ، وقال : لا يتزوجها أحد سوى ابن أخى إلا قتلته ، فمكث برهة من دهره ثم إن يزيد مات فخطبوها من كل جانب .

وقيل : إن بعض هذه القصيدة وجد مكتوبا فى خرقة مع قيس بعد أو وجدوه ميتا .

---

(١) فى مسالك الأبصار : « وتضحى فجاج الأرض ... » وفى الحماسة الصغرى : كأن بلادالله ...

قافية الطاء

(١٦٧)

نَعَب الغرابُ بِبَيْنِ ليلى (غَدْوَةً) إن الكتاب ببينهم مخطوطا[١]

أصبحت من أهلى الذين أُحبهم كالسهم أصبح ريشه ممروطا[٢]

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨١

الشرح :

(١) نصب « مخطوطا » على لهجة من يجعل إن تنصب المبتدأ والخبر كما قيل : إن حراسنا أسدًا . أو هى : كان الكتاب ...

(٢) ممروطا : منتوفا .



قافية العين

(١٦٨)

لما نقلت ليلى إلى زوجها الثقفى قال :

طـربتَ وهاجَـتْك الديـار البلاقـعُ — وَعادك شوقٌ بعد عاميْـنِ راجـع(١)
وأوقـد نـارا فـى فـؤادك محرقـا — غداتئـذ للبيــن أسفـعُ نـــازعُ(٢)
شحــا فــاه نُطْقًــا بالفـراق كأنــه — سَليبٌ حَريبٌ خلْفه السربُ جازع(٣)
فقلت ألاَ قـد بيَّـن الأمرُ فـانصرفْ — فقـد راعَنـا بالبيْـن قبـلك رائــعُ(٤)
سُقيت سمامًا من غـراب فإنمـا — تبيّنتُ مـا حـاولتَ إذْ أنت واقــع
ألـم تـر أنــى لا مــحبٌّ ألومــه — ولا ببديـــلٍ منهــمُ أنـــا قانـــعُ
فسِرْ بك عنّى لا تَرى وَجْدَ مُـقْصَدٍ — لــه زفـراتٌ أحلبتْهـا المدامــعُ(٥)

المراجع :

الديوان المخطوط ، والأغانى جـ٢ ص٤٨ ــ ٥١ ، وتزيين الأسواق ٥٦ ــ ٥٧ مثل الأغانى .

الشرح :

(١) البلاقع : الخالية .

(٢) الأسفع : الأسحم وهو الأسود . والنازع : المسرع . وأراد بالأسفع النـازع : الغراب . وفى الأغانى جاء البيتان بيتا واحدا هو :

طربت وشاقتك الحمول الدوافـع — غداة دعـا بالبيـن أسفـع نـازع

(٣) شحا فاه : فتح فمه . والحريب : الذى سلب ماله الذى يقوم به أمره . وفى الأغانى : « شحا فاه نعبا » والنعب : الصياح .

(٤) بين الأمر : تبين .

(٥) المقصد : المطعون الذى لم تخطئه الطعنة .



ألم تر دار الحى فى رَوْنق الضحـى   بحيث انحنت للهضبتين الأجارع[١]
وقد يشْعَب الألَّاف من بعد عِـزَّة   ويَصْدَعُ ما بين الخليطيـن صادع[٢]
فكم من هَـوَى أو خَلَّةٍ قد ألفتهـم   زمانًا فلم يمنعهُـمُ البيـنَ مانـع[٣]
كأنـى غـداة البيـن رَهْـنُ مَنِيَّـة   أخو ظمإ سُدَّت عليه الـمشارع[٤]
تخـلس مَـنْ يهـواهُ مـاءَ حياتــه   فلا الشُّربُ مبذولٌ ولا هو ناقـع[٥]
وبـيض غذاهُـنَّ النعيـمُ كأنهــا   نِعاجُ المَلا جِيبَتْ عليها البراقـع[٦]
عِراض المَطا قُبَّ البطـونِ كأنمــا   وَعَى السِّرَّ منهـنَّ الغمـامُ اللوامـع[٧]
تحمَّلْن من ذات التناضُب وانبـرتْ   لهـنَّ بأطـراف العيـون المدامـعُ[٨]
فما رِمْنَ هَجْلَ الدار حتى تشابـهت   هجائنُها والجُونُ منها الخـواضعُ[٩]

---

(١) الأجارع : جمع أجرع . والأجرع كالجرعاء ، وهى الأرض ذات الحزونة أو هى رملة مستوية لا تنبت شيئا ، وفى الديوان : « ألم تر دار الحى من كفه الحمى . بحيث حنت ... » .

(٢) يصدع : يفرق . والخليط : المخالط المشارك .

(٣) الخلة والهوى يراد بهما هنا الخليل والمحبوب .

(٤) فى الأغانى » كأنى غداة البين ميت جوبة » هذا والجوبة : فضاء أملس سهل بين أرضين . والمشارع جمع مشرعة وهى مورد الشاربين .

(٥) فى الأغانى : « تخلس من أوشال ماء صبابة » . وتخلس طلب اختلاس بعض الماء .. والأوشال جمع وشل وهو الماء القليل . والصبابة بقية الماء فى الإناء ، وناقع : مرتو .

(٦) الملا : الصحراء . وجيبت : قطعت .

(٧) المطا : الظهر . قب البطون : ضوامر البطون . وعى : حفظ .

(٨) فى الأغانى : « تحملن من وادى الأراك فأومضت » ، هذا وذات التناضب ووادى الأراك موضعان .

(٩) فما رمن : فما برحن . هجل الدار : المطمئن منها . وفى الأغانى « ربع الدار » والهجائن : الإبل البيضاء الكريمة ، والجُون بضم الجيم : جمع جَون بفتح الجيم . وهو الأسود المشرب بحمرة ، ويطلق على الأسود وعلى الأبيض . والخواضع : وصف للإبل ويقال لها خواضع لأنها تخضع أعناقها حين يجد بها السير . وفى الديوان . منها الجوامع » ولعل جوامع جمع جامع ، وصف يوصف به القدر استعير هنا للإبل : ومعناها العظيمة .



وحتى حملن الحورمن كل جانب ... وخاضتْ سُدُولَ الرَّقم منها الأُكارع(١)

فلما استوتْ تحت الخدور وقد جرى ... عَبيـر ومسك بالعَرانيـن سَاطـع(٢)

أشرْن بأن حُثُّوا المَطِيَّ وقد بـدا ... من الصَّيف يوم طَيِّبُ الظلِّ ماتـع(٣)

فقمـن يُبَاريـن السُّدُولَ بوَافـرٍ ... يـلاعب عِطْفيه الجريـرُ ودافـع(٤)

وكـلِّ نجيبـات هِجـانٍ كأنهـا ... إذا ردعتْ منهـا الـخِشاشةُ طالـع(٥)

يعارصهـا عَـوْدٌ كـأن رُضابـه ... سُلافـةُ قـار سيَّلتـه الأُكـارع(٦)

رَفيـقٌ بِرَجْـع المَرْفِقَيْـنِ مُمَانـعٌ ... إذا راع منـه بالـخِشاشة رائـع

عليه كريـم الخِيـم يخبـط رِجْلَـه ... بِرِجْلى ولم تُسْدَدْ علينـا المطالـع(٧)

يجـيب بِلَبَّيْـهِ إذا مـا دَعَوْتُـه ... علـى عِلَّـةٍ والنجـم للغـور طالـع

---

(١) الحور : البيض أو من فى أعينهن حور وهو شدة سواد المقلة فى شدة بياضها . وفى الديوان « حتى حملن الإل » ، والإل من معانيه الجار أو هى الآل ، ويراد به هنا الأهل . وسدول : جمع سديل وهو ما يجلل به الهودج من الثياب ، والرقم : ضرب مخطط من الوشى أو البرود ، والأكارع : جمع كراع على غير قياس وهو من الدابة قوائمها .

(٢) العرانين جمع عرنين ، وهو الأنف ، وفى الأغانى : « فى العرانين رادع » والرادع يراد به أنه فيه أثر الطيب أو هو المردوع به الجسد وهو المسك والعبير .

(٣) فى الأغانى : « من الصيف يوم لافح الحر ماتع » هذا وماتع : طويل .

(٤) الوافر : لعله هنا وصف للجمل ويراد بع التام . والحرير صفة للحبل والدافع من يدفعه .

(٥) الهجان : الكريمة . والخشاشة : عود يجعل فى عظم أنف الجمل أو الناقة . والطالع الهلال ، ولعلها ظالع : والظالع الذى يغمز فى مشيه .

(٦) العود : البعير المسن : والأكارع من معانيها أطراف الأرض ولعلها أيضا الأجارع ، وهى الرمال المستوية التى لا تنبت شيئا .

(٧) الخيم : السجية والطبيعة . ولعله أيضا : يخبط رحلهَ برحلى .



ولما لَحِقْنَا بالْحُمول تباشرتْ ... بنا مُقْصِدَاتٌ غاب عنها الطلائع(١)

تَعَرَّضْن بالدَّلّ المليح وإن يرد ... جِمَاهُنَّ مشعوف فهن موانع(٢)

خضعْنَ بمعروف الحديث بشاشة ... كما مُدَّت الأعناقُ وهى شوارع

فيا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بحيث اطمأَنَّت بالحبيب المضاجع

وهل أُلْقِيَنْ رَحْلِي إلى جنب خَيْمَةٍ ... بأجْرَعَ حَفَّتْها الرُّبا فَمُتَالع

وهل أَتْبَعَنَّ الدهْرَ فى نهضة الضحى ... سَوَامًا تُزَجِّيه الحُمُولُ الدَّوافع

سقَاها على نأْى الديار خَسيفَةٌ ... وبالخَطِّ نضَّاخُ العثانين واسع(٣)

أجَش جُمَادِيٌّ إذا عَجَّ عجَّة ... وأقبل يستتلى تسَكُّ المسامع(٤)

يحطُّ الوُعُولَ الشُّهْلَ من رأس شاهق ... وللسِّدْرِ والدَّوْمِ الطِّوال المصارِعُ(٥)

فقلت لأصحابى ودمعِى مُسْبَلٌ ... وقد صدع الشمْلَ المشتَّتَ صادعُ(٦)

أليلى بأبواب الْخدور تعرّضتْ ... لعينَىَ أم قَرْنٌ من الشمس طالعُ(٧)

---

(١) مقصدات : مصيبات بالطعن . وفى الأغانى مقصرات ورواية معصرات والمقصرات الداخلات فى القصر وهو العشى والمعصرات ، الجوارى اللاتى بلغن عصر الشباب . وفى الأغانى غاب عنها المطامع وفى رواية غاب عنها المطالع .

(٢) روى : يعرضن .. وإن يرد جناهن مشغوف .

(٣) الخسيفة : يراد بها السحابة التى تحمل ماء كثيرا . والعثانين : جمع عثنون . والنضاخ : المطر الشديد الغزير .

(٤) أجش : غليظ الصوت ، وجمادى نسبة إلى جمادى ، ويراد به الشتاء .

(٥) فى الأصل « السهل » ولكن كلمة يحط لا تتعدى لمفعولين . والشهل جمع أشهل ، وهو ما تشوب سواد عينه زرقة ، وفى هامش الديوان المخطوط : الشهب والشهب جمع أشهب وهو ما فيه سواد يتخلل بياضه .

(٦، ٧) زيادة من الأغانى .



(١٦٩)

إذا حُجبتْ ليلى فما أنت صانعُ أتصبرُ أم للبين قلبك جازعُ
نعمْ إنَّنى صبٌّ بليلى متيَّمٌ ولستُ بسال ما دعا الله خاشعُ
ولا صَبْرَ لى عنها ولا لىَ سلوةٌ سوى سَقراتٍ فى الحشا ومدامعُ(١)
وقد جدَّ بى وَجْدِى وفاضتْ مدامعى وقد زاد ما انضمَّتْ عليه الأضالع
ألا إنَّ ليلى كالغزالة فى الضُّحَى أو البدر فى الظلماء كالتِّمِّ طالع
لقد حبَّها قلبى وعَمّ غرامها ولا صبرَ مما يلتقى العبدُ مانع(٢)
وكيف أُسلِّى النفس عنها وحبُّها يؤرقنى والعاذلون هواجع
وقلبى كئيب فى هواها وإنَّنى لَفى وَصْل ليلى ما حييتُ لطامعُ

(١٧٠)

نهارى نهارُ الناسِ حتى إذا بَدَا لىَ الليلُ هَزَّتْنى إليكِ المضاجعُ
أُقضِّى نهارى بالحديث وبالمُنَى ويجمعنى والهمَّ بالليل جامع

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٢

الشرح :

(١) رفعت مدامع على العطف على المعنى سوى سقرات ، ومعناها إلا سقرات ، وأما إذا جرت فيكون فى الشعر إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى .

(٢) فى الأصل « ... وعمت بحبها غراما ولا صبر مما يلتقى العبد مانع » ولكن كلمة غراما زائدة فى الوزن .

المراجع :

مسالك الأبصار ٩ / ١٤٣ (٢ ، ٣) ، بسط سامع المسامر ٧١ ، ٧٣ ، الأغانى جـ٢ / ٤٥ ، جـ٩ ترجمة قيس بن ذريح ، وجـ١٥ / ١٥٤ ترجمة ابن الدمينة ، ديوان ابن الدمينة ١٧ ، تزيين ٥٢ ، السمط ٩٦١ ، الحماسة البصرية ١٨٧ ، مصارع العشاق ٢٤٨ / ٤٢٠ ، ديوان الصبابة ١٠٨ ، الأمالى ٢ / ٣١٦ ، محاضرات الأدباء ٢ / ٤١ . نسبت له ونسبت لقيس بن ذريح فى قصيدة له ولابن الدمينة .

(مجنون ليلى)



لقد ثبَتَتْ فى القلْب منكِ محبَّـةٌ   كما ثبتَتْ فى الراحتينْ الأصابعُ[(١)]
ولو كان هذا موضعَ العتْبِ لا شتفى   فـؤادى ولكـنْ للعتــاب مــواضِعُ
وأنتِ التى صيَّرت جسمى زجاجة   تَنِـمُّ علـى مـا تحتويـه الأضالـعُ
أتطمـع مـن ليلـى بـوصل وإنمــا   تُضرِّب أعنـاقَ الرجـال المطامـعُ

(١٧١)

طمـعتُ بليلــى أنْ تريـعَ وإنمــا   تُقَطِّع أعناقَ الرجـال المطامـعُ[(٢)]
وداينتُ ليلى فى خلاء ولـم يكـنْ   شهودٌ على ليلى عُدُولٌ مَقانـعُ[(٣)]

(١٧٢)

وقـفتُ لليلى بعـد عشريـن حِجَّـةً   بمنزلـةٍ فانهـلَّت العيـن تدمَـعُ[(٤)]
فأمــرض قلبــى حُبُّهــا وعذابهــا   وما للعِدَى من صبوةٍ كيف أصنعُ[(٥)]

الشرح :

(١) رواية الأغانى جـ٩ فى ترجمة قيس بن ذريح « لقد رسخت ... مودة كما رسخت ... » (الرابع والخامس والسادس) زيادة من بسط سامع المسامر ، روى فى السادس أرقاب الرجال ص٧٣

المراجع :

الأغانى ٢ / ٣٤ ، ٣٥ ، المجنون ، اللسان مادة ريع جـ٩ / ٤٩٨ جـ١٠ ص١٥١ مادة قطع ، ١٧١ قنع ، الأمالى ١ / ١٩٦ ، ضمن أبيات للبعيث الهاشمى ، الكامل ٢٥٥ الباب ٣٣ ، الحماسة البصرية ١٨٧ فى قصيدة لقيس بن ذريح ونسبت للبعيث الهاشمى .

الشرح :

(٢) تريع : ترجع وتعود .

(٣) مقانع : جمع مقنع وهو العدل من الشهود ، يقال : فلان شاهد مقنع أى يقنع به ، ويرضى بقضائه ورأيه .

المراجع :

الديوان المخطوط ، الزهرة ٣٣٢ بدون نسبة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) ، وكذلك المرزوقى ١٣٣٨ (١ ، ٣ ، ٤) .

الشرح :

(٣) فى المرزوقى : وقفت لليلى بالملا بعد حقبة .

(٤) فى الزهرة : فيالعدى دعوة كيف أصنع .



وأتْبَع ليلى حيث سارتْ وودَّعت وما الناس إلا آلِفٌ ومُوَدع
كأن زِمامًا فى الفؤاد مُعلَّقًا تقود به حيث استمرّت فأتبعُ[١]
أبيت برَوْحاتِ الطريق كأنني أخو جِنَّةٍ أوصالُهُ تتقطَّعُ

(١٧٣)

ألاَ أيُّها القُصَّاد نحوى لتعلموا
بحالى وما أصبحت فى القَفْر أصنعُ
ألم تعلموا أنَّ القَطا قد أَلِفْتُه
وأن وُحوش القفر حولِىَ تَرْتَعُ
وعَيشِكِ ما لى حيلة غير أننى
بِلَفْظِ الحصا والخطِّ فى الأرض مُولعُ[٢]
وأنَّ وحوش البَرِّ يأْتلفون بى
ذكورٌ إناثٌ ثم خشْفٌ ومُرْضَع
ودون مُقامى فى الفلاة ووحدتى
وعشقى لليلى لِلْهموم تَجَمُّعُ

---

(١) فى الزهرة : حيث استرابت وأتبع .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٩ ، وانظر ما بعدها .

الشرح :

(٢) رويت أيضا بلقط الحصا .



(١٧٤)

عشيةَ مـا لـى حيلـةٌ غيـر أننـى ... بلفظ الْحَصَا والخطُّ فى الدار مُولَع

أخُطُّ وأمحو كـل مـا قـد خططتـه ... بدمْعِى والغِربـانُ حَوْلِـىَ وُقَّـع(١)

(١٧٥)

وإنَّ أخـاك الكـارهَ الـوِرْدَ وارِدٌ ... وإنك مَرْأَى مـن أخيـك ويَسمـعُ

وإنك لا تـدرى بأيَّـةِ بَلْـدَةٍ ... تَموت ولا عـن أىِّ شِقَّيْك تُصرَعُ

وإنك لا تنـدرى أشىءٌ تُحِبُّـه ... وآخَـرُ ممـا تكْـرَهُ النفْـعَ أنفـعُ

(١٧٦)

منِعْتُ عن التسليم يـوم وَدَاعهـا ... فودَّعْتُهـا بالطَّـرْفِ والعَيْـنُ تَدمَـعُ

وأُخرِسْتُ عن رَدِّ الجواب فمن رأى ... مُحِبًّا بدمـع العيـن قَلْبـا يُـوَدِّع

علـيكِ سلامُ الله منـى تحيَّـةً ... إلى أن تغيب الشمس من حيث تطلعُ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨١ ، شرح نهج البلاغة ٤ / ٥١٣ . المحاضرات ٢ / ٣٨ ذو الرمة (١) . الزهرة ١٩٤ ـــ ١٩٥ جران العود من الناس من يرويه لذى الرمة (وهى سبعة أبيات بينها البيتان) .

الشرح :

(١) فى الزهرة :

أخـط وأمحـو كـل خـط خططتـه ... بكفّى والغربـان فـى الـدارِ وقَّـعُ

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٥٤

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٠ ، ٩٢

(١٧٧)

رَعاكِ ضمانُ اللهِ يا أُمَّ مالك … وَللهُ أن يَشْفيكِ أغنى وأوْسَعُ(١)
يُذَكِّرُنيكِ الْخَيْرُ والشَّرُّ والذى … أخاف وأرجو والذى أتَوَقَّعُ

(١٧٨)

فواللهِ مَا أبْكى على يَوْمِ مِيتَتى … وَلكنَّنى مِنْ وَشْكِ بَيْنِك أجْزَعُ
فصَبْرا لِأمْرِ اللهِ إنْ حَانَ يَوْمُنَا … فليس لأمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مَدْفَعُ(٢)

(١٧٩)

هذه القصيدة موزعة الأبيات فى الديوان على قسمين ، وبعضها من الأخرى ، وفى الأغانى مع حذف ، وكذلك الزهرة . وقد جمعتها ورتبتها من المصادر حيث يذكر بعضها مرتبا فى موضع ويسقط بعضها فى موضع :

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩١ ، الزهرة ٢٠٠ ، وانظر محاضرات الأدباء ٢ / ٢٤ شاعر ، البيت الثانى ، المرزوقى ١٣١٦ ، الحيوان ٧ / ١٤٨ ، البيان والتبيين ٣ / ٣٣ نسبا له ، وبدون نسبة لأعرابى أيضا من هذيل .

الشرح :

(١) فى بسط سامع المسامر : رعاك ضمان الله ... أن يشفيك .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٢) حمه الله : قدره وقضاه .

المراجع :

الحماسة البصرية ١٨٦ ، (١، ٤ ، ٩ ، ٥ — ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤) بسط سامع المسامر ٩١ ، ٩٤ ، الديوان ، الأغانى ٢ / ٢٧ ، مسالك الأبصار ٩ / ١٤٣ ، وفى ٩ / ١٣٣ بعضها لجميل ، الزهرة ١٨٣ اللسان ٩ / ٤٠٥ « جمع » وجـ١٠ / ٤٧ ، مادة شعع ، السمط ١٣٣ — ١٣٤ ، ٣٧٩ ، الأمالى ١ / ٣٦ ، التنبيه على الأمالى ٢٢ ، الكامل للمبرد ٥٠٤=



أيا حَرَجَاتِ الحى حين تحملوا ... بذى سَلَم لا جَادَكُنَّ رَبيع(١)
وخيماتُك اللاتى بمنعَرج اللوى ... بَلين بِلًى لم تَبْلَهُنَّ رُبوع
ألاَ هَلْ إلى ليلى قُبَيْلَ منيَّتى ... سبيل وهل للناجِعين رجوعُ(٢)
إلى الله أشكو نِيَّةً شقَّت العصا ... هى اليوم شتَّى وهى أمسِ جميعُ(٣)

= الباب ٤٧ ، الحيوان جـ٢ / ٢٠٧ ، جـ٥ / ١٩٣ ، محاضرات الأُدباء ٢ / ٣٠ ، ٤٣ وانظر الأغانى جـ٩ ترجمة قيس بن ذريح طبعة دار الكتب وانظر ديوان جميل ١٢ ، وقد نسبت منها أبيات لقيس بن ذريح ودخلت أبيات فى قصيدة له ، كما ذكرت فى الزهرة بدون نسبة ، وفى الأمالى ١ / ١٣٦ ، قصيدة فيها زيادة اختلف على أنها لقيس بن ذريح وقيس المجنون ، فيها خمسة أبيات ليست فى هذه القصيدة وهى التى جاءت فى مطلعها ونصها :

سأصرم لبنى حبْلَ وصلك مُجمِلا ... وإن كان صَرْمُ الحبل منك يَرُوع
وسوف أُسلى النفس عنك كما سلا ... عن البلد النائى البعيد نزيع
وإن مسَّنى للضر منك كآبة ... وإن نال جسمى للفراق خُشوع

الشرح :

(١) الحرجات : جمع حرجة . وهى الغيضة أو الشجر الملتف أو الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الأنعام . وذو سلم : موضع بالحجاز . ولا جادكن : لا تكرم عليكن .

سقى طلل الدار التى أنتمُ بها ... بِشرقيِّ لُبَنَى صَيِّف وربيعُ
يقولون صبٌّ بالنساء موكل ... وما ذاك من فعل الرجال بديعُ
مضى زمن والناس يستشفعون بى ... .
أيا حرجات الحى حيث تحملوا ... .

وانظر مسالك الأبصار ٩ / ١٣٣ (٢ ، ١٣) ، وفى بسط سامع المسامر ص ٩٤ « إذا ما لحانى العاذلون ... مما تجن صدوع » وصوابها « صديع » :

أحن إليها كل وقت وساعة ... وتجرى دموعى والدموع تجيع

« فى الأصل : وتجرى دموعى بعد دمع نجيع » .

وكيف أطيق الصد عنها وحبها ... يؤرقنى واللائمون هجوع
ندمت على ما كان منى طلابه ... كما يندم المغبون حين يبيع

الشرح :

(٢) الناجعون : الذاهبون لطلب الكلأ فى مواضعه .

(٣) النية : هنا معناها التباعد ، وشقت العصا : يراد به التفرق . وجميع : مجتمعة .

فلو لم يَهِجْنى الظاعنون لهاجنى ... حمائمُ وُرْقٌ فى الديار وُقوعُ(١)
تداعَيْنَ فاستبكين من كان ذا هوى ... نوائحُ لا تَجرى لهن دموعُ
لعمرك إنى يومَ جرعاءِ مالكٍ ... لعاصٍ لأمر العاذلين مُضيعُ(٢)
وما كاد قلبى بعدَ أيّام جاوزتْ ... إلىّ بأجواز البَدِىِّ يَرِيعُ(٣)
وإن انهمال الدمع يا ليلَ كلّما ... ذكرتُك يومًا خاليًا لسريع
مضى زمن والناس يستشفعون بى ... فهل لى إلى ليلى الغداةَ شفيع
ندمتُ على ما كان منى ندامةً ... كما ندم المغبون حين يبيع
لعمرك ما شيء سمعت بذكره ... كَبَيْنِك يأتى بغتةً فيَرُوع
عدمْتِك من نفسٍ شَعاع فإننى ... نهيتُك عن هذا وأنتِ جميع(٤)
وقرَبْتِ لِى غير القريب وأشرفتْ ... هناك ثنايا ما لهن طُلوع(٥)
يُضَعِّفنى حُبّيك حتى كأننى ... من الأهل والمال التليد نَزيع(٦)
إذا ما لحانى العاذلات بحبها ... أبت كبدٌ ـ ممّا أُجِنُّ ـ صديعُ(٧)
مدى الدهر أويندى الصّفا من متونه ... ويُشْعَب من كسر الزُّجاج صُدُوع(٨)

---

(١) الورق : جمع ورقاء وهى التى لونها لون الرماد .

(٢) جرعاء مالك : موضع .

(٣) البدى : موضع . ويريع : يرجع .

(٤) نفس شعاع : انتشر رأيها فلم تتجه لأمر حزم . ويريع : يرجع . وجميع : مجتمعة غير متفرقة .

(٥) أشرفت : ظهرت وارتفعت . والثنايا : جمع ثنية وهى العقبة والمرقى الصعب فى الجبل .

(٦) النزيع : البعيد الغريب .

(٧) لحانى : لامنى . وأجن : أخفى . والصديع : المشقوق نصفين .

(٨) الصفا : الحجر جمع صفاة . ومتونه جمع متن . وهو ما ظهر منه ويشعب : معناها هنا يجمع .



وحتّى دعانى الناس أحمقَ مائِقًا ... وقالوا : تَبُوعٌ للضلال مُطيع[١]
وكيف أُطيع العاذلاتِ وحبُّها ... يُؤرقنى والعاذلات هُجوع[٢]

(١٨٠)

ألاَ طالما لاعبتُ ليلى وقادنى ... إلى اللهْو قلبٌ للحسان تَبُوعُ
وطال امتراءُ الشوق عينىَ ، كلَّما ... نَزَفتُ دموعًا تَستجِدُّ دموعُ[٣]
فقد طال إمساكى على الكَبِد التى ... بها من هوَى ليلى الغداةَ صُدوعُ

(١٨١)

لئنْ نزحتْ دارٌ بليلى لربَّما
غَنِينا بخيرٍ والزمانُ جَميعُ[٤]
وفى النفس من شوقى إليكِ حَزازة
وفى القلب من وجدى عليك صُدوعُ[٥]

---

(١) المائق : معناها الأحمق ، ومعناها الهالك ، ويقال أحمق مائق أى شديد الحماقة .
(٢) هجوع : جمع هاجع وهو النائم . وأرقه : أسهره .

المراجع :

الأغانى ٢ / ٧ معاذ بن كليب المجنون ، العينى ١ / ٣٧٥ معاذ بن كليب المجنون .

الشرح :

(٣) الامترله : الاستدرار .

المراجع :

بسطط سامع المسامر ٩٠ ، تزيين ٦٨ ، مصارع العشاق ٢٨٢

الشرح :

(٤) نزحت : بعدت . وغنينا : أقمنا . من قولهم غنى بالمكان : أقام به .
(٥) الحزازة : الوجع من غيظ ونحوه . وفى بسط سامع المسامر : صبابة .



(١٨٢)

بِلاَدِى لو فَهِمْتِ بَسَطْتُ عُـذْرِى إذا مـا الْقَـلْبُ عـاوَدَهُ نـزُوعُ
بهـا الْحَيْـنُ الْمُتَـاحُ لِمَـنْ بَغَـاهُ وجَزْعٌ — لِلْغرِيب بـه — مُرِيـعُ(١)
إلى أهْلِـى الْكِـرامِ تُشَاقُ نَـفْسِى فهـل يَوْمًـا إلـى وَطَنِـى أرِيـعُ(٢)

(١٨٣)

وإنك لـو بلَّغتَهـا قولـىَ اسْلمـى
طَـوَتْ حَزَنًا وارفَضَّ منها دموعُهـا(٣)
وَبَانَ الذى تُخفى من الشوق فى الـحَشى
إذا هاجهـا مِنِّـى حـديثٌ يُروعهـا(٤)
وفـاضتْ فلـم تَملك سوى فَيْضِ عَبْـرَةٍ
وقـلَّ لباقـى العيشِ منهـا قُنُوعُهـا
إذا طلـعت شمسُ النهـار فسلمـى
فآيــة تسليمـى علـيك طلوعهـا
بـعشْرِ تحيَـاتٍ إذَا الشمس أشرقت
وعشرٍ إذا اصفـرَّت وحـان وقوعهـا

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) الحين : الهلاك . والجزع : القطع . وفى والديوان : الحين المباح .
(٢) أربع : أرجع ، يقال راع إليه يربع .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩١ ، الأغانى جـ٩ ترجمة قيس بن ذريح .

الشرح :

(٣) فى الأغانى : ولو أبلغتها جارة قولى اسلمى بكت جزعا ...
(٤) فى الأغانى : إذا جاءها عنى حديث .



(١٨٤)

ونبئت ليلى أرسَلَتْ بشفاعةٍ　إلَىَّ فهلا نَفْسُ ليلى شفيعُها
أأكْرَمُ من ليلى علىّ فتبتغى　به الجاهَ أمْ كُنتُ امرأً لا أُطيعَها

(١٨٥)

صاد ظبية ثم أطلقها وقال :

ألا يا شِبْهَ ليلَى لاَ تُراعِى　ولا تنسلَّ عن وِرْد التِّلاعِ (١)
لقد أشبهتها إلا خِلالاً　نُشوزَ القَرْنِ أو خَمْشَ الكُرَاعِ (٢)

(١٨٦)

أمِنْ أجْلِ سارٍ فى دُجَى اللَّيْلِ لاَمِعٍ　جَفَوْتَ حِذَارَ الْبَيْنِ لينَ المَضاجِعِ ؟
عَلاَ تَخَافُ الْبَيْنَ ، والْبَيْنُ نَافِعٌ　إذا كان قُرْبُ الدَّارِ ليس بِنَافِعِ ؟(٣)

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣ ، المرزوقى ١٢٢٠ بدون نسبة ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ٧٩ ، شرح أبيات المغنى لعبد القادر ٣٨٨ ، الزهرة ١٢٨ العينى ٣ / ٤١٦ ، الحماسة البصرية ١٨٣ نسبا له وللصمة القشيرى ، وابن الدمينة وبعض الأعراب ولا يوجدان فى ديوان ابن الدمينة .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) التلاع : جمع تلعة : وهى ما علا من الأرض . ولا تنسل : مخاطبة للشبه .

(٢) الخمش : الخدش ، والكراع من الدواب ما دون الكعب ، ويراد هنا أن الظبية تختلف عن ليلى فى أنها بارزة القرن وأن أسفل رجلها مشقوق ، كما يكون ذلك فى الغنم والبقر ونحوها .

المراجع :

الديوان ، الزهرة ٢٣٣ ويفهم أنها لمؤلف الزهرة إذ عطفها على قوله : ولبعض أهل هذا العصر .

الشرح :

(٣) فى الزهرة ... والبين راحة .

إذا لمْ تَزَلْ مِمَّنْ تُحِبُّ مُرَوَّعًا بِغَدْرٍ فإنَّ الْبَيْنَ ليس بِرَائعِ[1]

(١٨٧)

وما بتّ إلاَّ خَاصَمَ البينَ حبُّها مكينان من قلب مطيعٍ وسامعِ
تبارك ربى كم لليلى إذا انتحتْ بها النفسُ من خصيمٍ وشافعِ

(١٨٨)

فأصبحتُ من ليلى الغداةَ كقابض على الماء خانتْه فُروجُ الأصابعِ

(١٨٩)

فإن تَرْجعِ الأيَّامُ بينى وبينها بذى الأثل صيفًا مثل صيفى ومَرْبَعى[2]
أَشُدُّ بأعناق النَّوى بعد هذه مَرَائرَ إنْ جاذبتُها لم تَقَطَّعِ[3]

---

(١) فى الزهرة : بغدر فإن الهجر .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٤

المراجع :

محاضرات ط / ٣٣ المجنون ، أسرار البلاغة ١١٠ ، تحقيق هـ . ريتر ، وانظر فيه مراجع أخر .

المراجع :

الزهرة ١٨٢ ، المرزوقى ١٣٨٧ بدون نسبة ، محاضرات الأدباء ٢ / ٣٠٢

الشرح :

(٢) ذو الأثل : موضع .

(٣) النوى : البعد ، والمرائر : جمع مريرة وهى طاقة الحبل . والمراد بالبيت : إنى أحكم أسباب التآلف والتجمع بما يؤمن معه تعقب الآراء بالمزايلة والافتراق « مرزوقى » .



(١٩٠)

أتبكى على ليلى ونفسك باعدتْ ... مزارك من ليلى وشِعْباكما معًا[1]

فما حسنٌ أن تأْتىَ الأمْرَ طائعًا ... وتجزَعَ أنْ داعى الصبابة أسمعَا

قفا ودِّعا نجدًا ومن حلَّ بالحِمى ... وقَلَّ لنجد عندنا أنْ يُوَدَّعا

ولما رأيت البِشْر أعْرَض دوننا ... وجالت بناتُ الشوق يَحْنِنَّ نُزَّعا[2]

تلفَّت نحو الحىّ حتى وَجَدْتُنى ... وَجِعْتُ من الإصغاء لِيتًا وأُخدعا[3]

المراجع :

الأغانى ٢ / ٦٧ ، ٦ / ٥ — ٦ ، الزهرة ١٨١ ، ٢٠٤ ، تزيين ٦٣ ، ٨٨ ، السمط ٣٥٠ ، ٤٦٢ ، مصارع العشاق ٣٦٣ — ٣٦٤ ، الأمالى ١ / ١٩٠ — ١٩١ ، المرزوقى ١٢١٥ ، معجم البلدان ١ / ٦٣٣ « البشر » ، المستطرف ٢ / ١٨٢ بدون نسبة ، الحماسة البصرية ١٦٥ ، عيون الأخبار ٤ / ١٤١ ، اللسان ١٠ / ٢٩٥ ، محاضرات الأدباء جـ٢ / ٣٧ بدون نسسبة ، مسالك الأبصار ٩ / ١٦٣ الصمة . ابن خلكان ترجمة يزيد بن سلمة بن سمرة المعروف بابن الطثرية ، نسبت للمجنون ومنها للصمة بن عبد الله القشيرى ولقيس بن ذريح وليزيد بن الطثرية وانظر القطعة التالية :

وهذه هى رواية المقطوعة عن الديوان المخطوط :

تمثل نوفل بن مساحق ببيت من شعر المجنون وهو :

أتبكى على ليلى ونفسك باعدت ... مزارك من ليلى وشعباكما معا

فتنفس الصعداء وأنشأ يقول :

متى نلتقى حتى أقول فتسْمَعا ... فقد كاد حبلُ الوصل أن يتقطَّعا

فلو كنت من صخرٍ وأعمتْك الهوى ... رثيتَ لنا حُزنا ونلتَ تضرُّعا

بكت عينىَ اليُمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

أما وجلال الله ذكرُ لو انه ... تضمَّنه صُمُّ الصفا لتصدعا

أما وجلالَ الله لو تذكرينني ... كذكراى ما كفكفتُ للبين مدْمَعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثنى ... على كبدى من خشيةٍ أن تقطعا

فليست عشيّات الحمى برواجع ... عليك ولكن خلِّ عينيك تدمعا

الشرح :

(١) الشعب : من معانيه الحى العظيم .

(٢) البشر : جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية

(٣) الليت : صفحة العنق ، والأخدع أحد عرقين فى صفحتى العنق قد خفيا باطنا .

بكتْ عَيْنِيَ اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معَا
وأذكر أيام الحِمى ثم أنثني على كبدى مِنْ خشيةٍ أن تَصَدَّعَا[١]
فليست عشيَّات الحِمى برواجعٍ عليك ، ولكن خلِّ عينيك تدمعَا
مَعِى كُلُّ غِرٍّ قد عصى عاذلاتِه بوصل الغوانى من لُدنْ أن ترعرعَا
إذا راح يمشى فى الرداءين أسرعَتْ إليه العيونُ الناظراتُ التطلُّعَا

(١٩١)

لامه أقرباؤه فى حبّ ليلى وأسمعوه ما يكره فقال هذه القصيدة ، وقيل سمى المجنون لقوله هذا الشعر :

ما بالُ قلبك يا مجنونُ قد خُلِعَا فى حب من لا تَرى فى نَيْله طَمَعَا[٢]
الحب والودُّ نيطا بالفؤاد لها فأصبحَا فى فؤادِى ثابِتَيْن مَعَا[٣]
طُوبَى لمن أنتِ فى الدنيا قرينتُه لقد نَفى اللهُ عنهُ الهَمَّ والجزعا[٤]
بل مَا قَرأْتُ كِتابًا مِنْكِ يَبْلُغُنِى إلاَّ ترقرقَ ماءُ العَيْن أو دمعَا
أدعو إلى هجرها قلبى فيتبعنى حتَّى إذا قلتُ هذا صادقٌ نَزَعا[٥]

---

(١) فى المحاضرات : من خشية أن تقطعا .

المراجع :

الديوان . الأغانى ٢ / ٣٧ ، الزهرة ١٦٥ ، الأحوص بن محمد ، مسالك الأبصار ٩ / ١٤٩ الأحوص (٥، ٦ ، ٧ ، ٨) ، زهرة الآداب ٢ / ٦٧ الطبعة الثانية الأحوص (٧ ، ٦ ، ٥ ، ٨) .

الشرح :

(٢) فى الديوان : « ما بال ... قد هلعا من حب من لا ترى فى وصلها طمعا » وهلع : جزع .

(٣) فى الديوان : « الحب والعشق سيطا من دمى لهما ... » ، وساطه : خلطه . ونيطا : علقا .

(٤) طوبى له : من أنواع الدعاء ، ويقال إن طوبى نهر فى الجنة .

(٥) نزع إلى الشىء : ذهب إليه ، ونزع إلى فلان : اشتاق .



لا أستطيــع نُزُوعــا عــن مَوَدَّتِهَــا
ويَصْنَعُ الحُبّ بى فوق الـذى صَنَعـا[١]

كَمْ مـن دَنِئٍّ لهـا قـد كـنتُ أتبَعُـهُ ... ولو صَحَا القَلْبُ عنها كان لى تَبَعَا[٢]

وزادنى كلفًا فـى الـحُبّ أن مُنِـعَت ... أحبّ شىءٍ إلـى الإنسان مـا مُنِعـا

اقْـرَ السلامَ علـى لَيْلَـى وَحـقَّ لهـا ... مِنـى التحيَّةُ إن المـوت قدنَزَعـا[٣]

أماتَ أم هو حىٌّ فـى البلاد ؟ فقـد ... قلَّ العَزَاءُ وأبـدَى القـلبُ ما جَزِعـا

(١٩٢)

قَمــرٌ نَــمَّ عليــه نُــورهُ ... كيـف يُخْفـى الليـلُ بـدْرًا طَلَعـا[٤]

رَصَدَ الخلــوةَ حتــى أمْكَــنتْ ... ورعـى الساهـرَ حتـى هجَعَـا[٥]

ركب الأخطــار فــى زَوْرَتــهِ ... ثـم ، مـا سَلَّـم حتـى ودَّعـا[٦]

---

(١) نزع عن الشىء نزوعا : كف وانتهى عنه .

(٢) الدنى : الضعيف الساقط .

(٣) نزع : معناها هنا ذهب إليه من نزع إلى الشىء .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩١ المجنون ، زهر الآداب ٣ / ١٧١ الطبعة الثانية على بن جبلة بن خلكان ترجمة على بن جبلة .

المراجع :

(٤) روى : زائر نم عليه حسنه ، وبعده . وجعله ابن خلكان أولا :

بأبــى مــن زارنــى مكتتمــا ... خائفـا مـن كـل شىء جزعـا

(٥) روى : رصد الغفلة .

(٦) روى : ركب الأهوال .



قافية القاف

(١٩٣)

اجتاز رهط المجنون فى نُجْعَةٍ لهم بحىّ ليلى ، وقد جمعتهم نجعة ، فرأى أبياتَ أهل ليلى ولم يُقدم على الإلمام بهم ، وعدل أهله إلى جهة أُخرى ، فقال :

لعمرُك إن البيت بالقِبَل الذى ... مررتُ ولم أُلمم عليه لشائقُ(١)

وبالجَزْعِ من أعلى الجُنَيْنَةِ منزلٌ ... شَجَا حَزَنٍ ، صدرى به متضايق(٢)

كأنى إذا لم ألْقَ ليلى معلَّقٌ ... بِسِبِّيْنِ أهفو بين سَهْلٍ وحالق(٣)

على أننى لو شئتُ هاجت صَبَابتى ... علىَّ رسومٌ عَىَّ فيها التناطقُ

لعمرُكِ إن الحبَّ يا أُمَّ مالك ... بقلبى يرانى الله منه لَلاصقُ

المراجع :

الأغانى جـ٢ / ٣٢ ، ٦١ ، واللسان جـ١١ ص٣٠٩ شيق : قيس بن معاذ المجنون ، سرح العيون ٢ / ١٢٢ هامش ، ديوان الصبابة ٩٠ ، مسالك الأبصار ٩ / ١٣٣ (٦) ، مصارع العشاق ٣٩٢ ، المرزوقى ١٣٨٣ ، والخزانة ١ / ٣٧٢ ، جـ٢ / ٥٥٨ — ٥٥٩ ، معجم الشعراء ٤٧٦ ، محاضرات الأدباء ٢ / ٤٣ ويفهم أنها لتوبة ، ديوان المعانى ١ / ٣٤٦ لباب الآداب ٤١٠ — ٤١١ ، نهاية الأرب ٢ / ٦٣ ابن ميادة (١٠ ، ١١ ، ١٦) ، شرح نهج البلاغة ٤ / ٥٢٥ ، الحماسة البصرية ١٩٨ ، وفيها ما يروى لجميل ، ومنها ما يروى لنصيب وانظر ديوان جميل ١٤٣

الشرح :

(١) القبل : الناحية .

(٢) الجزع : منعرج الوادى ومنعطفه . والجنينة : روضة نجدية ، وفى الحماسة البصرية من أعلى الثنية .

(٣) السب : الحبل . والحالق : الجبل المرتفع ، وفى هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى .



يضُمُّ علىَّ الليلُ أطرافَ حُبّكم | كما ضمَّ أطرافَ القميص البنائقُ[١]
وماذا عسى الواشون أن يتحدَّثوا | سوى أن يقولوا إننى لك عاشقُ
نعم صدق الواشون ، أنت حبيبة | إلىَّ وإن لم تَصْفُ منكِ الخلائقُ
أمُسْتقبلى نفحُ الصَّبا ثم شائقى | ببرْد ثنايا أم حسَّان شائقُ[٢]
كأن على أنيابها الخمرَ شجَّها | بماء سحابٍ آخرَ الليل غابقُ[٣]
وما ذقته إلاَّ بعينى تفرُّساً | كما شِيمَ فى أعلى السحابة بارِقُ

(١٩٤)

أآن سَجَعَت فى بَطْنِ وَادٍ حَمَامَةٌ | تُجَاوِب أُخرَى دَمْعُ عَيْنِكَ دَافِقُ
كأنَّكَ لم تَسْمَعْ بُكاء حَمَامةٍ | بِلَيْلٍ ولم يَحْزُنْكَ إلْفٌ مفارقُ
ولم ترَ مَفْجُوعًا بِشَىْءٍ يُحِبُّهُ | سِوَاكَ ولم يَعْشَقْ كَعِشقِكَ عاشِقُ
بَلَى وَأفِقْ عن ذِكْرِ لَيْلَى فإنَّما | أخو الحبِّ مَنْ ذاقَ الهَوى وهو تائق[٤]

---

(١) البنائق : جمع بنيقة وهى ما تزداد فى نجر القميص .
(٢) شج الخمر : مزجها بالماء . والغابق : الذى يسقى الشراب بالعشى .
(٣) شام البرق : نظر إليه وتطلع نحوه ببصره .

المراجع :

الديوان ، السمط ٢٧٣ ، العوام بن عقبة ، أو الصمة القشيرى ، مصارع العشاق ١٩٣ العوام بن عقبة بن كعب ، الحماسة البصرية ١٩٩ عبد الله الفهدى وتروى للعوام بن عقبة .

الشرح :

(٤) تائق : مشتاق .



(١٩٥)

يغـادِرْن بالمومـاةِ سَخْـلا كأنـه   دَعاميصُ ماء نَشَّ عنها الرَّنائِقُ(١)

(١٩٦)

ويوم كحسو الطيـرِ بتْنـا نَنـوشه   على شُعَب الأكْوَارِ والليل غاسِق(٢)

(١٩٧)

وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوى   ولا خير فيمن لا يُحبُّ ويَعشقُ
إذا لُمْتُها قـالتْ وعَـيْشِك إننـا   حِراصٌ على اللُّقيا ولا نتفـرَّقُ(٣)
فـإن كنتَ مشتاقا فَسِرْ نحو بابنـا   فنحن إلى ما كان مـن ذاك أشْوَقُ(٤)

المراجع :

اللسان ١١ / ٤١٨ رنق قال المجنون .

الشرح :

(١) الموماة : الفلاة . والدعاميص : جمع دعموص وهو دودة سوداء تكون فى الغدران . ونش : أخذ فى النضوب . والرنائق : جمع رنيقة ، أو رنقة وهى الماء القليل الكدر يبقى فى الحوض . والسخل من معانيه الضعيف .

المراجع :

ديوان المعانى ١ / ٣٤٩

الشرح :

(٢) ننوشه : نتناوله . والأكوار : الرحال جمع كور .
ويقال يوم كحسو الطير : مبالغة فى قصره . وفى الأصل : ونوم كحشر .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٠ ، تزيين ٨٠ (١) ونسبه لابن الأحنف ، وكذلك ديوان الصبابة ٢٤ ، ديوان العباس بن الأحنف ص١١٢ ضمن قصيدة له عددها ١١ بيتا مطلعها :

أزار أبا الفضل الخيال المـؤرق   لفوز نعم وأطيف ممـا يشوق

الشرح :

(٣) فى ديوان العباس : إننى   حريص ولكنا نخاف ونفرق .

(٤) فى ديوان العباس « ... مشتاقا إلى أن تزورنا   فنحن إلى ما قلت ... »

(مجنون ليلى)



(١٩٨)

حلَّ ظبية من الشراك وتركها تنطلق بعد أن تأمَّل محاسنها وقال :

أيا شبه ليلى لا تُراعى فإننى ... لك اليوم من بين الوحوش صديقُ

ويا شبه ليلى أقصرِ الخطو إننى ... بقربك إن ساعفتنى لخليقُ

ويا شبه ليلى ردَّ قلبى فإنه ... له خفقان دائم وبُروقُ

ويا شبهها أذكرْت من ليس ناسيا ... وأشعلت نيرانا لهنّ حريقُ

ويا شبه ليلى لو تلبَّثت ساعة ... لعلَّ فؤادى من جَواه يُفيقُ

ويا شبه ليلى لن تزال بروضة ... عليك سحاب دائم وبُروقُ(١)

فما أنا — إذ أشبهتها ثم لم تؤب ... سليما — عليها فى الحياة شفيقُ(٢)

عتقتِ فأدِّى شكرَ ليلى بنعمة ... فأنتِ لليلى إن شكرت طليقُ(٣)

المراجع :

الديوان المخطوط ، أما المطبوع ففيه أربعة أبيات فقط ، بسط سامع السامر ٧٨ ، (١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) ، الزهرة ٤١ مضرس بن بطر « قرط » (١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) الأغاني دار جـ٢ ص٤٠ ، ٨٢ وفى جـ٥ / ٢٠ ، بولاق قيس بن ذريح أو مضرس بن قرطة ، تزيين الأسواق ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، اللسان ٩ / ٤٩٦ « روع » ، المجنون قيس بن معاذ العامرى ، السمط ٣٨٠ ، زهر الآداب ٢ / ٧٠ طبعة ثانية الخزانة ٤ / ٢٩٧ ، ذيل الأمالى ٦٣ ، مصارع العشاق ٢٥٩ ، لباب الآداب ٤١١ (١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥) من ستة أبيات لمضرس بن قرط ، الأمالى ٢ / ٢٥٧ ، (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦) فى قصيدة لمضرس عددها ٢٦ بيتا الأغانى ٥ / ٢٠ بولاق (١٥ ، ١٦) مضرس أو قيس بن ذريح ، جـ٨ / ١١١ بولاق (١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) قيس بن ذريح ، وكذلك ص١٢٥ ابن خلكان ترجمة كثير بلدون نسبة(١ ، ٨) .

الشرح :

(١) زيادة من مصارع العشاق .

(٢) زيادة من مصارع العشاق .

(٣) فى الديوان المطبوع :

أقول وقد أطلقتها من وثاقها ... فأنت لليلى إن شكرت عتيق



فعيناكِ عيناهـا وجيـدك جيدهـا ... سوى أن عظم الساق منك دقيـق
وكـادت بـلادُ الله يـا أمَّ مـالك ... بما رَحُبت منكم عليّ تَضيـق
يذكِّرنـي للـوصل أيامنـا الأُلـى ... مـررن علينـا والزمـانُ وَريـق
أردُّ سواءَ الطرف عنكِ وما لـه ... علـى أحـد إلاَّ علـيك طريـق
عسى إن حججنا أن نرى أُم مالك ... ويجمعَنـا بالنخلتيـنِ مَضيـق
تتوق إلـيك النـفسُ ثـم أردُّهـا ... حيـاءً ومثلـى بالحيـاء حقيـق
ولـو تعلميـن الغيبَ أيقنتِ أننـى ... وربُّ الهدايا المُشْعَرات صديق(١)
سلِى هل قَلانى مِن عَشير صحبتُـه ... وهـل ذَمَّ رحلى فى الرفـاق رَفيـق

(١٩٩)

كان نائما فمرّ به رجل فقال :

ألا إن ليلـى بالعـراق مـريضة ... وأنت خَلىُّ البالِ تلهو وترقـدُ(٢)
فلو كنت يا مجنون تضنى من الهوى ... لبتَّ كما بـات السليـم المسهَّـدُ

فغشى عليه ولما أفاق قال :

يقولـون ليْلـى بالْعِـرَاقِ مَـرِيضةٌ ... فَمَـا لَكَ لا تَضنَـى وأنْتَ صَديـقُ
شَفَـى اللهُ مَـرْضَى بِالْعِـراق فإنَّنـى ... على كُلِّ مَرْضَى بالعِراقِ شَفيـقُ
فـإنْ تَكُ لَيْلَـى بِالْعِـراقِ مَـرِيضَةً ... فإنِّىَ فِـى بحْـرِ الْحُتُـوف غَريـقُ

---

(١) المشعرات من أشعر الهدى : طعن فى سنامهِ ليعلم أنه هدى .

المراجع :

تزيين ٦٢ ، الأول والثانى باختلاف بعد ثلاثة أبيات . مصارع العشاق ٢٧٦ ، الأمالى ١ / ١٩٧ طهمان بن عمرو الأول والثانى . العقد ٢ / ٤٥٢

الشرح :

(٢) انظر اختلاف روايته فى العقد والأمالى ، وكذلك البيت الثانى .



أهِيم بأقْطارِ البلادِ وعَرْضِهَا ... ومَالِى إلى لَيْلَى الغَدَاة طَرِيقُ
كأنَّ فُؤَادِى فِيهِ مُورٍ بِقَادِحٍ ... وفيه لهيبٌ سَاطِعٌ وَبُرُوقُ(١)
إذا ذَكَرَتْها النفْسُ مَاتَتْ صَبابَةً ... لَهَا زَفْرَةٌ قَتَّالةٌ وشَهِيقُ
سَقَتْنِى شَمْسٌ يُخْجِلُ البَدْرَ نُورهُا ... ويَكْسِفُ ضَوْءَ البَرْقِ وَهْوَ بَرُوق
غَرَابِيَّةُ الفَرْعَيْنِ بَدرِيَّةُ السنَا ... وَمَنظَرها بَادِى الْجَمَال أَنِيقُ
وَقد صِرْتُ مَجْنُونًا مِنَ الْحُبِّ هَائِمًا ... كأنِّى عَانٍ فى القُيُودِ وَثِيقُ
أظل رَزيحَ الْعَقْل مَا أطْعَمُ الكَرَى ... وَلِلقَلْبِ مِنى أنَّةٌ وخُفُوقُ(٢)
بَرى حُبُّها جِسْمِى وَقلبِى وَمُهْجَتِى ... فَلَم يَبْقَ إلا أعْظمٌ وَعُرُوقُ
فلاَ تعْذِلُونِى إن هَلَكْتُ تَرَحَّمُوا ... عَلىَّ فَفَقْدُ الرُّوحِ لَيْسَ يَعُوقُ
وَخُطُّوا عَلَى قَبْرِى إذَا مِتُّ وَاكتُبُوا ... قَتِيلُ لِحَاظٍ مَاتَ وَهوَ عَشِيقُ
إلَى اللهِ أشْكُو مَا أُلاَقِى مِنَ الْهَوَى ... بِلَيْلَى فَفى قَلْبِى جَوًى وَحَرِيقُ

(٢٠٠)

لَقَدْ طَرَقَتْنِى أُمُّ خِشْفٍ وَإنَّهَا ... إذَا صَرَعَ القَوْمَ الكَرَى لَطَرُوقُ
أقَامَ فَرِيقٌ مِنْ أُنَاسٍ بِوُدِّهِمْ ... بذَاتِ الشَّرَى عندِى وَبَاتَ فَرِيقُ
بِحَاجَةِ مَحْزُونٍ كَئِيبٍ ، فُؤَادُهُ ... رَهِينٌ بِبَيْضَاتِ الْحِجَال صَدِيقُ
تَخَيَّلْنَ أنْ هَبَّتْ لَهُنَّ عَشِيَّةً ... جَنُوبٌ وأنْ لاحَت لهن بُرُوقُ
فَيَا كَبِدًا أخْشَى عَلَيْهَا وَإنَّهَا ... مَخَافَةَ هَضْبَاتِ اللِّوَى لَخَفُوقُ

---

(١) المورى : من أورى الزند : أخرج ناره .
(٢) رزيح : من رزح إذا ضعف ، وقد تكون ذريح من ذرح إذا زال من مكان إلى مكان .

المراجع :
الديوان والزهرة ١٩٤ معاذ ليلى العقيلى ، مصارع العشاق ٢١٥ ، رجل بناحية بلاد بنى

كأنَّ فضُولَ الرَّقْمِ ـــ حينَ جَعَلْنَهَا غَرِيًّا على أُدْمِ الْجِمَال ـــ عُذُوقُ(١)
وَفِيهِـنَّ مِـنْ نُجْـلِ الـنِّساء نجيبــةٌ تكادُ عَلَى غُرِّ السَّحاب تـرُوقُ(٢)
هِجَـانٌ فأمَّـا الـدِّعْصُ مِنْ أُخْرَيَاتِهـا فـوَعْثٌ وَأمَّـا خصرُهـا فَدَقِيـقُ(٣)

(٢٠١)

فيَالَيْتَ لَيْلَى وَافَـقَتْ كُـلَّ حَجَّـةٍ قضاءً علـى لَيْلَـى وأنِّـى رَفِيقُهَـا
فَتَجْمَعَنَـا مِـن نَخْلَتَيْـنِ ثَنِيَّـةٌ يَـغَصُّ بـأعْضَادِ المَطِـىِّ طَرِيقُهَـا
فألْقَاكِ عِنْدَ الرُّكْنِ أوْ جَانبَ الصَّفَـا وَيَشْغَـلَ عَنَّـا أهْـلَ مَكَّـةَ سُوقُهَـا
فأُنْشِدهَا أنْ تَجْـزَىَ الهُـونَ والهَـوَى وَتَمْنـحَ نَـفْسًا طَـالَ مَطْـلاً حُقُوقُهَـا

(٢٠٢)

قالها حينما ذهب به نوفل بن مساحق إلى حى ليلى ثم رَجَعه نوفل حينما أَبَوْا أن يُدْخلوه الحى ، وكان نوفل قد وعده بزواجها :

وعارٍ من الأرياش كاسٍ من الهوى من المـال معْـدَامٍ لئيـمِ الخلائـقِ
تُرَى هل أتـى ليلـى بعَزْمـة صادق كما هاج بى من نوفل بن مساحقِ

---

(١) الفضول : الزوائد . والرقم : ضرب مخطط من الوشى أو البزود . والغرى من معانيه البناء الجيد ، ولعله يراد به هنا الهوادج ، والعذوق جمع عذق وهو من النخل كالعنقود من العنب .

(٢) فى الأصل بحله ، هذا . والنجيبة : الفاضلة النفيسة فى نوعها .

(٣) الهجان : من كل شىء خياره وخالصه ، ويقال رجل هجان كريم حسيب ، وامرأة هجان كذلك . والدعص : كثيب الرمل المجتمع . والوعث : الطريق الغليظ العسر ، ولعلها : فوعب والوعب الطريق الواسع . وقد يكون البيت محرفا عن :

هجان فأما الردف من أخرياتها فدعص ....

المراجع :

الديوان .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٧

إذا جئته فى الناس منه على الرجا ... أَلَمَّ بقلب مستطار الخوافِق
أمِنْ أجل هذا الحبِّ صرتَ كما أرى ؟ ... فقلتُ نعم ، والحبُّ مُرُّ المذائق
سأُفضى إلى سُبْل الهلاك وإننى ... لمحتَسِبٌ راضٍ مشيئةَ خالقى
وجاد بوغْد خالط الشُّهْدُ طَعْمه ... وألقى عليه مُوبقات البرائق

* * *

وقالوا وأيمِ اللهِ لا صار بيننا ... إلى أن تُزيلَ البيضُ شُعْثَ المفَارِقِ
وقالوا دَمُ المجنون فى الحى مُهْدَرٌ ... وقالوا اضربوا والقول غير موافق
أَبى اللهُ أرجو القرب إلاَّ تطايرت ... بتفريقنا بالبين سِرْبٌ نواعق
ولا أرتجى يومًا من الدهر راحةً ... أُسرّ بها إلا رُمِيت بعائق
ولما بلغنا الحىَّ والجسمُ ناحلٌ ... وقلبىَ موجوعٌ كثيرُ الخوافق
فوالله ما أدْرى لَقَلْبى مخصِّصٌ ... بهذا فألقاه بتسليمِ صادقِ
أما الحب فعَّال بغيرى كما أرى ... فقلبىَ منها خصَّه بالبوائق
حلفتُ بعهد الله يا أُمَّ مالك ... لَأنك من قلبى مكان علائقى
وأكثرُ شيءٍ نلتُه من نوالها ... أمانىُّ لم تَعْلَق كبَرْقَة بارق
فلله قلب فى الهوى ذو صبابة ... ولله قلبٌ من مَشوق وشائق
وإنى لأهوى قُرب ليلى وذكرها ... هوًى صادقٍ فى الحبِّ غيرِ منافق
سأصبر للمقدور يا أُمَّ مالك ... وأعلم أنَّ الصبر مرُّ المذائق

(٢٠٣)

أراد كثيّر الشاعر أن يمنعه من إطلاق ظبى صاده وقبض على يده حين أراد أن يطلقه ، فقال :

أتلْحَى محبًّا هائم القلب أنْ رأى ... شبيهًا لمن يَهواه فى الحبل مُوثَقا
فلما دنا منه تذكرَ شجْوَه ... وذكَّرَه مَن قد نأى فتشوَّقا

المراجع :
مصارع العشاق ٢٦٠ ، وبسط سامع المسامر ٧٨



(٢٠٤)

قال رجل من بنى عامر : لقيت المجنون عند قفوله عن البيت الحرام فقلت له : ويحك استشْعِر الصبر ، واستبق مودّة الحبيب بكتمان الحب ، واعلم أنك لا تصل إلى الحبيب إلا بالستر ونَفيك الشُّنعة ، فإن التهتك يقطع موادّ الغبطة ، وليس للمهتوك أُلفة ، والمستور طويل مدة الغبطة فكان جوابه أن قال :

إنَّ الْغَوَانِــى قَتَّــلَت عُشَّاقَهَــا	يا لَيْتَ مَنْ جَهِلَ الصَّبَابَةَ ذَاقَهَـا
فى صُدْغهــنَّ عَقــاربٌ يَلْسَعْنَنَــا	مَا مــنْ لسعْــنَ بوَاجـدٍ ترْياقهـا
إنَّ الشّفَــاءَ عِنَــاقُ كُــلِّ خَرِيــدَةٍ	كَالْخيْزُرَانــة لا نمَــلُّ عِنَاقَهَــا
بِــيضٌ تُشبَّــهُ بِالْحِقَــاقِ ثُدِيُّهَــا	مِنْ عَاجَةٍ حَكت الثُّدِىُّ حِقَاقَهَـا
يُدْمِى الْحرِيــر جُلُودَهُــنَّ وإنَّمَــا	يُكْسَيْنَ مِــنْ حُلـلِ الْحرِيـرِ رِقَاقَهَـا
زَانَتْ رَوَادِفَهَـا دِقــاقُ خُصورِهَــا	إنّــى أُحبُّ مــن الْـخُصُور دِقَاقَهَـا
إنَّ الَّتِــى طَــرَقَ الرِّجَــالَ خَيَالُهَــا	مــا كــنْتُ زائِرَهَـا ولا طَرَّاقَهَـا

المراجع :

الديوان .



قافية الكاف

(٢٠٥)

أقول وقد صاحَ ابنُ دَأْيَةَ غُدْوَةً
ببُعْدِ النَّوى لا أخطأتْكَ الشَّبائِكُ[١]

أفي كُلِّ يومٍ رائِعِي أنت رَوْعَةً
ببَيْنُونَةِ الأحْبابِ ، إلْفُكَ فارِكُ[٢]

ولا بِضْتَ في خضراء مَا عِشْتَ بَيْضَةً
وضَاقَت برُحْبَيْها عليك المسالِكُ

وَفارَقْتَ أُمَّ الأفْرُخِ السَّوءِ عَنْ قِلًى
ونَاحَتْ على ابْنَيْكَ الضَّرُوسُ المُماحِكُ[٣]

وأصْبَحْتَ مِن بَيْنِ الأحِبَّة هَالكًا
كما أنا مِنْ بَيْنِ الأحِبَّة هالِكُ

المراجع :
الديوان .

الشرح :

(١) ابن دأية : الغراب .

(٢) فارك : مبغض .

(٣) الضروس : من النياق : السيئة الخلق تعض حالبها . وحرب ضروس شديدة مهلكة . والمماحك : المشار المنازع فى الكلام ، ولعله يراد هنا بالضروس المماحك زوجه واستعار لها صفة السيئة الخلق . والمشارة : المنازعة فى الكلام .



قافية اللام

(٢٠٦)

أقولُ لِظبْيٍ مَـرَ بـى وهْـو رَائِـعٌ ... أأنتَ أخـو لَيْلَـى فقـال : يقـال

أيـا شبْـهَ لَيْلَـى إنَّ لَيْلَـى مَـرِيضَةٌ ... وأنت صَحيـحٌ إنَّ ذا لَمحَـالُ

فـإلاَّ تكـنْ ليلـى غـزالا بعينـه ... فقـد أشبهَتْهـا ظبيـةٌ وغـزالُ

(٢٠٧)

أمُزْمِعَـةٌ للبَيْـن ليلـى ولـمْ تَـمُتْ ... كـأنك عمّـا قـد أظَلَّك غافـلُ

ستعلم إنْ شَطَّتْ بهم غُرْبَةُ النَّوى ... وزالـوا بليلـى أنَّ لُـبَّك زائـلُ

وأنك ممنـوعُ التَّصبُّـرِ والعَـزا ... إذا بَعُدتْ ممن تحبُّ المنازل(١)

(٢٠٨)

أظـن هواهـا تاركـى بِمَضَلَّـةٍ ... مِن الأرضِ لا مالٌ لـدىَّ ولا أهْـلُ

ولا أحَـدٌ أُفضِى إليـه وَصِيَّتـى ... ولا صاحبٌ إلاَّ المطيَّةُ والرَّحْلُ(٢)

المراجع :

الديوان ، بسط سامع المسامر ٧٩ ، ٩٢

المراجع :

الأغانى جـ٢ / ٧٨ ، وفوات ترجمته ، السمط ٤٢٥ ، الأمالى ١ / ١٦٤ ، لباب الآداب ٤١٣ .

الشرح :

(١) زيادة من السمط .

المراجع :

الأغانى ٢ / ٤٦ ، تزين ٥٤ ، مصارع العشاق ٢٤٨ / ٤٢١ ، العينى ١ / ٤٣٠ بسط سامع المسامر ٧٢ ، ٧٣

الشرح :

(٢) فى بسط سامع المسامر ٧٣ :

ولا صاحب أشكـو إليـه بليتـى ... ولا وارث إلا المطيـة والرحـل



مَحَا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلها وَحَلَّتْ مكانًا لم يَكُن حُلَّ مِنْ قَبْلُ
فحُبِّى لها حُبٌّ تمكَّن فى الحشَا فما إنْ أرى حُبًّا يكونُ له مِثْلُ[1]

(٢٠٩)

ألاَ أيُّها القلْبُ اللَّجُوجُ المُعذَّلُ
أفِقْ عن طِلاَب البِيضِ إنْ كُنْتَ تَعْقِلُ[2]

أفِقْ قد أفَاقَ الْوَامِقُونَ وَإنَّمَا تَمَادِيكَ فى لَيْلَى ضلاَلٌ مُضلِلُ
سَلاَ كلُّ ذِى وُدٍّ عَن الْحُبِّ وَارْعَوَى وأنْتَ بِلَيْلَى مُسْتَهَامٌ مُوَكَّلُ
فَقَال فُؤادِى ما اجْترَرْتُ مَلاَمَةً إليك ولكِنْ أنْتَ بِاللَّوم تَعْجَلُ
فَعَيْنَكَ لُمْهَا إنَّ عَيْنك حَمَّلَتْ فُؤَادَكَ ما يَعْيَا بِهِ المتُحَمِّلُ
لحَا اللهُ مَنْ بَاعَ الْخلِيلَ بِغَيْرِهِ فَقُلْتُ نعَمْ حَاشَاكَ إنْ كُنْتَ تَفْعَلُ
وَقُلتُ لَهَا بِاللهِ يَا لَيْلَ إنَّنِى أَبَرُّ وَأوْفَى بِالْعُهُودِ وَأوْصَلُ
هَبِى أنَّنِى أذْنبْتُ ذَنْبًا عَلِمْتِهِ ولا ذَنْبَ لى يَا لَيْلَ فالصَّفْحُ أجْمَلُ
فإنْ شِئْتِ هَاتِى نَازِعِينِى خُصُومَةً وإنْ شِئْتِ قَتْلاً إن حُكْمَك أعْدَلُ[3]
نَهَارِى نهارٌ طَال حَتَّى مَلِلْتُهُ ولَيْلَى إذا ما جَنَّنى اللَّيْلُ أطْوَلُ
وكُنْتِ كذِئْبِ السَّوءِ إذْ قَالَ مَرَّةً لِبَهْمٍ رَعَتْ وَالذئبُ غَرْثَانُ مُرْمِلُ

المراجع :

(١) زيادة من بسط سامع المسامر ٧٣

المراجع :

الديوان ، طبقات الشعراء لابن المعتز ١٦٦ (١١، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) ضمن قصيدة لربيعة الرقى ، وانظر مجمع الأمثال « أظلم من ذئب » . وشرح المضنون ٢٠٦ والمحاضرات جـ١ ص١٠٧ وحياة الحيوان « العمروس » .

الشرح :

(٢) غرثان : جائع ، ومرمل : نافد الزاد .

(٣) فى المقطوعة التالية ... وإن شئت فقلنا .



أَلَسْتِ الَّتِي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ شَتَمْتِنِي ... فَقَالَتْ مَتَى ذَا قَالَ ذَا عَامُ أَوَّلُ

فَقَالتْ وُلِدْتُ العَامَ بَلْ رُمْتَ كِذْبَةً ... فَهَاكَ فَكُلْنِي لاَ يُهَنِّيكَ مَأْكَلُ

وَكُنْتِ كَذَبَّاحِ العَصَافِيرِ دَائِبًا ... وَعَيْنَاهُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِن تَهْمُلُ

فلاَ تَنظُرِى لَيْلَى إلَى العَيْنِ وانْظُرِى ... إلى الكَفِّ ماذا بالْعَصَافِيرِ تَفْعَلُ

وهذه رواية أُخرى للقصيدة :

ألا أيها القلب اللجوج المُعَذَّل ... أفق عن طِلاب البيض إن كنت تَعْقل

أفق قد أفاق العاشقون من الهوى ... وأنت بليلى هائم القلب مُتَبَّلُ(١)

وقد زعمت ليلى بأنى سلوتُها ... وأنَّ سواها حُبُّه لِى مُكمَّلُ

فقلت لها يا ليلَ والله إننى ... لأُوفِى بعهدى فى الجميل وأُفضلُ

هى أنَّنى أذنبتُ ذنبا جهلتُه ... ولم آته عمدًا وذو الجهل يجهلُ

فقد تُبْتُ من ذنبى إليكِ فها اقبلى ... ومثلى إذا ما تاب مثلُك يَقْبَلُ

عفا الله عما قد مضى لسبيله ... فها أنا من ذنبى لكم أَتَنَصَّلُ

فإن شئتِ هاتى نازعينى حكومة ... وإن شئتِ قلنا : إنَّ حكمك أعدل(٢)

وإن كان هذا الهجر هجرَ تَدَلُّل ... فقد زادنى يا ليلَ هذا التَّدَلُّلُ

أُعلِّل منك النفس بالوعد والمُنى ... فهل لى بِيَأس منك ليلى أُعَدَّلُ(٣)

أهيم بكم فى كل يوم وليلة ... جنونا وجسمى بالسَّقام مُوَكَّلُ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٤ ، ٧٥ ، طبقات ابن المعتز ١٦٥ (١٠) من قصيدة ربيعة الرقى .

الشرح :

(١) متبل : أسقمه الحب وذهب بلبه .

(٢) فى الأصل : إن حكمك أفضل ، والتصويب من سابقتها .

(٣) فى ابن المعتز :

أعلل نفسى منك بالوعد والمنى ... فهلا بيأس منك قلبى أعلل



وهذه رواية أُخرى :

ألا أيُّها القلب المعنَّى المُعذَّل ... أفق عن طلاب البيض إن كنتَ تَعْقِلُ
ودَعْ ما يُلاقى العاشقون من العَنا ... فإنَّ الهوى إنْ دام بالصَّبِّ يَقْتلُ
أَفِقْ من غرام أنت فيه مُقَيَّدٌ ... وَدمعك فى الخدَّين منه مُسَلْسَلُ
تمرُّ الليالى والنهارات كُلها ... فأنْت بليلى مستهام مُوَكَّلُ
تَعزَّ بِصَبْرٍ وَاسْتَعِن بِجَلادةٍ ... فَصَبْرك عمن لا يُواتيك أَجْمَلُ
فيا قلبُ صبرًا كم غرامٍ وفُرقةٍ ... وتَشْتِيتِ شَمْلٍ والفؤادُ مُنَكَّلُ
فحبّى لها حبٌّ مُقيم مُخَلَّد ... بأحشاءِ قلبى والفؤاد مُعَلَّلُ

(٢١٠)

صار إلى حىّ ليلى فلقيه فتى ، فسأله عن اسمه ، فقال له : أنا من خُزاعة ضلَّتْ لى ناقةٌ فخرجت فى طلبها ، ولكن الفتى عرفه وقال له : ارجع من حيث أتيت فإنْ ظفر بك الحىُّ قتلوك ، فقال :

واخَجْلتى من وقوفى وسْط دارِكُمُ ... وقَوْلِ وَاشيكُم مَنْ أنت يا رَجُلُ (١)
فقلت حيرانُ قد ضلَّ الطريقُ به ... فَأَرْشِدُونى فلى فى حَيِّكُمْ شُغُلُ (٢)
فقال لى مُرّ راجعًا ليس الطريقُ كذا ... كيف احتيالى وقد ضاقتْ بِىَ الحِيَلُ (٣)

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣ ، ٩٤ .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٠ ، ٩٣ .

الشرح :

(١) فى ص٩٣ « واخجلتى ... فى ديارهم وقول قائلهم ... » .

(٢) فى ص٩٣ « أما ترشدونى فقد ضاقت بى الحيل » .

(٣) فى ص٩٣ « قالوا انصرف راجعا ... كيف انصرافى ولى فى حيكم شغل » .

(٢١١)

أَلاَ هَلْ إلى شَمِّ الخُزَامَى وَنَظْـرَةٍ ... إلى قَرْقَرى قَبْلَ المَمَاتِ سَبِيلُ(١)
فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحُجَيْلاَءِ شَرْبَةً ... يُدَاوَى بها قَبْلَ المَمَاتِ عَلِيلُ(٢)
فيا أَثلاَتِ القَاعِ قد ملَّ صُحْبَتِي ... مَسِيرى فهل فى ظِلِّكُنَّ مَقيلُ
ويا أثلاتِ القاعِ ظاهِرُ مَا بَدَا ... بِجِسْمِي على ما فى الفُؤَاد دَليلُ
ويا أثلاتِ القاعِ مِنْ بَيْنِ تُوضِحٍ ... حَنِينِى إلى أَفْيَائكُنَّ طَويلُ(٣)
ويا أثلاتِ القاعِ قَلْبِى مُوَكَّلٌ ... بكُنَّ وجَدْوَى خَيْرِكُنَّ قَلِيلُ
أَرُوم انحِدَارًا نَحْوَهَا فَيَرُدُّنِى ... ويَمْنَعُنِى دَيْنٌ عَلَىَّ ثَقِيلُ
أُحَدِّثُ عَنْكِ النَّفسَ إذْ لَسْتُ راجِعًا ... إليك فَحُزْنِى فى الفُؤَادِ دَخيلُ(٤)

(٢١٢)

فما وَجْدُ مغلوبٍ بصنعَاءَ مُوثَقٍ ... لِساقَيْه من ثِقْل الحديد كُهُول
قليلُ الموالى مُسْتَهامٌ مُرَوَّعٌ ... له بعد نَوْمات العِشاء عَوِيلُ
يقول له الحدَّادُ أنت مُعَذَّبٌ ... غداةَ غدٍ أو مُسْلَمٌ فقَتِيلُ
بأعظَمَ مِنِّى رَوعَةً يوم رَاعنى ... فراقُ حبيبٍ ما إليه سبيلُ

المراجع :

الديوان : الزهرة ٢٦٦ بعض الأعراب . السمط ٣٦٣ يحيى بن طالب ، الأمالى ١ / ١٢٣ يحيى بن طالب . مصارع العشاق ٩٢ يحيى بن طالب ، معجم البلدان ٤ / ٦٤ « قرقرى » يحيى بن طالب .

الشرح :

(١) الخزامى : نبت طيب الريح وقرقرى اسم مكان .
(٢) الحجيلاء : اسم مكان .
(٣) أفيائكن : ظلالكن .
(٤) دخيل معناها هنا : متغلغل فى أعماقه .

المراجع :

تزيين ٦٥ ، مصارع العشاق ١٥٣ ، الأمالى ١ / ١٦٢ .

(٢١٣)

ذُدِ الدمعَ حتَّى يظعنَ الحيُّ إنَّمَا ... دُمُوعك إنْ فاضت عليك دَليلُ
كأنَّ دموعَ الْعَيْنِ يوْمَ تحمَّلُوا ... جُمَانٌ على جَنْب القميص يسيلُ

(٢١٤)

أحُبًّا على حبٍّ وأنتِ بخيلةٌ ... وقد زعموا أنْ لا يُحبّ بخيل
بلى والذى حجَّ الملبُّون بيته ... ويَشْفى الجوى بالنَّيْل وهو قَليلُ
وإنَّ بنا.لو تعلمين لُغلَّةً ... إليك كما بالحائمات غليلُ(١)

(٢١٥)

عجبتُ لليلى كيف نامتْ وقد غفتْ ... وليس لعينى للمنام سبيل(٢)
ولما غفت عينى وما عادة لها ... بنوم وقلبى بالفراق عليل(٣)
أتانى خيالٌ منك يا ليل زائر ... فكادت له نفسى الغداةَ تزولُ
خيال لليلى زارنى بَعد هَجْرِهِ ... ورام عتابِى والعتاب يطولُ

المراجع :
بسط سامع المسامر ٨٥ ، الأغانى جـ٢ / ٧٩ ، السمط ٤٩٥ ، الأمالى ١ / ٢٠٨ .

المراجع :
بسط سامع المسامر ٩٣ ، المرزوقى ١٢٩٦ بدون نسبة ، وكذلك الزهرة ٩٩

الشرح :
(١) زيادة من المرزوقى .

المراجع :
بسط سامع المسامر ٩٢ .

الشرح :
(٢) فى الأصل : وما غفت .
(٣) فى الأصل « وما دعاة لها » ولاشك أن دعاة حدث فيها تقديم الدال وبما أثبت هنا يستقيم المعنى والوزن .



(٢١٦)

حدَّثه مرَّةً بعضُ أهله بحديث ، ثم سأله عنه فى غد فلم يعرفه فقال : إنك لمجنون ، فقال :

إنِّى لأجلس فى النادى أُحدِّثهم
فأستفيق وقد غالَتْنِىَ الغُولُ(١)

يُهْوِى بقلبى حديثُ النفس نحوَكُمُ
حتى يقول جليسى أنت مَخْبُولُ(٢)

قالوا شبيهك لا يخفى على أحد
لَيْلَى الجَمَالِ رِضاها القصْدُ والسُّولُ(٣)

ليلى هى البدر ما لى قطُّ مُصْطَبَرٌ
عنها وإن كثرتْ فيها الأقاويلُ(٤)

المراجع :

مصارع العشاق ٢٣٧ ، وبسط سامع المسامر ٧٤ ، ٧٥

الشرح :

(١) الغول : الهلكة والداهية .

(٢) فى بسط سامع المسامر ص٧٧ رواية أخرى :

يغشى بقلبى حديث النفس عندهم   حتى يقول حبيبى أنت مخبول

(٣ ، ٤) زيادة من بسط سامع المسامر ص٧٧



(٢١٧)

وإني لأرضى منك يا ليلى بالذى   لَوَ ايقنه الواشي لقرّتْ بلابله
بلا ، وبأن لا أستطيع ، وبالمُنَى   وبالوعد حَتَّى يسأمَ الوعْد آمِلُهْ
بالنَّظْرةِ العَجْلَى وبالحَوْلِ ينقضى   أواخره لا نلْتقى وأوائلُهْ

(٢١٨)

تقول العِدا — لا بارك الله فى العِدَا — :   تقاصَرَ عن ليلى وَرَثَّتْ وسائلُهْ[١]
ولو أصبحتْ ليلى تَدِبُّ على العصا   لكان هَوَى ليلى جَديدًا أوائلُهْ

(٢١٩)

شفَى اللهُ من ليلى فأصبح حُبُّها   بلا حَمْد ليلى زايَلَتْنى حَبَائِلُهْ[٢]
سِوَى أنَّ رَوْعَاتٍ يُصِبْنَ فؤادَه   إذا ذُكِرَتْ ليلى وَدَاءَ يُطاوِلُهْ[٣]

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٥٩ — ١٦٠ المجنون ، الزهرة ٩٨ آخر ، الحماسة البصرية ١٥٠ جميل
وروى :

وإنى لأرضى يا بثينة بالذى   ....

تزيين ٣٣ جميل ، المحاضرات ٢ / ٥٣ كثير وروى :

وإنى لأرضى منك يا عز   ....

ديوان الصبابة ١٧٠ جميل ، وانظر ديوان المعانى ١ / ٢٦٧ ، نهاية الأرب ٢ / ٢٥٩ جميل ، الأغانى ٨ / ١٠٥ ، ابن خلكان ترجمة جميل .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣ ، تزيين ٦٥ ، ٦٦ ، المرزوقى ١٣٣٥ بدون نسبة .

الشرح :

(١) رثت : بليت .

المراجع :

معجم الشعراء ٣٨١ ، معاذ بن كليب العقيلى من بنى نمير ، ويقال إنه مجنون بنى عامر ، بسط سامع المسامر ٧٣ معاذ بن كليب ، وكان يحب ليلى وشاركه فى حبها مزاحم بن الحارث العقيلى .

الشرح :

(٢) فى بسط سامع المسامر : بلا جهد ليلى .

(٣) فى بسط سامع المسامر : تضير فؤاده .



(٢٢٠)

أقـول لِمُـفْتٍ ذاتَ يـوم لقيتُـه   بمكَّـةَ والأنضاء مُلْقَـى رِحالهـا
بـرَبِّكَ أخبرنـى أَلَـمْ تأْثـمِ التـى   أضرَّ بجسمى مـن زمـانٍ خيالُهـا
فقـال بلـى واللهِ سوف يَمَسُّهـا   عـذابٌ ، وبَلْوَى فى الحياة تنالُها
فقلت ولـم أملك سوابـقَ عَبْـرَةٍ   سَرِيعٍ إلى جيب القميص انهمالها :
عفـا الله عنهـا ذنبَهـا وأقالهـا   وإن كـان فـى الدنيا قليلاً نوالُهـا

(٢٢١)

لما خُطبت لَيلى لرجل موسر من ثقيف وتزوجها وخرج به قال المجنون :

أَلاَ إنَّ لَيْلَـى الْعَامِرِيَّـةَ أَصْبَـحَتْ   تَقَطَّعُ إلاَّ مِنْ ثَقِيـفٍ حِبَالُهَـا[1]
إذا الْتَفَتَتْ وَالْعِيسُ صُعْرٌ مِنَ الْبُـرَى   بِنَخْلَـةَ غَشَّى عَبْرَةَ الْعَيْـنِ حالُهـا[2]

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٥ ، تزيين ٦٦ ، مصارع العشاق ٢٧٠ ، والمستطرف ٢ / ٢٣٣ الأقرع بن معاذ .

المراجع :

الديوان ، الأغانى ٤٧ ، ٥٦ جـ٢ مع اختلاف فى الترتيب وتزيين ٥٥ ، مصارع العشاق ٤٢٢ ، معجم الشعراء ٣٨١ معاذ بن كليب العقيلى من بنى نمير ، ويقال إنه مجنون بنى عامر .
وانظر الزهرة ٢٨٣ (٥) وكذلك المرزوقى ١٣٠٦ ومعجم البلدان « الغضا » .

الشرح :

(١) فى الأغانى : « ألا إن ليلى كالمنيحة أصبحت » . والمنيحة : الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها . ثم يردها إذا انقطع اللبن . ثم كثر استعمالها فى كل موهوب ، وروى الشطر الأول أيضا فى غيره « وقد أصبحت ليلى وكانت حبيبة » .

(٢) العيس : الإبل ، والصعر : جمع أصعر من الصعر وهو ميل فى العنق . والبرى : جمع برة وهى الحلقة تجعل فى أحد جانبى منخر البعير . ونخلة موضع . ورواية الأغانى ص٤٧ : « بنخلة جلت عبرة العين حالها » وفى ص٥٧ رواية البيت وجعله آخر القصيدة :

إذا التفتت من خلفها وهى تعتلـى   بها العيس جلى عبرة العين حالهـا

(مجنون ليلى)



فَهُمْ حَبَسُوهَا مَحْبَسَ الْبُدْنِ وَابْتَغَى بِهَا المَالَ أَقْوَامٌ أَلاَ قَلَّ مَالُهَا[١]

خليلىَّ هل من حيلة تعلمانها يُدَنِّى لنا تكليمَ ليلى احتيالُها

فإن أنتما لم تعلماها فلستما بأوّل باغٍ حاجة لا ينالَها

كأن مع الركب الذين اغتدوا بها غمامةَ صيف زَعْزَعَتْها شَمَالُهَا

نظرْتُ بمُفْضَى سَيْلِ جَوْشَيْن إذْ غدوا تخبُّ بأطراف المخارم آلُها[٢]

بشافيةِ الأحزانِ هيَّج شَوْقَها مُجامَعَةُ الأُلاَّفِ ثم زِيالُها[٣]

(٢٢٢)

ألاَ اصطبار لليلى أم لها جلَدٌ إذَا أُلاقى الذى لاقاه أمثالى

---

(١) روايته فى الأغانى ص٥٦ :

فقد حبسوها محبس البدن وابتغى بها الريح أقوام تساحت مالها

(٢) جوشين : هو جوش وجدد جبلان ثنيا كما يقال قمران للشمس والقمر والجبلان فى بلاد بنى القين ، وفى رواية : « بمفضى سيل جوشن » . وجوشن جبل فى غربى حلب . وفى الأغانى جـ١٧ ص١٥١ سيل حرسين . والمخارم : جمع مخرم وهو الطريق فى الجبل أو فى الرمل .

(٣) شافية الأحزان يريد بها العين ، ويؤدى ذلك رواية تزيين الأسواق « بمنهلة الأجفان » وزيالها : مفارقتها .

المراجع :

العينى ١ / ٣٥٨ . وقد روى الشاهد « ألا اصطبار لسلمى ... » ثم قال : قيل : إن قائله هو قيس بن الملوح وأن موضع « سلمى » « ليلى » .



(٢٢٣)

مر المجنون وهو على ناقة له بامرأة من قومه يقال لها كريمة ، وعندها جماعة نسوة يتحدثن وفيهن ليلى ، فأعجبهن جماله وكماله ، فدعوه إلى النزول والحديث ، فنزل وجعل يحدثهن ، وأمر عبدًا له فعقر لهن ناقته ، وظل يحدثهن بقية يومه ، فبينا هو كذلك إذ طلع عليهن فتى عليه بُردة من بُرد الأعراب يقال له منازل يسوق مِعْزَى له ، فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون ، فغضب وأنشأ يقول :

أأعقر من جَرًّا كريمةَ ناقتي ... وَوصْلَى مفر وشٌ لوَصْلِ مُنازِلِ(١)

إذا جاءَ قعقعْنَ الحُلِيَّ ولم أكن ... إذا جئتُ أرضى صوتَ تلك الخلاخل

ولم تُغْنِ سِيجانُ العِراقَيْنِ نَقْرَةً ... ورُقْشُ القَلَنْسَى بالرِّجال الأطاوِلِ(٢)

ولم تُغْنِ عنِّي بُردتِي وتجمُّلِي ... وقَوْمِي وَنسْلِي من كِرامِ أفاضِلِ(٣)

متى ما انتضلْنا بالسهام نَضلْتُه ... وإن نَرْمِ رَشْقًا عندها فهو ناضِلِي(٤)

وإنِّيَ من إعراضها متألِّم ... قليل الْعَزَا والصدُّ لاشك قاتِلي(٥)

المراجع :

الأغانى جـ٢ ص١٣ ، ٣٠ ، بسط سامع المسامر ٧٣ البيان والتبيين ٣ / ٩٨ تزيين ٥٣ ، فوات ترجمته ، الحماسة الصغرى ١٦٠ بدون نسبة .

الشرح :

(١) مفروش : مبسوط مهيأ ، وفى بسط سامع المسامر :

أأعقر من أجل الكريمة .... ووصلى مقدور ....

(٢) البيت زيادة من البيان . والسيجان : الطيالسة السود واحدها ساج . ولم تغن نقرة : أى لم تغن شيئا . ورقش : جمع أرقش ورقشاء وهو ما فيه نقط من بياض وسواد ، والقلنسى جمع قلنسوة .

(٣) زيادة من بسط سامع المسامر .

(٤) انتضلنا بالسهام : ترامينا ، ونضلته : غلبته فى النضال والرمى ، ويريد بالرمى رشقا المنابذة بالكلام ، فهو ناضلى أى يغلبنى ، وفى بسط المسامر : إذا ما انتضلنا فى الخلاء نضلته .

(٥) زيادة من بسط سامع المسامر .



(٢٢٤)

لَيَالِيَ أَصْبُو بِالْعَشِيِّ وبالضُّحَى ... إلى خُرَّدٍ ليستْ بِسُودٍ ولا عُصْلِ[١]

مُنعَّمَةِ الأَطْرَافِ هِيفٍ بُطُونُهَا ... كَوَاعِبَ تمشِي مِشْيَةَ الْخَيْلِ فى الْوَحْلِ

وأَعْنَاقُهَا أعْنَاقُ غِزْلاَنِ رَمْلَةٍ ... وأَعْيُنُهَا مِن أَعْيُنِ البَقَرِ النُّجْلِ

وأَثْلاَثُهَا السُّفْلَى بُرَادِيُّ سَاحِلٍ ... وأثلاثُها الْوُسْطَى كَثِيبٌ مِن الرَّمْلِ[٢]

وأَثْلاثُهَا الْعُلْيَا كَأَنَّ فُرُوعَهَا ... عَنَاقِيدُ تُغْذَى بِالدِّهَانِ وبِالْغِسْلِ[٣]

وتَرْمِى فَتَصْطَادُ القُلُوبَ عُيُونُهَا ... وأَطْرَافُها ما تُحْسِنُ الرَّمْىَ بالنَّبْلِ

زَرَعْنَ الْهَوى فى الْقَلْبِ ثُمَّ سَقَيْنَهُ ... صُبَابَاتِ مَاءِ الشَّوْقِ بالْأَعْيُنِ النُّجْلِ

رَعَابِيبُ أَقْصَدْنَ القُلُوبَ وإِنَّمَا ... هِيَ النَّبْلُ رِيشَتْ بالفُتُورِ وبالكُحْلِ[٤]

فَفِيمَ دِمَاءُ الْعَاشِقِينَ مُطَلَّةٌ ... بِلا قَوَدٍ عِنْدَ الْحِسَانِ وَلاَ عَقْلِ[٥]

ويَقْتُلْنَ أَبْنَاءَ الصَّبَابَةِ عَنْوَةً ... أَمَا فِي الْهَوَى يارَبِّ مِنْ حَكَمٍ عَدْلِ

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) الخرد : جمع خريدة ، وهى المرأة الحيية ، والبكر لم تمس ، والعصل جمع عصلاء وهى التى لا لحم عليها أو هى المعوجة الساق .

(٢) برادى : نسبة إلى البرادة وهى ما يبرد .

(٣) الغسل : ما يغسل به الرأس من حطمى « وهو نبات » وأشنان ونحوه مما يطرى بأفاويه الطيب .

(٤) الرعابيب : جمع رعبوب وهى الناعمة ، وأقصدن القلوب : طعنها فلم يخطئنها .

(٥) القود : القصاص ، والعقل : الدية .



(٢٢٥)

ولمَّــا أَبَــى إلاَّ جِماحًــا فــؤاده ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهْلِ[١]
تسَلَّى بأُخرى غيرهــا فــإذا الَّتــي تسَلَّى بِها تُغْرى بلَيْلَى ولا تُسلِــي

(٢٢٦)

أَرُوحُ ولــم أُحــدِثْ لِلَيْلَــى زِيــارةً لبئس إذًا راعى المــودة والــوَصْل
تَــرابٌ لأهْلِــى لا ولا نِعْمــةٌ لهــم لشدَّ إذًا ما قــد تَعَبَّدَنِــى أهْلِــى[٢]

(٢٢٧)

حججتُ ولم أحْججْ لــذنْبٍ جَنَيْتُهُ ولكنْ لِتُغْدِى لى على قَاطعِ الحبْل[٣]
ذَهبْتَ بعقلى فى هواهــا صغيــرةً وقــد كبِرتْ سِنِّى فَرُدَّ بها عقلــى
وإلاَّ فَسَاوِ الــحب بينِــى وبينهــا فــإنك يــا مولاىَ تحكُــمُ بالعَــدْلِ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٢ ، ٩٣ ، تزيين الأسواق ٣٣ مسالك الأبصار ٩ / ١٤٣ الأمالى ١ / ٢١٣ مصارع العشاق ١٤٦ المرزوقى ١٢٩٢ يفهم من عطف القول أنه للشماطيـط الغطفانى . وفى التبريزى : وقال آخر : الزهرة ٣٤ الذى يقول . محاضرات ٢ / ٥٥ كثير ، ديوان ابن الدمينة ٢٤ .

الشرح :

(١) الجماح : من جمح إذا أفلت قياده .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣ للمجنون ، المرزوقى ١٣١٨ آخر ، الزهرة ٢٤ آخر . طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٢٩ أبو هلال الأحدب ، المؤتلف والمختلف ٦٨ أبو هلال .

الشرح :

(٢) تعبدنى أهلى : صيرونى كالعبد ، أو دعونى للطاعة .

المراجع :

لباب الآداب ٤١٤ قيس بن الملوح .

الشرح :

(٣) أعدى فلانا على فلان : نصره عليه وأعانه .



(٢٢٨)

كأنْ لم تكن ليلى تُزَارُ بذى الأثْـلِ   وبالجِزْعِ من أجزاعِ وَدَّانَ فالنَّحل[١]
صديقٌ لنا فيما نَـرَى غَيْـرَ أنَّهـا   تَرَى أنَّ حبى قد أحلَّ لها قتلـى[٢]

(٢٢٩)

مر به خليلٌ له وهو جالس يخط فى الأرض ويعبث بالحصا ، فسلم عليه وجلس عنده ، فأقبل يخاطبه ويعظه ويُسليه ، وهو ينظر إليه ويلعب بيده كما كان ، وهو مفكر قد غمره ما هو فيه ، فلما طال خطابه إياه قال : يا أخى ، أما للكلام جواب ؟ فقال : والله يا أخى ما علمت أنك تكلمنى فاعذرنى ، فإنى كما ترى مذهوب العقل ، مشترك اللبّ ، وبكى ثم قال :

وَشِغلتُ عن فَهْمِ الحَدِيثِ سِوَى   ما كـان مِـنْك وحُبُّكُـمْ شُغْلِـى
وَأُدِيـم نحـو مُحَدِّثـى لِيَـرَى   أنْ قـد فَهِمْتُ وعندَكُـمْ عَقْلِـى

المراجع :

الأغانى ٢ / ٨٦

الشرح :

(١) الأثل : واحدته أثلة ، وهى شجرة مستقيمة ويقال لها سمرة ، ويوجد من أسماء المواضع ذات الأثل . وهى موضع فى بلاد تيم الله بن ثعلبة ، وقد تجىء فى الشعر باسم ذى الأثل . ولعل المجنون يريد بذى الأثل موضعا به شجر الأثل . والجزع منقطع الوادى . وودان : موضع والنحل كما روى ياقوت فى « ودان » : جانب الوادى . ورويت فالنخل .

(٢) الصديق يوصف به المذكر والمؤنث .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٧ ، ٩٠ ، والديوان ، والأغانى جـ٢ / ٣٩ ، ٧١ وتزيين ٦٧ والزهرة ٢٤ ، مصارع العشاق ٢٨٣



(٢٣٠)

وَعَزَّيْتُ نفسًا عن هواكِ كريمةً ... على ما بها من لوعَةٍ وغَلِيلِ
بَكتْ ما بكتْ مِنْ شَجْوها ثم راجعتْ ... لِعِرْفَان هَجْرٍ من نَواك طَوِيلِ(١)

(٢٣١)

يَجيشونَ فى لَيْلَى عَلَيَّ ولم أَنَلْ ... مع الْعذلِ من لَيْلَى حَرَامًا ولا حِلاًّ(٢)
سِوَى أن حُبًّا لو تَشاءُ أَقَلَّها ... وَلوْ تَبْتَغِى ظِلاًّ لكان لها ظِلاًّ
أَلاَ حَبَّذَا أطْلاَلُ لَيْلَى على البِلَى ... وَمَا بَذَلَت لى من نَوَالٍ وَإِنْ قلاًّ
فما يَتمَادَى الْعَهْدُ إلاَّ تَجَدَّدَتْ ... مَوَدَّتُها عندى وإنْ زَعَمَتْ أَنْ لاَ

(٢٣٢)

تُرَوَّحْ سَالمًا يا شِبْهَ لَيْلَى ... قَرِيرَ العَيْنِ وَاسْتَطب البُقُولاَ(٣)
فَلَيْلَى أَنْقَذَتْك مِنَ المنَايَا ... وفَكَّتْ عن قَوَائِمِكَ الكبُولاَ(٤)

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٦٠

الشرح :

(١) نواك : بعدك .

المراجع :

الديوان . الزهرة ٧١ بدون نسبة .

الشرح :

(٢) يجيشون : يهيجون ويضطربون . أو تغلى صدورهم غيظا .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٣) تروح : سر فى الرواح .
(٤) الكبول : الأغلال .

(٢٣٣)

إنَّ التـى زعـمتْ فـؤادَك ملهـا ... خُلِقَت هواك كما خُلِقْتْ هوًى لها

فإذا وجدتُ لهـا وساوسَ سَلْـوةٍ ... شَفَـع الضميرُ إلى الفـؤاد فسَلَّهـا

بيضاءُ باكرَهـا النعيـمُ فصاغَهـا ... بلباقـةٍ فأَدَقَّهـا وأجَلَّهَـا

إنى لأكتُمُ فى الحشا من حُبِّها ... وَجْدًا لـوَ آصبح فوقهـا لأظلها

ويبيت تحت جوانحى حُبٌّ لها ... لـو كـان تـحت فراشهـا لأقلهـا

ضنَّت بنائلهـا فقـلت لصاحبـى ... مـا كـان أكثَرَهـا لنـا وأقلَّهـا

المراجع :

الشعر والشعراء ٣٦٤ ومن جيد شعره . ويقال إنه منحول . عيون الأخبار ٤ / ٢٩ زهر الآداب ١ / ٢٠٧ الطبقة الثانية عروة بن أذنية . الأغانى ٢١ / ١٦٨ عروة . الحماسة البصرية ١٦٩ عروة . السمط ٤٠٩ قيل لعروة بن أذنية . وقيل إنه لبشار . المرزوقى ١٢٣٥ بدون نسبة . وفى شرح التبريزى لعروة بن أذنية الأمالى ١ / ١٥٥ ــ ١٥٦ بدون نسبة . وكذلك الزهرة ١٠٢ ديوان الصبابة ١٨ بدون نسبة . وفى ص١٣١ عروة بن أذنية .

وروى بعد الثالث ما يأتى وكذلك زهر الآداب :

لمـا عرضت مسلمـا لى حاجـة ... أخشى صعوبتهـا وأرجـو حلهـا

منعت تحيتهـا فقـلت لصاحبـى ... مـا كـان أكثرهـا لنـا وأقلهـا

فدنـا وقـال لعلهـا معـذورة ... فى بعض رقبتهـا فقـلت لعلهـا

وفى زهر الآداب بعد الأول :

فبك الذى زعمت بها وكلاكما ... أبـدى لصاحبـة الصبابـة كلهـا

ولعمرها لـو كـان حـبك فوقها ... يومـا وقـد ضحِيـت إذن لأظلهـا

قافية الميم

(٢٣٤)

وَإِنِّـى وإن لَـمْ آتِ لَيْلَـى وَأَهْلَهَـا ... لَبَاكٍ بُكَا طِفْـلٍ عليـه التمائِـمُ[١]

بُكًا لـيس بِالنَّـزْرِ القليـل ودائـمٌ ... كما الهَجْرُ من لَيْلى على الدَّهْرِ دَائمُ[٢]

هَجَرْتُكِ أيَّامًا بِـذِى الغَمْـر إنَّنِـى ... على هَجْرِ أيَّامِ بِذِى الغَمْر نَـادِمُ[٣]

فَلمَّا مَضَتْ أيَّامُ ذِى الغَمْـرِ وَارْتمى ... بِىَ الهَجْرُ لاَمَتْنى عَلَيْك اللَّوائِـمُ[٤]

وإنِّـى وذَاك الهَجْـرَ مَـا تَعْلَمِينَـهُ ... كَعَازِبَةٍ عـن طِفْلِهَا وَهْـىَ رَائِـمُ[٥]

ألَـمْ تَعْلَمِـى أنـى أهِيـمُ بِذِكْرِهَـا ... على حِين لاَ يَبْقَى على الْوَصْلِ هَائمُ

أظَـلُّ أُمَنِّـى النَّـفْسَ إيَّـاكِ خَالِيًـا ... كمـا يَتَمَنَّـى بـارِدَ المَـاءِ صَائِـمُ

المراجع :

الديوان ، والزهرة ٥٨ لبعض الأعراب . المرزوقى ١٣٤٥ بدون نسبة (٣ ، ٥) ديوان ابن الدمينة ١٩ محاضرات جـ٢ / ٣١ بدون نسبة (٣ ، ٥) .

الشرح :

(١) التمائم : جمع تميمة وهى ما تعلق على الطفل من خرزة ونحوها يعتقدون أنها تقيهم من الأذى .

(٢) النزر : التافه .

(٣) ذو الغمر : موضع .

(٤) ارتمى به والهجر : يراد به طال به الهجر .

(٥) العازبة : يراد بها هنا البعيدة والغائبة ، من عزب : بعد وغاب . والرائم هى الرءوم أى العطوف على ولدها .



(٢٣٥)

لقد هَتَفَتْ فى جُنحِ لَيلٍ حَمامَةٌ على فَنَنٍ وَهْنًا وإنِّى لَنائمُ

فَقلْتُ اعْتِذارًا عند ذاك وإنَّنى لِنفْسِيَ فيما قد أَتَيْتُ لَلائمُ(١)

أأزْعُمُ أنى عاشِقٌ ذُو صَبابَةٍ بِلَيْلَى ولا أَبْكِى وَتبْكى الْبهائمُ(٢)

كَذَبْتُ وبَيْتِ اللهِ لو كُنْتُ عاشقًا لَمَا سَبَقَتْنِى بالْبُكاءِ الْحَمائمُ

(٢٣٦)

تعَلَّقتُ لَيْلَى وهْىَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ ولم يَبْدُ لِلأتراب من ثَدْيها حَجْمُ

صَغِيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يا لَيْتَ أنَّنا إلى اليومِ لَمْ نَكْبَر ولم تَكْبَر البَهْمُ

فاجابته ليلى وباكية لما سمعت شعره :

كِلانا مُظهِرٌ للناس بُغْضًا وكلٌّ عندَ صاحِبِهِ مَكينُ

تُخَبِّرنا العيونُ بما أَرَدْنا وفى القلبَين ثَمَّ هَوًى دَفِينُ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٩ ، الديوان ، والأغانى جـ٢ ص٧٦ ، وتزيين ٦٨ والزهرة ٢٣٩ ومسالك الأبصار ٩ / ١٦٦ نصيب ، المرزوقى ١٢٨٩ نصيب ، العينى ٤ / ٤٧٣ ، الحيوان ٣ / ٢٠٦ بدون نسبة . الموشى ٥٨ ، الحماسة البصرية ١٧٠ قيس بن الملوح وتروى لنصيب .

الشرح :

(١) فى مسالك الأبصار « فيما قد رأيت » .

(٢) فى مسالك الأبصار « أأزعم أنى هائم ... بسعدى ولا أبكى وتبكى البهائم » .

المراجع :

الديوان ، الأغانى جـ٢ ص١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣١ ، ٤٦ ، تزيين ٥٣ ، ٥٤ الشعر والشعراء ٣٥٦ فوات ترجمته ، سرح العيون ٢ / ١١٨ هامش ، بسط سامع المسامر ٧٢ ، مصارع العشاق ١٣ ، ٢٤٨ ، ٤٢١ شرح أبيات المغنى ٧٥٨ ، الأمالى ١ / ٢١٦ شذرات الذهب ١ / ٢٧٧ ، الخزانة ٢ / ١٧١ ، الحماسة البصرية ١٩٠ ، ابن خلكان فى ترجمة يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصارى ، النجوم الزاهرة ١ / ١٧٠ — ١٧١ وانظر المقدمة عند الكلام على ليلى .



(٢٣٧)

أنا الْوَامِق المَشْغُوفُ واللهُ نـاصِرِى ... ومُنْتَقِمِى مِمَّـنْ يَجُـورُ ويَظْلِـمُ
أنـا النَّاحِلُ الْمَهمُوم والْقائِمُ الَّذِى ... أُرَاعِـى الثُّرَيَّـا والْخَلِيُّـونَ نُـوَّمُ
أظـل بِحُـزْنٍ دَائِـمٍ وتَـحَسُّرٍ ... وأشْرَبُ كَـأْسًا فِيـهِ سُمٌّ وَعَلْقَـمُ
فحَتَّـامَ يـا لَيْلَـى فـؤَادِى مُعَـذَّبٌ ... بِرُوحِى تَقْضِى مَا تُحِبُّ وَتحكُـمُ
لَعَمْرِىَ مَا لاَقَى جَمِيلُ بْنُ مَعْمَـرٍ ... كَوَجْدِى بِلَيْلَى لاَ ولـم يَلْقَ مُسْلِـمُ
ولـم يلْقَ قَابُـوسٌ وقَـيْسٌ وعُـرْوَةٌ ... ولـم يلْقَـهُ قَبْلِـى فَصِيـحٌ وأعْجَـمُ
صَبَا يُوسُفٌ وَاسْتَشْعَرَ الْحبَّ قَلْبُـهُ ... ولا كَـادَ دَاودٌ مِـن الْـحُبِّ يَسْلَـمُ
وبِشْرٌ وَهِنْـدٌ ثُـمَّ سَعْـدٌ وَوَامِـقٌ ... وَتوْبَـةٌ آضْنَـاهُ الهَـوَى المُتَـقَسِّمُ
وهارُوتُ لاَقَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَطْوَةً ... ومَـارُوتُ فَاجَـأه البـلاءُ المصمَّـمُ
ولم يَخْلُ منه المصطفى سيِّد الوَرَى ... أَبـو القاسمِ الزاكِى النبىُّ المكرَّم
أبيت صَرِيع الحبِّ أبكى من الهوى ... ودمعى على خدِّى يَفِيض ويَسْجُمُ(١)
ولـولا طُروقُ الليـل أودتْ بنـفسهِ ... مُنعَّمَـةُ اللحْظَيْـنِ تَبْـرِى وتُسْقِـمُ
إذا هىَ زادت فى النَّوى زادَ فى الهوى ... فـلا قَلْبُـه يَسْلُـو ولا هِـىَ تَرْحَـمُ
أعارتـه أنفـاسُ الصبَّـا بلكِ صَبْـوَةً ... لهـا بيـن جَنبَيْـهِ سَعِيـرٌ مُضرَّمُ
ألا إنَّ دمـعَ الصبِّ عَمَّـا يُجِنُّـهُ ... وإنْ لـم يَفُـهْ يَوْمًـا بـهِ مُتكلِّـمُ
لسانِى عَيِّىٌّ فى الهَوى وهْو نَاطِـقٌ ... وَدَمعى فصيحٌ فى الهَوى وهْو أعجمُ
وكَيْـفَ يُطِيقُ الصبُّ كِتْمـانَ سِرِّهِ ... وهل يَكْتُمُ الْوَجْدَ آمْرُؤٌ وهْـوَ مُغْـرَمُ

المراجع :

الديوان ، ويبدو فى هذه القصيدة أنها مدسوسة عليه .

الشرح :

(١) يسجم : يسيل ، وفى الأصل « أبيت صريع الحب باك من الهوى » .

عَذِيرِى مِنْ طَيْفٍ أَتَى بَعْدَ مَوْهِنٍ ... بَرامَـةِ حَـزْوَى عَرْفُـهُ يَتَقَـدَّمُ(١)

تَنَـفُّسَ رَوضٍ جَـادَهُ مَـاءُ مُزْنَـةٍ ... وأَطْرَافُـهُ تَبْكـى النَّـدَى ثـمَّ تَـبْسِمُ

(٢٣٨)

بحبك يا ليلى قد أصبحتُ شُهْرَةً ... وكـلٌّ بمـا ألقـاه عنـدكِ يَفهـمُ

صريعٌ من الحب المبرِّح والجوى ... وأىُّ فتًـى مـن لوعـة البيـن يَسْلَـمُ

ومـا هـى إلاّ حسرةٌ بعـد نظـرة ... أثارتْ لهيبا فى الحشاشة يُضْرَمُ(٢)

فـلا تقتلينـى بـالصدود وبالقِلـى ... ومثـلك يـا ليلـى يـرقُّ ويَرحـم

فـوالله إنِّـى فـيك عـانٍ وعـاشق ... أذوب غراما فيك والحبَّ أكتـم

مخافـة واشٍ أو رقـيبٍ وحـاسد ... يُحدِّث ما لا كانت الناس تعلم(٣)

---

(١) رامة حزوى : موضع . وعرفه : رائحته .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٤ وانظر القطعة رقم ٢٤٢ ص٢٤٣

الشرح :

(٢) بعده فى الأصل بيتان يخلان بالقافية هما :

ولـو عذبتنـى أعدمتنـى تجلـدى ... وصرت بها يا ليل فيك متيم « كذا »

أراعى نجـوم الليـل سهـران باكيـا ... وما حال صب صب أو معدوم « كذا »

(٣) بعده فى الأصل بيت لا يتفق مع القافية إلا بتقدير ، هو :

فيرثـى لمـن أضحـى أسيـر صبابـة ... كثيب معنى هائم القلب مغرم « كذا »



(٢٣٩)

ذهب إلى ليلى وقد شعروا ببعض أمره ، فرأته ليلى ولم تقدر على القيام إليه فبكت ، فأنشأ يقول :

أيا ليلى بكَى لى بعينيك رحمةً ... من الوجد ، مما تعلمين ، وأعلَمُ
ألـيس عجيبـا أن نكـون ببـلدة ... كِلانـا بهـا يَشْقـى ولا نتكلَّـمُ
لئن كان ما ألقى من الحب أننـى ... بـه كَلِـفٌ جَـمُّ الصبابـةِ مُغـرمُ
لعـلك أن تَرْثِـى لعَبْـدٍ مُتَيـمٍ ... فمثلك يـا ليلـى يَـرِقُّ ويَرْحَـمُ
بكى لِىَ يا ليلـى الضميـرُ وإنـه ... ليبكى بمـا يلقـى الفـؤاد ويَعلـمُ

(٢٤٠)

ألا إنَّ لَيْلـى العامريَّـةَ أصْبـحتْ ... على النَّأْىِ مِنِّى ذَنْبَ غيرىَ تَنْقِمُ
ومـا ذاك مـن شىء أكونُ اجترَمتُـه ... إليهـا فتَجزينـى بـه حيث أعلـم
ولكـنَّ إنسانًـا إذا مَـلَّ صاحبًـا ... وحـاول صرْمًـا لـم يَـزَلْ يَتَجَـرَّمُ

(٢٤١)

كفـى حَزَنًـا أن الغِنَـى مُتعـذِّرٌ ... علـىَّ وأنـى بالمَكـارم مُغْـرَمُ
فما قَصَّرَتْ بى فى المطالِبِ هِمَّـةٌ ... ولكنَّنـى أسعـى إليهـا وأُحْـرَمُ

(٢٤٢)

صَريعٌ مِن الحُب المُبَرِّح والهوَى ... وأى فتًى مِنْ عِلَّةِ الحُبِّ يَسْلَـمُ

المراجع :

بسط سامع المسامع ٧٤

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨٤ ، الأغانى ١٤ / ٩ ورويت أيضا لنصيب .

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٥٤

المراجع :

الديوان ، وانظر المقطوعة رقم ٢٣٨ ص٢٤١

(٢٤٣)

لِصَفْرَاءَ فى قَلْبِى مِن الْحُبِّ شُعْبَةٌ ... هَوًى لَمْ تَرُمْهُ الْغانِياتُ صَمِيمُ
بِهِ حَلَّ بَيْت الحىِّ ثمَّ آنثنى بِهِ ... فَزَالَت بُيُوتُ الْحَىِّ وَهْوَ مُقِيمُ
وَمَنْ يَتهيض حُبُّهنَّ فُؤَادَهُ ... يَمتُ وَيَعِشْ مَا عاشَ وهْوَ سَقِيمُ[(١)]
فحرَّان صادٍ ذِيدَ عَنْ بَرْدِ مَشْرَبٍ ... وَعَنْ بَلَلاتِ المَاء وَهْوَ يَحُومُ
بَكتْ دَارُهُمْ مِنْ فقْدِهِم وَتَهلَّلتْ ... دُمُوعِى فَأَىُّ الْجَازِعَيْنِ أُلُومُ
أَهذَا الَّذِى يَبْكِى مِنَ الهُونِ وَالْبلاَ ... أَمْ آخَرَ يَبْكِى شَجْوَهُ وَيَهيمُ
إلى اللهِ أشْكو حُبَّ لَيْلَى كما شَكَا ... إلَى اللهِ فَقْدَ الْوَالِدَيْنِ يَتِيمُ
يَتِيمٌ جَفَاهُ الأَقْرَبُونَ فَعَظْمُهُ ... كَسِيرٌ وَفقْد الْوَالِدَيْن عَظِيمُ
أفى الحقِّ هذا أنَّ قَلْبَك فَارِغٌ ... وَقلْبِىَ مِمَّا قد أجَنَّ يَهِيمُ
إذا ذكِرَتْ لَيْلَى أئِنُّ لِذِكْرِها ... كما أنَّ بَيْنَ الْعَائِدَاتِ سَقِيمُ
عَلَىَّ دِمَاءُ الْبُدْنِ إنْ كان حُبُّهَا ... عَلَى النَّأْىِ فى طُولِ الزَّمَانِ يَرِيمُ
دَعُونِى فَمَا عَنْ رَأْيِكُمْ كانْ حُبُّهَا ... وَلكِنَّهُ حَظٌّ لَهَا وَقسيمُ[(٢)]

المراجع :

الديوان ، الأغانى ٨ / ١٢٢ بولاق (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) قيس بن ذريح . وانظر جـ٩ طبعة الدار ، الزهرة ١٦٧ (٧) مع بيت آخر ونسبها لقيس بن ذريح . وانظر تاليتها .

الشرح :

(١) يتهيض : يعاود مرة بعد أخرى .

(٢) قسيم : نصيب .



(٢٤٤)

وهذه إحدى تجميعات ابن طولون فى بسط سامع المسامر :

تعشَّقْتُ ليلى وابتُليت بحبها ... وأصبحتُ منها فى القِفَار أهيمُ
وأصبحتُ فيها عاشِقًا ومُوَلَّهًا ... مَضى الصَّبْرُ عنى والغرامُ مقيمُ
فيا أبتى إنْ كنت حقًّا تريدنى ... وترجو حياتى بينكنَّ أقيمُ(١)
فجُدْ لى بليلى واصطنعنى بقربها ... أصير لها زوجًا وأنت سليمُ
لليلى على قلبى من الحب حاجز ... مقيم ولكنَّ اللسان عقيمُ(٢)
فواحِدةٌ تبكى من الهَجْرِ والقِلَى ... وأُخرى تُبكِّى شجوَها وتُقيمُ(٣)
وتنهشنى من حبِّ ليلى نواهشٌ ... لَهُنَّ حريقٌ فى الفؤاد عظيمُ(٤)
إلى الله أشكو حُبَّ ليلى كما شكا ... إلى الله فقدَ الوالدين يتيم
يتيم جفاه الأقربون فعظمه ... ضعيفٌ وحُبُّ الوالدين قديم
وإنَّ زمانًا فرّق الدهرُ بيننا ... وبينكِ يا ليلى فذاك ذميمُ

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٢ وكانت مخلوطة مع أبيات منصوبة ستأتى ، وكانت هذه الأبيات المرفوعة فى القصيدة ثالثا وخامسا وتاسعا وعاشرا إلى آخرها ، والقصيدة ستة عشر بيتا ، وفى بسط سامع المسامر ص٧٥ ، جاء بعض هذه الأبيات منفصلا عن الأبيات المنصوبة وهى بالنسبة لهذه القصيدة (٥ ــ ١٠) وانظر سابقتها .

الشرح :

(١) كذا هو « بينكن » وهو دليل على ضعف التركيب وخلط الحسن بالسيىء .
(٢) فى ص٧٥ من بسط سامع المسامر : مقيم ولكن الفراق عظيم .
(٣) فى ص٧٥ من بسط سامع المسامر : وأخرى لها شجو بها وتهيم .
(٤) فى ص٧٥ من بسط سامع المسامر :

وينهضنى من حب ليلى نواهض ... لهن حريق فى الفؤاد مقيم

(٢٤٥)

اِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَـهُ ‏ كُلُّ المَشارِبِ مذ هجرْتَ ذَمِيـمُ(١)

جَبَلٌ يَزِيدُ عَلَـى الْجِبَـالِ إذَا بَـدَا ‏ بَيْنَ الذَّرائِـعِ وَالحُثُـومِ مُقِيـمُ(٢)

تَسْرِى الصَّبَـا فَتَبِيتُ فـى أَلْـوَادِهِ ‏ وَيَبِيتُ فيه مَعَ الشَّمَالِ نَسيمُ(٣)

سُقْيًا لِظِـلِّك بِالْـعَشِيِّ وَبالضُّحَـى ‏ وَلِبَـرْد مَـائِكَ وَالمِيَـاهُ حَميـمُ

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مَائِكَ لَمْ يَـذُقْ ‏ مَا فِى قِلاَتِكَ مَا حيِيت لئيمُ(٤)

(٢٤٦)

وَأَنْتِ الَّتِـى كلَّفْتِنِـى دَلَـجَ السُّرَى ‏ وَجُونُ الْقَطا بِالْجِلْهَتَيْنِ جُثُـومُ(٥)

وَأَنْتِ الَّتِى قَطَّـعْتِ قَلْبِـى حَـزَازَةً ‏ وَرَقْرَقْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فَهْى سجُـومُ(٦)

وَأَنْتِ الَّتِـى أَغْضَبْتِ قَوْمِـى فَكلُّهُـمْ ‏ بعيـد الرِّضى دَانى الصُّدود كَظيـمُ

المراجع :

الديوان ، الزهرة ٢٦٨ بدون نسبة . ومثله الأمالى ١ / ١٤١ ، وفى معجم البلدان ٤ / ٩٣٠ « الوشل » أبو القمقام الأسدى ومثله السمط ٣٨٥ ــ ٣٨٦ والمرزوقى ١٣٧٧

الشرح :

(١) الوشل : جبل عظيم بناحية تهامة .

(٢) الذرائع والحثوم : موضعان .

(٣) الألواذ : جمع لوذ ، وهو جانب الجبل .

(٤) القلات : جمع القلت ، وهى حفرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر .

المراجع :

ديوان مجنون ليلى ، له ، وبقية المصادر الآتية : لابن الدمينة نصفها ، ونصفها لأميمة أو أمامة ترد عليه ، وفى ديوان ابن الدمينة ١ ، ٢ ، ٦ لابن الدمينة و ٤ ، ٥ ، ٣ لأميمة ، والأغانى ٢ / ٥٩ وجـ١٠ / ١٥٤ ــ ١٥٥ تزين ١٥١ الزهرة ٤٢ والمرزوقى ١٣٧٩ ، ١٣٨١ ديوان ابن الدمينة ٣٦

الشرح :

(٥) الدلج : السير بالليل ، والجلهتان : موضع ، وجثوم : قعود .

(٦) فى ديوان ابن الدمينة « رقرقت قرح القلب فهو مستقيم » ، وفى الزهرة قريب منه مع تحريف .



وَأَنْتِ الَّتِى أَخْلفتِنِى ما وَعَدْتِنِى ... وَأَشْمَتُّ بِى مَنْ كَانَ فِيكِ يَلُوم
وَأَبْرَزْتِنِى لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتِنِى ... لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتِ سَلِيمُ
فَلَوْ أَنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا ... بِجِسْمِىَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاة كُلُومُ[1]

(٢٤٧)

ألاَ أيُّها القلبُ الذى لجَّ هائمًا ... بليلى وَليدًا لم تقطَّعْ تَمَائِمهْ[2]
أفق قد أفاقَ العاشقون وقد أنى ... لك اليوم أن تلقى طبيبا تلائمُه[3]
فمالك مسلوب العَزَاءِ كأنما ... ترى نأىَ ليلى مَغْرمًا أنت غارِمُهْ
أجَدَّك لا تُنسِيك ليلى مُلِمَّةٌ ... تُلِمُّ ولا عهدٌ يطول تقادُمُهْ[4]

(٢٤٨)

فلو زرتُ بيت الله ثم رأيتها ... بأبوابه حيثُ استجارتْ حَمامُها
لمسَّت ثيابى إنْ قَدرتُ ثيابها ... ولم يَنْهنى عن مسِّهنَّ حَرامُها
ولو شهدتْنى حين تحضر مِيتتى ... جلا سكراتِ الموت عنِّى كلامُها
كذلك ما كان المحبُّون قبلنا ... إذا مات مَوتاها تزاورَ هامُها[5]

---

(١) يكلم : يجرح .

المراجع :

الأغانى ٢ / ٦ مزاحم بن الحارث المجنون ، وفى ص٧٩ مجنون ليلى ، بسط سامع المسامر ٨٣ تزيين ٥٧ ، العينى ١ / ٣٧٥ مزاحم بن الحارث المجنون .

الشرح :

(٢) التميمة ، وجمعها تمائم : ما يعلق على الصبى .

(٣) أنى : حان وقرب ، وفى الأغانى ٧٩ وقد أنى ... لحالك أن تلقى .

(٤) أجدك : « الكسر فيها أفصح » ومعناها : مالك أجدا منك .

المراجع :

الديوان المخطوط ، بسط سامع المسامر ٩١ ، تزيين ٦٦ مع تحريف الموشى ٥٩ ، الزهرة ٨٠ بدون نسبة ، الحماسة البصرية ١٧٥ (٤ ، ٥) السمهرى بن يشكر العلكى مع بيتين آخرين.

الشرح :

(٥) الهام : جمع هامة ، وتطلق على الجثة .



فيا ليتنا نَحْيا جميعا فإن نَمُت ... تُجَاوِرُ فى الهلكى عظامى عظامُها
وفى الظعْن بيضاءُ العوارض طَفْلَةٌ ... مُنَعَّمَةٌ يَسْبِى الحليمَ ابتسامُها(١)
إذا سُمْتُها التقبيلَ صدَّت وأعرضتْ ... صُدودَ شَمُوسِ الْخَيْلِ صَلَّ لجامُها(٢)
وعضَّتْ على إبهامها ثمَّ أومَأتْ ... : أخافُ عيونًا أنْ تَهُبَّ نيامُها

(٢٤٩)

خرج زوج ليلى وأبوها فى أمر طرق الحىّ إلى مكة ، فأرسلت ليلى بأمة لها إلى المجنون فدعته ، فأقام عندها ليلة ، فأخرجته فى السحر وقالت له : سر إلىّ فى كل ليلة ما دام القوم سَفْرا ، فكان يختلف إليها حتى قدموا وقال فيها فى آخر ليلة لقيها وودَّعته :

ألا تلك ليلى قد ألَمَّ لِمَامُها ... وكيف مع القوم الأعادى كلامُها(٣)
تمتَّعْ بليلى إنما أنت هامة ... من الهام يدنو كل يومٍ حِمَامُها
وبادر بليلى أوْبةَ الركْب إنهم ... متى يَرجِعُوا يَحْرُمْ عليك لِمَامها(٤)

(٢٥٠)

تزوَّدْتُ من ليلى بتكليمِ ساعةٍ ... فما زاد إلاَّ ضِعْفَ ما بى كلامُها

---

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة .

(٢) الشموس : الجامح الذى لا يمكن أحدا من ركوبه ، وصل : صوت .

المراجع :

لباب الآداب ٤١٥ ، الأغانى ٢ / ٧٢ (٢، ٣) .

الشرح :

(٣) ألم لمامها : قاربت زيارتها غبا ، أى غير متصلة ، بل بعد أيام .

(٢) الأغانى :

تمتع إلى أن يرجع الركب إنهم ... متى يرجعوا .... كلامها

المراجع :

العينى ١ / ٤٨١ ، بسط سامع المسامر ٨٥ .



(٢٥١)

أيا جبلَيْ نعمانَ باللهِ خلّيا سَبيلَ الصَّبا يَخْلُصْ إلَىَّ نَسِيمُها(١)

أجِدْ بَرْدَهَا أوْ تَشْفِ مِنِّى حَرَارَةً على كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إلاَّ صَمِيمُهَا(٢)

فَإنَّ الصَّبا رِيحٌ إذا مَا تَنَسَّمَتْ على نَفْس مَحْزُونٍ تَجلَّتْ هُمُومُهَا

لَيَالِىَ أهْلُونَا بِنعْمَانَ جِيرَةً وإذْ نَحْنُ نُرْضِيهَا بِدَارٍ نُقيمُها

ويا ريحُ مُرِّى بالديار فخبِّرى أباقيةٌ أم قد تَعَفَّتْ رُسومُها(٣)

ألاَ إنَّ أدْوَائِى بِلَيْلَى قديمَةٌ وَأقْتَلُ دَاءِ الْعَاشِقِينَ قَدِيمُهَا(٤)

تَذَكَّرْتُ وَصْلَ النَّاعِجِيَّاتِ بِالضُّحَى وَلَذَّةَ عَيْشٍ قد تَوَلَّى نَعِيمُهَا(٥)

وَأَنتِ التِى هَيَّجْتِ عَيْنِى بِالْبُكَا فأسْجَمَ غَرْبَاهَا فَطَال سجومُها(٦)

وقد قَذِيَتْ عَيْنِى بِلَيْلَى وأتْبَعَتْ قَذَاها وقد يَأْتِى على الْعَيْن شُومُها

خَلِيلَىَّ قُومَا بِالْعِصَابَةِ فاعْصِبَا على كَبِدٍ لم يَبْقَ إلاَّ رَمِيمُها

المراجع :

الديوان . والأغانى دار جـ٢ ص٢٦ . جـ٥ / ٣٦ بولاق وتزيين ٦٠ والزهرة ٢٢١ و٣٣١ وفوات ترجمته ، وشرح أبيات المغنى لعبد القادر ٥٥ ، والحماسة البصرية ١٤٩ وانظر المقطوعةالتالية .

الشرح :

(١) روى : نسيم الصبا يخلص .

(٢) صميمها :أصلها .

(٣) زيادة من شرح أبيات المغنى لعبد القادر .

(٤) الحماسة البصرية : ألا إن أهوائى بليلى .

وفى الزهرة ٢٣١ ولم يذكر غيرهما :

فلو كان حبى آل ليلى كحادث إلى وقت يوم قد تقضت همومها

ولكن حبى آل ليلى فدائم وأقتل أدواء الرجال قديمها

(٥) الناعجيات : جمع ناعجية نسبة إلى ناعجة ، وهى البيضاء أو الأرض السهلة .

(٦) أسجم . طال هطلها ، والغرب : عرق فى العين ، والسجوم : السيلان والانصياب .

(٢٥٢)

ألا حبذا يوم يَقَرُّ به الصَّبا ... لنا وعشِيَّاتٌ تجلَّتْ غيومُها
بنَعْمانَ إذ أهلى بنَعمان جيرة ... ليالىَ لا تُرْضَى بلادٌ نُقيمها
أيا جبلَىْ نَعْمان بالله خَلِّيا ... نسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ إلىَّ نسيمُها
أجِدْ بَرْدها أو تَشْفِ منى حرارةً ... على كَبِدٍ لم يَبْق إلاَّ صَمِيمُها
فإن الصَّبا ريحٌ إذا ما تَنسَّمَتْ ... على نَفْسِ محزونٍ تَجَلَّتْ هُمومُها
تذكَّرْتُ منها بالعشيَاتِ والضحى ... لذاذةَ دُنيا قد تَولَّى نعيمُها
أتغْذِرُ ليلى ما لغيرى بِلَومِها ... وليلى فِدَى نفسى التى لا ألومها
أيا زينة الدنيا التيلأ لا ينالها ... مُنَاى ولا يبدو لقلبى صَرِيمُها[1]
بعينِى قَذَاةٌ من هواك لَوَ انَّها ... تُدَاوَى بمن تهوى لسحَّ سَقيمُها
وما صَبَرَتْ عن ذِكْركِ النفسُ ساعة ... وإن كنت أحيانا كثيرا ألومها
علىّ نذورٌ يوم زُرْتك خاليا ... ليالٍ وأيامٌ كثيرٌ أصومها
وإنى لمجلوبٌ إلى الشَّوق كلَّما ... بَدا لِىَ من أعلام لَيْلَى رُسومُها

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٠ — ٩١ ، الأغانى دار جـ٢ ص٨٤ (٨ ، ٩ ، ١٠) وانظر مراجع سابقتها .

الشرح :

(١) زيادة من الأغانى ، وصريمها : صبحها .



(٢٥٣)

أَحِـنُّ إلـى ليلـى وأحسَب أننـي　　كريمٌ على ليلى ، وغيرى كريمُها(١)
فأصبحتُ قد أَزْمَعتُ تَرْكًا لِبَيْتِها　　وفى النفس من ليلى قَذًى لا يَرِيمُها(٢)
لِئِنْ آثرتْ بالوُدِّ أَهْلَ بلادها　　على نازحٍ من أَرضِها لا تَلومها(٣)
وما يستوى من لا يُرَى غَيْرَ لَمَّةٍ　　ومَنْ هُو ثاوٍ عندها لا يَرِيمها(٤)

(٢٥٤)

أَمُوت إذا شطَّتْ وَأَحْيَا إذا دَنَتْ　　وَتَبْعَثُ أَحْزَانِى الصَّبَا وَنسيمهَا
فَمِنْ أَجْلِ لَيْلَى تُولَعُ العَيْنُ بِالْبُكا　　وَتأْوِى إِلَى نَفْسٍ كَثيرٍ هُمُومهَا
كأَنَّ الْحَشَا مِن تَحْتِهِ عَلِقَتْ بـه　　يَدٌ ذَات أَظْفَارٍ فَتَدْمى كلومُهَا(٥)

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٦٠ « المجنون » الزهرة ١٧١ بدون نسبة .

الشرح :

(١) فى الزهرة : أكر إلى ليلى .
(٢) فى الزهرة :
فأصبحت قد أجمعت هجرًا لبيتها　　وفى العين من ليلى قذى ما يريمها
ولا يريمها : لا يزول عنها .
(٣) الزهرة : من أرضها لا يريمها .
(٤) زيادة من الزهرة ، ولمة : اسم مرة من لم بفلان : أتاه فنزل به . وثاو : مقيم ، ولا يريمها : لا يفارقها .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٥) الكلوم : الجروح . وفى الديوان : فأدمت .

(٢٥٥)

وإنى على ليلى لَزَارٍ وإننى ... على ذاك فيما بيننا مُستديمُها

(٢٥٦)

عَلِقْتُكِ إذْ عَيْنِى عليها غِشاوةٌ ... فَلَمَّا انجلَتْ قطَّعْتُ نفسى أَلُومُها

(٢٥٧)

أيا قَبْرَ لَيْلَى لو شَهِدْنَاك أعْوَلَتْ ... عَلَيْكَ نِسَاءٌ مِنْ فَصيحٍ ومِنْ عَجَمْ

ويا قبرَ ليلى أكْرِمَنَّ مَحَلَّهَا ... يَكُنْ لكَ ما عِشْنَا عَلَيْنَا بها نِعَمْ

ويا قبرَ ليلى إن لَيْلَى غريبَة ... بأرْضِكَ لا خالٌ لَدَيْها ولا ابْنُ عَمْ

ويا قبرَ ليلى ما تَضَمَّنْتَ قبْلَهَا ... شَبِيهًا لِلَيْلَى ذا عَفافٍ وذا كَرَمْ

ويا قبرَ ليلى غابَتِ الْيَوْمَ أُمُّها ... وَخالَتُهَا وَالْحَافِظُونَ لها الذِّمَمْ

(٢٥٨)

أشارتْ بعينيها مخافة أهلها ... إشارَة محزونٍ بغير تَكلُّمِ

فأيقنتُ أن الطرف قد قال مَرْحَبًا ... وأهْلاً وسهلاً بالحبيب المتيَّمِ

المراجع :

اللسان جـ١٥ / ١٠٣ ، دوم : المجنون ، واسمه قيس بن معاذ . العينى ١ / ٣٧٤ المجنون واسمه قيس بن معاذ ، وقيل مهدى .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٨١

المراجع :

الديوان : مصارع العشاق ٢٩٦ / ٢٩٧ وذكر أنها لرجل من بنى نهد يقال له مرة تزوج ابنة عم له جميلة يقال لها ليلى ، ثم ماتت وكان غائبا فلما رجع وأخبر بموتها أتى القبر فجعل يبكى ويتمرغ عليه ويرثيها وتزيين الأسواق ١٠٩ ، وذكر مثل مصارع العشاق .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٣

(٢٥٩)

فى بسط سامع المسامر ومصارع العشاق أنه لقى الأحوص بن محمد الأنصارى فقال له : حدثنى حديث عُروة بن حِزام ، فحدثه إلى أن فرغ فقال :

عجبت لعُـرْوَةَ العُـذْرِىّ أمسى ... أحاديثًـا لقـومٍ بعـد قَـوْمِ [١]

وعـروةُ مـات موتًـا مستريحًـا ... وهـا أنـذا أمُوت بكـل يـوم [٢]

(٢٦٠)

وقصيـرةِ الأيـام ودَّ جليسُهـا
لـو بـاع مجلسَهـا بفقْـد حَميـمِ

من مُحذيات أخى الهوى غُصصَ الجوى
بـدلالِ غانيـة ومُقلـة رِيـم [٣]

صفـراء مـن بقـر الجـواء كأنمـا
تَـرَكَ الحيـاءُ بهـا رُداعَ سقيـم [٤]

المراجع :

الديوان المخطوط ، بسط سامع المسامر ٧٨ ، الأغانى جـ٢ ص٨٤ وتزيين ٥٥ والزهرة ٢٨ ، مصارع العشاق ٢٧٠ ، الموشى ٥٦ بدون نسبة .

الشرح :

(١) روى : عجبت لعروة العذرى أضحى .

(٢) روى : وها أنا ميت فى كل يوم .

المراجع :

اللسان ٩ / ٤٨١ « ردع » مجنون بنى عامر البيت الأخير . الأمالى ١ / ٢٠٣ ويفهم أنها لابن الدمينة ، المرزوقى ١٣٥٧ بدون نسبة ، الزهرة ٦٣ بدون نسبة (١ ، ٣) ، أمالى المرتضى ١ /٤٩٤ ، بشر بن عبد الرحمن الأنصارى ومثله مصارع العشاق ١٦٥

الشرح :

(٣) محذيات : معطيات : والريم : الظبى الخالص البياض .

(٤) الرداع : معاودة المرض ووجع الجسد ، وروى : خفر الحياء ...



(٢٦١)

راحـوا يصيـدون الظبـاءَ وإننـي ... لأرى تصيُّدَهـا علـيّ حرامَـا
أشبهـنَ منـكِ سوالفـا ومدامعـا ... فـأرى علـيّ لهـا بـذاك ذِمامـا
أعـزِزْ علـيّ بـأن أروِّعَ شِبْهَهَـا ... أو أن يذقـن علـى يَـدىّ حِمامـا

(٢٦٢)

إذا الْحُجَّـاجُ لـم يَقفـوا بليلـى ... فـلست أرى لحجِّهـمُ تَمامَـا
تمـامُ الحـجِّ أن تقِـف المطايـا ... علـى ليلـى وتُقْرِيهَـا السَّلامَـا

(٢٦٣)

تَعُـودُ مَـرِيضًا أسْقَمَتْـهُ بِهَجْرِهَـا ... ولوْ عَاوَدَتْهُ عـادَ لا يَعْـرِفُ السُّقْمَـا
لَقَدْ أضْرَمَتْ فى الْقَلْبِ نارًا مِن الْجَوَى ... فما تَرَكَتْ عَظْما ولا تَركتْ لَحْمَـا
وإنّـى عَلَـى هِجْرَانِهَـا وَصُدودِهَـا ... وما حَلَّ بى مِنْها أرَى حُبَّهـا حَتْمَـا
خليلـىَّ كُفَّـا لا تَلُومَـا مُتيَّمًـا ... ولا تَقْتـلاَ صَبًّـا بِلَوْمِكمـا ظلْمَـا

(٢٦٤)

ألاَ يَا غُرَابَ الْبَيْـنِ إنْ كُنْتَ هَابِطًـا ... بِـلاَدًا لِلَيْلَـى فَالْتَـمِسْ أنْ تَكَلَّمَـا
وَبَلِّـغْ تَحِيَّاتِـى إلَيْهَـا وَصَبْوَتِـى ... وَكنْ بَعْدَهَا عنْ سَائِرِ النَّاسِ أعْجَمَا

المراجع :

الأمالى ١ / ١٣٧ ، بسط سامع المسامر ٧٩ ، السمط ٣٨٠ ، معجم الأدباء ٧ / ٣٠٢ ترجمة يعقوب بن الربيع ليعقوب ، زهر الآداب ٢ / ٧٠ الطبعة الثانية قيس بن الملوح .

وانظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣١١ والمراجع ٤٩٩ — ٤٥٠

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٦

المراجع :

الديوان .

المراجع :

الديوان .



(٢٦٥)

خليلَـيَّ هـذا الرَّبْـعُ أعْلـمُ آيَـهُ ... فَبالله عُوجَا ساعـةً ثـمَّ سَلِّمَـا(١)

ألَـمْ تَعْلمَـا أنـى بَـذَلْتُ مَوَدَّتِـى ... لِلَيْلَـى وَأنَّ الْحَبْـلَ منهـا تَصَرَّمَـا

سَألْتكُمَـا بـالله لمَّـا قَضَيْتُمَـا ... عَلَىَّ فَقدْ وُلِّيتمَا الْحكْمَ فاحْكُمَـا(٢)

بِجُودِى عَلَى لَيْلَى بِوُدِّى وَبُخْلِها ... عَلَىَّ سَلاَهَا : أيُّنا كـان أظْلَمَـا(٣)

أحِـنُّ إلَيهـا كُلَّمَـا ذَرَّ شَارِقٌ ... كَحُبِّ النَّصَارَى قُدْسَ عيسى بْنِ مَرْيما(٤)

فـوالله ثُـمَّ الله إنِّـى لَصَادِقٌ ... لَذِكْرُكِ فِى قَلْبِى أجَلُّ وَأعْظَمَـا

كـلاَمُكِ أشْهَى فَاعْلَمِى لَـو أنَالـهُ ... إلى النَّفْسِ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ عَلَى الظَّمَا

ووالله مَا أحْبَبْتُ حُـبَّكِ فَاعْلَمِـى ... لِنُكْـرٍ ولا أحْبَبْتُ حُـبَّك مَأثَمَـا

لقـد أكْثَـرَ اللُّـوَّامُ فـيكِ مَلاَمَتِـى ... وكانُوا لِمَـا أبْدَوْا مِـن اللَّوْمِ ألْوَمَا

وقـد أرْسَلَتْ لَيْلَـى إلَـىَّ رَسُولَهَـا ... بِـأنْ آتِنَـا سِرًّا إذا اللَّيْـل أظْلَمَـا

فَجِئْتُ عَلَى خَوْفٍ وكُنْتُ مُعوِّذًا ... أُحَـاذِرُ أيْقَاظًـا عُـدَاةً وَنُوَّمَـا

فَبِتُّ وبَـاتَتْ لـم نَهُـمَّ بِرِيبَـةٍ ... ولم نَجْترِحْ يَا صَاحِ وَالله مَحْرَمَـا

وكيف أُعَزِّى القلْبَ عنها تَجَلُّدًا ... وقد أوْرَثَتْ فى القَلْبِ دَاءً مكتَّمَـا

المراجع :

الديوان ، بسط سامع المسامر ٩١ (١ — ٥) .

الشرح :

(١) آيه : علاماته جمع آية .

(٢) لما قضيتما ، وفى بسط سامع المسامر :

نشدتكمـا بـالله إلا قضيتمـا ... بعدل فقد وليتما الحكم فاحكما

(٤) روايته فى بسط سامع المسامر :

وأذكـر ليلـى كـل يـوم وليلـة ... كذكر النصارى قدس عيسى بن مريما

وذر : طلع ، والشارق : الشمس حين تشرق ، ويطلق على غير الشمس من كل ما يشرق .

فَلَوْ أنَّها تَدْعُو الْحَمَامَ أجَابَها ... ولو كَلَّمَتْ مَيْتًا إذًا لَتَكلَّما
ولو مَسَحَتْ بِالْكفِّ أعْمَى لأذْهبَتْ ... عَمَاهُ وَشِيكًا ثُمَّ عَادَ بلا عَمَى
مُنعَّمَةٌ تَسْبِى الْحَلِيمَ بِوَجْهِهَا ... تَزَيَّنُ مِنْهَا عِفَّةً وَتَكرُّمَا
فَتِلْكَ الَّتِى مَنْ كَانَ دَاءً دَوَاؤُهُ ... وَهارُوتُ كُلَّ السِّحْرِ مِنْها تعلَّمَا[1]

(٢٦٦)

أيَا نَاعِيَىْ لَيْلَى بِجَانِبِ هَضْبَةٍ ... أمَا كَانَ يَنْعَاهَا إلَىَّ سِوَاكُمَا
ويا نَاعِيَىْ لَيْلَى بَجَانِبِ هَضْبَةٍ ... فمنْ بَعْدِ لَيْلَى لا أُمِرَّتْ قُوَاكُمَا[2]
ويا نَاعِيَىْ لَيْلَى لَقَدْ هِجْتُمَا لنا ... تبارِيحَ نَوْحٍ فى الدِّيارِ كِلاَكُمَا
فَلاَ عِشْتُما إلاَّ حَلِيفَىْ مصِيبَةٍ ... ولا متُّمَا حَتَّى يَطُولَ بلاَكُمَا
وَأسْلمتِ الْأيَّامُ فِيهَا عَجَائِبًا ... بِمَوْتِكمَا إنِّى أُحِبُّ ردَاكُمَا
أظنُّكُمَا لاَ تعْلَمَانِ مُصِيبَتِى ... لَقَدْ حَلَّ بَيْنُ الْوَصْلِ فِيمَا أرَاكُمَا

---

(١) لعلها : فتلك التى من كل داء دواؤه .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٢) أمر الحبل : فتله ، والمرة قوة الخلق وشدته ويراد هنا الدعاء عليهما بالضعف وعدم القوة .



(٢٦٧)

أيا أبتى دعنى وما قد لقيتُه
ولا تَلْحَ محزونَ الفؤاد سقيما

عديمَ التشكى باكىَ العين ساهرًا
حليفَ الأسى للاصطبار عديما

كلِفْت بها حتى أذابنىَ الهوى
وصيَّر عظمى بالغرام رَميما

يقول أبى يا قيس عندى خلافُها
وأكثر منها بهجة ونعيما

ذى أُمُّها كانت من الروم أصلها
وقصدى أنا أصلٌ يكون كريما

رضيتُ الذى قد عيت يا أبتى بها
ودَعْ أصلها بين النساء ذميما

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٢ مخلوطة مع أبيات مرفوعة القافية انظر إشارتنا لها سابقا منها هذه الأبيات المنصوبة أولا وثانيا ورابعا وسادسا وسابعا وثامنا والقصيدة عدد أبياتها ستة عشر بيتا .



قافية النون

(٢٦٨)

لابُـدَّ أنْ يتفـرَّق الجيـرانُ[1] وتفرّقـوا بعـد الجميـع بغِبطـة

حتـى تَحِـنَّ ، ويصبِـرُ الإنسان لا تَصْبِـرُ الإبِـل الجِـلادُ تفـرَّقتْ

(٢٦٩)

وإنِّـى لمُفْـنٍ دَمْـعَ عَيْنِـىَ بِالْبُكـا حِذارًا لما قَدْ كـان أوْ هـوَ كَائِـنُ

وَمَا كُنْتُ أخْشَى أنْ تكُـونَ مَنِيَّتِـى بِكَفِّـىَ إلاَّ أنَّ مَـا حَـانَ حَائِـنُ

وَقالُـوا غَـدًا أوْ بَعْـدَ ذَاكَ بَلِيَّـةٌ فِـرَاقُ حَبيـبٍ بَـانَ أوْ هُـوَ بَائِـنُ

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٦٠

الشرح :

(١) « بغبطة » الزهرة ٢٥٧ « لنية » .

المراجع :

الديوان . الأغانى ٢ / ٨٩ ، الشعر والشعراء ٣٦٣ ، بسط سامع المسامر ٨١ ، فوات ترجمة المجنون ، سرح العيون ٢ / ١٢٠ هامش ، الوساطة ٢١٤ ، الفرج بعد الشدة ٢ / ١٩٨ مطبعة الصنادقية ١٣٥٧ — العقد جـ٥ ، ص٤١٢ وقد انفرد بنسبتها للمجنون وباقى المصادر لقيس بن ذريح حتى ديوان المجنون .



(٢٧٠)

أَلاَ يَا حَمَامَاتِ الحِمَى عُدْن عَوْدَةً ... فَإِنِّى إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَنُونُ[١]

فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ عُدْنَ لِشِقْوَتِى ... وكِدْتُ بِأَسْرَارٍ لَهُنَّ أُبِينُ[٢]

وَعُدْنَ بِقَرْقَارِ الهَدِيرِ كأَنَّمَا ... شَرِبْنَ مُدامًا أَوْ بِهِنَّ جُنُونُ[٣]

فَلَمْ تَرَ عَيْنِى مِثْلَهُنَّ حَمَائِمًا ... بَكَيْنَ فَلَمْ تَدْمَعْ لهُنَّ عُيُونُ

وَكُنَّ حَمَامَاتٍ جَمِيعًا بعَيْطَلٍ ... فأَصْبَحْنَ شَتَّى مَا لَهُنَّ قَرِينُ[٤]

فأَصْبَحْنَ قَدْ قَرْقَرْنَ إلاَّ حَمَامَةً ... لهَا ، مِثْلَ نَوْحِ النائِحَاتِ ، رَنِينُ

تُذَكِّرُنِى لَيْلَى عَلَى بُعْدِ دارِهَا ... رَوَاجِفُ قَلْبٍ بَاتَ وَهْوَ حَزِينُ

إذا مَا خَلاَ لِلنَّوْمِ أَرَّقَ عَيْنَه ... نَوَائِحُ وُرْقٍ فَرْشُهُنَّ غُصُونُ

تَدَاعَيْنَ مِنْ بَعْدِ الْبُكَاءِ تأَلُّقًا ... فَقَلَّبْنَ أَرْيَاشًا وَهُنَّ سُكُونُ

فَيَالَيْتَ لَيْلَى بَعْضُهُنَّ وَلَيْتَنِى ... أَطِيرُ وَدَهْرِى عِنْدَهُنَّ رَكِينُ

أَلاَ إِنَّمَا لَيْلَى عَصَا خَيْزُرَانَةٍ ... إِذَا غَمَزُوهَا بِالأَكُفِّ تَلِينُ[٥]

المراجع :

الديوان ، والأغانى ٥ / ٣٧ بولاق بدون نسبة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) ، الزهرة ٢٤٠ بدون نسبة (١ ، ٢ ، ٤) ، الكامل ٤٩٧ الباب ٤٧ كثير ، ديوان ابن الدمينة ١٨ ، نهاية الأرب ٢ / ٢٧٨ ، مسالك الأبصار ٩ / ١٦١ (١١) كثير ، العقد ٥ / ٤١٥ مجنون بنى عامر .

الشرح :

(١) فى الزهرة : فإنى إلى أصواتكن حزين .

(٢) فى الأغانى : فلما عدن كدن يمتنني .

(٣) القرقار : ترديد الصوت ، وفى الأغانى : دعونى بترداد الهدير ... سقين حميا ...

(٤) العيطل : الشمراخ من طلع فحال النخل .

(٥) فى مسالك الأبصار بعده لكثير :

تمتع بها ما ساعفتك ولا (تكن) ... عليك شجى فى الناس حين تبين

وإن حلفت لا ينقض النأى عهدها ... فليس لمخضوب البنان يمين

وفى المرزوقى ١٣٠٩ بدون نسبة بيتا كثير وبينهما :

وإن هى أعطتك الليان فإنها ... لغيرك من خلانها ستلين

(٧٢١)

مضى زمنٌ والناس لا يأمنونني وإني على ليلى الغداةَ أمينُ
يُسمُّونني المجنونَ حين يرونني نعمْ بِيَ من ليلى الغداةَ جنونُ
ليالىَ يُزْهى بى شبابٌ وشِرَّةٌ وإذْ بِيَ من خفض المعيشة لينُ(١)

(٧٢٢)

أَرى النَّاسَ أَمَّا مَنْ تَجَدَّدَ وَصْلُهُ فَغَثٌّ وَأَمَّا مَنْ خَلاَ فَسَمِينُ
وإنِّى لأَسْتَغْشى وما بِىَ نَعْسَةٌ لعَلَّ لِقَاهَا فى المَنَامِ يَكُونُ(٢)
تُخبِّرُنِى الأَحْلاَمُ إنِّى أَرَاكُمُ فَيَا لَيْتَ أَحْلاَمَ المَنَامِ يَقِينُ
شَهِدْتُ بِأَنِّى لَمْ أَخُنْكِ مَوَدَّةً وَأَنِّى بِكُمْ حَتَّى المَمَاتِ ضَنِينُ
وأَنَّ فُؤَادِى لاَ يَلِينُ إِلَى هَوَى سِوَاكِ وَإِنْ قَالُوا بَلَى سَيَلِينُ

المراجع :

الأغانى ٢ / ٣٧ ، ٣٩ (٢ ، ٣) بسط سامع المسامر الأول والثانى .

الشرح :

(١) الشرة : النشاط والطيش .

المراجع :

الديوان ، الأغانى ترجمة قيس بن ذريح جـ٩ (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) نهاية الأرب ٢ / ٢٥٥ (٢ ،٣) ، تهذيب ابن عساكر ٣ /-٤٠٣ جميل وانظر ٣ / ٣٩٩ ، وذيل الأمالى ٣ / ١٢١ والسمط ٤٢٣ ، زهر الآداب ٣ / ١٢٥ قيس بن ذريح (٢ ، ٣) ومثله المحاضرات ٢ / ٥٤ وبسط سامع المسامر ٨٤

الشرح :

(٢) زيادة من نهاية الأرب وغيره ورواية الأغانى :

وإنى لأهوى النوم فى غير حينه



(٢٧٣)

أَلاَ يَا رَكِيَّاتِ الرُّسَيْسِ عَلَى الْبِلاَ ... سُقِيتُنَّ هَلْ فِى ظِلِّكُنَّ شجُون(١)
أَضَرَّ بِكُنَّ الْعَامَ نَوْءُ سَحَابَةٍ ... وَمَحْلٌ فَمَا تَجْرِى لَكُنَّ عُيُون(٢)
أَجَنْتُنَّ بَعْدَ الْحَىِّ فَانْصَاحَتِ اللِّوَى ... وَكُنْتُنَ عَهْدِى مَا بكُنَّ أُجُونُ(٣)

(٢٧٤)

أُحبك يا ليلى محبةَ عاشقٍ ... عليه جميعُ المُصعباتِ تَهونُ
أُحبك حبًّا لو تحبين مثله ... أصابك من وَجْدٍ علىّ جنونُ
ألاَ فارحمى صبّا كئيبا معذبا ... حريقُ الحشا مضنى الفؤادِ حزينُ(٤)
قتيلٌ من الأشواق أما نهاره ... فباكٍ وأما ليله فأنين(٥)
له عَبرة تَهمِى ونيرانُ قلبه ... وأجفانه ــ تُذرى الدموعَ ــ عيون
فياليت أنَّ الموت يأتى مُعجّلا ... على أنَّ عشق الغانيات فُتون

المراجع :
الديوان .
الشرح :
(١) الركيات : جمع ركية وهى البئر ذات الماء . والرسيس : واد بنجد .
(٢) المحل : الجدب ، والنوء : المطر ، ويراد هنا أن المطر لم يسقط فأضر بهن ذلك .
(٣) أجتن : تغير لون مائكن وطعمه ، والأجون التغير فى الطعم واللون ، وانصاحت : تشققت .
المراجع :
بسط سامع المسامر ٩٣
الشرح :
(٤) كذا هو فى بسط سامع المسامر ، ويكون أول العجز خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . ومطلعه فيه : أما ترحمى « وليس فى ذلك ناصب ولا جازم » .
(٥) فى الأصل « وأما ليله فحزين » ويكون مكررا مع ما قبله واخترت كلمة فأنين من المقطوعة التالية لها .



(٢٧٥)

أَحِبُّكِ حُبًّا لَوْ تُحِبِّينَ مِثْلَهُ ... أَصَابَكِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ جُنُونُ
وَصِرْتِ بِقَلْبٍ عَاشَ أَمَّا نهارُهُ ... فحُزْنٌ وَأَمَّا لَيْلُهُ فأنِين

(٢٧٦)

يقولون ليلى بالمَغيب أمينةٌ ... وإنى لراعٍ سرَّها وأمينها[(١)]
وللنفس ساعات تَهَشُّ لذكرها ... فتحيا وساعاتٌ لها تستكينُها[(٢)]
فإنْ تك ليلى استودعتنى أمانةً ... فلا وأبِى ليلى إذًا لا أخونُها[(٣)]
أأُرْضِى بليلى الكاشحين وأبتغى ... كرامة أعدائى بها فأُهينُها
وقد قيل نصرانيّةٌ أُمُّ مالك ... فقلت ذَرونى كلُّ نفسٍ ودينها
فإن تك نصرانيةٌ أم مالك ... فقد صُوِّرَت فى صورة لا تَشِينُها
معاذَةَ وجهِ الله أنْ أشْمِت العدا ... بليلى وإنْ لم تجْزِنى ما أدِينُها[(٤)]

المراجع :

الديوان . وانظر سابقتها .

الزهرة ٢٥٢ الثانى بدون نسبة ومعه آخر وروايتهما :

كأنى غداة البين إذ صاح شاحج ... من الطير مشنى الصياح لعين
سليم رماه الحزن أما نهاره ... فغشى وأما ليله فأنين

المراجع :

الديوان المخطوط ، الزهرة ٣٦٠ (٢ ، ٣) الأمالى ١ / ٧٠ ــ ٧١ بدون نسبة (١ ، ٣ ، ٤ ، ٧، ٨) ديوان ابن الدمينة ٥١

الشرح :

(١) فى الأمالى : بلى هو راع عهدها وأمينها .

(٢) زيادة من الزهرة .

(٣) فى الأمالى : فلا وأبى أعدائها لا أخوتها .

(٤) أدينها : أجازيها .



سأجعل عِرضى جُنَّةً دون عرضها وديني فيبقى عِرْضُ ليلى ودينُها[1]
وقائلةٍ هل يُحدثُ الدهرُ سلوةً فقلت بلى هذا فقد حان حِينُها
صِلِى الحبْلَ يَحمِلْ ما سواه فإنما يُغَطِّى على غثِّ الأُمور سمينُها
بذلْتُ لليلى النُّصْحَ حتى كأنني بها غيرَ إشراكٍ بربى أدينُها[2]
فيا ليت أنى كلما غِبتُ ليلة من الدهر أو يوما ترانى عُيونُها
لِأُبرِىء أيمانى إذَا ما لقيتها وتعلَم ليلى أننى لا أخونُها

(٢٧٧)

وتحسب ليلى أننى إنْ هجرتها حِذَارَ الأعادى أنَّ ما بِىَ هونُها
ولكنَّ ليلى لا تفى بأمانة فتحسِب ليلى أننى سأخونُها
وبى من هوى ليلى الذى لو أبثُّه جماعةَ أعدائى بكتْ لى عيونُها
وقد أيقنتْ نفسى بأنْ حيلَ بينها وبينك لو يأتى ببأسٍ يَقِينُها
أرى النفس عن ليلى أبتْ أن تطيعَنى فقد جُنَّ من وجدى بلَيْلَى جنُونُها

(٢٧٨)

خليلىَّ هل بالشآم عين حزينة تُبكِّى على نجد لعلِّى أُعينُها
قَد آسلمها الباكون إلاَّ حمامة مطوّقة بانتْ وبان قَرينُها
تُجاوبها أُخرى على خَيزُرانة يكاد يُدنِّيها من الأرض لِينُها

---

(١) زيادة من الأمالى ، والجنة : الوقاية .

(٢) أدينها :أعبدها .

المراجع :

الأغانى ٢ / ٢٨ (٣ ، ٥) ديوان المعانى ١ / ٢٧١ (٢ ـ ٥) ، الزهرة ١٢٣ بدون نسبة (١ ، ٢ ، ٣) ، وقد رتبت الأبيات على ضوء ورودها فى المصادر المختلفة .

المراجع :

معجم الأدباء جـ٢ / ٧٣ ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس وجـ٧ ص١٨٣ ـ ١٨٤ ترجمة منذر بن سعيد ، والمزهر ٢ / ٣٦٧ .

(٢٧٩)

لو آنَّ لك الدنيا وما عُـدِلَتْ بـه سواها ، وليلى بائن عنك بَيْنُها[١]

لكـنتَ إلـى لِيلـى فقيـرًا وإنمـا يقـود إليهـا وُدَّ نَـفْسِك حيْنُهَـا[٢]

(٢٨٠)

ألا يا غرابًا صاح من نحو أرضها أفِقْ لا أفقت الدهرَ من صيَحان

ولا كان من ريب الحوادث آمنا جناحُك إن أزمـعْتَ للطـيرَان[٣]

ألاَ يا غرابَ البَيْنِ قد طرتَ بالذى أُحاذره من واقع الحدَثان

ألا يا غرابُ البين لونُك شاحب وصوتُك مَشْنُوٌّ بكلِّ مكان

فلا زلتَ مذعورَ الفؤاد مُرَوَّعًا إذا رُمْتَ نَـهْضًا واهِىَ الطيران

ويا عاذِلِىَّ اليوم فى غير كُنْهِهِ أقِلاًّ ملامى لاتَ حينَ أوانِ

فلا بدَّ للعينين إنْ شَطَّتِ النوى بليلى المُنَى من واكِفِ الهَمَلاَن

ألا يا غراب البين مالك غُدْوةً تُغيِّظنى بالنَّغبِ والحَجَلانِ

أمَا لك ناهٍ — لا عَمَرْت — تُطِيعه ولا للنَّوى عندى فتنتهيان

المراجع :

الأغانى ١ / ٧ مهدى بن الملوح ومثله العينى ١ / ٣٧٥

الشرح :

(١) بينها : معناها هنا وصلها ، وبائن معناها منفصل .

(٢) الحين : الهلاك والمحنة ، والمعنى يقود هلاك نفسك ومحنتها الود الذى تضمره نفسك لليلى فكأنما النفس تسعى بهذا الود إلى الهلاك .

المراجع :

الديوان المخطوط ، الديوان المطبوع (١٦ ، ١٧ ، ١٨) ص٧٢ ، ٧٣ ، الزهرة ٢٥٢ (١ ،٢) .

الشرح :

(٣) فى الديوان : « ولا زال من ريب الحوادث ... » .

وفى الزهرة : « ولا كنت من ريب الحوادث سالما » « جناحاك » وأبدلت كلمة « كان » مكان « زال » ليستقيم المعنى .



فيا سَرْحَتَىْ وادى شُرَيحَ ألاَ اسْلما ... ولا زال خضرًا منكما الفنَنَانِ(١)

ولا زال من نَوْءِ السِّماك عليكما ... أجَشُّ هَزِيمُ الوَدْقِ بالهطلان(٢)

ألاَ فاسلما يا أيُّها الطللانِ ... ودَوْمًا على الأيَّام مؤتلفانِ

نظرت ووادى الحِجْرِ بينى وبينها ... فردُّ إلىَّ الطرفَ بُعْدُ مكانِ

بنظرةِ أقنى الأنفِ أمسى ودونه ... متالفُ — تُهْوِى الطيرَ — غيرُ دَوَانى

خليلىَّ بالنَّسْرَيْنِ بين عُنَيْزة ... وبين صَفًا صَلْدٍ ألاَ تقفان

على دِمْنَتَىْ دارٍ لليلى كأنها ... إزارانِ من بُرْدٍ لها خَلَقَانِ(٣)

وكيف إلى ليلى إذا رَمَّ أعظمى ... وصار وِسادى مَنكبى وَبَنَانى(٤)

وَحَلَّت بأعلى بِيشَتَين فأصبحتْ ... يمانِيَّةً والرمْسُ غيرُ يَمانى

(٢٨١)

أيا جَبَلَ الثَّلْجِ الَّذِى فِى ظِلاَلِه ... غَزَالاَنِ مَكْحُولاَنِ مُؤْتَلِفَانِ

غزالاَنِ شَبَّا فى نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ ... وَرَغْدَةِ عَيْشٍ نَاعِمٍ عَطِرَان

أَرغْتُهمَا خَتْلاً فَلَمْ أَستَطِعْهُمَا ... فَفَرَّا وَشِيكًا بَعْدَ مَا قَتَلاَنى(٥)

خَلِيلىَّ أمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَمِنْهُمَا ... وأمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلاَ تَسَلاَنِى

---

(١) فى الديوان : الفتيان .

(٢) الهزيم : صوت الرعد . والودق : المطر ، ويقال غيث هزيم : لا يستمسك . والأجش : الغليظ الصوت ، أى فلا زال صوت رعد المطر غليظا بهطلانه عليكما .

(٣) الدمنة : آثار الدار .

(٤) رم أعظمى : بليت أعظمى .

المراجع :

الديوان ، بسط سامع المسامر ٩٠ ، الأغانى جـ٨ / ١٧٢ ، تزيين ٨٩ (٤) كعب بن مالك وكذلك مصارع العشاق ٣٢١ ، زهر الآداب ١٧٦ ، المختار من شعر بشار ٥٤ ، ديوان ابن الدمينة ٢١ (٤) .

الشرح :

(٥) أرغتهما : أردتهما وطلبتهما على وجه المكر ، وختلا : خداعا ، ووشيكا : سريعا .



فَمَا صَادِيَاتٌ حُمْنَ يوْمًا وَلَيْلَةً ... عَلَى المَاءِ دُونَ الْوِرْدِ هُنَّ حَوَانِى (١)
لَوَاغِبُ لا يَصْدُرْن عنه لِوِجْهة ... ولا هنَّ من بَرْد الحياض دوانى (٢)
يَرَيْنَ حَبَابَ المَاء وَالْمَوْتُ دُونه ... وَهُنَّ لِأَصْوَاتِ السُّقَاءِ رَوَانِى (٣)
بِأكْثَرَ مِنِّى حَسْرَةً وَصَبَابَةً ... إِلَيْهَا وَلٰكِنَّ الْفِرَاقَ عَرَانِى
خلِيلَىَّ إِنِّى مَيِّتٌ أَوْ مُكلَّمٌ ... لِلَيْلَى بِحَاجِى فَامْضِيَا وَذرَانِى
أَقُلْ حَاجتِى وَحْدِى فَيَارُبَّ حَاجَةٍ ... قَضيْتُ على هَوْلٍ وَخَوْفِ مَكَانِ
وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ مِنى تَحِيَّةً ... وَشَوْقًا له مَنْ لَوْ يَشَاءُ شَقَانِى
وَمَنْ قَادَنِى لِلْمَوْتِ حَتَّى إذا صَفَتْ ... مَشَارِبُهُ سُمَّ الزُّعَافِ سَقَانِى (٤)

(٢٨٢)

وهذه القصيدة اتفقت فى مطلعها مع سابقتها واختلفت فى الباقى :

أيا جبل الدوم الذى فى ظلاله ... غزالان مكحولانِ مؤتلفانِ
غزالان شبَّا فى نعيم وغبطة ... من الناس مذعوران مُحْتبِسان
خليلى أما أُم عمرو فمنهما ... وأما عن الأُخرى فلا تسلانى
أفى كل يوم أنتَ آتٍ ديارها ... بعينين إنساناهما غرقان
إذا اغرورقت عَيْناى قال صَحَابتى ... لقد أُولِعَتْ عيناك بالهملانِ
نأتْ دارهم عنى وفَرَّق بيننا ... جرائِرُ جَرَّتها يدى ولسانى

---

(١) صاديات : عطاش .
(٢) لواغب : ذوات تعب وإعياء ويصدرن : يرجعن عنه .
(٣) حباب الماء : فقاقيعه التى تعلوه ، وروانى : مديمات النظر إليه بسكون الطرف .
(١) الزعاف : الذى يقتل من ساعته .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٠ ، مسالك الأبصار ٩ / ١٤٣ (١٠ ، ١١) وانفرد المسالك بالبيت الأخير .



فأصبحتُ عنهم أجنبيًّا ولم أكن كذاك على بُعْدٍ ونحن دَوَانـي
وكم من هوًى لا يُستطاع طِلابُه أتـى دونـه مَـرٌّ من الحَدَثـانِ
وعزيْت نفسي وهي بين صَبَابَةٍ تجودُ وهل لي بالفراق يَـدَانِ
طوق السِّرِّ في نفسي عن الناس كلِّهمْ ضُلُوعٌ على ما يَحْتَوِين حَوَانـي
إذا أنت لم تجعل لنفسك شُعْبَة من السرِّ ذاع السرُّ كلَّ مكان

(٢٨٣)

انظر قصة هذا الشعر في المقدمة ص٢٠ :

وأجهَشْتُ لِلتَّوْبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَهلَّلَ لِلرَّحْمنِ حين رَآنـي
وأذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ ونادَى بأَعْلَى صَوْتِهِ ودَعَانِي(١)
فَقُلْتُ له أين الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ حَوَالَيْكَ في خِصْبٍ وطِيبِ زمَانِ
فقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلادَهُمْ ومَنْ ذا الَّذِي يَبْقَى مع الْحَدَثَانِ
وإني لَأبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذرِي غَدًا فِرَاقَكَ وَالْحَيَّانِ مُؤْتَلِفَانِ
سِجَالاً وتَهتانا ووَبْلاً ودِيمَةً وسَحًّا وتسْجَامًا إلى هَمَلاَنِ(٢)

المراجع :

الديوان ، الأغاني ٥٣ جـ٢ ، وتزيين ٦٠ ، والزهرة ٢١٣ الأمالي ١ / ٢٠٧ الحماسة البصرية ١٧٩ ، أمالي المرتضى ٢ / ٣١٠ ، بسط سامع المسامر ٧٩ — ٨٠

الشرح :

(١) في تزيين الأسواق بعد الثاني :

فقلت له قد كان حولك جيرة وعهدي بذاك الصرم منذ زمان
وقلت له أين الذين عهدتم بقربك في حفظ وطيب أمان

وفي الأغاني الأول من هذين بعد البيتين الأولين ، وفي بسط سامع المسامر قبل الثالث وجاء به أولا ومعه الثالث والرابع :

سألت سواد الحي لما رأيته وأخبرته ما قد جرى ودهاني

(٢) السجال : جمع سجل وهو ملء الدلو ، والتهتان : الصب وتتابع المطر ، والوبل : المطر الشديد ، والديمة : المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، والسح : الصب المتتابع الغزير ، والتسجام : الصب ، والهملان : فيض العين بالدموع .



(٢٨٤)

أيا مُهْدِيًا نَفْى الْحَبِيبِ صَبِيحَـةً بِمَنْ وإلـى مَـنْ جِئْتُمَـا تشِيَـانِ
بِمَــنْ لَــوْ أَرَاهُ عَانِيًـا لَفَدَيْتُــهُ ومَــنْ لَــوْ رَآنِـى عَانِيًـا لَفَدَانِــى
فمَنْ مُبْلغٌ عَنِّى الْحَبِيبَ رِسَالَـةً بِـأَنَّ فُـؤادى دَائِـمُ الخفقَــان
وَأَنِّـى مَمْنُوعٌ مِنَ النَّوْمِ مُدْنَـفٌ وعَيْنَاىَ مِنْ وجْدِ الْأَسَى تَكِفانِ(١)

(٢٨٥)

أيـا بائِعَـىْ لَيْلَـى بِمَكَّـةَ ضَلَّـةً تَبايَعْتمـا هَـلْ يَسْتـوِى الثَّمَنـانِ(٢)
فمـا غُبِـنَ المُبْتـاعُ لَيْلَـى بِمالِـهِ بَـلِ الْبائعـا لَيْلَـى هُمَـا غَبِنَـانِ

(٢٨٦)

فحـبُّك أنسانـى الشراب وَبـرْدَهُ
وحُـبُّك أبكانـى بكـلِّ مكـانِ
وحبك أنْسانـى الصلاة فلـم أُقِـمْ
لربِّـى بتسبيـحٍ ولا بقُـرَانِ

المراجع :
الديوان ، الزهرة ١٢٣ رجل من الأزد (٢) مع ثلاثة أخر .

الشرح :
(١) تكفان : تسيلان الدمع من وكف يكف .

المراجع :
الديوان . وقال ذلك حينما زوجت لرجل من ثقيف .

الشرح :
(٢) ضلة : يراد هنا الدعاء عليهما بالضلال وعدم نجاح المسعى ، وضلة بكسر الضاد : ضد الهدى ، ويقال : ذهب ضلة أى لم يدر أين ذهب .

المراجع : بسط سامع المسامر ٩٠

(٢٨٧)

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُنِى ولَيْلَى كَفَاكَ بِذَاكَ فِيهِ لَنَا تَدَانى(١)
تَرَى وَضَحَ النَّهَارِ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَما عَلاَنِى(٢)

(٢٨٨)

استخرج ظبية من الشرك ونظر فى وجهها مليًّا ثم أطلقها فمرَّت وأنشأ يقول :

اذهبى فى كَلاءة الرحمٰنِ أنت منى فى ذمَّةٍ وأمانِ
لا تخافى ولن تُراعِى بسوءٍ ما تغنَّى الحمامُ فى الأغصانِ(٣)

المراجع :

الديوان ، ديوان الصبابة ١٧٠ بعض الأعراب ومثله تزيين الأسواق ٢١٦ ، نهاية الأرب ٢ / ٢٧٣ ابن المعلوط . المحاضرات ٢ / ٥٣ قيس بن ذريح .

الشرح :

(١) فى نهاية الأرب :

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك لنا تدانى

(٢) بلى وأرى السماء كما تراها ويعلوها النهار كما علانى

وفى المحاضرات : ألا يكفى بذلك من تدان

ويعلوها الظلام

وانظر تزيين الأسواق ، الأول كنهاية الأرب والثانى :

نعم وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى

المراجع :

الديوان المخطوط ، بسط سامع المسامر ٧٨ ، مصارع العشاق ٢٥٩ وجعل الثانى ثالثا والثالث ثانيا ، زهر الآداب ٢ / ٧٠ الطبعة الثانية .

الشرح :

(٣) فى مصارع العشاق :

لا تخافى بأن تفاجى بسوء ....

وفى بسط سامع المسامر :

لا تخافى بأن تهاجى بسوء ....



دلّهتنـــى والجيـــد منهـــا كليلـــى والـــحشا والبُغـــام والعينـــان(١)

(٢٨٩)

وعدته ليلى أن تزوره إذا وجدت فرصة لذلك ، فمكث مدة يراسلها فى الوفاء وهى تعده وتسوّفه ، فأتى أهلها ذات يوم والحىّ خلوف « أى غاب منه الرجال » ، فجلس إلى نسوة من أهلها ناحية منها بحيث تسمع كلامه ، فحادثهن طويلا ثم قال : ألا أنشدكن أبياتا أحدثتها فى هذه الأيام ؟ قلن : بلى . فأنشدهن :

يـا للرِّجَـال لهـمٍّ بـات يَعْرونـــى مُستطـرَفٍ وقديـمٍ كـاد يُبْلينـــى

مَن عاذرى من غَريم غير ذى عُسُرٍ يأبـى فيمطُلُنـى دَيْنـى ويَلْوينـــى

لا يُعد النقْـدَ مـن حقّـى فينكـرَه ولا يحدِّثنـى أنْ سوف يقضينـى

وما كشكـرىَ شُكْـرٌ لـو يُوافقنـى ولا مُنَـاىَ سواه لـو يُوافينـــى

أطعتُـه وعصيتُ النـاسَ كُلَّهُـمُ فى أمْرِه وهـواه وهـو يعصينـــى

خيرى لمن يبتغى خيرى ويأْمُلـه من دون شرِّى ، وشَرِّى غيرُ مأْمون

وما أُشارك فى رأْيى أخـا ضَعَـفٍ ولا أقـول أخـى مَـنْ لا يُواتينـــى

فقلن له : ما أنصفك هذا الغريم الذى ذكرته ، وجعلن يتضاحكن وهو يبكى ، فاستحيت ليلى منهن ورقت له حتى بكت ، وقامت فدخلت بيتها وانصرف هو .

---

(١) فى مصارع العشاق وبسط سامع المسامر :

ترهبينـى والجيـد منـك كليلـى والـحشا والبغـام والعينـان

وهذا والبغام : صوت الظبى .

المراجع :

الأغانى جـ٢ / ٢٨ ، ٤٢ — ٤٣ جـ٢ ، واللسان جـ٥ ص١٣١ مجنون بنى عامر ، « لا يعط النقد من دينى فيجحدنى » ولا يعط معناها لا يبعد .

الشرح :

(٢) الضعف : يستعمل فى ضعف الرأى والعقل .



(٢٩٠)

كان له ابنا عم يأتيانه فيحدثانه ويسليانه ، فوقف عليهما يوما وهما جالسان ، فقالا له : يا أبا المهدى ألا تجلس ؟ فقال : لا ، بل أمضى إلى منزل ليلى فأترسّمه : وأرى آثارها فيه ، فأشفى بعض ما فى صدرى بها ، فقالا له : فنحن معك ، فقال : إذا فعلتما أكرمتما وأحسنتما ، فقاما معه حتى أتى دار ليلى ، فوقف بها طويلا يتتبع آثارها ويبكى ، ويقف فى موضع منها ويبكى ، ثم قال :

يا صاحِبَىّ ألِمَّا بى بمنزلةٍ ... قد مَرَّ حينٌ عليها أيُّما حينِ

فى كلِّ منزلة ديوانُ معْرِفةٍ ... لم يُبْقِ باقية ذِكْرُ الدواوينِ

إنى أرى رَجَعَاتِ الحبِّ تقتلنى ... وكان فى بدْئِها ما كان يكفينى

لا خير فى الحبِّ ليست فيه قارِعةٌ ... كأنَّ صاحبها فى نزْعِ مَوْتُونِ(١)

إن قال عُذَّاله : مَهْلاً ، فلان لهمْ ... قال الهوى : غيرُ هذا القولِ يُغْنينى

ألقى من اليأْسِ تاراتٍ فتقتلنى ... وللرجاء بشاشاتٌ فتحيينى

المراجع :

الأغانى جـ٢ / ٢٩ ، ٤١ والشعر والشعراء ٣٥٨ .

الشرح :

(١) الموتون : المضروب على الوتين وهو عرق معلق بنياط القلب .

(٢٩١)

قالت له وهو مطرق يهذى :

أُخبرت أنك من أجلى جننت وقد   فارقْتَ أهلك لم تَعْقل ولم تُفقِ

فقال :

قالتْ جُننْتَ على رأْسى فقلتُ لها   الحبُّ أعظمُ ممَّا بالمجانينِ

الحبُّ ليس يُفيقُ الدهْرَ صاحبُه   وإنَّما يُصرَّعُ المجنون فى الحينِ

لو تعلمين إذا ما غبتِ ما سَقمى   وكيف تسهر عينى لم تلومينى(١)

(٢٩٢)

أخذتْ محاسِنَ كلِّ ما   ضَنَّتْ محاسنُه بحُسْنِهْ

كاد الغزال يكونُها   لولا الشَّوَى ونُشوزُ قرْنِهْ(٢)

(٢٩٣)

قال فى الحمامة :

كأن بجيدها والنَّحْر منها   إذا ما أمكنَتْ للناظرينا

بخطٍّ كان من قلم دقيق   يخُطُّ بجيدها فى النَّحْر نُونا

المراجع :

الأغانى ٢ / ٣٦ ، بسط سامع المسامر ٧٧ وفى ص٨٢ ... أنشدنى الصيدلانى لنفسه . تزيين الأسواق ٥٨ ، مصارع العشاق ٧٩ ، ٣٤٨ ، المستطرف ٢ / ١٩٣ ديوان الصبابة ١٢ — ١٣

الشرح :

(١) فى ديوان الصبابة :

إنى جننت فهاتوا من جننت به   إن كان ينفى جنونى لا تلومونى

المراجع :

بسط سامع المسامر ٧٩ ، الأغانى جـ٢ / ٦ مجنون بنى عامر ، ٣٣ اسمه قيس بن معاذ .

الشرح :

(٢) الشوى : اليدان والرجلان .

المراجع :

مسال الأبصار ٩ / ١٤٣ ويلاحظ أن اسم كان غير موجود ولعل الشعر ينقص بيتا .



(٢٩٤)

برغمى أُطيل الصدَّ عنها إذا نأت أُحاذر أسماعًا عليها وأعينُا
أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكَّنا

(٢٩٥)

يا ربِّ إنك ذو مَنٍّ ومغفرةٍ بَيِّتْ بعافيةٍ لَيْلَ المحبِّينا
الذاكرينَ الهَوَى مِنْ بعْدما رقدُوا السَّاقِطينَ عَلَى الأيْدِى المكِبِّينا
يا رب لا تسْلُبَنِّى حُبَّها أبدًا وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قال آمينا

(٢٩٦)

أجِدُّكِ يَا حَمَامَاتٍ بطَوْقٍ فقدْ هيَّجْتِ مَشْغُوفًا حَزينا
أغرُّكِ يَا حَمَامَاتٍ بطَوْقٍ بِأنى لاَ أنَامُ وَتهْجَعِينَا
وأنى قَدْ بَرَانِى الحُبُّ حَتَّى ضَنِنتُ وما أرَاكِ تغَيَّرينَا

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٠ (٢) ، نزين ٦٥ ، والبيان والتبيين جـ٢ ص٤١ — ٤٢ مجنون بنى عامر ، الحيوان ١ / ١٦٩ ، و٤ / ١٦٧ ، ابن خلكان ترجمة يزيد بن سلمة بن سمرة المعروف بابن الطثرية لابن الطثرية ، محاضرات الأدباء ٢ / ٢٢ ابن الطثرية (٢) ، الزهرة ٢١ — ٢٢ يزيد بن الطثرية :

أعيب الذى أهوى وأطرى جواريا يرين لها فضلا عليهن بينا
برغمى أطيل الصد عنها إذا بدت أحاذر أسماعا عليها وأعينا
فقد غضبت أن قلت أن ليس حاجتى إليها وقالت لم يرد أن يحبنا
وهل كنت إلا معمدا قانط الهوى أسر فلما قاده الشوق أعلنا
أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

المراجع :

الديوان .

المراجع : الديوان ، الزهرة ٣٤٨ بدون نسبة (٧ ، ٨) .

أَرادَ اللهُ مَحْـلَكِ فـى السُّلاَمَــى ... إلَـى مَـنْ بِالحَنِيـن تَشَوَّقينَـا(١)
وَلسْتِ وَإنْ حَنَـنتِ أشدَّ وَجْـدًا ... ولكنِّـــى أُسِرٌ وَتُعلِنينَــا
وبِـى مِثْـلُ الَّـذِى بِكِ غَيْـرَ أنِّـى ... أُحُـلُّ عـن الْعقَـال وَتَعْقِلِينَـا
أمَـا وَاللهِ غيْـرَ قِلًـى وَبُـغْضٍ ... أُسِرُّ وَلَـمْ أزَلْ جَزِعـا حزينـا(٢)
لقـدْ جَعَـلَتْ دَوَاوِيـنُ الْغوَانِـى ... سِوَى دِيـوَانِ لَيْلَـى يمَّحينـا(٣)
فقِدْمًا كنْتِ أرْجَى النَّاسِ عِنْـدِى ... وَأقْدَرهُـمْ عَلَـى مَـا تَطْلُبِينَـا
ألاَ لا تنْسَيِـنْ رَوْعَـاتِ قَلْبِـى ... وَعِصْيَانِـى عَلَـيْكِ العَاذِلينَـا

(٢٩٧)

أحِـنُّ إذا رَأيْتُ جِمَـالَ قَوْمِـى ... وَأبْكـى إنْ سَمِـعْتُ لَهـا حَنِينَـا
سَقَـى الْغَيْثُ المجِيدُ بِلاَدَ قوْمِـى ... وَإنْ خَـلَت الدِّيَـارُ وَإنْ بَلينَـا
عَلـى نجْـدٍ وَسَاكِـنِ أرْضِ نَجْـدٍ ... تَحِيَّـاتٌ يُرحْـنَ وَيَغْتَدِينَـا

الشرح :

(١) المحل : الجدب واليبس . والسلامى كل عظم مجوف من صغار العظام . ويراد : أراد الله أن تكون سلاميتك يابسة . وفى أحد طبعتى الديوان : محك . وفى الديوان المخطوط : أراد الله محك فى سلام .

(٢) فى الزهرة :

أمـا والله غيـر قلـى لليلـى ... ولكـن يـا لـه يـأسا مبينـا

(٢) فى الزهرة ... سوى ديوان حبك يمحينا .

المراجع :

الديوان .



قافية الهاء

(٢٩٨)

مر برجلين صادا ظبيا فلم يزل بهما حتى أطلقاه :

يا صَاحِبَىَّ اللَّذَيْنِ اليومَ قد أخَذَا
في الحَبْل شِبْهًا لِلَيْلَى ثُمَّ غلاَّهَا

إنِّى أرَى اليومَ في أعْطافِ شاتِكُمَا
مشَابِهًا أشْبَهتْ لَيْلَى فَحُلاَّهَا

وأرْشِدَاهَا إلى خَضْرَاءَ مُعْشِبَةٍ
يومًا وإنْ طَلَبَتْ إلْفًا فَدُلاَّهَا

وأوْرِدَاهَا غديرًا لا عَدِمْتُكُمَا
من مَاءِ مُزْنٍ قَرِيبٍ عِنْدَ مَرْعَاهَا

المراجع :

الديوان ، الأغانى ٢ / ٨٢ ، بسط سامع المسامر ٧٨ ، تزيين ٦٣ ، ذيل الأمالى ٦٣ الخزانة ٤ / ٥٩٧

(٢٩٩)

مر المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلى فى يوم شات وقد أتى ابنَ عمٍّ له فى حيّ المجنون لحاجة ، فوقف عليه ، ثم أنشأ يقول :

بربّك هل ضممْتَ إليك ليلى قُبيل الصبح أو قبّلت فاها[1]
وهل رفّتْ عليكَ قُرونُ ليلى رَفيفَ الأُقحوانة فى نَداهَا
كأنَّ قرنْفلا وسَحيق مِسك وصَوْب الغاديات شَمِلْن فاها

فقال زوجها : اللهم إذ حلفتنى فنعم ، فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر قبضتين فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه .

(٣٠٠)

مر بليلى بعد فقدٍ لها طويل :

بكى فرحًا بليلى إذ رآها محبٌّ لا يرى حَسَنًا سواها[2]
لقد ظَفِرَتْ يداه ونال مُلْكا لئِنْ كانتْ تراه كما يراها

المراجع :
الأغانى ٢ / ٢٤ ، بسط سامع المسامر ٨٠ ، تزيين ٦٤ ، فوات ترجمته ، ديوان الصبابة ١٠٩ بدون نسبة . الخزانة ٤ / ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، مسالك الأبصار ٩ / ١٤٣ ، الحماسة البصرية ١٧٥ . وبعد الثانى جاء ما يأتى : جوابه ليس مكتوب عليه لمن :

نعم عانقتها ولثمت خدا يحاكى وردة يحيى شذاها
وملت إلى اللمى فشربت خمرا بها داويت روحى من أذاها

الشرح :
(١) فى الحماسة . بعيشك هل ضممت ، ومثله مسالك الأبصار .

المراجع :
الأغانى ٢ / ٩٥

(٣٠١)

إذا نَظَـرَتْ عَـرَفْتُ الْجِيـدَ مِنْهـا　　وعَيْنَيْهـا ولَـمْ نَعْـرِف سِوَاهَـا
كَرِهْنَـا أنْ نُفَزِّعَهَـا فقُلْنَـا　　أشَلَّ اللهُ كَفَّـى مَـنْ رَمَاهَـا

(٣٠٢)

تمتَّـعْ مـن ذرَى هَضَبَـاتِ نَجْـدٍ　　فـإنَّكَ مُـوشكٌ ألاَّ تَرَاهَـا
أوَدِّعُهـا الْغَـدَاةَ فكُـلُّ نَـفْسٍ　　مُفارِقَـةٌ إذا بَلَـغَتْ مَدَاهَـا

(٣٠٣)

يَقُولُ لِىَ الْوَاشُونَ لَيْلَى قَصِيـرَةٌ　　فَلَيْتَ ذِرَاعًا عَرْضُ لَيْلَى وَطولُهَـا
وَإنَّ بِعَيْنَيْهـا ــ لعَمْـرُكَ ــ شُهْلَـةٌ　　فَقُلْتُ كِرَامُ الطَّيْرِ شُهْلٌ عيُونُهـا(٢)
وُجَاحِظَـةٌ فوْهـاءُ ، لاَ بَـأْسَ إنَّهـا　　مُنَى كَبِدِى بل كُلِّ نَفْسِى وَسُولُهَا(٣)
فدقَّ صِلاَبَ الصَّخْرِ رَأْسَكَ سَرْمَدًا　　فَإنِّى إلَى حِيـنِ المَمَـاتِ خَلِيلُهَـا(٤)

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(١) فى الديوان المخطوط : إذا نفرت .

المراجع :

الديوان .

المراجع :

الديوان .

الشرح :

(٢) الشهلة : أن تشوب الزرقة سواد العين فهو أشهل وهى شهلاء والجمع شهل .
(٣) فوهاء : واسعة الفم . والسول : مخفف السؤل وهو ما يسأل .
(٤) سرمدا : أبدا . أى دقه دائما .

(٣٠٤)

قال رجل من عشيرة المجنون له : إنى أُريد الإلمام بحيّ ليلى فهل تُودِعُنى إليها شيئا ؟ فقال : نعم ، قف بحيث تسمعك ثم قل :

الله يعلم أن النفس هالكة ... باليأس منكِ ولكنّى أُعَنِّيها(١)

مَنَّيْتُكِ النفسَ حتى قد أضرَّ بها ... واستيقنَتْ خُلُفًا مما أُمَنِّيها(٢)

وساعةٌ منكِ ألْهُوها وإنْ قصُرَتْ ... أشْهى إلىَّ من الدنيا وما فيها

فمضى الرجل ولم يزل يرقب خلوة حتى وجدها ، فوقف عليها ثم قال لها : يا ليلىْ ، لقد أحسن الذى يقول :

الله يعلم أن النفس هالكة ... باليأس منك ولكنى أعنيها

وأنشد الأبيات ، فبكت ثم قالت : أبلغه السلام وقل له :

نفسى فداؤك لو نفسى ملكت إذًا ... ما كان غيرُك يَجْزيها ويُرْضِيها

صَبْرًا على ما قضاه الله فيكَ على ... مرارةٍ فى اصطبارى عنك أُخفيها

(٣٠٥)

روى بسط سامع المسامر : لقيه ابن عم له فقال : يا أخى اتق الله فى نفسك فإن هذا من عمل الشيطان فازجره عنك ، فأنشأ يقول :

يا حبذا عملُ الشيطان من عملٍ ... إن كان من عمل الشيطان حُبِّيها

منَّيتها النفس حتى قد أضرّ بها ... وأحدثتْ خُلفًا مما أُمنيها

المراجع :
الأغانى ٢ / ٨٣ — ٨٤ ، تزيين الأسواق ٦١

الشرح :
(١) أعنيها : أكلفها ما يشق عليها .
(٢) خلفا : جمع خليف وهو المخالف للعهد .

المراجع :
بسط سامع المسامر ٧٣ . الشعر والشعراء ٣٦٤ (١) وذكر أنه مما نحل للمجنون وانظر المقطوعة قبلها .



قافية الياء

(٣٠٦)

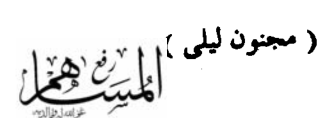
بينمـا نحـن بِالْبَـلاكِثِ بِالْقَـا
ع سِرَاعًا وَالْعِيسُ تَهْـوِى هُوِيًّـا
خَطَرَتْ خطْرَةٌ على الْقَلْبِ مِنْ ذِكْـ
ـرَاكِ وَهْنًا فَمَا استَطَـعْتُ مُضِيًّـا
قُـلْتُ لَبَّـيْكِ إذْ دَعَانِـى لَكِ الشَّوْ
قُ وَلِلْحَادِيَيْـن كُـرَّا المَطِيَّـا
فكَرَرْنـا صُدُورَ عـيس عِتـاقِ
مضمـراتٍ طَوَيـنَ بالسَّيْـرِ طيًّـا[1]
ذاك مـا لقيـن مـن دَلَجِ السيـر
وقـولِ الحُـدَاةِ بالليـل : هيًّـا[2]

المراجع :

الديوان ، زهر الآداب ٤ / ٥٩ الطبعة الثانية المخزومى ، والشعر والشعراء ٣٥٥ ، ٣٥٦ كقول أبى بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، ومثله سرح التبريزى واللسان مادة بلكث ٢ / ٤٢٤ بهامشه نقلا عن التكملة ، والزهرة ٢٠٦ بدون نسبة ومثله محاضرات الأدباء ٢ / ٣٥ ، مصارع العشاق ٢١٣ رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف ، ومثله تزيين الأسواق ١١٠ . المرزوقى ١٢٤٥ بعض القرشيين ، معجم البلدان ١ / ٧١١ « البلاكث » يفهم أنها لكثير .

الشرح :

(١ ، ٢) زيادة من المصارع .



(٣٠٧)

هذه القصيدة اسمها «المؤنسة» وهى أطول قصيدة أنشدها وواظب عليها ، قيل إنه كان يحفظها دون أشعاره ، وأنه كان لا يخلو بنفسه إلا وينشدها . وفى الخزانة أنها أشهر قصائده ، وهى طويلة جدا :

تَذكَّرْتُ لَيْلَى والسِّنينَ الْخَوالِيَا ... وَأَيَّامَ لاَ نَخْشَى على اللَّهْو نَاهِيَا

وَيَوْم كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرْتُ ظِلَّهُ ... بِلَيْلَى فَلَهَّانِى وما كُنْتُ لاَهِيَا

بِثَمْدِينَ لاَحَتْ نَارُ لَيْلَى وَصُحْبَتِى ... بِذَاتِ الْغَضَى تُزْجِى المَطِىَّ النَّوَاجِيَا

فَقَالَ بَصيرُ الْقَوْمِ أَلْمَحْتُ كَوْكَبًا ... بَدَا فِى سَوَادِ اللَّيْلِ فَرْدًا يَمَانِيَا

فَقُلْتُ لَهُ : بَلْ نَارُ لَيْلَى تَوَقَّدَتْ ... بِعَلْيَا تَسَامَى ضَوْؤُهَا فَبَدَا لِيَا

فَلَيْتَ رِكَابَ الْقَوْمِ لَمْ تَقْطَعِ الْغَضَى ... وَلَيْتَ الْغَضى مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا

فَيَا لَيْلَ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِى مُهِمَّةٍ ... إذا جِئْتُكُمْ بِاللَّيْلِ لَمْ أَدْرِ مَاهِيَا

خَلِيلَىَّ إنْ تَبْكِيَانِىَ أَلْتَمِسْ ... خَلِيلاً إذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِى، بَكَى لِيَا

المراجع :

الديوان ، مسالك الأبصار ٩ / ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، الأغانى جـ١ ص٨ ، ٤١٧ وجـ٢ ، ١٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٣ ، جـ٤ / ٢٩١ ، ٢٩٢ وجـ٩ ترجمة قيس بن ذريح ، تزيين ٥٩ قضاها لغيرى والقصيدة فى ٦٨ — ٧٠ والزهرة ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٢٦٠ ، ٣٠٣ ، ٣٣٢ ، و١٢٢ معاذ ليلى ، ٣١٦ معاذ ليلى وانظر ٢٨٢ السطر ١٤ ، والشعر والشعراء ٣٦٤ ، عيون الأخبار ٤ / ١٣٩ ، محاضرات الأدباء جـ٢ / ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤٤ ونسب منها لابن الظثرية ٢٢ ، وفى جـ٢ / ٣٠ «١١» جميل ، واللسان ١٧ / ٦٣ « زين » المجنون ، فوات ترجمته السمط ٨٤٢ ، ٩٥٠ ، مصارع العشاق ٢٣٨ ، ذيل الأمالى ١٠٣ الأقرع بن معاذ ، الأمالى ١ / ٢١٥ ، ٢٢١ ، المرزوقى ١٢٥٠ بدون نسبة ، وكذلك ١٣٤٦ ، المستطرف ٢ / ٢١٦ ، الخزانة ٤ / ٢٩٥ ، الكامل ١٦٧ ، الباب ٢٤ ، ديوان المعانى ١ / ٢٨١ .

وأغلب أبيات المؤنسة فى بسط سامع المسامر من ص٨٥ — ٨٩ مع اختلاف وحشو ساقط ونص المؤلف على ركاكته .

فَمَا أُشْرِفُ الْأَيْفَاعَ إلاَّ صَبَابَةً ... وَلاَ أُنْشِدُ الْأَشْعَارَ إلاَّ تَدَاوِيَا

وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشتِيتَيْنِ بَعْدَمَا ... يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أنْ لاَ تلاَقِيَا

لحَى اللهُ أَقْوَامًا يَقُولُونَ إِنَّنَا ... وَجَدْنَا طَوَالَ الدَّهْرِ لِلْحُبِّ شَافِيَا

وَعَهْدِى بلَيْلَى وَهْىَ ذاتُ مُؤَصَّدٍ ... تَرُدُّ عَلَيْنَا بِالْعَشِيِّ المَوَاشِيَا(١)

فَشَبَّ بَنُو لَيْلَى وَشَبَّ بَنُو ابْنِهَا ... وَأعْلاَقُ لَيْلَى فِى فُؤَادِى كَمَا هِيَا

إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُّهُ ... تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِيَا

سَقَى اللهُ جَارَاتٍ لِلَيْلَى تَبَاعَدَتْ ... بِهِنَّ النَّوَى حَيْثُ احْتَلَلْنَ المطَالِيَا

ولَمْ يُنْسِنِى لَيْلَى افْتِقَارٌ وَلاَ غِنًى ... وَلاَ تَوْبَةٌ حَتَّى احْتَضَنْتُ السَّوَارِيَا

وَلاَ نِسْوَةٌ صَبَّغْنَ كَبْدَاءَ جَلْعَدًا ... لِتُشْبِهَ لَيْلَى ثُمَّ عَرَّضْنَهَا لِيَا(٢)

خَلِيلَىَّ لاَ وَاللهِ لاَ أَمْلِكُ الَّذِى ... قَضَى اللهُ فِى لَيْلَى وَلاَ مَا قضَى لِيَا

قضَاهَا لِغَيْرِى وَابْتَلاَنِى بِحُبِّهَا ... فَهَلاَّ بشَىْءٍ غَيْرِ لَيْلَى ابْتَلاَنِيَا

وَخبَّرْتُمَانِى أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلٌ ... لِلَيْلَى إذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى المَرَاسِيَا

فَهٰذِى شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدِ انْقضتْ ... فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِى بِلَيْلَى المَرَامِيَا

فَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ ... وَدَارِى بأَعْلَى حضْرَ مَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

وَمَاذَا لَهُمْ لاَ أَحْسَنَ اللهُ حَالَهُمْ ... مِنَ الحَظِّ فِى تصْرِيمِ لَيْلَى حِبَالِيَا

وَقَدْ كُنْتُ أَعْلُو حُبَّ لَيْلَى فلَمْ يَزَلْ ... بِىَ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلاَنِيَا

فَيَا رَبِّ سَوِّ الحُبَّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا ... يَكُونُ كَفَافًا لاَ عَلَىَّ وَلاَ لِيَا

فَمَا طَلَعَ النَّجْمُ الَّذِى يُهْتَدَى بِهِ ... وَلاَ الصُّبْحُ إلاَّ هَيَّجَا ذِكْرَهَا لِيَا

وَلاَ سِرْتُ مِيلاً مِنْ دِمَشْقَ وَلاَ بَدَا ... سُهَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّامِ إلاَّ بَدَا لِيَا

وَلاَ سُمِّيَتْ عِنْدِى لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ بَلَّ دَمْعِى رِدَائِيَا

وَلاَ هَبَّتِ الرِّيحُ الجَنُوبُ لِأَرْضِهَا ... مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ بِتُّ لِلرِّيحِ حَانِيَا

فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَتَحْمُوا بِلاَدَهَا ... عَلَىَّ فَلَنْ تَحْمُوا عَلَىَّ القَوَافِيَا

---

(١) مواصد من الأصدة وهو قميص صغير يلبس تحت الثوب .

(٢) الجلعد : المسنة . والكبداء المرأة الضخمة الوسط .

فَأشْهَدُ عِنْدَ اللهِ أنِّى أُحِبُّهَا ... فَهٰذَا لَهَا عِنْدِى فَمَا عِنْدَهَا لِيَا

قَضَى اللهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا لِغَيْرِنَا ... وَبِالشَّوْقِ مِنِّى وَالْغَرَامِ قَضَى لِيَا

وإنَّ الَّذِى أمَّلْتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... أشَابَ فُوَيْدِى وَاسْتَهَامَ فُؤَادِيَا[1]

أعُدُّ اللَّيَالِى لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ ... وقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لاَ أعُدُّ اللَّيَالِيَا

وأخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّنِى ... أُحَدِّثُ عَنْكِ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا

أرَانِى إذَا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا ... بِوَجْهِى وإنْ كَانَ الْمُصَلَّى وَرَائِيَا

وَمَا بِىَ إشْرَاكٌ وَلٰكِنَّ حُبَّهَا ... وَعُظْمَ الجَوَى أعْيَا الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

أحِب مِن الْأسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا ... أَوَ اشْبَهَهُ أوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا

خَلِيلَىَّ لَيْلَى أكْبَرُ الْحَاجِ وَالْمُنَى ... فَمَنْ لِى بِلَيْلَى أوْ فَمَنْ ذا لَهَا بِيَا

لَعَمْرى لقد أبْكَيْتِنِى يَا حَمَامَةَ الْعَقِيـ ... ـقِ وَأبْكَيْتِ الْعُيُونَ الْبَوَاكِيَا

خَلِيلَىَّ مَا أرْجُو مِنَ الْعَيْشِ بَعْدَمَا ... أرَى حَاجَتِى تُشْرَى وَلاَ تُشْتَرَى لِيَا

وَتُجْرِمُ لَيْلَى ثُمَّ تَزْعُمُ أنَّنِى ... سَلَوْتُ وَلاَ يَخْفٰى عَلى النَّاسِ مَا بِيَا

فَلَمْ أرَ مِثْلَيْنَا خَلِيلَىْ صَبَابَةٍ ... أشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْأعَادِى تَصَافِيَا

خَلِيلاَنِ لاَ نَرْجُو اللِّقَاءَ وَلاَ نَرَى ... خَلِيلَيْنِ إلاَّ يَرْجُوَانِ تلاَقِيَا

وَإنِّى لَأسْتَحْيِيكِ أنْ تعْرِضَ الْمُنَى ... بِوَصْلِكِ أوْ أنْ تَعْرِضِى فى الْمُنَى لِيَا

يَقُولُ أُنَاسٌ عَلَّ مَجْنُونَ عَامِرٍ ... يَرُومُ سُلُوًّا قُلْتُ أنَّى لِمَا بِيَا

بِىَ الْيَأْسُ أوْ دَاءُ الْهُيَامِ أصَابَنِى ... فَإيَّاكَ عَنِّى لاَ يَكُنْ بِك مَا بِيَا

إذا مَا اسْتَطَالَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... فَشَأْنُ الْمَنَايَا الْقَاضِيَاتِ وَشَانِيَا

إذا اكْتَحَلَتْ عَيْنِى بِعَيْنِكِ لَمْ تَزَلْ ... بِخَيْرٍ وَجَلَّتْ غَمْرَةً عَنْ فُؤَادِيَا

فَأنْتِ الَّتِى إنْ شِئْتِ أشْقَيْتِ عِيشَتِى ... وَأنْتِ الَّتِى إنْ شِئْتِ أنْعَمْتِ بَالِيَا

وَأنْتِ الَّتِى مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلاَ عِدًا ... يَرَى نِضْوَ مَا أبْقَيْتِ إلاَّ رَثَى لِيَا

---

(١) الفويد تصغير الفود : وهو معظم شعر الرأس .

أمضروبةٌ ليلى على أن أزورها ... ومُتَّخذٌ ذنبًا لها أن ترانيا

إذا سِرْتُ في الأرضِ الفضاءِ رأيتُني ... أُصانعُ رَحْلي أن يميلَ حِياليا

يمينًا إذا كانتْ يمينًا وإن تكن ... شِمالاً يُنازعني الهوى عن شماليا

وإني لأستغشِي وما بي نَعْسةٌ ... لعلَّ خيالاً منك يلقى خياليا

هيَ السِّحْرُ إلاَّ أنَّ للسِّحْرِ رُقْيةً ... وأنِّي لا أُلفِي لها الدَّهرَ راقيا

إذا نحنُ أدلجنا وأنتِ أمامَنا ... كفا لمطايانا بذكراكِ هاديا

ذكتْ نارُ شَوْقِي في فؤادِي فأصبحتْ ... لها وهجٌ مُستضرَمٌ في فؤاديا

ألاَ أيُّها الرَّكْبُ اليمانُونَ عرِّجُوا ... علينا فقد أمسى هوانا يمانيا

أُسائلكُمْ هل سالَ نعمانُ بعدَنا ... وحُبَّ إلينا بطنُ نعمانَ واديا

ألاَ يا حمامَيْ بطنِ نعمانَ هِجْتُما ... علَيَّ الهوى لمَّا تغنَّيْتُما ليا

وأبكيتُماني وسْطَ صحبي ولم أكن ... أُبالي دُموعَ العينِ لو كنتُ خاليا

ويا أيُّها القُمْريَّتانِ تجاوبا ... بلحنيكُما ثمَّ اسجعا عَلّانيا

فإنْ أنتُما استطربْتُما أو أردتُما ... لَحاقًا بأطلالِ الغضى فاتبعانيا

ألاَ ليتَ شِعري ما لِليلى وماليا ... وما للصِّبا مِن بعدِ شَيْبٍ علانيا

ألاَ أيُّها الواشي بليلى ألاَ ترى ... إلى مَن تَشِيها أو بمَن جئتَ واشيا

لئنْ ظعنَ الأحبابُ يا أُمَّ مالكٍ ... فما ظعنَ الحُبُّ الَّذي في فؤاديا

فيا ربِّ إذْ صيَّرتَ ليلى هيَ المُنى ... فزِنِّي بعينيها كما زِنْتَها ليا

وإلاَّ فبغِّضْها إليَّ وأهلَها ... فإنِّي بليلى قد لقيتُ الدَّواهيا

على مِثلِ ليلى يقتُلُ المرءُ نفسَهُ ... وإنْ كُنتُ مِن ليلى على اليأسِ طاويا

خليلَيَّ إنْ ضنُّوا بليلى فقرِّبا ... ليَ النَّعْشَ والأكفانَ واستغفِرا ليا

(٣٠٨)

وهذه هى القصيدة نقلا عن الديوان المخطوط ، وواضح ما فيها من الاختلاف فى الترتيب والزيادة والنقص ، ولا يظهر إلا بإثباتها كلها :

تذكرت ليلى والسنين الخواليا ... وأيام لا نخشى على اللهو ناهيا
بثمدين لاحت نار ليلى وصحبتى ... بذات الغضى تزجى المَطِىَّ النواجيا
فقال بصير القوم ألمحت كوكبا ... بدا فى سواد الليل فردا يمانيا
فقلت له بل نار ليلى توقَّدت ... بعَلْيَا تسامى ضوؤها فبدا ليا
فليت ركاب القوم لم تقطع الغضا ... وليت الغضى ماشى الرِّكاب لياليا
فقلت ـ ولم أملك ـ لعمرو بن مالك ... : أحتف بذات الرقمتين بدا ليا
تبدَّلت من جَدواك يا أُم مالك ... وساوس همٍّ يحتضرن وساديا
فإن الذي أمَّلت من أُم مالك ... أشاب قذالى واستهام فؤاديا
فليتكم لم تعرفونى وليتكم ... تخليت عنكم لا علىّ ولا ليا
خليلىّ إن بانوا بليلى فقرِّبا ... لى النعش والأكفان واستغفرا ليا
وخُطَّا بأطراف الأسنة مضجعى ... وردوا على عينىّ فضل ردائيا
ولا تحسدانى بارك الله فيكما ... من الأرض ذات العَرْضِ أن تُوسعا ليا
فيومان يوم فى الأنيس مُرَنَّق ... ويوم أُبارى الرائحاتِ الجواريا
إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا ... كفى لمطايانا بريحك هاديا
أعدّ الليالى ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهرًا لا أعدّ اللياليا
إذا ما طواك الدهرُ يا أُم مالك ... فشأن المنايا القاضيات وشانيا
رويدا لئلا يركبَ الحبُّ والهوى ... عظامَك حتى ينطلقن عواريا
ويأخذَك الوسواس من لاعج الهِوى ... وتخرس حتى لا تجيب المناديا
خليلىَّ إن دارت على أُم مالكٍ ... صروفُ الليالى فابغيا لىَ ناعيا
ولا تركانى لا لخير معجَل ... ولا لبقاءٍ تطلبان بقائيا

خليلـيّ ليلـى قُـرّة العيـن فاطلبـا ... إلى قـرَّةِ العينيـن تشفـي سقاميـا
خليلـيّ لا واللهِ لا أمـلك البكـا ... إذا عَلَـمٌ مـن آل ليلـى بـدا ليـا
خليلـيّ لا والله لا أمـلك الـذى ... قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليـا
قضاهـا لغيـرى وابتلانـى بحبهـا ... فهـلا بشيءٍ غيـر ليلـى ابتلانيـا
خليلـيّ لا تستنكـرا دائم البكـا ... فلـيس كثيـراً أنْ أُديـم بكائيـا
وكيف وما فى العين من مُضْمَرِ الحشا ... تُضمّنُـه الأحـزانُ منهـا مكاويـا
فيـا ربّ سوِّ الـحبَّ بينـى وبينهـا ... يكـون كفافـا لا علـيّ ولا ليـا
وإلا فبغِّضهـا إلـيّ وأهلهـا ... نكن نعمةً ذا العرش أهديتها ليـا
أرى الدهـر والأيـام تفنى وتنـقضى ... وحـبك لا يـزداد إلاَّ تماديـا
فيـا رب إن زادت بقيـة ذنبهـا ... على أجرها فانـقُصْ لها من كتابيـا
قضى الله بالمعـروف منهـا لغيرنـا ... وبالشوق والإبعاد منها قضى ليـا
فـإن يك فيكـم بعل ليلـى فإننـى ... وذى العرش قد قبلت ليلى ثمانيـا
إذا اكتحلت عينى بعينك لـم نـزل ... بخير وأجْلَتْ غمرةً عـن فؤاديـا
وأنت التى إن شئت نغَّصت عيشتى ... وإن شئت بعـد الله أنعـمت باليـا
وإنى لأستـغشى ومـا بـى نـعسة ... لعـل خيـالاً مـنك يلقـى خياليـا
وإنـى إذا صلَّيت وجـهت نحوهـا ... بوجهـى وإن كـان المصلَّى ورائيـا
ومـا بـىَ إشراك ولكـنَّ حبهـا ... كعُود الشجى أعيا الطبيب المداويا(١)
أُحب من الأسماء ما وافق اسمهـا ... وشابهـه أو كـانَ منـه مدانيـا
فيا ليل كـم من حاجة لى مُهمَّة ... إذا جئتكم يـا ليل لـم أدر ما هيـا
أخـاف إذا نبَّأتكـم أن تردّنـى ... فأتركهـا ثِقـلا علـيّ كمـا هيـا
أُصلّى فما أدرى إذا مـا ذكرتهـا ... اثنتين صلَّيت الضحى أما ثمانيـا

---

(١) عود الشجا : أى عود هو الشجي . والشجى : ما يعترض فى الحلق .

وما جئتها أبغى شفائى بنظرة ... فأبصرها إلا انصرفت بدائيا

دعوت إلٰه الناسِ عشرين حِجَّةً ... نهارى وليلى فى الأنيس وخاليا

لكى تُبْتلى ليلى بمثل بليَّتى ... فيُنْصِفَنى منها فتعلم حاليا

فلم يستجب لى من هواها بدعوة ... وما زاد بغضى اليوم إلا تماديا

وتذنب ليلى ثم تزعم أننى ... أسأت ولا يخفى على الناس ما بيا

وتُعرض ليلى عن كلامى كأننى ... قتلت لليلى إخوة ومواليا

يقول أُناس عَلَّ مجنون عامر ... يروم سلوًّا قلت أنَّى به ليا

بى اليوم داء للهيام أصابنى ... وما مثله داءٌ أصاب سَوائيا

فإن تمنعوا ليلى وحسن حديثها ... فلم تمنعوا عنى البكا والقوافيا

يُلَوِّمنى اللُّوَّام فيها جهالة ... فليت الهوى باللائمين مكانيا

لو آنَّ الهوى فى حب ليلى أطاعنى ... أطعت ولكنَّ الهوى قد عصانيا

ولى مثل ما فى شِعْرِ مَنْ كان ذا هوًى ... يبيت جريح القلب حَرَّان ساهيا

فإن يك فيكم بعل ليلى فقل له ... تصدَّقْ بليلى طيِّب النفس راضيا

فأشهد عند الله أنى أُحبها ... فهذا لها عندى فما عندها ليا

خليلىَّ إن أغْلَوْا بليلى فأغليا ... علىّ وإن أبْقَوْا فلا تُبقيا ليا

وإن سألوا إحدى يدىّ فأعطيا ... يمينى وإن زادوا فزيدوا شماليا

أمضروبة ليلى على أن أزورها ... ومتخذٌ جُرْمًا على أنْ ترانيا

ذكتْ نار شوقى فى فؤادى فأصبحتْ ... لها وَهجٌ مستضرَمٌ فى فؤاديا

وخبَّرتمانى أن تيماء منزل ... لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذى شهور الصيف عنَّا قد انقضت ... فما للنوى ترمى بليلى المراميا

إذا الحب أضنانى دعوا لى طبيبهم ... فيا عجبا هذا الطبيبَ المداويا

وقالوا به داء قد آعيا دواؤه ... وقد علمت نفسى مكان شفائيا

وقد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل ... بى النقض والإبرام حتى علانيا

لئن ظعن الأحبابُ يا أُم مالك ... لما ظعن الحبُّ الذى فى فؤاديا

ألا ليتنا كنا جميعا وليت بى ... من الداءِ ما لا يعلمون دوائيا
فما هبّت الريح الجنوب من آرضها ... من الليل إلاَّ بِتُّ للريح حانيا
ولا سُمِّيتْ عندى لها من سَمِيَّةٍ ... من الناس إلاَّ بَلَّ دمعى ردائيا
خليلىَّ أما حب ليلى فقاتل ... فمن لى بليلى قبل موت علانيا
فلو كان واش باليمامة داره ... ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا أحسن الله حفظهم ... من الحظ فى تصريم ليلى حباليا
ومن أجلها سُمِّيت مجنون عامر ... فِداها من المكروه نفسى وماليا
فلو كنت أعمى أخبط الأرض بالعصا ... أصمَّ فنادتنى أجبْتُ المناديا
وأخرج من بين البيوت لعلّنى ... أُحدِّث عنكِ النفسَ يا لَيْلَ خاليا
ولا سرت ميلا من دمشقَ ولا بدا ... سُهَيْلٌ لأهل الشام إلاَّ بدا ليا
ولا طلع النجم الذى يُهْتدى به ... ولا البَرْقُ إلاَّ هيَّجا ذِكْرها ليا
بنفسى وأهلى من لو آنى أتيته ... على البحر واسْتَسْقَيته ما سقانيا
ومْن قد عصيت الناس فيه جماعة ... وصرّمت خِلاَّنى به وجفانيا
ومن لو رأى الأعداءَ يكتنفوننى ... لهمْ غَرضًا يَرموننى لرمانيا
ولم يُنْسِنِى ليلى افتقارٌ ولا غنى ... ولا توبةٌ حتى احتضنْتُ السَّواريا
ولا نسوة صَبَّغْنَ كَبْدَاءَ جَلْعَدًا ... لتشبه ليلى ثم عرَّضْنَها ليا
حلفت لئن لاقيت ليلى بخلوة ... أطوف ببيت الله رَجْلاَنَ حافيا
شكرتُ لربى إذ رأيتك نظرةً ... نظرت بها لا شك تشفى هياميا

(٣٠٩)

دَعُونى دَعونى قد أطلتُم عذابِيَا وأنضجْتُمْ جِلْدِى بحرِّ المَكاويا[١]

دَعونى أمتْ غَمًّا وَهَمًّا وَكُرْبةً أيا ويحَ قلبِى مَنْ بِهِ مِثْلُ ما بيا

دَعونى بغَمِّى وانْهَدُوا فى كَلاءَةٍ مِنَ اللهِ قد أيقنتُ أنْ لسْتُ بَاقِيا[٢]

وراءكُمُ إنِّى لقيتُ من الهوَى تباريحَ أبْلَتْ جِدَّتى وَشبَابِيَا

بَرانىَ شوقٌ لو برَضْوَى لهَدَّهُ ولو بِثَبيرٍ صَارَ رَمْسًا وَشَافِيَا[٣]

سَقَى اللهُ أطلالاً بناحية الحِمَى وإنْ كُنَّ قد أبدين للناس ما بِيَا

مَنازِلُ لو مَرَّتْ عَليْها جَنازَتى لقالَ الصَّدَى : يا حَامِلَىَّ انزِلا بيا

فأُشْهِد بِالرَّحمٰنِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ كَان يَرْجُو اللهَ فهْو دَعَا لِيا

لحَى اللهُ أقوامًا يقولون إنَّنا وجَدْنا الهَوى فى النأْيِ للصَّبِّ شافيا

فما بالُ قلبِى هدَّهُ الشوقُ وَالهَوى وأنضَجَ حَرُّ البين مِنِّى فُؤاديا

ألا لَيْت عينى قد رأتْ مَنْ رَآكُمُ لعلِّىَ أسلو ساعةً مِنْ هُيامِيَا

وَهَيهَاتَ أن أسلو من الْحُزن والهَوى وهذا قميصِى من جَوَى البين بالِيا

فقلتُ نسيمَ الرِّيحَ أدِّ تحيَّتِى إليها وما قد حَلَّ بى ودَهانيا

فأشْكُره إنِّى إلَى ذاك شائق فيا ليت شِعرى هل يكونُ تلاقيا[٤]

مُعَذِّبتى ! لولاكِ ما كنتُ هائما أبيتُ سَخين العين حَرَّانَ باكيا

معذبتى ! قد طال وجدى وشفَّنِى هواكِ فيا للنَّاس قَلَّ عَزَائِيَا

المراجع :

الديوان ، فوات الوفيات ترجمته (٩) .

الشرح :

(١) كذا هى ولعلها : فردوا المكاويا .

(٢) انهدوا : أسرعوا .

(٣) رضوى وثبير : جبلان .

(٤) كذا فى الديوان : ولعله نعيد تلاقيا .

معذبتى ! أوردتِنِى مَنْهَلَ الردَى ... وأخلفت ظنّى واخترمْتِ وِصَاليا
خليليَّ هيَّا أسعدانى على البُكَا ... فقد جَهَدَتْ نفسى وربِّ المثانيا[1]
خليلَيَّ إنِّى قد أرِقْتُ وَنِمْتُمَا ... لِبَرْقٍ يَمانٍ فاجلسَا عَلّانيا
خليليَّ لو كنتُ الصحيحَ وكنتُما ... سَقيمين لم أفعلْ كفعلكما بيا
خليليّ مُدَّا لِى فراشَىَ وارفعا ... وِسادِى لعلَّ النوم يُذهِب ما بيا
خليليَّ قد حانت وفاتِىَ فاطلُبا ... لِىَ النَّعْشَ والأكفان واستغفرا ليا
وإن مِتُّ مِن داء الصبابة أبْلِغا ... شبيهة ضوء الشمس منِّى سَلاَميا

(٣١٠)

فى الديوان : أنه خرج متنكرا يريد حى ليلى فلما انتهى إلى قربه بقى متحيِّرا لم يدر كيف يحتال ، فبينما هو كذلك إذ رأى عجوزا معها سائل فى عنقه سلسلة تدور به على الأبواب ، فقال ضعى السلسلة على عنقي وخذى ما علىّ من الثياب ، فوضعتها على عنقه ، وأقبلت تدور به على الأبواب والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه ، فلما صار بقرب خيام ليلى أنشد يقول :

« ولا يخفى ما فى هذه القصة والشعر من الافتعال والركاكة » .

هنِيئًا مَرِيئًا مَا أخَذْتِ وَلَيْتِنِى ... أَرَاها وَأُعْطى كُلَّ يَوْمٍ ثيابيا
وَيَا لَيْتَهَا تَدْرِى بِأنِّى خلِيلُها ... وَإنِّى أنا الْبَاكِى عَلَيْها بُكائِيَا
خَلِيلَىَّ لَوْ أبْصَرْتُمانِى وأهْلُها ... لَدىَّ حُضُورٌ خِلْتُمانى سَوَائِيَا[1]

---

(١) كذا فى الديوان .

المراجع :

الديوان ، وانظر مراجع غيرها فى الأبيات الأربعة الأخيرة . وانظر بسط سامع المسامر ٨٥ — ٨٩

الشرح :

(١) كذا هو فى الديوان .



وَلَمَا دَخلْتُ الْحَيَّ خلَّفْتُ مُوقِدى ... بِسِلْسِلَةٍ أَسْعَى أُجُرُّ رِدَائِيَا[١]
أَمِيلُ بِرَأْسِي سَاعَةً وتَقُودُنِي ... عَجُوزٌ مِنَ السُّؤَالِ تَسْعَى أَمَامِيَا
وَقَدْ أَحْدَقَ الصِّبْيَانُ بِي وَتجَمَّعُوا ... عَلَيَّ وَشدُّوا بِالْكِلَابِ ضَوارِيَا
نَظَرْتُ إلى لَيْلَى فلَمْ أَمْلِكِ الْبُكَا ... فَقُلْتُ ارْحَمُوا ضَعْفِى وَشدَّةَ مَا بِيَا
فقَامَتْ هَبُوبًا وَالنِّسَاءُ مِنَ آجْلِهَا ... تَمَشَّيْنَ نَحْوِى إذْ سَمِعْنَ بكائِيَا
مُعَذِّبَتِى لَوْلَاكِ مَا كُنْتُ سَائِلاً ... أَدُورُ عَلَى الْأَبْوَابِ فى النَّاسِ عَارِيَا
وَقائِلَةٍ وَارَحْمَةً لِشبَابِهِ ... فقُلتُ أجَلْ وَارَحْمَةً لِشبَابِيَا
أَصَاحِبَةَ الْمِسْكِينِ مَاذَا أَصَابَهُ ... وَمَا بَالُهُ يَمْشِي الْوَجَى مُتنَاهِيَا[٢]
وَمَا بَالُهُ يَبْكِى فقالت : لِمَا بِهِ ... أَلاَ إنَّمَا أَبْكِى لها لِمَا بِيَا
بَنِى عَمِّ لَيْلَى من لكُمْ غَيْرَ أَنَّنِى ... مُجِيدٌ لِلَيْلَى عُمْرَهَا مِنْ حَيَاتِيَا
فمَا زَادَنِى الْوَاشُونَ إلاَّ صَبَابَةً ... وَمَا زَادَنِى النَّاهُونَ إلاَّ أَعَادِيَا
فَيَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللهُ فِيكُمُ ... مِنَ آمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا
فَمَا مسَّ جَنْبِى الْأَرْضَ حَتَّى ذكَرْتُهَا ... وَإلاَّ وَجَدْتُ رِيحَهَا فِى ثِيَابِيَا

(٣١١)

لقد لامَنِى فى حُبِّ لَيْلَى أقاربى ... أَبِى وابن عمّى وَابنُ خالى وخاليا
يقولون ليلَى أهلُ بيت عداوةٍ ... بنفسىَ لَيْلَى مِنْ عدُوّ ومَاليا
أَرَى أهلَ ليلَى لا يريدوننى لها ... بشىءٍ ولا أهلى يريدونها ليا
قضَى اللهُ بالمعروفِ مِنْها لغيرِنا ... وبالشوقِ والإبعاد منها قَضَى ليا
قَسَمْت الهوى نصفين بينى وبينها ... فنِصْفٌ لها ، هذا لهذا ، وذَا ليا
ألا يا حماماتِ العراقِ أعِنَّنى ... على شَجنى وَابْكِينَ مثلَ بُكائِيَا

---

(١) كذا ، موقدى ، ولعلها مرقدى .

(٢) الوجى : حفاء الأقدام ورقتها .

المراجع :

الديوان ، الأغانى ٣٨ ، فوات ترجمته ، وانظر مراجع غيرها .

يقولون ليلَى بالعراق مريضة ... فيا ليتَنى كنتُ الطبيبَ المداويا

فشابَ بنو ليلى وشابَ ابنُ بِنْتها ... وحُرْقَةُ ليلَى فى الفؤادِ كما هيا

علىّ لئِن لاقيتُ ليلى بِخَلْوَة ... زيارةُ بيتِ اللهِ رَجْلانَ حافيا

فيا رَبّ إذ صَيَّرت ليلى هىَ المُنى ... فزنِّى بِعَيْنَيها كما زِنتها ليا

وإلاَّ فبغِّضْها إلىَّ وأهلَها ... فإنى بليلَى قد لَقيت الدَّواهِيَا

يَلُومُونَ قَيْسًا بَعْدَ ما شفَّه الهَوَى ... وبَاتَ يُراعى النَّجْمَ حَيْرَانَ باكيا

فيا عَجبًا ممن يلومُ على الهَوَى ... فتًى دَنِفًا أمسى من الصبر عاريا

ينادِى الذى فوق السمٰواتِ عرشُه ... ليكسِفَ وجْدًا بين جَنبيه ثَاويا

يبيتُ ضجيعَ الهَمِّ ما يَطْعَمُ الكَرى ... يُنادِى إلٰهِى قد لقيتُ الدَّواهيا

بِسَاحِرَةِ العينينِ كالشمس وجهُها ... يُضىءُ سناها فى الدُّجَى مُتساميا

(٣١٢)

ألاَ يا طَبِيبَ الجِنِّ وَيْحكَ دَاوِنى ... فإنَّ طَبِيبَ الإنْس أعْيَاهُ دَائِيَا

أُتَيْتُ طبيبَ الإِنْسِ شَيْخًا مُدَاوِيا ... بمكَّةَ يُعْطى فى الدَّوَاءِ الأمَانِيَا

فَقُلْتُ لَهُ يَا عَم حُكْمَكَ فَاحْتَكِمِ ... إذَا مَا كَشَفْتَ الْيَوْمَ يَا عَم مَا بِيَا

فَخَاضَ شَرَابًا بَارِدًا فِى زُجَاجَةٍ ... وَطَرَّحَ فِيه سَلْوَةً وَسَقَانِيَا

فَقُلْتُ وَمَرْضَى النَّاسِ يَسْعَوْنَ حَوْلَهُ ... أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْكَ مُدَاوِيَا

فَقالَ : شِفَاءُ الحُبِّ أنْ تُلْصِقَ الْحَشَا ... بِأحْشَاءِ مَنْ تَهْوى إذَا كُنْتَ خَالِيَا

المراجع :

الديوان .



(٣١٣)

قال هذا الشعر ليغيظ به زوج ليلى ، وقد بلغه أنه سبَّه وقال : أَوَ بلغ من قدر قيس أن يدَّعى محبة ليلى وينوِّه باسمها ؟ فقال :

فإن كان فيكم بَعْلُ ليلى فإننى ... وذى العرش قد قبَّلْتُ فاها ثمانِيَا
وأشهدُ عند الله أنى رأيتها ... وعشرون منها أصبعا من ورائيَا
أليس من البلوى التى لا شَوَى لها ... بأن زوِّجَتْ كلبًا وما بُذِلَتْ لِيَا[1]

(٣١٤)

ألاَ لاَ أُحِبُّ السَّيْرَ إلاَّ مُصَعِّدًا ... وَلاَ البَرْقَ إلاَّ أنْ يَكُونَ يَمَانِيَا
عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ المَرْءُ نَفْسَهُ ... وَإنْ كُنْتُ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْيَأْسِ طَاوِيَا
إذا مَا تمنَّى النَّاسُ رَوْحًا وَرَاحَةً ... تمَنَّيْتُ أنْ أَلْقَاكِ يَا لَيْلَ خالِيَا
أرَى سَقَمًا فِى الْجِسْمِ أَصْبَحَ ثاوِيًا ... وَحُزْنًا طوِيلاً رَائحًا ثُمَّ غادِيَا
وَنادَى مُنَادِى الْحُبِّ أَيْنَ أسِيرُنَا ... لَعلَّكَ مَا تَزْدَادُ إلاَّ تمادِيَا
حَمَلْتُ فُؤَادِى إنْ تَعَلَّقَ حُبُّهَا ... جَعَلْتُ لَهُ مِنْ زَفْرَةِ المَوْت فَادِيَا

المراجع :

الأغانى جـ٢ / ٧٥

الشرح :

(١) لا شوى لها : لا بقيا لها ، ويراد وصف البلوى بمنتهى الشدة .

المراجع :

الديوان ، الزهرة ٣٤٩ بدون نسبة .



(٣١٥)

نظر ذات يوم إلى طير يحلّق فى جوّ السماء ، فأتبعه بصره ، وأنشأ يقول :

أَلاَ أَيُّهـا الطَّيْـرُ المُحَلِّـقُ غَادِيَـا ... تَحَمَّـلْ سَلاَمِـى لا تَذَرْنِـى مُنَادِيَـا

تَحَمَّـلْ هَـدَاك اللهُ مِنِّـى رِسَالَـةً ... إِلى بَلَدٍ إنْ كُنْتَ بِالْأَرْضِ هَادِيَـا

إِلى قَفْرَةٍ مِنْ نَحْوِ لَيْلَـى مَضَلَّـةٍ ... بهـا الْقَـلْبُ مِنِّـى مُوثَـقٌ وفؤَادِيَـا

أَلاَ لَيْتَ يَوْمًا حَلَّ بِى مِنْ فِرَاقِكُـمْ ... تَـزَوَّدْتُ ذاك الْيَـومَ آخِـرَ زادِيَـا

(٣١٦)

أَلاَ إِنَّمَـا أَفْنـى دُمُوعِـى وشَفَّنِـى ... خُرُوجِى وتَرْكِى مَنْ أُحِبُّ وَرَائِيَا

ومَـا لِىَ لاَ يَسْتَنْفِـدُ الشَّوْقُ عَبْرَتِـى ... إذا كُـنْتُ مِـنْ دَارِ الأَحِبَّـةِ نَائِيَـا

إذا لـم أَجِـدْ عُـذْرًا لِنفسِى ولُمْتُهـا ... حَمَلْتُ عَلَى الْأَقْدارِ ما كـان جارِيَـا

(٣١٧)

بِىَ الْيَوْمَ مَا بِى مِنْ هيَام أَصَابَنِـى ... فإِيَّـاكَ عَنِّـى لاَ يَكُـنْ بِكَ مَـا بِيَـا

كأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ ــ تَسْقِى جُفُونَهـا ... غَـدَاة رَأَتْ أَظْعَـانَ لَيْلَـى غَوَادِيَـا

ــ غُرُوبٌ أَثَرَّتْها نَـوَاضِحُ مُغْـرَبٍ ... مُعَلَّقَـةٌ تُـرْوِى نَخيـلاً صَوَادِيَـا(١)

المراجع :

الديوان .

المراجع :

الديوان .

المراجع :

الديوان ، الأغانى ٢ / ٧٧ . الموشى ٤٧

الشرح :

(١) الغروب جمع غرب ، وهو الدلو العظيم . والنواضح : جمع ناضح وهو البعير يسقى عليه . والمغرب : المملوء . وأثرتها : جعلتها تبدد .



أُمِرَّتْ فَفَاضتْ مِنْ فُرُوعٍ حَثِيثَـةٍ ... عَلَى جَـدْوَلٍ يَعْلُـو فِنًـا مُتعَادِيَـا(١)
وَقدْ بَعُدُوا وَاسْتَطْرَدُوا الآلَ دُونَهُـمْ ... بِدَيْمُومَـةٍ قَفْـرٍ وَأَنْـزلْتُ جَادِيَـا(٢)

(٣١٨)

لقد طُفت سبعاً قلتُ لما قَضَيْتُهـا ... ألاَ لَـيْت هـذا لا علـىّ ولا ليـا
يسائلنـى صحبى فما أعقل الـذى ... يقولـون من ذِكْـرٍ لليلـى اعترانيـا
إذا جئتَ باب الشِّعْب شِعب ابن عامر ... فأقرِ غـزالَ الشِّعب منِّـى سلاميـا
وقل لغزال الشعب هل أنت نـازل ... بشعبك أم هل يُصْبح القلبُ ثاويـا
لقـد زادنى الْحُجَّاج شوقًا إليكُـمُ ... وقـد كنت قبل اليوم للحجِّ قاليـا
ومـا نَظرتْ عينى إلى وجه قـادم ... من الحـج إلاَّ بـلَّ دمعـى ردائيـا

(٣١٩)

عسى الله أن يُجرى المـودَّةَ بيننـا ... ويُـوصِل حبـلا منكُـم بحباليـا
فكم من خليلىْ جَفْوة قد تقاطعـا ... على الدهر لمَّا أن أطالا التلاقيـا
وإنـى لفـى كـرْبٍ وأنت خليَّـةٌ ... لقد فارقتْ فى الوصف حالُك حاليا
عَتـبتُ فمـا أعتبتِنـى بمـودَّة ... ورُمْت فمـا أسعفْتِنـى بسؤاليـا

---

(١) الفنا : هو مقصور الفناء ، وهو الساحة أمام البيت . والمتعادى : المتفاوت ولم يستو.
(٢) الآل : السراب . والديمومة : الفلاة الواسعة . وجاديا : سائلا ، ولعلها أيضا « حاديا » أى أحدو إبلهم .

المراجع :
الأغانى ٤ / ٣٣٣ ، المجنون أو أبو سعيد مولى فائد .

المراجع :
الأغانى ٤ / ٢٨٠



(٣٢٠)

فأصبحتُ فى أقْصى البيوت يَعُدْننى ... بقيـةَ مـا أبْقَيـن نَصْلاً يَمَانِيَـا
تجمَّعْن من شتَّى ثـلاثٌ وأربـعٌ ... وواحـدة حتـى كَمُلْـن ثمانيـا
يعدن مريضا هُنَّ هيَّجن مـا بـه ... ألا إنَّمـا بـعض العوائـد دائيـا

(٣٢١)

وأشْرفت من بُتْرَان أنظر هـل أرى ... خيـالا لليلـى رَايـةً وترانيـا
فلم يَتْرك الإشرافُ فى كـل مَـرْقَب ... ولا الدمع من عينيك إلاًّ المواقيا(١)

(٣٢٢)

فلو كان فى ليلى شُدًا من خصومـة ... لَلَوَّيْتُ أعناق المطىِّ الملاويـا(٢)

(٣٢٣)

فـإن كـان مقـدورا لِقاهـا لقيتهـا ... ولم أخشَ فيها الكاشحيـن الأعاديـا

المراجع :

الكامل ١٦٧ ، الباب ٢٤

المراجع :

معجم البلدان جـ١ / ٤٨٨ « بتران » .

الشرح :

(١) المواقيا : جمع ماق وهما مخففتان من مواقىء جمع ماقىء وهو طرف العين مما يلى الأنف .

المراجع :

اللسان مادة شدا ص١٩ ، ١٥٤ ، وأيضا مادة شذا ومادة لوى جـ٢ ص١٣٣

الشرح :

(٢) الشدا : بقية القوة .

المراجع :

اللسان جـ٢٠ ص١٢٠ مادة لقا .

(٣٢٤)

ولا شوقَ حتى يَلصَق الجلدُ بالحشا وتَصمُت حتى لا تجيب المناديا

(٣٢٥)

ألا يا غراب البين ما لك كلما تذكرتُ ليلى طرتَ لى عن شماليا
أعندك علم الغيب أم أنت مخبرى عن الحىّ إلاَّ بالذى قد بدا ليا
فلا حملت رجلاك عُشًّا لبيضة ولا زال عظم من جناحك واهيا
أُحب من الأسماء ما وافق اسمها أو اشبهه أو كان منه مدانيا
وما ذُكِرت عندى لها من سمية من الناس إلا بلَّ دمعى ردائيا
سَلِى الناس هل خَبَّرتُ سرَّك منهمُ أخا ثِقة أو ظاهرَ الغِشِّ باديا
وأخرج من بين البيوت لعلنى أُحدث عنك النفس فى السر خاليا
وإنى لأستغشى وما بىَ نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا
أقول إذا نفسى من الوجد أصعدت بها زفرة تعتادها هى ما هيا
أشوقا ولما يمض لى غير ليلة رُوَيد الهوى حتى تَغِبَّ لياليا

المراجع :

الوساطة ٢٣٢ بعض العرب وينسب إلى المجنون .

المراجع :

العينى ٣ / ٤٢ ــ ٤٣ ، الكامل ١٦٧ ، الباب ٢٤ ، الحماسة الصغرى ١٦٨

وقد يجمع الله الشتيتين ....
لحى الله أقواما يقولون إننا وجدنا طوال الدهر للحب ساليا
أشوقا ولما تمض لى غير ليلة ....

الزهرة ٢٥٠ بدون نسبة ، الحماسة البصرية ١٥١ قيس بن ذريح ، الأمالى ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ ، (٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) المجنون .



تمرّ الليالــى والشهــور ولا أرى
غرامــى لكــم يــزداد إلاَّ تماديــا
وقد يجمـع الله الشتيتيـن بعـد مـا
يظنَّــان كــل الظــنِّ ألاَّ تلاقيــا
تَساقـطُ نـفسى حيـن ألقـاك أنــفُسا
يَـرِدْن فمــا يصدُرن إلاَّ صواديــا
فإنْ أَخْى أو أَهِلكْ فـلست بزائــل
لكـم حافظـا مـا بـلَّ ريـقٌّ لسانيـا

ملحق

كان معاذ بن كليب مجنونا ، وكان يحب ليلى ، وشركه فى حبها مزاحم ابن الحارث العقيلى ، فقال مزاحم يوما للمجنون :

كِلانـا يـا أُخَـىَّ يُـحِبُّ لَيْلَـى
بِفِىَّ وَفِيكَ مِنْ لَيْلَـى التـرَابُ[١]

شَـرِكْتُكَ فى هوى من كان حَظِّـى
وحَظُّك مـن مَوَدَّتِهـا العـذاب[٢]

لقـد خَتَـلَت فُـؤَادَك ثُـم بَـانَتْ
بقلبـى فَهْـوَ مَهْمـومٌ مُصَاب[٣]

فيقال إنه لما سمع هذه الأبيات الْتُبس وخولط فى عقله ، وقيل : إنه ناداه مناد بهذه الأبيات فتنفس الصُّعداء وغشى عليه ، وكان هذا سبب توحشه ، فلم يُر له أثر حتى وجده نوفل بن مساحق .

المراجع :

الديوان ، الأغانى جـ٢ / ٧ / ٦٥ — ٦٦ ، تزيين ٦٤

الشرح :

(١) روى: كلانا يا معاذ يحب ليلى . وروى : كلانا مغرم فى حب ليلى .
(٢) زيادته من الأغانى وفى ص ٦٦ جعله ثالثا ، ورواه بالإقواء هكذا :
شركتك فى هوى من ليس تبدى   لنـا الأيـام منـه سوى اجتنـاب
(٣) الأغانى :
لقـد خبلت فـؤادك ثـم ثـنت   بقلبى فهو مخبول ....



هذه القطعة فى الديوان يفهم أنها للمجنون ، وقد خلط فيها بين شعر لجميل وشعر لعله للمجنون :

أَلاَ أَيُّهَـا النُّـوَّامُ ويْحَكُـمُ هُبُّـوا
أُسَائِلُكمْ هل يَقتُلُ الرَّجُـلَ الْـحُبُّ

فقالُـوا نعـمْ حتَّـى يَـرُضَّ عِظَامَـه
وَيَتْرُكَـهُ حَيْـرَانَ لـيس لـه لُبُّ

فيا بَعْلَ لَيْلَى كيف يُجْمَـعُ شَمْلُنَـا
لَـدَىَّ وفِيمَـا بَيْننـا شَبَّتِ الْحَـرْبُ

لهَا مِثْلُ ذَنْبِى اليْوَمَ إن كنْتُ مُذْنِبًا
ولاَ ذَنبَ لى إن كان ليس لها ذَنْبُ

المراجع :

ديوان مجنو ليلى ، ونسب منها لجميل (١ ، ٢) فى المصادر الآتية :

الأغانى جـ٤ / ١١٤ وجـ٨ / ١١ ، الموشح ١٩٨ ، ١٩٩ ، ابن عساكر ٣ / ٤٠٤ السمط ٩٤٦ ، الأمالى ٢ / ٢٩٨ ، الشعر والشعراء ١٣ ، ٢٦٨ ، الزهرة ٢١٠ ، شرح الحماسة للمرزوقى ١٤٢٤



وفى كتاب بسط سامع المسامر بالورقة ٩٤ نصوص طريفة نثبتها إتماما للبحث وهى :

وله قصائد كثيرة يطول ذكرها ، وشعره من أعلى طبقات الشعر وأفحلها وأقواها . وكان قيس هذا فى زمن مروان وابنه عبد الملك ، وقد ورد عنه من الأخبار والحكايات ما لا يحدّ ولا يوصف ، وغالبه فيه كذب تركناه لذلك ، وإنما ذكرنا منه ما نقله الأئمة الحفاظ العدول والثقات من العلماء المعتبرين ، وآخر من نقله شيخنا المحدث أبو المحاسن بن عبد الهادى فى كتابه « نزهة المسامر ، فى ذكر بعض أخبار مجنون بنى عامر » :

نكتة : ذكر الغزالى فى كتابه الإحياء قال : رُئى مجنون بنى عامر فى المنام فقيل له .. ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لى وجعلنى حجة على المحبين .

وبسند ذلك ما رويناه فى كتاب « روح الروح » لأبى الفضل السهلكى قال : سمعت أبا على الحسن بن أبى العبر يقول : سمعت أبا القاسم الحسن محمد بن حبيب يحكى عمن حكى عن الجنيد رضى الله عنه أنه كان يقول : مجنون بنى عامر كان من أولياء الله عز وجل فستر شأنه بجنونه .

(١)

ومن تجميعات ابن طولون فى كتابه « بسط سامع المسامر » ص٩٣ وواضح ما فيها من العامية التى لا ترقى إلى شعر صدر الإسلام :

جنن بليلى والجنون يسير ... على حبها عقلى يكاد يطير(١)

وما حبها إلاّ تمكن فى الحشا ... وأُورِث فى الأكباد منه سعير(٢)

وأجرى دموع العين قهرًا نجيعَهُ ... ويهمى من الدمع المصون غدير(٣)

الشرح :

(١) فى الأصل : على حبها عقلى الجنون يطير .

(٢) فى الأصل : وأورث فى الأحشاء نار سعير .

(٣) فى الأصل : وأهمى من الدمع .



وما بى إلا حبُّ ليلى كفاية ... جنونا وإنى فى الغرام أسير
فيا رب قرِّب لى أسال أحبتى ... ونِلْنِى المنى يا عالما وخبير
وبرِّد لهيبى واطْف نيران لوعتى ... فعندك ما زال العسير يسير

(٢)

بسط سامع المسامر :

ألاَ يا حمام الأيكِ أجريْتَ أدمعى ... وقد ساح فوق الوجنتين غزيرُها
وأضرَمْتَ نيرانا بقلبى وإننى ... أكابد أهوالا طويلا قصيرها
أتَندُبُ إلْفا قد أذابَكَ بُعْدُه ... وتُذْرى دموعا (قد) يسيل غزيرها
لقد هجت منى عند نوحك ساكنا ... وأضرمت نارا فى الفؤاد سعيرها
عليك سلام لا سلام مُوَدِّع ... وأنت مُنى نَفْسى وأنت سرورها
فحبك فى قلبى مقيم مُصَوَّرٌ ... وحبك فى الأحشاء وسط ضميرها
فأنتم مُنى قلبى وسُؤْلى وبغيتى ... وأنتم ضِيا عينى اليمين ونورها

(٣)

وهذه المقطوعة أيضا واضح ما فيها من اضطراب الروِى رفعا ونصبا وجرًا « بسط سامع المسامر ٩٣ »

لعمرى لَلبيتُ الذى أزوره ... أحب وأوفى من بيوت أزورها
فليت الذى دون البيوت يحبه ... وكان حل ما عنك عينى نظيرها
ولو أن ليلى بالعراقين زرتها ... ولو كنت وسط النار أو فى سعيرها
ولكننى أخشى الوشاة ينخن بى ... وتُظهر أسرارا خشيت ظهورها
وإنى كتوم حبها فى ضمائرى ... فيا ليت حبى كامن فى ضميرها
وإنىَ ولهانٌ بها ومتيم ... ونيران قلبى فى الفؤاد سعيرها
وقلبىَ فيها مستهام ومغرم ... ونفسىَ لا تلقى بذاك سرورها



إذا جَن ليلى جُن عقلى بذكرهـا وعند طلوع الشمس إشراق نورهـا
أُكابـد أشواقـا وأذرف أدمعـا من العين فوق الخد بادٍ ظهورهـا
وإنـى لأهواهـا وأهـوى وصالهـا ولكننـى أخشى الغـداة عشيرهـا

(٤)

وهذه لا يمكن أن تكون إلا ساكنة القوافى مع ما فيها من الركاكة « بسط سامع المسامر ٩٣ » :

أذل لآل ليلـى فـى هواهـا وأقبـل للأكا بـر والصغـارِ
إذا قـلَّ العـزاءُ فمـا احتيالـى مـحبٌ قـد حشا الأحشاءَ نـارِ
فـلا وصل يـرد نـار قلبـى ولا صبـر ومـن يجـد اصطبـارِ

(٥)

أشعار لمجهولين فى ليلى وأُم عمر لعلها نسبت أيضا للمجنون :

شكـوت إلـى رفيقـىَّ الـذى بـى فجاءَانـى وقـد جمعـا دواءَ
وجـاءَا بالطبـيب ليكويانـى ومـا أبغـى عدمتُهمـا اكتـواءَ
فلـو ذهبـا إلـى ليلـى فشاءَت لأهـدتْ لـى مـن السقـم الشفـاءَ
تقـول نعـم سأقضى ثـم تَلـوِى ولا تنـوى وإن قـدرت قضاء
أصارمـة حبـال الـوصل ليلـى لِأخضعَ يدَّعـى دونـى وَلاء[١]
ومؤثـرة الرّجـال علـىّ ليلـى ولـم أُوثـر علـى ليلـى الـنساء
ولـو كـانت تسوس البحـر ليلـى صدرنـا عـن شرائعـه ظمـاء
فمـرّا صاحبـىّ بـدار ليلـى جُعـلت لهـا وإن بخـلتْ فـداءَ
أريتَك إن منـعت كـلام ليلـى أتمنعنـى علـى ليلـى البكـاء

المراجع :

الزهرة : بعض الأعراب ١٧٢

الشرح :

(١) الأخضع : الذليل .



(٦)

صَفا وُدُّ ليلى ما صفا لم نطع به ... عَدُوًّا ولم نسمع به قِيلَ صاحِبِ
فلما تولَّى وُدُّ ليلى لجانبٍ ... وقومٍ تولَّينا لقومٍ وجانِبِ
وكلُّ خليل بعد ليلى يخافني ... على الغدر أو يرضى بِوُدٍّ مُقارِبِ

(٧)

فإن تكُ ليلى قد جفتني وطاوعت ... على صرْمِ حبلى مَنْ وشى وتكذَّبَا
لقد باعدت نفسا عليها شفيقةً ... وقلبا عَصى فيها الحبيبَ المقرَّبا
فلستُ وإن ليلى تولَّت بُودِّها ... وأصبح باقى الوصل منها تَقَضَّبَا
بمُثْنٍ سوى عُرْفٍ عليها ومُشمِتٍ ... وشاة بها كانوا شهودا وغُيَّبَا
ولكنَّنى لا بُدَّ أنِّىَ قَائل ... وذو اللب قوّالٌ إذا ما تعتَّبَا
فلا مرحبًا بالشَّامتين بهجرنا ... ولا زمنٍ أمسى بنا قد تقلَّبا

(٨)

ولم أر شيئا بعد ليلى ألذُّه ... ولا مشربا أروَى به فأعِيجُ
كوسْطَى ليالى الشهر لا مُقْسَئِنَّة ... ولا وَثْبى عَجْلى القيامِ خَرُوجُ[1]

المراجع :

المرزوقى ١٣٢٣ آخر .

المراجع :

الزهرة ١٢١ آخر وهى على وزن المقطوعة رقم ٥٦ ص٨٣

المراجع :

الآمالى ٢ / ١٦٨

الشرح :

(١) مقسئنة : شديدة الظلام .



(٩)

مـاذا يُظـن بليلـى إذ ألـمَّ بهـا ... مُرَجَّـلُ الـرأس ذو بُرْدَيْـن مـزَّاحُ

حلـوٌ فكاهتـه خـزٌّ عمامتـه ... فى كفِّه من رُقَى إبليس مفتـاح

(١٠)

خلتْ عن ثرى نجد فما طاب بعدها ... ولو راجعتْ نجدًا لطاب إذنْ نجـد

هو اليأسُ من ليلى على أنَّ حبَّهـا ... مقيمُ المراسى لم يَزل عندنا بعـد

(١١)

وقـال نساء لسْن لـى بنـواصحٍ ... ليعلمن ما أُخفى ويعلمن ما أُبْـدِى

أأحببت ليلى جهْـد حُـبِّك كلَّـه ... لعمر أبى ليلى وزدت على الجهـدِ

على ذاك ما يمحو لىَ الذنب عندها ... وتمحو دواعى حبِّها ذنْبَها عندى

ألاَ إنَّ قـرب الـدار لـيس بنافـع ... وقلب الذى تهواه منك على البعـدِ

(١٢)

يقولـون عـن ليلـى عَييتَ وإنمـا ... بى اليأْس عن ليلى وليس بى الصبْـرُ

فيا حبذا ليلـى إذا الدهـرُ صالـح ... وسقيًا لليلى بعد ما خَبُثَ الدهـرُ

وإنـى لأهواهـا وإنـى لآيسٌ ... هوًى وإياسا كيف ضَمَّهمـا الصدْرُ

المراجع :

عيون الأخبار ٤ / ١١١ بعض الأعراب ، العقد ٢ / ١٢٠ طبعة بولاق : ماذا تظن بسلمى .

المراجع :

الزهرة ٣٤٩ آخر .

المراجع :

الزهرة ١٤١ آخر ، ٣١٦ آخر ، وانظر المقدمة ص٦

المراجع :

الزهرة ٣٤٩ آخر .

(١٣)

سقى الله أياما لنا لَسْنَ رُجَّعًا   وسقيا لعصر العَامريَّة من عَصْرِ
ليالى أعطيتُ البطالةَ مقودى   تمرُّ الليالى والشهور ولا ندرى

(١٤)

ألا ليتنى لا أطلب الدهر حاجة   ولا بُغْيةً إلاَّ عليكِ طريقُها
فيا حبذا من منظرٍ لو تناله   عِذابُ الثنايا أُم عمرٍو وريقُها

(١٥)

فلا تعجلا يا صاحبىَّ ، تحيَّة   لليلى ، وليلى للقلوب قتولُ
فألِمْ على ليلى فإنَّ تحيَّةً   لها قَبْل نصِّ الناعِجَات قليلُ(١)
فإنك لا تدرى إذا العيسُ شمَّرت   بنا : أتلاقٍ أو عِدَى وشُغُولُ(٢)

المراجع :

الحماسة البصرية ص١٦٥ آخر .

المراجع :

الزهرة ٢٨١ آخر .

المراجع :

لباب الآداب ٤١٦ آخر .

الشرح :

(١) النص : السير الشديد . والناعجات : الإبل البيض الكريمة .

(٢) عدى : وعود .



(١٦)

أمــرُّ مجنِّيــا عــن بــيت ليلــى   ولــم أُلمــمْ بــه وبِــىَ الغَليــلُ

أمــرُّ مجنِّبــا وهــواى فيــه   فطرْفــى عنــه منــكسرٌ كليــلُ

وقلبــى فيــه مُقْتَتــلٌ فهــل لــى   إلــى قلبــى وساكنــه سبيــلُ[١]

أؤمِّــل أن أعِــلَّ بشرب ليلــى   ولــم أنهلْ فكيــف لــى العَليــلُ[٢]

(١٧)

آلَ ليلـــى إن ضيفكُـــمُ   ضائــع فــى الحــىِّ مُــذْ نَــزَلاَ

أمْكِنُـــوه مـــن ثَنِيَّتهــا   لــم يُــردْ خَمْــرًا ولا عَسَلاَ

(١٨)

تبكَى على ليلى خُفاتًا ومـا رأتْ   لك العينُ أسوارًا لليلـى ولا حِجْـلاَ

ولكــنَّ نَظْــرتٍ بعيــنٍ مليحــةٍ   أولاكَ اللواتى قد مَثَلْنَ بنـا مَثْـلاَ

المراجع :

الأمالى ١ / ٨٥ بدون نسبة ، الزهرة ١١٩ بدون نسبة .

الشرح :

(١) فى الزهرة : فيه محتبس ... ومالكه سبيل .

(٢) فى الزهرة : فكيف لى العلول .

المراجع :

الأمالى ١ / ٦٣

المراجع :

ذيل الأمالى ١٢٧

(١٩)

أما والذى حجَت له العيسُ وارْتَمى ... لمرضاته شُعْثٌ طويلٌ ذَمِيلُها[(١)]

لئنْ نائبات الدهر يوما أدلْن لى ... على أُمِّ عمرو دَوْلَةً لا أُقيلها

(٢٠)

أُريد بألاَّ يعلم الناس أننى ... أُحبّك يا ليلى وأن تَصلينى

فكيف بهم لا بُوركوا إن هجرتُها ... جَزِعْتُ وإما زُرتها عَذَلونى

(٢١)

قد حال من دون ليلى معشرٌ قَزَمٌ ... وهم على ذاك من دونى مواليها[(٢)]

والله يعلم أنى إن نأتْ حِجَجًا ... أو حِيل مِنْ دونها أنْ لستُ ناسيها

المراجع :

المرزوقى ١٢٣٧ آخر .

الشرح :

(١) الذميل : ضرب من سير الإبل .

المراجع :

ذيل الأمالى ١٣٢ أعرابى .

المراجع :

البيان والتبيين ٣ / ١٨٦

الشرح :

(٢) القزم : رذال الناس ، ويقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد يثنى ويجمع .



هذه أبيات جاءَت فى بسط سامع المسامر من المؤنسة خلت من المحاسن السابقة ، واستغنينا عن ذكر رواية ابن طولون للقصيدة لما فيها من خليط الحسن بالردىء وهى مختلفة الترتيب :

ألا فاسأل الركبان هل سُقِيَ الحِمىَ ندى فسقى الله الحمى وسقانيا
واسأل من لاقيت عن أُمِّ مالك فهل يسألان الحيَّ عن كيف حاليا

* * *

فودّعتهمْ عند التفرّق ضاحكا إليها ولم أعلم بأن لا تلاقيا
ولو كنت أدرى أنه آخر اللقا بكيت فأبكيت الحبيب الموافيا

* * *

هو الحبُّ لا تخفى سواكِنُ جِدّه وكيف ، ويُبدى الدمعُ ما كان خافيا
يقولون ليلى عِلْجةٌ نبَطِيَّةٌ وقد حَبَّبَتْ ليلى إلىَّ المواليا
أحبُّ الموالى إنْ سكنتِ ديارهمْ وما للموالى منك شيءٌ ولا ليا

* * *

فيا رب إن صيّرت ليلى ضجيعتى أُطيل صيامى دائما وصَلاتِيا
بنى عمّ ليلى لو شكوتُ بليّتى إلى راهب فى ديره لرثى ليا

* * *

إذا ما تداعى فى الأنين جبائِبٌ. دعوتُكِ ليلى أن تُجيبى دعائيا
فلا نفع الله الطبيب بطبّه ولا أرشد الله الحكيم المداويا

* * *



أتيتُ أبا ليلى بِصحْبى ونسوتى　　وجمَّعت جمعا من رجال بلاديا
بأن يتخلَّى عن قساوة قلبه　　فزاد فِظاظًا ثم رام هلاكيا

***

ألاَ قل لهم ما قد ترى من صبابتى　　ومن أدْمُعٍ تنهلُّ منى تَواليا

***

ومن أجلها أحببت من لا يحبنى　　ومن لا يزال الدهر فيها معاديا
ومن أجلها صاحبت قوما تعصَّبوا　　علىَّ ولم يَرْعَوْا حقوقَ جِوَارِيا

إضافة مراجع لما سبق

المقطوعة ١ : انظر ديوان جميل ص١٤٠ عن تهذيب ابن عساكر وحرفت القافية وأساس البلاغة مادة « حدث » .

المقطوعة ٤ : انظر الزهرة ٣٧ آخر .

« ٦ : « حياة الحيوان « العصفور » .

« ١٥ : « الزهرة ٢٢٢ — ٢٢٣ الورد بن الورد العجلى

« ١٧ : « الزهرة ٩١ أعرابى .

« ٢١ : « ديوان كثير جـ٢ ص١٩٢ ، ٢١٨

« ٢٥ : « الزهرة١٩٨

« ٢٧ : « الزهرة ٢٢٢ الورد بن الورد العجلى ، ٢٢٣ ابن الدمينة .

« ٢٨ : « ديوان كثير جـ٢ ص١٩٢ ، ٢١٨ والخزانة جـ١ / ٥٣٦ ، جـ٣ / ٦١٦ العينى ٣ / ١٥٦

المقطوعة ٥٨ : انظر الزهرة ٩٤ آخر .

« ٦١ : « الزهرة أيضا ٤٧ آخر .

« ٦٤ : « حياة الحيوان « القطا » .

« ٦٩ : « ثمار القلوب ص٨٦

« ٧٧ : « تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٧ ص٤٩٤ فى ترجمة قيس بن ذريح .

المقطوعة ٨٥ : انظر الزهرة ٣٠ آخر .

« ٨٧ : « الكامل جـ١ ص٣٨٨ المطبعة التجارية سنة ١٣٥٥ « وشرح القاموس مادة « حدث » .

المقطوعة ٩٥ : انظر تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٧ فى ترجمة قيس بن ذريح

« ١٠١ : « الزهرة ٢٦٩ ورد الهلالى .

« ١٠٥ : « عيون الأخبار جـ٤ ص١٥ بعض الشعراء مع اختلاف .

« ١٢٣ : « عيون الأخبار جـ٤ ص١٢٧ آخر والأغانى جـ١٧ ص١٥٢ ، ١٥٣ مزاحم العقيلى .

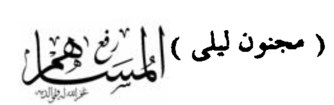
المقطوعة ١٢٤ : انظر تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٧ ص٤٩٣ فى ترجمة قيس بن ذريح .

المقطوعة ١٢٥ : انظر الزهرة ٢٣٣ جامع الكلابى .



المقطوعة ١٢٨ : انظر الزهرة ٧١ آخر .
« ١٤٤ : « ثمار القلوب ٨٦
« ١٥٣ : « نهاية الأرب جـ٧ ص٢٣
« ١٧٤ : « الكنايات للجرجانى ص١٢٤ بلقط الحصا .
« ١٧٩ : « الزهرة ٢٨٤ ، ٣٢٤
« ١٨٧ : « تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٧ ص٤٩٤ فى ترجمة قيس بن ذريح .
المقطوعة ١٩٨ : انظر تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٧ ص٤٨٨ ، ٤٨٩ فى ترجمة قيس بن ذريح .
المقطوعة ٢٢١ : انظر الأغانى جـ١٧ ص١٥١ مزاحم العقيلى « طبع بولاق » . والزهرة ٩٩ آخر ومعجم البلدان « حرس وحرشان » .
المقطوعة ٢٣٦ : انظر ذيل زهر الآداب ١٧٦ تحقيق البجاوى .
« ٢٤٠ : « تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٧ ص ٤٩٥ فى ترجمة قيس بن ذريح .
المقطوعة ٢٤٣ : انظر الأغانى جـ١٧ ص١٥٠ « طبع بولاق » مزاحم العقيلى .
« ٢٥٨ : « الزهرة ٩٥ آخر .
« ٢٦٤ : « الزهرة ١١٢ آخر .
« ٢٦٨ : « الزهرة ٢٥٧ عروة بن أذنية .
« ٢٧١ : « الزهرة ٨٧
« ٢٧١ : « تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٧ ص٤٩٥ فى ترجمة قيس بن ذريح .
المقطوعة ٢٧٢ : انظر تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٧ ص٤٩٥ فى ترجمة قيس بن ذريح .

المقطوعات من رقم ٣٠٧ إلى رقم ٣٢٥ انظر لها أيضا المراجع الآتية :
الأمالى ١ / ٢١٥ — ٢١٦ والزهرة ٥٥ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢٩ وبسط سامع المسامر ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ . والمحاضرات جـ٢ ص٣١٣٠ . والمرزوقى ١٣١٢ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٤٦ . ومعجم الأدباء جـ٢ ص٢٣٤ فى ترجمة إسحاق بن مرار الشيبانى أبى عمرو . ومعجم البلدان ٤ / ٧٩٥ « نعمان » . والموشى ٦٠ . وشرح نهج البلاغة جـ٢ ص٥١٨
المقدمة السطر ٢ ، ٣ ثمار القلوب ص٨٦



شعراء اشتركوا فيما نسب للمجنون

ونذكر رقم المقطوعات



فهرس الأعلام

ونذكر رقم المقطوعات

فهرس الأماكن

ونذكر رقم المقطوعات




رفع
المسك هما

مراجع القصائد والمقطوعات

أسرار البلاغة : تحقيق هاريتر .

الأغانى : مطبعة دار الكتب وبولاق .

الأغانى جـ١٦ : تحقيق عبد الستار أحمد فراج .

الأمالى : مطبعة دار الكتب .

أمالى المرتضى : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

بسط سامع المسامر : ٣٧٥ مجاميع تيمورية بدار الكتب .

البيان والتبيين : تحقيق عبد السلام هارون .

تاريخ بغداد : مطبعة السعادة ١٣٤٩

تاريخ ابن عساكر : المجلد ٢٧ مخطوط .

تزيين الأسواق : المطبعة الأزهرية سنة ١٣٢٨ الطبعة الثالثة

التنبيه على الأمالى : مع الأمالى .

تهذيب تاريخ ابن عساكر : طبع الشام .

الحماسة البصرية : مخطوط أدب ٥٢٠ دار الكتب .

الحماسة الصغرى : مخطوط أدب ٢٢٩٧ دار الكتب .

حياة الحيوان : يشار إلى اسم الحيوان .

الحيوان للجاحظ : تحقيق عبد السلام هارون .

خزانة الأدب للبغدادى : طبع بولاق ١٢٩٩

ديوان جميل : تحقيق الدكتور حسين نصار .

ديوان ابن الدمينة : مطبعة المنار سنة ١٣٣٧

ديوان ابن أبى دهبل : طبع أوربا .

ديوان الصبابة : بهامش تزيين الأسواق .

ديوان العباس بن الأحنف : القسطنطينية ١٢٩٨

ديوان كثير : طبع الجزائر .

ديوان مجنون ليلى : مطبوع .

ديوان مجنون ليلى : مخطوط ٥٥٢ أدب .

ديوان المعانى : مطبعة القدسى سنة ١٣٥٢

ذيل الأمالى : مع الأمالى

ذيل زهر الآداب : تحقيق البجاوى .

زهر الآداب : الطبعة الثانية .

الزهرة : طبع بيروت سنة ١٣٥١

سرح العيون : بهامش الغيث المنسجم الأزهرية ١٣٠٥

سمط اللآلى : مطبعة لجنة التأليف .

شذرات الذهب : القدسى ١٣٥٠

شرح أبيات المغنى لعبد القادر : مخطوط ش٢ نحو بدار الكتب .

شرح الحماسة للتبريزى : طبع بولاق ١٢٩٩

شرح الحماسة للمرزوقى : تحقيق عبد السلام هارون .

شرح العكبرى لديوان المتنبى : مطبعة الحلبى ١٩٣٦

شرح المضنون به على غير أهله : مطبعة السعادة سنة ١٩١٥

شرح نهج البلاغة : مطبعة دار الكتب العربية « الحلبى » .

الشعر والشعراء : طبع ليدن سنة ١٩٠٢

طبقات الشعراء لابن المعتز : تحقيق عبد الستار أحمد فراج .

العقد الفريد : تحقيق أحمد أمين والأبيارى والزين .

العينى : على هامش الخزانة .

عيون الأخبار : مطبعة دار الكتب .

الفرج بعد الشدة : مطبعة الصنادقية سنة ١٣٥٧

فوات الوفيات : يشار فيه إلى الترجمة .

الكامل للمبرد : طبع ليبسك .

لباب الآداب : تحقيق أحمد شاكر .

لسان العرب : يشار إلى المادة والجزء والصفحة .

ما يعول عليه : مخطوط .

مجموعة المعانى : مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١

محاضرات الأدباء : المطبعة العامرية ١٣٢٦

المختار من شعر بشار : مطبعة الاعتماد ، تحقيق السيد العلوى .

المزهر : تحقيق أبو الفضل والبجاوى .

مسالك الأبصار : مخطوط بدار الكتب .

المستطرف : طبع سنة ١٢٩٢

مصارع العشاق : مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١

معاهد التنصيص : تحقيق محمد محيى الدين

معجم الأدباء : مطبعة هندية .

معجم البلدان : طبع ليبزج سنة ١٨٦٩

معجم الشعراء : مطبعة القدسى سنة ١٣٥٤

المؤتلف والمختلف : مع معجم الشعراء .

الموشح : المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣

الموشى : مطبعة بريل سنة ١٣٠٢

النجوم الزاهرة : مطبعة دار الكتب

نهاية الأرب : مطبعة دار الكتب

الوساطة : مطبعة العرفان صيدا ١٣٣١

وفيات الأعيان : يشار إلى موضع الترجمة .

فهرس الكتاب



رقم الإيداع ٢٣٠٢ ــ ١٩٧٩
الترقيم الدولى ٧ ــ ٣٥٤ ــ ٣١٦ ــ ٩٧٧